المصدر: الشرق القطرية
التاريخ : ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٥

أسئلة مهمة تقفز من بين فقرات تقرير ميليس

تاريخ النشر: الأحد 23 أكتوبر 2005، تمام الساعة 04:37 صباحا بالتوقيت المحلي لمدينة الدوحة

شاكر الجوهري :

لايوجد كثير من المفاجآت في التقرير الذي رفعه ديتليف ميليس إلى كوفي عنان بشأن نتائج تحقيقاته في حادث اغتيال رفيق الحريري. أغلب المعلومات سبق أن نشرت، ربما باستثناء عدم الإشارة إلى دور ما لجماعة الأحباش. بل ذكرت التقارير أن ميليس لم يتوصل لأدلة كافية لإدانة سوريا وإميل لحود رئيس لبنان، ولهذا تحديدا طالب فؤاد السنيورة رئيس وزراء لبنان تمديد فترة عمل لجنة ميليس أملاً أن تصل إلى أدلة قطعية، لا مجرد اشارات وقرائن غير قطعية. ميليس نفسه أكد في تقريره أمرين:

الأول: الحاجة إلى متابعة التحقيقات للوصول إلى النتائج النهائية.

الثاني: "أن جميع الأشخاص، بمن فيهم اولئك الذين اتهموا بجرائم يجب أن يعتبروا أبرياء إلى أن تثبت ادانتهم في محاكمة عادلة".

لا ندري إن كانت الترجمة العربية التي نشرت لنص التقرير دقيقة بما فيه الكفاية أم لا، وتحديدا فيما يتعلق بالفقرة السابقة، لأن هناك فرقا كبيرا بين أن يقول التقرير "إن جميع الأشخاص، بمن فيهم اولئك الذين اتهموا بجرائم يجب أن يعتبروا أبرياء إلى أن تثبت ادانتهم في محاكمة عادلة"، وبين قوله "إلا في حالة ثبوت ادانتهم في محاكمة عادلة".

النص الأول يعني حتمية ادانتهم، بينما النص الثاني لا يحتم الإدانة!

إلى ذلك أثار التقرير عددا من الأسئلة تشي بوجود ثغرات لم ينكر ميليس وجودها أساسا، وعدد آخر من الأسئلة تتعلق بالقلق المشروع الذي يثيره التقرير حول مستقبل المنطقة.

لعل التساؤل الأول يطرح نفسه في عداد النوع الأول من الأسئلة:

لماذا شطب ميليس أسماء عدد من كبار المسؤولين الأمنيين والعسكريين السوريين من تقريره في اللحظات الأخيرة؟

ميليس نفسه أجاب على هذا السؤال في مؤتمر صحفي قصره على الإجابة على هذا السؤال بالقول إنه فعل ذلك بعد أن علم أن تقريره سيكون في متناول وسائل الإعلام، وأبدى ميليس حرصا على أن ينفي حدوث عملية الحذف بطلب من سكرتير عام الأمم المتحدة، وعلى تأكيد أن لجنته صاغت تقريرها دون تدخل أي كان من خارج اللجنة.

لكن رئيس لجنة التحقيق أخفق في الإجابة على السؤال المنطقي الآخر المتعلق بأسباب عدم شطبه أسماء أخرى وردت في التقرير، ما دام لا يريد للإعلام أن يتداول أسماء المشتبه بهم؟

ميليس امتنع عن الإجابة على هذا السؤال وأسئلة أخرى عديدة مماثلة له.

حين لا تكون الإجابة مقنعة، يفترض في المحلل أن يلجأ إلى وضع عدة خيارات، يمكن أن تتمثل في:

الأول: ضرورة عدم نشر ما قد يدعو مشتبها بهم إلى الاختفاء.

الثاني: وجود امكانية للتوصل إلى صفقة بين جهة ما، يفترض أنها الولايات المتحدة وسوريا، وهذا يتعارض مع نشر مسبق لأسماء مشتبه بأصحابها.

الثالث: أن كوفي عنان السكرتير العام للأمم المتحدة هو الذي طلب شطب هذه الأسماء، لعدم استفزاز سوريا ودفعها لعدم التعاون في المرحلة المقبلة من التحقيق.

الرابع: عدم وجود أدلة أو قرائن قوية بحق الأشخاص الذين شطبت اسماؤهم، مما يعطيهم الحق للارتداد بدعاوى تشهير على ميليس ولجنته ومطالبتهم بتعويضات مالية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وهكذا.. في هذا السياق يمكن أن يطرح السؤال الثاني: لماذا لم يشطب ميليس اسم أحمد جبريل أمين عام الجبهة الشعبية/القيادة العامة، الذي لم يذكر التقرير أية معلومات بشأن أي دور له أو لجبهته في ارتكاب جريمة اغتيال الحريري. فكل ما ذكره التقرير في فقرته رقم 101 هو إن "اللواء جميل السيد كان على اتصال دائم بكل من مصطفى حمدان (قائد لواء الحرس الجمهوري اللبناني)، والعميد ريمون عازار (قائد الاستخبارات العسكرية اللبنانية) للتحضير للاغتيال، وخصوصا مع رستم غزالة (ومع السيد أحمد جبريل في لبنان).. الخ..".

وفي فقراته اللاحقة يفصل التقرير بعض المعلومات بشأن الأسباب التي تجعل ميليس ولجنته يشتبهون بتورط المذكورين. فهناك شهادات بحقهم، أو أقدموا على تضليل التحقيق من خلال افادات كاذبة، أو تغيير معالم مسرح الجريمة، أو صدور اتصالات تثير الريبة من ارقام هواتفهم، أو تلقيهم مثل هذه الاتصالات.. إلا أحمد جبريل، إذ لم يعد التقرير إلى ذكره مطلقا، ولم ينسب له فعل أي شيء، سوى أن جميل السيد كان على اتصال دائم معه.

هذه الإشارة غير المدعومة بأية معلومة أو قرينة جعلت جبريل لا يكتفي بالنفي، وإنما ابداء الاستعداد للمثول هو وأي من قادة وكوادر وأعضاء جبهته أمام التحقيق. وفي ضوء ذلك، يتوجب اعادة صياغة السؤال ليصبح: لماذا وضع اسم أحمد جبريل في التقرير؟

إذا حسنت النوايا يمكن القول إن ميليس تلقى معلومة غير ذات بال، بحيث إنه أهمل ايرادها في تقريره.

وإذا لم تحسن النوايا يمكن القول إن اقحام اسم جبريل هدفه تبرير خطوة لبنانية عملية وحدية تقضي بإغلاق قواعد جبهة جبريل في لبنان.

أي أن تقرير ميليس أراد أن يقدم ذرائع لحكومة فؤاد السنيورة كي تواصل اجراءاتها الساعية إلى اغلاق قواعد الفصائل الفلسطينية، ونزع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات، وإن استدعى الأمر اللجوء للقوة.

السنيورة سبق له أن نفى اطلاعه على مجريات التحقيقات التي كان يجريها ميليس ولجنته، لكن تقرير ميليس يؤكد الآن أن السنيورة كان يوضع في صورة التحقيقات أولا بأول. وفي ضوء ذلك يصعب تصور عدم وجود علاقة بين ايراد اسم أحمد جبريل في تقرير ميليس، والإجراءات العسكرية التي اتخذها السنيورة وقضت بتطويق قاعدتين للجبهة الشعبية/القيادة العامة خلال الأيام القليلة الماضية، هما كل قواعد الجبهة في لبنان.

ثم إنه لأمر لافت أن يضع التقرير الكلمات المتعلقة بجبريل بين أقواس كبيرة، وأن يقول (ومع السيد أحمد جبريل في لبنان)، مع أن القاصي والداني يعرف أن أحمد جبريل يقيم في دمشق، لا في لبنان. هل قدم الإسم لميليس فأضافه للتقرير، وأضاف إليه من قبيل الاجتهاد الخاطئ (في لبنان)؟!

حين تكون دوافع أي جريمة سياسية، فمن الطبيعي أن يبدأ التقرير بإيراد مداخلة سياسية تحوصلت في تقرير ميليس حول صدور تهديد عن الرئيس السوري بشار الأسد للحريري في آخر لقاء جمعهما مفاده إنه سيكسر رأس لبنان ورأسه إن لم يوافق على تمديد ولاية إميل لحود رئيسا لبنان.. وأنه سيتم الوصول له وأفراد عائلته في أي مكان في العالم إن لم يفعل ذلك..!

لقد أورد التقرير هذه الرواية على ألسنة عدد من الشهود بشكل متطابق من حيث المضمون، دون تطابق من حيث النص، حيث شهد الشهود بأن الحريري نفسه ابلغهم بما جرى في لقائه مع الأسد. إن كانت هذه الشهادات صحيحة، فإن السؤال المنطقي الذي يطرح نفسه هو: لماذا يأمر الرئيس السوري إذن باغتيال الحريري بعد أن تقدمت حكومته بطلب إلى مجلس النواب يقضي بتعديل الدستور على نحو يتيح تمديد ولاية لحود، وهو الاقتراح الذي تم اقراره، كما تم التمديد للحود بموافقة الكتلة النيابية للحريري..؟!

نورد هذا السؤال لنبين على الأقل وجود ثغرة جوهرية في التقرير، ذلك أن التمديد للحود لم يبق سببا لاغتيال الحريري، ما لم يكن التقرير أغفل أسبابا أخرى. ولعل ما يثير الاستغراب في تقرير ميليس، أن يورد مضمون شهادة محمد زهير الصديق بين شهادات شهود حفل بها التقرير دون أن يبين انتاجية كل منها من عدمه.. خاصة وأن قاضي التحقيق اللبناني أصدر أمرا بتوقيف الصديق بتهمة شهادة الزور، وهو القرار الذي نفذه القضاء الفرنسي، حيث ينتظر الصديق الآن في سجن فرنسي تسليمه للبنان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وبعد، فإن التقرير لم يشر من قريب أو بعيد إلى غازي كنعان وزير الداخلية السوري الذي انتحر الأربعاء قبل الماضي، ما ينفي وجود أية علاقة لانتحاره وتحقيقات اللجنة الدولية، بخلاف ما تم الترويج له فور وقوع الحدث.

إن كانت هناك شخصيات سورية موضع اشتباه، فإنه ليس من بينها غازي كنعان، وهذا ما يفترضه المنطق. فكنعان كان وزيرا للداخلية يوم اغتيال الحريري.. أي أنه لم يكن مسؤولا في الاستخبارات العسكرية السورية، الذي يفترض في حال ادانة جهة سورية أن تكون هي هذه الجهة. ثم إن كنعان بعد أن غادر موقعه كمدير للاستخبارات العسكرية السورية في لبنان، لم تكن علاقته على ما يرام مع خلفه في لبنان، ولا مع مدير الجهاز في دمشق.

وتبقى أسئلة مشروعة متصلة بالقلق من مستقبل المنطقة، لم يثرها التقرير. لكن ما نريد أن نختم به هذا التحليل، قبل العودة للأسئلة الأخرى، هو عدم جواز مباشرة الولايات المتحدة التحرك لإقرار اجراءات دولية بحق سوريا، بموجب تقرير يؤكد كاتبه، أن تحقيقاته لم تكتمل بعد.

عودة الى المقال

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: البيان
التاريخ : ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٥

اعتبرت أنها تريد سوريا «كبش فداء لفشل سياستها في العراق»

دمشق تتهم واشنطن بتوجيه التحقيق في اغتيال الحريري



اعتبر سفير سوريا في واشنطن عماد مصطفى الجمعة أن تقرير لجنة التحقيق الدولية حول اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق رفيق الحريري الذي يتهم سوريا، موجه من قبل واشنطن.

وقال مصطفى في مؤتمر صحافي في واشنطن الجمعة إن القاضي الألماني ديتليف ميليس كتب تقريراً يكرر الاتهامات الأميركية ضد دمشق. وتساءل «لماذا تبذل الأمم المتحدة هذا الجهد الكبير وتنفق كثيراً من المال وتستخدم طاقات بشرية لتتوصل بالضبط إلى ما كانت تقوله الولايات المتحدة دائماً منذ البداية من دون وجود أي دليل؟».

وأضاف إن واشنطن «لم تغفر أبداً» معارضة دمشق الحرب في العراق و«تبحث عن كبش محرقة» لتعوض عن الصعوبات التي تواجهها في العراق.

وقال السفير السوري إن التقرير يستند إلى «شهادات مغلوطة» لأعداء سوريا. وأضاف ان «الولايات المتحدة تتهم دائماً سوريا بالقيام بأمور لم تفعلها» وان واشنطن «تعتبر الآن سوريا دولة مارقة».

وأوضح «نعرف أن بعض القوى العظمى تريد استخدام هذا التقرير في مجلس الأمن لإزعاج سوريا»، لكنه أضاف «نعتقد أن معظم البلدان الأعضاء في مجلس الأمن ستتحلى باللياقة والنزاهة لقراءة التقرير وتمييز الثغرات والتناقضات فيه». وتابع «لا أعتقد أن هذه البلدان ستوافق على الانسياق بسهولة وراء الولايات المتحدة».

وجاءت تصريحات السفير السوري بعد أن رأت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس الجمعة أن التقرير «مقلق للغاية». وأشارت إلى أن مجلس الأمن الدولي سيكون «نقطة محورية» لتحرك أميركي.

وقد دعا الرئيس الأميركي جورج بوش إلى تحرك فوري للأمم المتحدة رداً على التقرير «المقلق»، مشيراً إلى انه طلب من رايس أن تدعو إلى عقد جلسة خاصة لمجلس الأمن.

وقال السفير السوري في واشنطن «إننا معتادون على تصريحات رايس ضد بلادنا»، موضحاً «ابلغنا الولايات المتحدة مراراً بوقف هذه المزاعم ضدنا ولدينا استعداد قوي للاجتماع معهم لكنهم يرفضون دائماً». وقال مصطفى إن «التقرير غير عادل ولا أثر فيه لأي دليل يمكن أن تقبله أي محكمة». وأضاف «لقد استهانوا بسوريا من خلال شهود لم يسمونهم».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: البيان
التاريخ : ٢٣ اكتـوبر ٢٠٠٥

المقطع المحذوف في تقرير ميليس

في ما يلي النسختان الأصلية والنهائية لمقطع رئيسي من تقرير ديتليف ميليس، رئيس لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري، يشير إلى تورط مسؤولين سوريين ولبنانيين بارزين في مؤامرة الاغتيال.

ويقول ميليس إنه قام بصياغة المقطع للاحتفاظ بفرضية البراءة ولأن الرواية التي يثور بشأنها جدل اعتمدت على شهادة شاهد واحد رفض التعليق على مصداقيته.

النسخة الأصلية

«قال شاهد سوري الأصل لكنه يعيش في لبنان والذي زعم بأنه عمل لمصلحة أجهزة المخابرات السورية في لبنان انه بعد نحو أسبوعين على تبني مجلس الأمن للقرار 1559 (في الثاني من سبتمبر)، قرر مسؤولون لبنانيون وسوريون (هم ماهر الأسد وآصف شوكت وحسن خليل وبهجت سليمان وجميل السيد) اغتيال رفيق الحريري.

وادعى أن مسؤولا أمنيا رفيع المستوى (جميل السيد) ذهب مرات عدة إلى سوريا للتخطيط للجريمة وأجرى لقاءات مرة في فندق مريديان في دمشق ومرات عدة في القصر الجمهوري.

وفي مكتب مسؤول أمني سوري رفيع المستوى (آصف شوكت). وعقد آخر اجتماع في منزل شوكت قبل نحو سبعة إلى عشرة أيام من الاغتيال وضم مسؤولا امنيا لبنانيا مهما (مصطفى حمدان). وكان لدى الشاهد اتصال قريب جدا بالمسؤولين السوريين رفيعي المستوى الموجودين في لبنان».

النسخة المعدلة

قال شاهد سوري الأصل لكنه يعيش في لبنان والذي زعم بأنه عمل لمصلحة أجهزة المخابرات السورية في لبنان انه بعد نحو أسبوعين على تبني مجلس الأمن للقرار 1559 قرر مسؤولون لبنانيون وسوريون كبار اغتيال رفيق الحريري.

وادعى أن مسؤولا أمنيا رفيع المستوى ذهب مرات عدة إلى سوريا للتخطيط للجريمة وأجرى لقاءات مرة في فندق مريديان في دمشق ومرات عدة في القصر الجمهوري وفي مكتب مسؤول أمني سوري رفيع المستوى.

وعقد آخر اجتماع في منزل المسؤول الأمني السوري رفيع المستوى قبل نحو سبعة إلى عشرة أيام من الاغتيال وضم مسؤولا امنيا لبنانيا مهما. وكان لدى الشاهد اتصال قريب جدا بالمسؤولين السوريين رفيعي المستوى الموجودين في لبنان.

تعريف بالأسماء

ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري بشار الأسد وقائد الحرس الجمهوري السوري. وبحذف اسمه من المقطع المذكور لم يرد اسمه في أي مكان آخر في تقرير ميليس.

آصف شوكت رئيس المخابرات العسكرية القوي ومتزوج من بشرى الأسد شقيقة الرئيس السوري الوحيدة. وذكر اسمه مرة واحدة في الصياغة النهائية للتقرير.

اللواء حسن خليل وهو مدير سابق للمخابرات العسكرية السورية ومتقاعد. ولم يظهر اسمه في الصيغة النهائية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

للتقرير.بهجت سليمان أحد أفراد الدائرة المقربة من الرئيس السوري بشار الأسد. لم يرد اسمه في أي مكان في الصيغة النهائية للتقرير.

اللواء جميل السيد الرئيس السابق للأمن العام اللبناني بين 1998 و2005، استقال على خلفية ضغوط قوية من المعارضة اللبنانية بعد مقتل الحريري. ورد اسمه مرات عدة في التقرير عند التعرض للمؤامرة بالتفصيل.

اللواء مصطفى حمدان قائد الحرس الجمهوري اللبناني وأحد أقرب مساعدي الرئيس اللبناني إميل لحود وهو مسؤول عن ضمان السلامة الشخصية للرئيس. وذكر اسمه أيضا مرات عدة في تقرير ميليس.

رويترز

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: البيان
التاريخ : ٢٣ اكتـوبر ٢٠٠٥

«تشرين»: تقرير ميليس «متناقض» ويستند إلى شهادات أشخاص معادين لسوريا

الصحف اللبنانية تركز على أزمة لحود بعد الاشتباه بتورطه

ركزت غالبية الصحف اللبنانية الصادرة أمس على الأزمة التي يواجهها الرئيس اللبناني إميل لحود غداة صدور تقرير لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رفيق الحريري وتجدد المطالبة بتنحيه وكذلك على ردود الفعل الدولية.

فيما رأت صحيفة «تشرين» السورية أن معدي التقرير الدولي لم يكونوا موفقين، مشيرة إلى أن هذا التقرير الأولي «المتناقض» أشبه بالتقارير التي نشرتها بعض الصحف اللبنانية وتصريحات بعض الشخصيات السياسية اللبنانية.

وعنونت «النهار» اللبنانية في صفحتها الأولى «رياح الرئاسة الأولى ترن من هاتف لحود الخليوي» في إشارة إلى ما ورد في التقرير عن اتصال شقيق أحد المشتبه بهم بهاتف لحود الخليوي قبل دقائق قليلة على عملية التفجير التي أودت بحياة الحريري و20 آخرين في 14 فبراير الماضي.

وكتبت «الصورة الداخلية أكثر وضوحا لجهة التأكد من تورط النظام الأمني في الجريمة وأكثر توترا لجهة التعامل مع واقع أن الرمز البارز لهذا النظام، رئيس الجمهورية إميل لحود، في موقف مربك للغاية فهو حليف رئيسي لدولة هي اليوم مشتبه في ضلوعها في اغتيال الحريري».

وأضافت «انتقلت سوريا من دولة داعمة للإرهاب فقط كما تصفها واشنطن إلى مشتبه به في ممارستها الإرهاب عبر ارتكابها جريمة سياسية هي اغتيال رئيس سابق لحكومة دولة مجاورة ينتشر الجيش السوري واستخباراته العسكرية على أرضها».

وعنونت صحيفة «اللواء»، «موقع الرئاسة بات مهددا بشكل قوي» فيما كتبت «المستقبل» التي تملكها عائلة الحريري، «مطالبات مسيحية للحود بالرحيل».وتساءلت «الشرق»، «ماذا بالنسبة لمصير إميل لحود بعد انتعاش حملة المطالبة بتنحيته؟».

أما صحيفة الديار الموالية لسوريا والمقربة من لحود فرأت أن التقرير «لم يذكر جديدا على مستوى القرائن أو الوقائع الجرمية». وكتبت «فيما كانت الأنفاس محبوسة قبل صدور التقرير بدت الأسئلة بعد صدوره مطروحة في كل الاتجاهات لا سيما عن طبيعة المرحلة المقبلة وما ستحمله من رياح الضغوط المتزايدة على لبنان وسوريا».

كذلك احتلت ردود الفعل الدولية على اشتباه التحقيق الدولي في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق بتورط النظام الأمني في لبنان وسوريا بالجريمة صدارة الصحف اللبنانية.

فتحت عنوان «بوش يدعو الأمم المتحدة إلى تحرك فوري ومجلس الأمن يدرس الثلاثاء عقوبات على سوريا», رأت صحيفة «البلد» أن الأيام الفاصلة عن جلسة مجلس الأمن «ستكون حاسمة في بلورة مواقف الأطراف المعنية خصوصا سوريا».

وأعلن الرئيس الأميركي جورج بوش الجمعة انه طلب من وزيرة خارجيته كوندوليزا رايس أن «تدعو الأمم المتحدة إلى عقد جلسة في أسرع وقت ممكن للتعامل مع هذه القضية الخطيرة جدا».

وكتبت «الشرق» في ابرز عناوينها «بوش يدعو إلى تحرك سريع ضد سوريا» وتساءلت «ماذا عن علاقة المجتمع الدولي بسوريا؟» بعد صدور التقرير.

ونشرت الصحف اللبنانية في ملاحق خاصة النص الحرفي للتقرير الذي كشفت الأمم المتحدة مضمونه الخميس فيما أعلنت صحف لا تصدر اليوم الأحد عن صدورها لمتابعة التطورات.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ولفتت الصحف إلى أن لبنان لم يشهد أي أحداث أمنية بعد المخاوف التي عاشها اللبنانيون في الأيام السابقة وهم يترقبون صدور التقرير وسط سيل من الشائعات.

في المقابل، أشارت صحيفة «تشرين» السورية في افتتاحيتها أمس إلى «وجود العديد من الثغرات ونقاط الضعف الكبيرة في التقرير لا يمكن أن تمر على قاضٍ محايد ونزيه إلا إذا كان المقصود إعداد تقرير تفصيلي يستند إلى شهادات أشخاص معروف عنهم عداؤهم لسوريا وأن لديهم خلافات سياسية مع دمشق».

وتساءلت الصحيفة: «كيف تسنى لمعدي التقرير الجمع وبشكل عجيب بين سوريا ولبنان والأحباش وأبو عدس والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة وما الأدلة والقرائن الدامغة التي قدمها هؤلاء المعدون وهم يشيرون في تقريرهم إلى احتمال تورط سوري ـ لبناني في جريمة الاغتيال؟».

وأضافت «كيف يمكن التحضير لجريمة كبرى عبر اتصالات جرت بأجهزة خليوية؟ وهل هذا الاستنتاج ينسجم مع ما ورد في التقرير عن أن القائمين على الجريمة جماعة منظمة جداً؟

فهل تقع مثل هذه الجماعة المنظمة في هذا الفخ؟ ثم ما المداولات التي جرت عبر الاتصالات الهاتفية؟ وما دور الشاهد الملك زهير صديق في صياغة التقرير؟ وكيف تحول من شاهد خطير ومهم جداً إلى مشتبه به ومتورط؟».

وانتقدت «تشرين» «عدم أخذ التقرير بالمعلومات السورية المهمة التي قدمت للجنة التحقيق الدولية حول هذا الشاهد وعدم استناد التقرير إلى أي شاهد سوري رسمي أو حتى محايد وموضوعي وغير مختلف مع سوريا واكتفى بشهادات أشخاص معادين لسوريا في العلن وبوسائل الإعلام التي عكفت منذ وقوع الجريمة على التهجم على سوريا وتوجيه التهم إليها من دون أدلة وقرائن تماما كما فعل التقرير».

وقالت الصحيفة «إذا كان التقرير في خاتمته يؤكد أن كل المتهمين أبرياء حتى تثبت إدانتهم فلماذا ينشر هذا التقرير قبل استكمال التحقيقات والوصول إلى الحقيقة الخالصة التي أعلنت سوريا أنها تريدها مثل كل لبناني مخلص وشريف ومثل كل دول العالم».

واختتمت بقولها «إن ما نشر ليس تقريرا جنائيا مهنيا وإنما هو بيان سياسي يستمد معلوماته من تقرير (المحقق الدولي) فيتز جيرالد ومن جهات لها ثارات وخلافات مع سوريا», مؤكدة أن التقرير «ابتعد عن الحقيقة ولم يقترب منها أبداً وربما كان ما نشر هو اغتيال للحقيقة».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياة
التاريخ : ٢٣ اكـتوبر ٢٠٠٥

سورية تنتقد بشدة خطاب سعد الحريري: يحرّض للتفريق بين الشعب والقيادة

دمشق- ابراهيم حميدي الحياة - 05/10/23//

انتقدت دمشق بشدة بيان رئيس كتلة «تيار المستقبل» النيابية سعد الحريري، قبل ان تتهمه بـ «التحريض على سورية والتفريق بين الشعب والقيادة» فيها اضافة الى «قبوله المطلق» بنتائج تحقيق القاضي الالماني ديتليف ميليس.

وعلمت «الحياة» ان مسؤولين سوريين تابعوا بيان الحريري، ولاحظوا ان البيان «معد مسبقاً وتلي من قبله»، وان بعضهم «توقف عند حديثه عن العلاقة مع الشعب السوري من دون أي ذكر للحكومة السورية اضافة الى «رفع سقف» المطالب في لبنان. واشارت اوساط مطلعة الى انها لاحظت ان الحريري بث خطابه من مدينة جدة السعودية.

وذكرت «اذاعة دمشق» الرسمية امس ان النائب الحريري «اتحفنا باطلالته على شاشة «المستقبل» التي يملكها ليتابع مع من يصرخون ليل نهار في لبنان بث حملة الافتراءات والاتهامات الباطلة ضد سورية». وزادت ان الحريري «اعلن وهو يلقي كلمته، التي على ما يبدو اعدت له مسبقاً وكان دوره ان يقرأها فقط ويتلعثم في كثير من كلماته، اعلن في تلعثمه هذا، قبوله المطلق بكل ما ورد في التقرير الذي قدمته لجنة التحقيق الدولية وهو تقرير سياسي بامتياز يتجنى على سورية ويتهمها بالتورط في جريمة يعرف هو قبل غيره انها برينة منها تماماً».

وبعدما لاحظت الاذاعة في تعليقها السياسي، ان الحريري «اوحى لكل من تابعه بأنه يتكلم باسم دولة لبنان والشعب اللبناني واعطى لنفسه حق الوصاية والتدخل في شؤون الآخرين والتفرقة بين ابناء الشعب العربي السورى وبين قيادته وهو تدخل سافر وتحريض مرفوض»، سألت الاذاعة: «اين لشخص كالسيد سعد وهو مجرد نائب في البرلمان اللبناني ان يتحدث عن دولة ذات سيادة مستقلة قدمت للشعب اللبناني كل جهد ومساندة من أ الى ان هذا «التحريض والاتهامات» تتناقض مع روح وتوجهات الرئيس الراحل رفيق الحريري الذى «بقي حتى آخر لحظة من حياته حليفاً وصديقاً لسورية وداعية للعلاقات المميزة بينها وبين لبنان الشقيق ومؤيدا للمواقف القومية الثابتة لسورية والتي هي سبب وذريعة لهذه الهجمة عليها».

واذ رأت سورية ان تقرير ميليس «جاء مسيساً ومنحازاً ويفتقر الى أبسط الأدلة القانونية والجنائية»، اشارت الى ان تعليقات اميركا واسرائيل عليه تدل الى ان الهدف سياسي من وراء التحقيق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياة
التاريخ : ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٥

دمشق تفند التقرير ... وتستعد لتعاون مشروط: تَأثّر بالأجواء في لبنان وتجاهل شهادات السوريين

<دمشق- ابراهيم حميدي الحياة - 05/10/23//

الداودي (يمين) وعرنوس خلال مؤتمرهما الصحافي في دمشق أمس. (أ ف ب) تركت سورية الباب مفتوحاً امام «تعاون مشروط» في المرحلة المقبلة من التحقيق الدولي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، التي ربما تشمل حصول لقاءات بين فريق التحقيق ومسؤولين سوريين في الخارج، ذلك بعدما فندت تقرير القاضي ديتليف ميليس، قبل ان يشير مسؤولون فيها الى احتمال تورط اسرائيل بالجريمة.

وعقد المستشار القانوني في وزارة الخارجية السورية رياض الداودي ومعاون الوزير احمد عرنوس مؤتمراً صحافياً، تضمن قراءة بيان باسم الحكومة السورية واجابات عن اسئلة صحافيين عرب وأجانب.

وأخذ البيان الذي قرأه عرنوس، على ميليس «تأثره بالاجواء السياسية» التي ظهرت بعد اغتيال الحريري وانطلاقه من «افكار مسبقة ليتوصل الى نتائج ذات طابع سياسي تضع سورية في دائرة الاتهام والتشهير من دون أي دليل». وأعرب البيان عن «أسف سورية» لعدد من النقاط بينها اعتماد تقرير ميليس على شهادات شخصيات لبنانية «معروفة بعدائها لسورية، مقابل اهمال شهادات السوريين او تحريفها» في اشارة الى شهادة نائب وزير الخارجية السوري وليد المعلم عن لقائه بالرئيس الحريري قبل اغتياله.

وأسف البيان لحديث ميليس عن عدم تعاون دمشق مع التحقيقات، مشدداً على ان دمشق كانت حريصة «على التعاون وتلبية جميع متطلبات ميليس بما فيها ان تجرى عملية الاستماع الى الشهادات قرب الحدود السورية - اللبنانية وفي حيز يخضع للسيطرة الامنية الكاملة للامم المتحدة»، في اشارة الى الاجراءات التي جرى التوافق عليها بين الداودي وميليس في 12 الشهر الماضي قبل حصول اللقاءات في 20 الشهر الماضي في «مونت روزا».

وتوقف البيان عند اشارة التقرير الى ان امام اللجنة الدولية «عملاً حثيثاً» للوصول الى الحقيقة، مشيراً الى احتمال ان يؤدي التحقيق الى «اتهام جهات غير تلك التي وضعها التقرير مسبقاً في دائرة الاتهام»، قبل ان يستغرب اعتماد ميليس على شهادة محمد زهير الصديق وبناء اتهام على سورية على اساس شهادته.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ولأن دمشق سلمته ملفاً مفصلاً عن الصديق يتضمن «تهماً جنائياً تفقد الصديق الصدقية»، قال البيان ان سورية «فوجئت بتحول الصديق من شاهد زور لا يتمتع بالصدقية الى متهم بالتحضير والتخطيط والتنفيذ لتزيد اللجنة من صدقيته، ومن مدير مكتب لرئيس شعبة المخابرات (السابق اللواء حسن خليل) الى سائق»، الامر الذي دعا سورية الى الاعتقاد بأن «التقرير يفتقد الصدقية والجدية والمهنية». واختتم البيان ان سورية هي «المتضرر الاول» من اغتيال الحريري و «تعتبر جميع المسؤولين السوريين بمن فيهم من وجه ميليس اليهم الاتهام «ابرياء».

وقال الداودي رداً على سؤال ان سورية كانت «متعاونة الى اقصى حد» مع ميليس وان اللجنة الدولية طلبت ان تكون اللقاءات مع المسؤولين السوريين في الخارج «اذا كان هذا ممكناً ولم تشترط ذلك». واضاف ان «سورية لبت جميع متطلبات ميليس الذي لم يعترض على أي شيء في الاجراءات»، في اشارة الى وجود مترجمين وكتاب ومحامين في جلسات الاستماع في الماضي.

وقدم الداودي في المؤتمر الصحافي عرضاً مفصلاً لـ «الثغرات القانونية» في تقرير ميليس، بينها ان التقرير «يفتح 11 احتمالاً تحتاج الى وقائع والى تحقيقات اضافية والى أدلة»، قبل ان يشير الى ان تحول التقرير من اجرائي- أولي الى نهائي - اساسي لم يكن صحيحا من دون توافر ادلة.

وعندما سئل عن اسباب حذف اسماء عدد من المسؤولين السوريين من الفقرة 96 في التقرير، قال الداودي ان ذلك حصل لان «فرضية البراءة قائمة»، قبل ان يشير الى ان الاتهامات بنيت على فرضيات كانت موجودة في لبنان بعد اغتيال الحريري وعلى شهادات شهود متواترة «ما يفقدها الصدقية».

ونفى الداودي ان يكون السفير المعلم ابلغ الرئيس الحريري في لقائهما قبل عملية الاغتيال بأن سورية واجهزة الأمن «وضعته (الحريري) في الزاوية». وقال :»أي تسجيل لا يمكن اعتماده قانونياً اذا لم يكن بعلم الشخص المعني».

وبعدما اشار الى ما جاء في التقرير من أن عملية الاغتيال ما كانت لتتم دون اجهزة امنية متطورة ومعقدة، قال الداودي للصحافيين :»انظروا حولكم، من لديه جهاز امني متطور» في اشارة الى اسرائيل والى اميركا.

واذ اشار الداودي الى ان الفترة المقبلة ستشهد حركة ديبلوماسية ربما تشمل ارسال مذكرة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، استبعد ان يشكل التقرير ارضية قانونية لاي عقوبات في مجلس الامن ضد سورية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٥

صمت عربي رسمي إزاء تقرير ميليس ومصر تدعو للتأني وسط دعوات لمعاقبة الجناة

القاهرة: صلاح متولي عمان: سامي محاسنة الجزائر: بوعلام غمراسة

لم يصدر رد فعل رسمي من دول عربية، بعد يومين من تقرير المحقق الدولي، ديتليف ميليس، في جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري، والذي أشار إلى تورط مسؤولين سوريين ولبنانيين. واكتفى المتحدث الرسمي، باسم الرئاسة المصرية، السفير سليمان عواد بالقول: «إن مصر تعكف على دراسة تقرير ميليس، شأنها في ذلك شأن العديد من الدول الأخرى»، مشيرا إلى أنه «لا ينبغي التعجل في قراءة سطحية تتحدث عن الكثير من الاحتمالات هنا او هناك، لأن هذا الموضوع مهم، ويجب أن يحظى التقرير بدراسة متأنية». وأشار عواد في تصريحات للصحافيين بالقاهرة، أمس، الى ان التقرير نفسه قد اعترف في أكثر من موقع، بأن التحقيقات لم تنته بعد، وأن الفريق في حاجة الى مزيد من الوقت لاستكمال التحقيقات. وحول ما إذا كانت هناك مشروعات لقرارات ستصدر عن مجلس الأمن حول هذا الموضوع، قال المتحدث ان اي مشروعات لقرارات، سيجرى بشأنها مشاورات، قبل ان يعتمدها المجلس. مشيرا الى ان مجلس الأمن سيبدأ بعد غد (الثلاثاء) مناقشة التقرير. وفي العراق، الذي يزوره عمرو موسى، أمين عام الجامعة العربية، رفض موسى التعليق على تقرير ميليس.

لكن صحيفة الأهرام، المملوكة للدولة، قالت في افتتاحيتها امس، ان تقرير ميليس لم يكن مسيسا، وانه تجب معاقبة الجناة. وجاء في افتتاحية الصحيفة، انه لا جدوى من وصف تقرير الامم المتحدة الذي قالت الولايات المتحدة، ان نتائجه «مثيرة للقلق بشدة»، بأنه مسيس.

ودعت الحكومة السورية إلى التعاون بشكل كامل مع مجلس الأمن الدولي، مشيرة الى ان «حادث اغتيال الحريري، بكل المقاييس لا يمكن تبريره، ولا بد من تنفيذ القانون العادل الذي يقضي بمعاقبة القاتل».

وفي الأردن، التزمت الحكومة الصمت ازاء تقرير ميليس، فلم يصدر أي تعليق من الحكومة أو القصر الملكي على نتائج التقرير، فيما سادت الشارع الاردني حالة من الخوف والحذر على سورية، بعد ان وجه التقرير اصابع الاتهام الى شخصيات لبنانية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وسورية في عملية الاغتيال. ولم تصدر الحكومة الاردنية أي موقف رسمي بعد إعلان التقرير، وأبقت الامور تحت المراقبة من دون التصريح او التلميح بأن الاردن يوافق او يرفض او يتحفظ على التقرير، فيما أبدت أحزاب المعارضة الاردنية تخوفها على سورية من مغبة الاتهام الواضح والصريح لبعض الشخصيات السورية الأمنية والسياسية، بأن يفتح ذلك التقرير الباب على سورية امام تكهنات خاصة بعد إعلان الرئيس الأميركي جورج بوش طلبه من وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس عقد جلسة لمجلس الأمن الدولي على وجه السرعة لبحث التقرير. واكتفت بعض الصحف الاردنية بالإشارة الى التقرير ونشره من دون التعليق عليه، فيما حذر البعض الآخر من خطورته وتعامل معه بالتشكيك والحذر. وفي الجزائر، قال عضو بلجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان الجزائري، إن تقرير ميليس حول اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، يتهم سورية ضمنا بالتورط في الجريمة، لكنه لم يوجه أي اتهام مباشر للمسؤولين السوريين.

وذكر الصادق بوقطاية الذي يعتبر الصوت غير الرسمي للموقف الجزائري حيال القضايا العربية، لـ «الشرق الأوسط»، إن التقرير «يكتنفه غموض، وإلا كيف نفسر أنه حذف أسماء أشخاص مشتبه بهم من الوثيقة قبل تسليمها إلى مجلس الأمن، بعد أن وردت أسماؤهم في البداية». وأضاف: «لم يثبت حتى الآن أي دليل مادي ضد أي شخص أو جهة لها علاقة باغتيال الحريري، وفي تقديري فإن التقرير ينحو باتجاه تسييس التحقيق وقد يتجاوز اللائحة 1559 المتعلقة بترتيب إجراءات التحقيق، وستمارس الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ضغوطا كبيرة على سورية بناء على ما جاء من شبهات في التقرير».

وأوضح بوقطاية أن تقرير ميليس «به رموز لا بد من تفكيكها لفهم تفاصيله، لكن أهم ما فيه أنه جمع معطيات من موقع الجريمة، واستقى معلومات من أجهزة الأمن اللبنانية، ووجه شبهة ضد قيادات أمنية وتم حذف أسمائهم في آخر لحظة، بدعوى أنهم غير متهمين، وإنما مشتبه بهم فقط».

وعبر نفس المصدر عن مخاوفه من تداعيات بعض مضامينه «كتلك المتعلقة بالربط بين إشاعات عن تورط قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تهريب الأسلحة إلى لبنان، وبين اغتيال الحريري».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياة
التاريخ : ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٥

رفع شعار «العدالة لا الثأر» والانتقال من «الدولة الأمنية في كل موقع» مشدداً على الانتماء العربي... الحريري: تقرير ميليس الخطوة الأولى في كشف الحقيقة ولن نقبل المساومة أو الاقتصاص في ساحات أخرى

>بيروت الحياة - 05/10/23//

النائب الحريري يتلو كلمته عبر شاشة التلفزيون. (دالاتي ونهرا) نجح رئيس تيار «المستقبل» النائب سعد الدين رفيق الحريري، في كلمته الى اللبنانيين غداة صدور تقرير لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، بالإحاطة الشاملة بكل جوانب وعناصر المرحلة المقبلة التي شكل التقرير مفصل الانتقال اليها.

وشكلت اللحظات العاطفية التي تخللتها الكلمة، في الحديث عن اغتيال «الوالد» ورفاقه الشهداء الآخرين بدءاً بالنائب باسل فليحان وبمرافقي الرئيس الشهيد والمواطنين الذين قضوا في التفجير الذي استهدف موكبه وانتهاء بالاغتيالات ومحاولات الاغتيال التي شهدها لبنان على امتداد السنة الماضية، رافعة للإحاطة الشاملة والهادئة التي تميزت بها الكلمة التي امتزجت فيها المشاعر والمواقف السياسية والمبدئية بقدر عال من الواقعية والحكمة على رغم صعوبة فصل الشخصي عن العام في محطة تاريخية كالتي اضطر الحريري الابن الى الوقوف عندها امس، والتي سماها «الخطوة الرئيسة الاولى (التقرير) في مسار الكشف عن الحقيقة التي نتطلع الى استكمال فصولها وصولاً الى العدالة».

وإذ وضع الحريري «ازاحة» رفيق الحريري في سياق رفضه «تسليم البلاد لنظام الوصاية الامنية ورموزه في الداخل والخارج» ومحاولات الاغتيال السياسية التي سبقتها، اعلن قبوله «في شكل قاطع بنتائج تقرير لجنة التحقيق الدولية وتوصياته»، وانتقد الحملات المنظمة ضد اللجنة مكرراً المطالبة بمحكمة دولية للاقتصاص من المجرمين. ودعا الى التفاف جميع اللبنانيين حول ارادة تحقيق العدالة، في نطاق تعداده لمجموعة من «المسلمات».

لكن الاهم ان الحريري اكد ان نتائج التحقيق «لن تكون محل مساومة داخلية او خارجية» او ان تكون وسيلة للاقتصاص السياسي او غير السياسي في ساحات اخرى، في اشارة الى رفضه استخدام التحقيق لأهداف اخرى ضد سورية. واعتبر ان «ضلوع حفنة من الاشرار في الجريمة لن يحجب الرؤية عن التاريخ المشترك مع الشعب السوري»، مؤكداً ان «هويتنا العربية لا تحتاج الى شهادات حسن سلوك من احد». وكرر مرات عدة الربط بين رفيق الحريري والالتزام بانتماء لبنان العربي.

واختتم الحريري المسلمات بتجديد الدعوة الى تغيير رئيس الجمهورية اميل لحود من دون ان يسميه، حين دعا الى «الانتقال الكامل من مخلفات الدولة الامنية في كل موقع من مواقع السلطة، الى واقع الدولة الديموقراطية».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وانتهى الحريري بتلخيص المرحلة المقبلة برفع شعار جديد: «نحن لا نطلب الثأر. نحن نطلب العدالة».

استهل رئيس كتلة «تيار المستقبل» النيابية سعد الحريري كلمته التي تلاها من جدة ونقلت محطات التلفزة والاذاعة اللبنانية وقائعها مباشرة على الهواء ظهر امس بالقول مخاطباً اللبنانيين: «في اليوم الخمسين بعد المئتين، دقت ساعة الحقيقة، لتعلن باسمكم وباسم كل الشرفاء في وطننا وفي العالم العربي والعالم، أن دم الشهيد رفيق الحريري ودماء رفاقه في مسيرة الحرية والكرامة والسيادة والشهادة لن تذهب هدراً. وأن الجناة الذين خططوا للجريمة الإرهابية، وشاركوا في تنفيذها وتغطيتها، سيتم سوقهم بإذن الله، إلى المصير الذي يستحقونه».

وقال: «وإذا كانت المسؤولية السياسية، تقتضي مني في هذه اللحظة التاريخية، أن أترفع عن مشاعر الغضب حيال الكثير من الوقائع والتفاصيل التي وردت في تقرير لجنة التحقيق الدولية في جريمة الإغتيال، فإن الواجب يقتضي مني، في المقابل، أن أرفع باسم كل اللبنانيين نتائج هذا التقرير، إلى روح الشهيد العظيم رفيق الحريري وأرواح الشهداء الأبرار الذين سقطوا في مذبحة الرابع عشر من شباط، روح الشهيد النائب باسل فليحان، وأرواح الشهداء: يحيى العرب وطلال ناصر ومحمد درويش وزياد طراف وعمر المصري ومحمد الغلاييني ومازن الذهبي وعبدالحميد الغلاييني ويمامة ضامن وهيثم عثمان وآلاء عصفور وزاهي أبو رجيلي وجوزيف عون وريما بزي ورواد حيدر وصبحي الخضر وعبدو بوفرح ومحمود الخلف ومحمد المحمد وفرحان العيسى».

وأعلن رفع «نتائج هذا التقرير أيضاً، وباسمكم جميعاً، إلى أرواح الشهداء: سمير قصير وجورج حاوي و(مرافق الوزير مروان حمادة) غازي بوكروم، ونودعها الآلام المبرحة التي نزلت بالشهداء الأحياء:، مروان حمادة والياس المر ومي الشدياق وسائر المواطنين الأبرياء، اللبنانيين وغير اللبنانيين، الذين طاردتهم التفجيرات الإرهابية التي تلت مجزرة الرابع عشر من شباط».

وشدد على «إن الله سبحانه وتعالى أراد أن تظهر بشائر الحقيقة في هذه الأيام المباركة من شهر رمضان، وعلى عتبات ليلة القدر، التي أعزها رب العالمين، بأنها خير من ألف شهر، وكأن القدر هو على موعد جديد مع الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه، الذين يتطلعون إليكم من جنات الخلد إن شاء الله، كي تأخذ العدالة مجراها الكامل، وكي يكون هذا اليوم، يوم العبور من الحقيقة إلى إحقاق الحق، وإنهاء مسلسل الإجرام والإرهاب، بحق لبنان وشعبه وقياداته».

وقال: «إن رفيق الحريري لم يستشهد بالصدفة. وهو الذي حمل، مع كل اللبنانيين الشرفاء، مشروع انقاذ لبنان، واسترداد سيادته وحريته، على مر السنين الماضية، مدركاً المخاطر الجسيمة التي كانت تتربص به، وتحاول تصفية هذا المشروع بكل الوسائل». ولفت الى «ان محاولات اغتيال سياسية عدة، سبقت جريمة الرابع عشر من شباط، واستهدفت تعطيل مشروع رفيق الحريري، واستخدمت في سبيل ذلك، كل أشكال الضغوط والتهديد، التي ناءت بها كرامته الشخصية، لعشرات المرات، وما كان لها أن تتمكن من صلابته في مواجهة التحديات». وقال: «فعلوا ذلك في العام 1998، وكرروا التجربة في العام 2000، ثم بعد مؤتمر باريس2، ثم قبل التمديد، وبعد التمديد لرئيس الجمهورية، على رغم إرادة اللبنانيين، وفي مخالفة دستورية لا شرعية، غير مسبوقة في تاريخ لبنان».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وأشار الى ان «بين هذا الموعد وذاك، مسلسل طويل جداً جداً، من الحملات، والإساءات، والأفخاخ السياسية». وقال: «ورفيق الحريري في المقابل، يرفض تسليم البلاد لنظام الوصاية الأمنية، ورموزه في الداخل والخارج».

وأضاف: «فشلوا في اغتياله سياسياً، فاغتالوه جسدياً. أرادوا، بالمصطلح الشائع، إزاحته من الساحة الوطنية اللبنانية. أصبح رفيق الحريري خطراً كبيراً على مشروعهم. أصبح خطراً على نظام الوصاية والتسلط. أصبح خطراً على أدوات ابتزاز لبنان والدولة اللبنانية. نظموا الجريمة، وأعدوا العدة الكاملة للمجزرة. وكان لهم الرابع عشر من شباط (فبراير)».

وتابع: «بعد الرابع عشر من شباط، ارتفعت رايات الحقيقة في كل لبنان، وباتت مطلباً لكل اللبنانيين. وفي الرابع عشر من آذار (مارس)، وصولاً إلى هذه اللحظة، اكتشف القتلة، أن مشروع رفيق الحريري يزداد قوة، وأن الشعب الذي وجه أصابع الاتهام، بعيد الساعات الأولى لوقوع الجريمة، لم يخطئ الهدف، وأن الالتفاف حول شعار الحقيقة لأجل لبنان، كان أعظم بما لا يقاس، مما توقعه المجرمون».

وتوجه سعد الحريري الى اللبنانيين، بالقول: «إننا اليوم أمام منعطف جديد في حياتنا الوطنية والسياسية، نحمل الألم والغضب في القلب، ونراهن على الأمل والمستقبل، في العقل واللسان».

وعاد الى تقرير ميليس قائلاً: «أخيراً، صدر تقرير رئيس لجنة التحقيق الدولية، السيد ديتليف ميليس، في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه. وهو تقرير نعلن بشكل قاطع، قبولنا بنتائجه، وبتوصياته، وبكل المندرجات التي تضمنها، للكشف عن الحقيقة. واللبنانيون الشرفاء الذين ترقبوا التقرير على أحر من الجمر، سبق أن تعرضوا لحملات منظمة، من التشكيك بدور لجنة التحقيق الدولية ومهامها، وهناك مع الأسف الشديد، قلة من جهات معروفة، تطوعت لتنظيم تلك الحملات، وأشاعت في الرأي العام اللبناني، موجات متتالية من القلق، عززتها جرائم التفجير المتنقلة في العديد من المناطق».

مسلّمات

وقال: «بناء عليه، ومن موقع مسؤوليتي، التي أودعني إياها الشعب اللبناني الوفي، في الإنتخابات النيابية، ومن موقع الأمانة للإرث الوطني الذي سلمه الرئيس الشهيد، لعائلتنا، ولرفاقنا في «تيار المستقبل»، أرجو من جميع إخوتي اللبنانيين الشرفاء، ومن كل القوى السياسية والأهلية في لبنان، أن يتوقفوا معي عند المسلمات الآتية:

أولاً: إن التقرير الصادر عن لجنة التحقيق الدولية، هو الخطوة الرئيسية الأولى، في مسار الكشف عن الحقيقة، التي نتطلع إلى استكمال فصولها، وصولاً إلى العدالة، التي تشكل، وحدها، مصدر الإطمئنان الكامل للشعب اللبناني، وللدولة اللبنانية واستقرارها. والوصول إلى العدالة، يرتب على المجتمع العربي والدولي مسؤوليات إضافية، تحملنا على مناشدته، للمضي في متابعة كل جوانب التحقيق في الجريمة، ورفعها إلى محكمة دولية، قادرة على الاقتصاص من المجرمين الجناة.

ثانياً: إن حماية نتائج التحقيق الدولي، مسؤولية وطنية لبنانية، بقدر ما هي مسؤولية عربية ودولية، لا يجوز التفريط بها، أو التلاعب بموجباتها، تحت أي ظرف من الظروف. ونحن نتطلع في هذا السبيل، إلى كل القيادات السياسية، والروحية،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وإلى سائر الهيئات، الأهلية، والثقافية، والإنسانية، كي تعبر عن مشاركتها في التفاف جميع اللبنانيين، حول إرادة العدالة، بعد أن أخذ المجتمع العربي والدولي في يد لبنان، وأصدر قراره التاريخي، بتشكيل لجنة التحقيق الدولية، في جريمة الإغتيال. وإن لبنان أمام فرصة ذهبية، لتأكيد وحدته الوطنية، وصون عروبته، وتحصين استقلاله، وترسيخ أمنه، وإصلاح مؤسساته، وبناء دولته الحديثة. وهي فرصة يجب ألا تضيع، وأنا على ثقة بأن اللبنانيين الشرفاء، لن يسمحوا لأي جهة، داخلية أو خارجية، أن تعمل على تبديدها.

ثالثاً: إن النتائج التي توصلت إليها لجنة التحقيق الدولية، لن تكون محل مساومة داخلية أو خارجية، لأن دماء اللبنانيين، دماء رفيق الحريري ورفاقه، باتت، ومنذ اليوم، غير قابلة للمساومة، وهي ليست معروضة لأي شكل من أشكال المقايضات السياسية ولن نقبل أن تكون وسيلة للإقتصاص السياسي أو غير السياسي، في ساحات أخرى.

رابعاً: من بين أهم النتائج، التي نقرأها في تقرير لجنة التحقيق الدولية، سقوط المنظومة الأمنية، في إدارة شؤون الدولة، وسوق العديد من رموز هذه المنظومة إلى السجن. ولبنان الذي دفع ثمناً باهظاً جداً جداً، لمثل هذا السقوط، تشهد عليه دماء الشهيد رفيق الحريري، وسائر الشهداء الأبرار، لا بد من أن يحقق الإنتقال الكامل، والنهائي، من مخلفات الدولة الأمنية، وفي كل موقع من مواقع السلطة، إلى واقع الدولة الديموقراطية الحديثة، الكفيلة بحماية الوفاق الوطني، واحترام القانون والدستور.

خامساً: إن ضلوع حفنة من الأشرار في الجريمة الإرهابية، لن يحجب الرؤية، عن معرفتنا العميقة، بحقائق التاريخ المشترك، مع الشعب السوري، الذي سيبقى بالنسبة الينا، كما كان على الدوام بالنسبة الى الرئيس الشهيد رفيق الحريري، شعباً شقيقاً وعزيزاً، نتطلع معه إلى خدمة قضايانا القومية، وإرساء علاقات الأخوة، القائمة على الصدق، والاحترام المتبادل».

وأكد النائب الحريري «إن الجريمة الإرهابية النكراء، لن تخرج لبنان من عروبته، ولن تتمكن الأيدي الآثمة، وبعض الأبواق الإعلامية اليائسة، من تأليب اللبنانيين على ولائهم الوطني والقومي. وإن هويتنا العربية لا تحتاج إلى شهادات حسن سلوك من أحد. ولن نرضى بعد اليوم، من اي جهة كانت، أن تخضع اللبنانيين إلى فحوص ولاء وانتماء ووفاء، لقضايا العرب ومصالحهم».

وقال الحريري للبنانيين: «كونوا على ثقة مما نعلنه اليوم. نحن لا نطلب الثأر. نحن نطلب العدالة، وستأخذ هذه العدالة مجراها الكامل، بإذن الله. نحن نريد لاستشهاد رفيق الحريري أن ينير الطريق، نحو لبنان جديد، تخرج منه فلول السلطة الأمنية، ليستعيد قواعد النظام الديموقراطي السليم، ويعيد الاعتبار لكل المبادئ والقيم التي تحول دون الاستمرار في انتهاك الدستور، نريد لروح رفيق الحريري، وأرواح الشهداء اللبنانيين، أن تبقى عنواناً لالتزام لبنان بانتمائه العربي، ونريد لخط الحريري أن ينتصر، كي تنتصر الوحدة الوطنية في لبنان».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وأعلن «إننا أمام حدث تاريخي، استثنائي، في حياة لبنان والمنطقة. لقد كان الإعلان عن تشكيل لجنة تحقيق دولية، في جريمة الاغتيال، حدثاً نوعياً وفريداً في تاريخ الأمم المتحدة، وجاء التقرير الصادر عن لجنة التحقيق، ليضع لبنان في واجهة الأحداث العالمية. ولطالما كان رفيق الحريري في حياته، ومسيرته الوطنية، واجهة التحركات، التي تمكنت من تجديد الثقة بلبنان، ودوره ودولته. إن المجتمع الدولي لا يثأر لرفيق الحريري فحسب، بل يؤدي دوره الإنساني ويحقق العدالة، ويعلن كما لم يتم الإعلان من قبل، أن الحقيقة في قضية رفيق الحريري لن تموت، وأن الجناة سيلاحقون، وسيعاقبون، للمرة الأولى».

وقال: «هي المرة الأولى، التي تكشف فيها الحقيقة، في جريمة كبرى من سلسلة الجرائم الإرهابية التي روعت اللبنانيين وغيرهم في قضايا أخرى، وتحكمت بمصيرهم لعشرات السنين. وأرى من واجبي في هذا اليوم، ان أوجه باسم العائلة وباسمكم جميعاً، الشكر إلى الجهات القضائية والأمنية اللبنانية التي تعاونت مع لجنة التحقيق الدولية، وإلى اللجنة ورئيسها القاضي ديتليف ميليس، كما إلى الأمم المتحدة، وأمينها العام كوفي أنان، وإلى الدول الأعضاء في مجلس الأمن، وإلى المجتمع العربي والدولي، الذي أخص منه بالذكر المملكة العربية السعودية، وقيادتها الحكيمة بشخص خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبد العزيز، ومصر، بشخص رئيسها محمد حسني مبارك، وفرنسا، بشخص رئيسها جاك شيراك، الذين وقفوا مع لبنان ومع شعبه، وقفة الشقيق والصديق، وقفة المنتصر للحق، وللعدالة».

وتوجه الحريري «إلى السيدة الوالدة نازك رفيق الحريري، رفيقة درب الشهيد، والأمينة على مسيرته الإنسانية، وهو الذي لا يغيب يوماً عن قلبها وصبرها وإيمانها»، قائلاً: «أتوجه إليها أن تطبع على روحه قبلة العالم، وأن تهديه باسمنا جميعاً، باسم أخي الأكبر بهاء، وأخوتي الأحباء، أيمن، وفهد، وهند، وجمانة، وعدي، ومعنا العمة العزيزة بهية، والعم شفيق، عهداً بالوفاء على متابعة المسيرة، والتزام القيم الوطنية، والأخلاقية، والإنسانية، التي علمنا إياها، وستبقى راسخة فينا إلى الأبد».

وشكر الحريري «كل اللبنانيين والعرب الذين وقفوا معنا، وكل الأصدقاء في العالم».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٥

مجلس الأمن يناقش في جلسة طارئة بعد غد معاقبة سوريا
لحود يتغيب عن اجتماع الحكومة اللبنانية وسط مشاورات لاختيار رئيس بديل
واشنطن: تقرير ميليس جزء من عملية تفاوض متعددة الأطراف حول سوريا

واشنطن ـ من خالد داود ـ بيروت ـ من فتحي محمود

يعقد مجلس الأمن جلسة طارئة بعد غد لبحث تقرير المحقق الألماني ديتليف ميليس بشأن اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري, وقد فجر التقرير عواصف شديدة في العواصم العالمية, خاصة بعد ما جاء به أسماء كبار المسئولين السوريين, واحتمال تورطهم في الاغتيال, وتجري حاليا مشاورات مكثفة بشأن كيفية معاقبة سوريا لدورها في عملية الاغتيال. وقد تزامن ذلك مع غياب الرئيس اللبناني إميل لحود عن الجلسة الطارئة لمجلس الوزراء اللبناني أمس, التي خصصت لبحث تقرير ميليس, وجاء الغياب في ظل تصاعد المطالبة باستقالة لحود ـ الذي تردد اسمه في التقرير ـ وبدء مشاورات للتداول في أسماء مقترحة بديلا له. وذكرت مصادر لبنانية لمراسل الأهرام في بيروت أمس أن مشاورات تجري حاليا بين بيروت والأمم المتحدة بشأن إمكان دعوة وزراء خارجية الدول المعنية, ومنهم وزير الخارجية اللبنانية, لحضور جلسة مجلس الأمن بعد غد.

ومن ناحية أخري, كشفت الخارجية الأمريكية أمس عن أن مجلس الأمن لن يبدأ في التصرف, أو اتخاذ إجراءات حيال التقرير, إلي حين نشر تقرير آخر لتيري رود لارسن مبعوث الأمم المتحدة للسلام في الشرق الأوسط, ومن المقرر أن يقدم لارسن تقريره بشأن تطبيق القرار1559, ومدي تعاون سوريا في ذلك, وقال المتحدث باسم الخارجية: إن تقرير ميليس هو جزء واحد من عملية مفاوضات متعددة الأطراف بشأن سوريا.

وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس قد أعربت عن انزعاجها الشديد من التقرير, وشددت علي ضرورة أن يتوصل المجتمع الدولي إلي آلية تمكنه من محاسبة المسئولين السوريين المتهمين بالتورط في اغتيال الحريري. وفي الوقت نفسه, صرح ديفيد وولش مساعد وزيرة الخارجية لشئون الشرق الأدني بأن الولايات المتحدة ترغب في تقديم المسئولين عن هذه الجريمة وآخرين في لبنان إلي العدالة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وكشف وولش عن أن عددا من الحكومات العربية يشارك الإدارة الأمريكية قلقها من دور سوريا فيما وصفه بإثارة عدم الاستقرار بالمنطقة, ولكنه رفض الكشف عن أسماء هذه الدول.

وأضاف وولش أنه بعد اطلاعه على التقرير وجد فيه أدلة مدهشة تؤكد تورط الحكومة السورية, وقادة الأجهزة الأمنية السابقين في لبنان.

وكشف جون بولتون, المندوب الأمريكي الدائم, عن أن واشنطن تنظر في عدد من الخيارات بشأن رد الفعل المناسب, وماهية وشكل العقوبات المتوقع فرضها, أو طرحها من خلال قرار يصدر عن مجلس الأمن. وأضاف أن عددا من الدول الأعضاء في مجلس الأمن يرون إمكان البحث في قائمة مطولة من العقوبات.

جاء ذلك وسط ضجة إعلامية أثارها المحقق الألماني ديتليف ميليس بعد سحبه تقريره عن اغتيال الحريري لتعديله بشطب مجموعة الأسماء التي أشارت إليها أصابع الشك, لأن من الأسماء التي تم حذفها ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري, وصهره آصف شوكت.

ونفي ميليس بشدة تعرضه لأي ضغوط, وقال: إنه قرر حذف الأسماء لأنه لم يكن ضروريا ذكرها في التقرير العلني, مع الوضع في الاعتبار أن التحقيق سيتواصل, ولم ينته بعد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٥

أبوالغيط:
تقرير ميليس يحتاج قراءة متأنية وفاحصة

أكد السيد أحمد أبوالغيط وزير الخارجية أن تقرير ميليس كثيف ومتعدد المناحي, ومتشعب التفصيلات, الأمر الذي يستدعي قراءة متأنية وفاحصة.

جاء ذلك ردا علي سؤال للمحرر الدبلوماسي لوكالة أنباء الشرق الأوسط. وأضاف الوزير أن المصادر المعنية بالأمم المتحدة, فضلا عن ميليس نفسه, أكدوا ضرورة استمرار التحقيقات لاستجلاء الحقائق بالنسبة لكل أبعاد الواقعة. وأوضح وزير الخارجية أن الموقف يفرض التأني والتريث حتي تخلص التحقيقات إلي الصورة الحقيقية في كل عناصرها, مما يمكن العدالة وقتذاك - أن تأخذ مجراها, وذلك بعد التمحيص والتدقيق اللازمين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٥

في جلسة طارئة لم يحضرها الرئيس اللبناني مجلس الوزراء اللبناني يبحث تقرير ميليس وسط مطالبات متزايدة بتنحية الرئيس لحود جعجع يطلق مبادرة لعقد اجتماع للقيادات اللبنانية للتشاور في رئيس جديد

بيروت ـ من فتحي محمود



النائب سعيد الحريري زعيم كتلة المستقبل يلقي كلمة له من جدة عقب صدور تقرير ميليس

في حين يشتد الطوق حول الرئيس اللبناني إميل لحود مع تصاعد المطالبة بتنحيته بعد صدور التقرير الدولي في اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني السابق, عقد مجلس الوزراء اللبناني جلسة طارئة أمس برئاسة فؤاد السنيورة رئيس مجلس الوزراء في مقر المجلس, وذلك لبحث تقرير القاضي الألماني ديتليف ميليس رئيس لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الحريري, ولم يحضر الرئيس اللبناني العماد إميل لحود الاجتماع.

وأعلن بيار الجميل وزير الصناعة اللبناني أن الجلسة عقدت في السراي الكبير برئاسة فؤاد السنيورة, مشيرا إلي أن النقاط التي طرحت في الجلسة تمحورت حول شكر رئيس لجنة التحقيق الدولية والمجتمع الدولي.

وقال إن المجلس ناقش تقرير ميليس وسيحدد الخطوات اللاحقة التي تجعل التحقيق يذهب إلي النهاية لمحاكمة المتهمين وإنزال أشد العقوبات بهم.

وذكرت مصادر لبنانية لـ الأهرام أن مشاورات تجري حاليا بين بيروت والأمم المتحدة حول إمكانية دعوة وزراء خارجية الدول المعنية ومنهم وزير الخارجية اللبنانية إلي جلسة مجلس الأمن التي ستناقش تقرير ميليس بعد غد الثلاثاء.

وفي الوقت الذي تصاعدت فيه حدة المطالبة باستقالة الرئيس اميل لحود كشفت صحيفة المستقبل اللبنانية أن قيادة حزب الله تدرس تقرير ميليس في جريمة اغتيال الحريري لاتخاذ الموقف المناسب, مشيرة إلي أن الحزب قرر عدم التعليق علي التقرير قبل الانتهاء من دراسته.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وقالت الصحيفة ـ في عددها الصادر أمس ـ إن سمير جعجع رئيس تيار القوات اللبنانية أطلق مبادرة إلي عقد اجتماع للقيادات المعنية برعاية البطريرك الماروني اللبناني نصر الله بطرس صفير لحل موضوع رئاسة الجمهورية والتشاور في اسم رئيس جديد.

واعتبر قائد القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع أن تقرير ميليس هو بمثابة قرار اتهام, وتحقيق أولي يتضمن عناصر ملموسة توجه أصابع اتهام إلي جهات معينة, أي أننا أصبحنا أمام اتهام واضح. وهو من جهة أخري ألقي أضواء كاشفة علي كل ما كان يجري منذ ثلاثين سنة. وهذا برأيه جوهري لتوحيد القراءة حول حقبة مهمة من تاريخ لبنان.

ولفت نظر جعجع إلي مسألتين, الأولي هي توصيف الوجود السوري كاحتلال, والثانية هي الفساد وتبييض الأموال من ضمن الدوافع التي أدت إلي اقتراف الجريمة وهي تسلط الضوء علي ما كان يجري منذ15 سنة مما رتب ديونا فلكية علي الشعب اللبناني.

واستبعد جعجع عودته في القريب لأنه منهمك كما قال بإعادة تنظيم القوات في الخارج بشكل نهائي كي يتفرغ من ثم لتنظيم الأمور في لبنان.

ومن جانبه أعلن أمين الجميل الرئيس اللبناني الأسبق تأييده تشكيل محكمة دولية لمحاكمة قتلة رفيق الحريري.

وقال ـ في حديث لصحيفة فرانس سوار يجب العمل اليوم علي تشكيل محكمة جزائية عادلة تدين منفذي عملية الاغتيال, مؤكدا أن الأمر الذي يهمه هو معرفة هوية الذين زرعوا الموت في السنوات الأخيرة وذلك من أجل حلول حقبة جديدة من الحرية والديمقراطية في لبنان.

وأضاف أن العنصر الإيجابي يتمثل في عدم ضلوع أي حزب سياسي لبناني له تمثيل علي الأرض في عملية الاغتيال.

وفي الوقت نفسه يعقد اللقاء الديمقراطي اجتماعا صباح اليوم في قصر المختارة, علي ان يليه مؤتمر صحفي للنائب وليد جنبلاط.

وزار وفد يمثل مجموعة من المحامين وكلاء بعض عائلات ضحايا الانفجار الذي استهدف رفيق الحريري, رئيس مجلس القضاء الأعلي أنطوان خير, وسلمه خطابا يطالب بإنشاء محكمة دولية خاصة ذات صلاحية مدنية وجزائية بغية محاكمة ومعاقبة المسئولين عن التفجير وإلزامهم بالتعويض علي عائلات الضحايا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وأكد القاضي خير أنه سيبحث في مضمون الكتاب مع المراجع المختصة في أقرب وقت ممكن. كما زار الوفد للهدف نفسه السفير الروماني في لبنان كون رئاسة مجلس الامن لرومانيا حاليا, ثم سفراء بريطانيا وروسيا وفرنسا, الذين أجمعوا علي تأييد تحركهم لدلالته علي عافية وطاقة المجتمع المدني في لبنان. وأكدوا أنهم سيبادرون علي الفور إلي إرسال الخطاب الي عواصم بلدانهم والي بعثاتهم الدبلوماسية لدي مجلس الأمن لأخذ مضمونه في الاعتبار قبل اجتماع مجلس الأمن.

وسيزور الوفد غدا سفيري الصين والولايات المتحدة الأمريكية, علما أن الخطاب أرسل الي سفراء سائر الدول الأعضاء في مجلس الأمن وإلي

رئيس الحكومة فؤاد السنيورة.

وفي الوقت نفسه ناشد خالد ابو عدس المقيم في المانيا, السلطات والمسئولين اللبنانيين مساعدته علي استعادة جثة اخيه احمد ابو عدس, الذي استخدم اداة تمويه في حادثة اغتيال الر احل رفيق الحريري, ثم قتل ودفن في مكان معروف بسوريا حسبما ذكر تقرير ميليس, كما طالب بالسماح لمن بقي حيا من عائلته(والدته وأخته الصغيرة رانيا) بالسفر الي خارج لبنان. وقال خالد ابو عدس الآن, وبعد ظهور الحقيقة والإعلان عن قتل اخي احمد ودفنه في مكان معروف(كما ذكر التحقيق الدولي) فإني أناشد السلطات اللبنانية وجميع السياسيين اللبنانيين, وخاصة النائب سعد الحريري مساعدتنا لاسترجاع رفات جثة أخي احمد من المكان الذي دفنت به ومساعدة من بقي حيا من عائلتي(والدتي وأختي الصغيرة رانيا) علي السفر من أجل جمع شملنا لمواجهة مصاعب مشقات الحياة بعد خسارة الوالد تحت ضغط التأثيرات النفسية والتعذيب.

وأعلن الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة أحمد جبريل أنه يتشاور مع مجموعة من المحامين اللبنانيين في شأن رفع دعوي علي المحقق الدولي ميليس بتهمة تشويه السمعة. ورأي أن مهمة ميليس تتمثل في لبنان بتنفيذ القرار1559 لا القرار1595 رفض الأمن العام للجبهة الشعبية تحرير فلسطين القيادة العامة أحمد جبريل, الاتهامات التي وجهت الي حركته وله شخصيا في تقرير القاضي الألماني ديتليف ميليس, حول أن هناك عناصر من الجبهة قدمت دعما للقادة الأمنيين الأربعة الموقوفين في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

وتساءل جبريل كيف أنه خلال خمسة أشهر لميليس في لبنان لم يطلبنا, ما دام هناك شبهة وشاهد, موضحا هل طلبنا ورفضنا, خصوصا ان عناويننا واضحة في لبنان وسوريا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وقال جبريل انه لم يفاجأ بما جاء في التقرير, معتبرا أنه ليس سهوا من ميليس الذي يريد أن نضع الجبهة في هذا الموقع, بحيث تظهر ذاتها متأخرة وشريكة في القتل, وأنها شريكة مع سوريا بتهريب الأسلحة ورأي أن مهمة ميليس تتمثل في لبنان بتنفيذ القرار1559 لا القرار1595.

واعتبر أن هناك رابطا بين ميليس والاتهامات الموجهة له ولسوريا حول تهريب السلاح الي الفلسطينيين في لبنان.

وقال جبريل إن القيادة العامة مستعدة لحوار مفتوح مع الحكومة اللبنانية بهذا الخصوص, مضيفا انه ليس هناك تقرير رسمي لبناني لعملية التهريب, مشيرا الي ان القواعد التي تستغلها القيادة العامة قواعد تاريخية منذ35 سنة, وهي محفورة في الجبال, وفيها خنادق وأنفاق, ولدينا أسلحة ولا حاجة لنا بذلك.

وفي أول رد فعل له علي تقرير لجنة التحقيق الدولية, وجه رئيس كتلة تيار المستقبل النيابية النائب سعد الحريري الشكر إلي الرئيس حسني مبارك والعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس الفرنسي جاك شيراك, لوقوفهم مع لبنان ومع شعبه وقفة الشقيق والصديق ووقفة المنتصر والعدالة الي انشاء محكمة دولية لمحاكمة المتهمين في جريمة اغتيال والده رفيق الحريري.

وأشاد في كلمة وجهها الي اللبنانيين من مقر اقامته في جدة عبر محطات التليفزيون اللبنانية. بتقرير رئيس لجنة التحقيق الدولية في قضية الحريري المحقق ديتليف ميليس الذي أشار الي تورط النظام الأمني اللبناني السوري في الجريمة.

وقال النائب سعد الحريري ان دماء والده لن تذهب هدرا وان الجناة الذين خططوا للجريمة الارهابية وشاركوا في تنفيذها للجريمة سيتم سوقهم الي المصير الذي يستحقونه.

www.ethraadl.com

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٥

تهديد لعائلة كنعان اذا وافقوا علي تشريح جثته

دمشق ـ وكالات الأنباء
تلقت عائلة غازي كنعان وزير الداخلية السورية الذي انتحر في دمشق الاسبوع الماضي, تحذيرات بضرورة عدم الموافقة علي أي طلب من القاضي الالماني ديتليف ميليس بتشريح جثته لتحديد سبب وفاته.

وذكر راديو سوا الأمريكي, ان اسرة كنعان تلقت إشارات بطرق غير مباشرة لحثها علي رفض أي طلب دولي لتشريح جثته, مشيرا الي ان هناك حالة من الغضب علي السلطة مع تشكيك في الرواية الرسمية بشأن انتحاره تسود في محيط العائلة, حيث يجري التلميح الي احتمال تورط السلطة السورية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٥

بهية الحريري: اغتيال رفيق الحريري استهدف كل لبنان ودمه انتج زمن السيادة والاستقلال

صيدا (جنوب لبنان):«الشرق الأوسط»
أكدت النائبة بهية الحريري (شقيقة رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري)، أن شقيقها الرئيس الحريري «كان يشكل مفتاح الأمان، لفترة طويلة في لبنان والمنطقة العربية»، معتبرة أن «اغتياله لم يكن شخصياً، بل استهدافاً للبلد بكامله»، ورأت «أن دمه انتج زمناً آخر من السيادة والحرية والاستقلال، وصولاً الى احقاق الحق والعدالة».
وقالت في كلمة ألقتها خلال استقبالها الشباب المشاركين في مؤتمر الشباب الاورومتوسطي، حول دور الشباب في البلديات والشأن العام: «نلتقي بالتزامن مع محطة تاريخية بالنسبة للعالم كله، وتحديداً بالنسبة لمنطقتنا العربية، وهي صدور تقرير عن الأمم المتحدة، في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وهي المرة الأولى التي تتخذ فيها الأمم المتحدة، قراراً لمصلحة شخص، لأن الاستهداف لم يكن شخصياً، وإنما كان استهداف بلد بكامله. وهذا يؤكد مجدداً انه لا يضيع حق وراءه مطالب، وهو ينطبق على كثير من القضايا، التي كنا نعتبر أن لا أمل منها، فالجرائم تاريخياً كانت تحفظ في الادراج، لكن 14 فبراير (شباط)، شكل للعالم كله هزة كبيرة، أدت الى التضامن الكامل مع لبنان وشعبه وقضيته وحريته وسياسته، نظراً لضخامة الجريمة واستهدافها هذه الشخصية، التي كانت تشكل مفتاح الامان لفترة طويلة في لبنان والمنطقة العربية، ضمن ايمانه بموضوع التواصل والحوار».
وأضافت: «تصادف لقاؤنا ايضاً مع ذكرى محطة اساسية في تاريخ لبنان وهي انه في 22 اكتوبر (تشرين الاول) عام 1989، تم اقرار اتفاق الطائف الذي أدى الى وقف الحرب اللبنانية بقرار وطني لبناني داخلي وبرلماني مع كل الفرقاء وبحضن عربي ودولي. واتفاق الطائف نعرف ان العراب الاساسي له، كان رفيق الحريري، الذي آمن بالحوار طريقاً للسلام والعدالة والحقوق، وطريقاً للتقارب بين الشعوب».
ودعت الشباب «الى تحفيز أنفسهم لمفهوم المسؤولية، وعدم اليأس وعدم الاحباط وعدم التسليم وعدم التفكك، لأن الرئيس الشهيد رفيق الحريري، آمن بفكرة دور لبنان ووحدته ودور الدولة في لبنان وسعى اليه. وكان مؤمناً منذ قيام الحرب الاهلية، ان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

هذا البلد لا تحل أموره الا بالحوار، ولا يبنى الا بالوحدة الوطنية. والسلم الاهلي هو نتيجة الوحدة الوطنية ونتيجة الحوار».

وقالت: «ان الانقسام هو طريق الدمار، والوحدة هي طريق البناء والإعمار. والحوار هو الطريق لحل كل المشاكل، والشباب هم عصب الاوطان، والذين آمن بهم الرئيس الحريري. ان اهم ما حققه رفيق الحريري في حياته كان وقف الحرب ومكافحة التقوقع والتعصب والتطرف بالعلم وبعدالة التعليم، وعندما جاء الى الدولة اراد ان يبني دولة يشعر اللبنانيون جميعاً بأنهم تحت مظلتها، واستطاع ان يحقق معجزة الانماء والاعمار وعودة لبنان الى الخريطة الدولية، وانتج دمه زمناً آخر من السيادة والحرية والاستقلال، وصولاً الى احقاق الحق والعدالة».

وتناولت الحريري عنوان المؤتمر «الشباب والبلديات»، فاعتبرت ان دور الشباب في العلاقة مع البلديات، يبدأ بمفهوم التطوع، الذي يجب ان ينطلق من المدارس، ومن علاقة المدرسة بالمكان المحيط بها، وصولاً الى حقوق المواطن وواجبات البلدية وتصويبها من خلال الشباب وآرائهم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٥

البيانوني لـــ الشرق الاوسط : نشكل لجنة تحضيرية لمؤتمر جامع للمعارضة السورية

المرشد العام للإخوان المسلمين السوريين لم يُفاجأ بما ورد في تقرير ميليس

لندن: {الشرق الأوسط}

دعا المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين» في سورية علي صدر الدين البيانوني، العالم الى «عدم معاقبة الشعب السوري بسبب ما اقترفه النظام»، مشدداً على «وجود بديل حقيقي.كما يدل إعلان دمشق الذي كان انطلاقا لعمل جماعي وطني يضم اطراف المعارضة كافة». وأعرب عن امله بتشكيل لجنة تحضيرية قريباً ستُعد لعقد مؤتمر للمعارضة بأطيافها المختلفة. وأكد البيانوني، الذي كان يتحدث من خارج بريطانيا في اتصال اجرته معه «الشرق الاوسط»، أنه لم يفاجأ بما جاء في تقرير المحقق الالماني ديتليف ميليس حول اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري. وقال إن «النظام السوري محترف» واعتبر ان المجتمع الدولي تجاهل سلوك نظام البعث في دمشق طويلاً، الامر الذي ادى الى وقوع المزيد من الابرياء. ولفت الى ان «الاعتقالات في صفوف السوريين ما زالت مستمرة حتى يوم امس». وشدد على ان «النظام غير قابل للاصلاح، والحل الوحيد هو التغيير الجذري، كما طالب إعلان دمشق» للمعارضة قبل ايام. واعتبر أن «الحديث عن عدم وجود بديل لم يعد له مبرر حقيقي». وذكر أن الاتصالات جارية حالياً بغرض تأليف لجنة تحضيرية «تضم كل القوى التي وقعت على إعلان دمشق، سواء كانت في الداخل او الخارج» وذلك للتمهيد لعقد مؤتمر لكل القوى السياسية من إسلامية ويسارية وقومية وعربية وكردية. واوضح ان التغيير «سيتم على ايدي السوريين انفسهم، لكننا نحتاج الى دعم وغطاء من المجتمع الدولي» لحماية الشعب من بطش النظام الذي قد يلجأ الى اساليب اكثر عنفا. وأعرب المحامي البيانوني عن امله في ان «يكون موقف المجتمع الدولي حاسما ويرفع الغطاء عن هذا النظام». وقال «نطالب ألا يعاقب الشعب السوري مرتين»، معتبراً ان «فرض أي عقوبات اقتصادية سيؤذي الشعب ولن يضر النظام» وستكون بمثابة العقوبة الثانية بعدما عانوا ما عانوه في الاربعين عاما الاخيرة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

سعد الحريري: مستقبل لبنان لا يكتب في الخارج وفي الوقت المناسب نناقش موضوع رئاسة الجمهورية

حدد الأولويات بـــ«حماية النظام الديمقراطي والوصول إلى العدالة» في جريمة اغتيال والده

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعرب رئيس كتلة «تيار المستقبل» في البرلمان اللبناني النائب سعد الحريري عن تفاؤله بمستقبل لبنان. وقال: «ان لبنان سيد نفسه. ومستقبله يكتب في لبنان وليس في الخارج».

وحدد النائب الحريري الذي كان يتحدث امس من جدة في السعودية الى برنامج «المجالس بالامانات» الذي تبثه إذاعة «صوت لبنان» في بيروت، الاولويات السياسية بانها «حماية لبنان والنظام الديمقراطي والوصول الى العدالة» في قضية اغتيال والده الرئيس الراحل رفيق الحريري. وأشاد بـــ «القضاء اللبناني الشريف». لكنه اشار الى ان هذا القضاء «يحتاج الى وقت ليستعيد عافيته من التدخلات السياسية والامنية». ولفت الى «ان جريمة كبرى كجريمة اغتيال الرئيس الحريري تترتب عليها تداعيات كبرى. لذلك نطالب بمحكمة دولية».

وأعرب الحريري عن افتخاره بتحالفه مع حركة «أمل» و«حزب الله». وقال: «لا مشكلة لدينا مع أي حليف حتى التيار الوطني الحر، بل لنا معه لقاءات ومشاورات سنستكملها للوصول الى الوفاق الوطني». واعتبر ان البحث في موضوع رئاسة الجمهورية «لم يحن وقته (...) وفي الوقت المناسب سنناقش الموضوع مع شركائنا لنبلور الامر». واشاد النائب الحريري برئيس الحكومة فؤاد السنيورة، مؤكداً على «دعمه حتى النهاية». وقال: «نحن الى جانب الشعب الى النهاية. وعلاقاتنا معه يجب ان تكون مميزة».

في مستهل الحوار سئل النائب الحريري: «هل تبلسم جرح سعد الحريري وقد دقت ساعة الحقيقة؟ فأجاب: «لا شيء يبلسم جروحنا، لا انا ولا عائلة الحريري ولا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اللبنانيين. الجرح كبير والجريمة كانت كبيرة. ورفيق الحريري شهيد كبير ورجل عربي كبير واب كبير واخ كبير، فالجرح لا يبلسم. وقد نعيش ونموت والجرح لا يبلسم».

سئل: تقرير ميليس ما له وما عليه؟ اجاب: «تقرير ميليس صدر وكنا من دعاة حصول تحقيقات دولية ولجنة التحقيق حققت بالحقائق التي حصلت على الارض. كنا نتمنى لو ان التحقيق اللبناني يستطيع القيام بالمهمة. وكلنا رأينا في الايام الاولى لحصول الجريمة انه كان يصار الى التغطية، لذلك طالبنا بتحقيق دولي. والحمد لله حصلنا عليه. وجاء ميليس ووضع تقريره. ومنذ البداية قلنا اننا نتقبل ونتبنى كليا كل ما سيصدر من حقائق ووقائع عن التحقيق».

سئل: بعد صدور التقرير، واللغط الذي أثير حول الاسماء التي حذفت من احدى النسخ، هل اثرت هذه الاجواء عليك وعلى جدية التحقيق؟ اجاب: «نحن واقعيون، لا شيء يحيدنا عن الخط الذي نسير عليه. هناك وقائع وتقرير واثباتات. ونحن نسير على اساس هذا التقرير ولن نزيح عنه».

سئل: كيف ينظر سعد الحريري الى مرحلة ما بعد تقرير ميليس؟ اجاب: «بعده لبنان امام فرصة ذهبية. فبعد التقرير بدأ البلد يعيش جوا جديدا. فالمنظومة الامنية التي كانت تتحكم في البلد كشفت عن نفسها بأنها مسؤولة عن اغتيال اكبر رجل في الدولة اللبنانية. لذلك علينا ان نتخلص من جميع الناس الذين كانوا مسلطين على الدولة من كل النواحي. هناك من ادخلوا السجن، وهناك من لا يزالون خارج السجن. لذلك علينا ان نواصل هذا الطريق حتى نتخلص منهم جميعاً».

سئل: هل لبنان جاهز لتداعيات ما بعد تقرير ميليس؟ وهل الاكثرية جاهزة لان تتحول الى سلطة؟ اجاب: «ليس هناك اكثرية نيابية. هناك وحدة وطنية هناك تيارات سياسية يجب ان تتحد حتى يكون هناك ضمانة للبنان. فالوفاق الوطني والوحدة الوطنية هي الضمانة الوحيدة لاستمرار لبنان في المستقبل. هناك الكثير من الخلافات حول امور عدة. لكن في رأيي هناك امر موحد يتوافق الجميع عليه، وهو ضرورة معرفة الحقيقة والعدالة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. فتضامننا كتيارات سياسية حول هذا الموضوع هو الضمانة للوفاق الوطني والوحدة الوطنية».

سئل: كيف يرد سعد الحريري قول البعض أن «الاكثرية تتخبط»؟ اجاب: «في رأيي هم يتخبطون، الاكثرية تعمل بالوفاق الوطني. لذلك نحن لا نحاول التفرد في اتخاذ القرارات. ونحرص على التفاوض دائما مع التيارات السياسية غير المنضوية ضمن الاكثرية النيابية. وفي رأيي هذا هو الخط الصحيح الذي يجب انتهاجه، لان لبنان يجب ان يدار بوفاق وطني وليس بأكثرية. نحن امام تحديات عديدة ونحتاج الى هذا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الوفاق الوطني ليتقدم البلد الى الامام».
سئل: ما هي الاولويات في المرحلة المقبلة؟ اجاب: «اولا حماية لبنان والنظام الديمقراطي والوصول الى العدالة. انا الاحظ وجود نضوج سياسي لدى مختلف التيارات السياسية على هذه الاولويات، وجميعنا نعمل معا لايصال لبنان الى ما كان يريده رفيق الحريري».
سئل: اليوم هل فتح الملف الرئاسي اسراع ام تسرع؟ اجاب: «موضوع الرئاسة لم يحن وقته، لكن لا شك اصيب بشظايا التقرير. وفي الوقت نفسه، الحديث في هذا الملف ليس من الممنوعات. نحن سنناقش مع شركائنا في الموضوع لنبلور الامر في الوقت المناسب. لذلك، انتظر حلفائي واعمل معهم. وانا شريك في الوطن مثلي مثلهم وعلى هذا الاساس سنعمل».
سئل: هل موضوع الرئاسة ورد في لقائكم الاخير مع البطريرك نصر الله صفير؟ اجاب: «زيارة روما لم تكن لها علاقة بموضوع الرئاسة، انما بتقرير ميليس. والبطريرك رجل حكيم وعاقل، ولبنان هو في الدرجة الاولى من اهتماماته. وانطلاقا من ان الوالد كان يتشاور مع غبطة البطريرك، انا ايضا اتصلت بالبطريرك، وتحدثنا بالتقرير وتداعياته. وابلغني انه سيعود في الايام القليلة المقبلة الى بيروت وسيدرس التقرير. وان شاء الله ستحصل اتصالات قريبة جدا مع غبطة البطريرك».
سئل: في كلمتك الى اللبنانيين شكرت القضاء اللبناني، لكنك تصر في مجال آخر على محكمة دولية، والبعض يرى انطلاقا من ذلك تشكيكا بالقضاء اللبناني؟ اجاب: «القضاء اللبناني قضاء شريف، لكن في الاعوام الماضية كان هناك تدخلات جسيمة في القضاء. وهذا ما نحاول التخلص منه. وفي الوقت نفسه، جريمة اغتيال الرئيس الحريري جريمة كبرى وتترتب عليها تداعيات كبرى. والعديد من الدول العربية والغربية وافقت على التحقيق في هذه الجريمة. نحن مما رأيناه منذ بداية التحقيق اللبناني ترك عدم ثقة لدى الناس. حاليا، نحن نتقدم على صعيدي القضاء والامن. لكن هل سنكون جاهزين للمحاكمة في قضية كقضية اغتيال الرئيس الحريري؟ في رأيي، لبنان يحتاج الى وقت لينهض لبنان والقضاء على رجليه. انا اشكر كل قاض لبناني على جهوده. القضاء اللبناني يحتاج الى فترة ليستعيد عافيته من التدخلات السياسية والامنية وعندها يستطيع مقاضاة اي كان. لذلك، مطلبنا بمحكمة دولية ليس بسبب عدم احترامنا للقضاء اللبناني، انما لتجنيبه الدخول في متاهات في ظل الورشة الاصلاحية التي تقوم».
سئل: تحدثت عن حماية نتائج التحقيق ومما انت خائف؟ اجاب: «طالبت بحمايته من الهرطقات التي يطلقها اناس معروف ولاؤهم. وهم حاولوا ان يجردوا التقرير من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مضمونة. لذلك اطلب من جميع اللبنانيين التمتع بحصانة للدفاع عن التقرير في وجه الاتهامات التي تطلق عن تسييسه، لان الحقيقة والعدالة وحدها ستحمي لبنان من اي اغتيالات جديدة في المستقبل».

سئل: كيف ستكون الطريق الى العدالة؟ أجاب: «الطريق هي في الوحدة الوطنية والوفاق الوطني ورغبة وطنية بضرورة تحقيق العدالة ومعاقبة كل مسؤول مهما علا شأنه».

سئل: هل طريق العدالة سالكة، وهل على اجندة لبنان ضمانات اقليمية ودولية؟

اجاب: «الضمانة الكبرى للبنان هي وحدته الوطنية، ووقوف الشعب برمته في كل المراحل. الشعب وقف مع المقاومة و«حزب الله»، ويجب ان يقف الشعب صفا موحدا مع المطالبة بالعدالة في جريمة اغتيال الرئيس الحريري. لا يمكن ان يهزنا اي شيء لان الدول العربية والاجنبية تريد استقرار لبنان. وفي حال حصول بعض الاشتباكات الامنية او التحركات، فسيكون ذلك بمثابة دليل على ان من وراءها يستعملون آخر خرطوشة لديهم. لذلك، وحدتنا الوطنية هي ضمانتنا الكبرى».

سئل: كيف يتم التشاور والتنسيق مع القوى حول الملف الرئاسي؟ اجاب: «المنظومة الامنية سقطت في 14 مارس (آذار). وفقدت مصداقيتها وشرعيتها. انا اؤمن ان الشارع هو آخر وسيلة لنا. والتحالفات بيننا وبين مختلف القوى كفيلة بالقيام بهذه الخطوة. والتشاور يحصل بهدوء، وفي طريقة ديمقراطية متقدمة. وستكون لها نتائج بإذن الله».

سئل: ماذا عن العلاقة مع «حزب الله»، هل مرت بفترة تشكيك مؤخراً؟ اجاب: «لا، على العكس، «حزب الله» هو حزب لبناني حليف في الدرجة الاولى، ولديه هاجس كبير هو وحدة لبنان، وهو دائما ينظر الى لبنان وحريص على الحؤول دون هجوم اسرائيل على لبنان، وهو حرر وقدم شهداء. لذلك علاقتنا واضحة معه وستتواصل لان مشوارنا معا طويل».

سئل: سورية الى اين في ظل الضغوطات؟ والعلاقات اللبنانية ــ السورية الى اين؟

اجاب: «انا تهمني العدالة، وكشعب لبناني يهمنا جدا الشعب السوري وهو شعب شقيق عزيز وشجاع وقوي وقاوم وحارب وقدم دما للبنان الذي في دوره قدم دما للقضية العربية ــ الاسرائيلية. فنحن الى جانب الشعب السوري حتى النهاية. وعلاقتنا يجب ان تكون مميزة دائما مع الشعب السوري».

سئل: هل أخذت في الاعتبار ردات الفعل السورية على تقرير ميليس؟

اجاب: «اطلعت على بعض ردات الفعل. والمهم ان نؤكد اننا نطالب بالعدالة وليس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بأي شيء آخر».

سئل: هل يسامح سعد الحريري كل ما سمعه من تجن من الجانب السوري عليه وعلى عائلته والرئيس فؤاد السنيورة؟ اجاب: «انا عندي ثقة تامة بأن الشعب اللبناني والشعب السوري شعب واحد. ونحن نسامح دائما لان الوالد رحمه الله كان متسامحا. والسماح بينهما يجب ان يكون اولوية. بالنسبة الى الرئيس السنيورة، فهو يعمل ليلا نهارا، ويعمل في شكل صحيح ويتخذ مواقف وحماسة للعمل في الشأنين السياسي والاقتصادي في شكل متكامل. ونحن ندعمه حتى النهاية، وهو كان صديقا للوالد وكان على تشاور دائم معه. وانا عندي ثقة به وهو رجل حكيم وذكي ولديه افكار جديدة للبلد».

سئل: اين يكتب مستقبل لبنان والمنطقة؟ اجاب: «مستقبل لبنان يكتب في لبنان وفقط في لبنان. انتهينا من كتابة مستقبل لبنان خارج لبنان. لبنان سيد نفسه، وبإذن الله سيحافظ على سيادته واستقلاله وقوميته وعروبته. وانا متفائل جدا بمستقبل لبنان».

سئل: كيف ترد على من يقول ان ثمة وصاية دولية على لبنان؟ اجاب: «الوصاية الوحيدة على لبنان هي وصاية مجلسي النواب والوزراء. وبإذن الله ستنضم اليها وصاية رئاسة الجمهورية. وحول هذه المسألة سأترك علامة استفهام كبيرة لأن الايام المقبلة ستظهر كيف سيكون لبنان المستقبل».

سئل: الى اين ستتوجه بعد المملكة العربية السعودية؟ اجاب: «لا استطيع ان اقول متى سأعود الى لبنان، لكني سأعود ان شاء الله وانا مشتاق للعودة».

سئل: الى متى الاقامة خارج لبنان؟ هل لا تزال الاخطار قائمة؟ اجاب: «الموت حق والانسان لا يخاف الا من خالقه. الهدف هو ان نصل الى مرحلة تمكنني من التحرك في لبنان كما اريد. سعد الحريري لم يعد ملكا لعائلة الحريري وحدها. لذلك نحاول ان نحافظ على حياتنا لان الكثير من الناس باتوا مسؤولين منا. وانا لو ترك الامر لي اعود الليلة. وان شاء الله سأعود قريباً».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

تقرير ميليس.. وما يمهد له

إياد أبو شقرا

الكل توقع بعض ما جاء فيه أو كله، والكل بدا وكأنه أخذ على حين غرة.
..من الارتباك، إلى الامتعاض، إلى التساؤل المشكك، بدا أن إعلان نص التقرير ــ وهنا أيضاً مجال للتساؤل أي نص نعني؟ ــ افتتاح مرحلة أكثر منه نهاية تحقيق. للتحقيق، بظروفه وخلفياته ولاعبيه المحوريين ورعاته الأساسيين، أبعاد سياسية بقدر ما له من مضامين قانونية جنائية، وهذا أمر مفهوم، بالنظر إلى أن هدف الاغتيال رجل سياسة بارز كان لا بد أن يؤثر تغييبه على سياسة لبنان.... وما هو أوسع نطاقاً من لبنان.
رفيق الحريري كان حالة شبه استثنائية في ما يمثله ويؤديه محلياً وإقليمياً. وكان تغييبه قرارا خطيرا بكل المقاييس بصرف النظر عن وجهة «القرار الظني» الذي خرج به المحقق الدولي.
طبعاً في صميم مبادئ العدالة، أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته. والمحقق ميليس ليس من الناحية التقنية في موقع الادعاء العام، ناهيك من انه لم يتقرر بعد ما إذا كانت أي محاكمة موعودة في جريمة اغتيال الرئيس الحريري ورفاقه ستترك للقضاء اللبناني أو لمحكمة دولية.
وطبعاً ثمة جهات تريد الإدانة والتجريم ليس اليوم أو غداً.. بل البارحة.. قبل صدور التقرير. وهذه الجهات لديها حساباتها الخاصة وإن كانت كبيرة الحجم إلى درجة تصيب ذراتها الجميع. وطبعاً الجاني الذي أعد لجريمته بعناية كان يدرك تماماً ما يريد، ويحرص على ألا يرتكب هفوات هنا وهناك تكشف هويته. وبالتالي من المفهوم أن تأتي الجريمة معقدة العناصر بالشكل الذي نراه. فأصلاً يستحيل على أجهزة الاستخبارات ــ وقاتل رفيق الحريري حتماً جهاز استخباراتي ما ــ أن تترك الطريق ممهداً لفضحها بسهولة.
في هذه العجالة، كاتب هذه السطور ليس من أهل القانون، وعليه ينبغي ترك المآخذ والمستمسكات القانونية للمرجعيات المتخصصة المؤهلة للخوض في مسألة أين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أصاب التقرير إذا كان أصاب، وأين أخطأ إذا كان أخطأ.
ولكن على الجانب السياسي الأمر مختلف. فثمة تغييرات مطلوبة شعبياً ودولياً داخل لبنان، وثمة تغييرات مطلوبة دولياً، وربما شعبياً أيضاً داخل سورية.
في لبنان يستحيل، منطقياً، تجاوز المحطة الحالية من الحالة السياسية بوجود رئيس الجمهورية وسط تراكم الغبار على «العائلة الأمنية» التي نمت وترعرعت في ظله خلال سنوات توليه قيادة الجيش ثم رئاسة الجمهورية. ولكن الرئيس باق طالما تمتع بدعم ثلاث جهات لبقائه:
ــ البطريرك الماروني، الحريص على أن يبقى المنصب معبراً عن الخيار الماروني الحر. وهذا الموقف تعزز بعد الانتخابات النيابية الأخيرة، التي رأى فيها البطريرك أن اغلبية النواب السنة فرضت مرشحها لرئاسة الحكومة، وأغلبية نواب الشيعة فرضت مرشحها لرئاسة مجلس النواب. فكيف يجوز للآخرين مقاسمة المسيحيين الموارنة «حق» اختيار رئيس الجمهورية.
ــ النائب العماد ميشال عون، الذي يعتبر أنه وحده يصلح للمنصب، بالنظر إلى أنه «الزعيم المسيحي الأول»، والسياسي «الأنظف»، والقيادي «الوحيد الذي له برنامج»، وهذا من دون أن ننسى ما تكرم به أحد أعوانه في الأسبوع الفائت عندما طمأن مناصري حزب «التيار» إلى أن «التيار» يتمتع بدعم أقوى «لوبي» في الولايات المتحدة. (مع أن من يعرفون أميركا يعرفون أن اللوبي الأقوى حالياً في واشنطن هو «اللوبي الليكودي»!!!).
ــ القوى الشيعية الرئيسية وعلى رأسها «حزب الله» وحركة «أمل»، التي ترى أن رئيس الجمهورية (الماروني) كان متفاهماً معها ومحترماً مطالبها منذ بداية عهده. وهي تخشى من جهة معاقبته على ذلك، ومن جهة ثانية تحويل البعض جريمة اغتيال الحريري إلى ذريعة لضرب التحالفات الاقليمية الاستراتيجية لهذه القوى.
ولكن ماذا عن سورية؟
الواضح أن حتى غلاة التحريض على دمشق، والمتحمسين لتأديبها وتحجيم طموحاتها، نراهم ضد فكرة تغيير النظام بالقوة. وباستثناء جماعات موتورة في الولايات المتحدة، فإن معظم التوجهات في واشنطن وتل ابيب وعواصم الغرب الأوروبي مع «سيناريو» يؤدي إلى انكفاء دمشق إلى داخل الحدود وتعايشها مع «سلام إسرائيلي ــ أميركي» في المنطقة. ولكن بالنسبة لدمشق ثمة مشكلتين مع هذا «السيناريو» هما: هل يستطيع النظام الذي بنى كل أدبياته ومنظومة شعاراته السياسية منذ جاء إلى السلطة.. ان يصمد ويبرر بقاءه إذا انقلب عليها؟ ثم ما هو الثمن الذي سيدفع لتسهيل حدوث الانقلاب.. إذا حدث؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

حول سوريا «السورية»

عبد العزيز الخضر

كانت المفاجأة المنتظرة من تقرير ميليس الأولى معكوسة، فعدم وجود إشارات لتورط سوري هو المفاجأة الحقيقية، لكن الذي قدمه التقرير للجنة الدولية الأولى هو تأكيد لكل الظنون والشكوك التي انطبعت مباشرة في الأذهان بعد حادثة اغتيال الحريري، فلم يخالف التوقعات العامة إلا في تقديمه لتفاصيل مطولة ومثيرة وتسلسل للأحداث مشابه للأعمال الروائية الكبيرة. الآن ليست مشكلة سوريا الدخول في مناقشات مطولة حول التفاصيل التي قدمها التقرير والتي سيقدمها في المستقبل، وليست مشكلتها في وجود مؤامرة خارجية لتوريط دمشق واستهداف النظام، بقدر ما أن مسرح الجريمة منذ بدايات الحدث لا يسمح للتفكير بمسارات بديلة لتخيل جناة بعيدين عن التوقعات الأولية التي كان الترقب العام بانتظار مفاجئة تقلب هذه التكهنات، ولهذا نسي الكثيرون مباشرة قصة شريط قناة الجزيرة وأبو عدس، وكشف التقرير المحاولة الفاشلة في التضليل عبر هذا الشريط. ومع أن هذا التقرير هو بداية، إلا أنه قدم مؤشرات بعد حذف أسماء هامة على أن القادم لن يقل خطورة.

السؤال الأهم بعد الاشتباه بأسماء كبيرة، هل هناك امكانية لاحتواء الأزمة عمليا، فالذي قدمه هذا التقرير هو خلق مزيد من التعقيد والقلق في تصور الأزمة، وقلص قدرة سوريا على ابداء مرونة متأخرة. الهم العربي الحالي ليس الحديث عن مصداقية التحقيق الدولي وإنما في كيفية الخروج من هذا المأزق الذي صنعه سوء الاداء السياسي السوري مع متغيرات المرحلة، والوهم باستمرار أهمية الدور الإقليمي السابق. هناك حرص عربي مؤكد على استقرار سوريا لكن هذا الحرص لن يكون حتما على حساب الحقائق ومواجهة المجتمع الدولي، والمحاولات التي تظهر لامتصاص الأزمة مرهونة بتعاون سوريا وكيفية مواجهتها لهذه التحديات والتطورات المتسارعة، بعد تزايد ملامح الارتباك الدبلوماسي الخارجي والإعلامي في تعامل دمشق مع طبيعة هذه المرحلة.

الكثير من الأحداث الغامضة التي صدم بها العالم كشفت حجم الضغوط المتنامية على

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

سوريا من الولايات المتحدة وأوروبا، وأن زلزال ميليس ما زال مؤثرا وبقوة متنامية مع الوقت، وقد يؤدي إلى تطورات حول مشكلات تفصيلية مغيبة زمنا طويلا في الشأن الداخلي السوري. هذا التحول الإعلامي الذي نشهده هو انتقال جديد في الاهتمام بقضايا سوريا الإقليمية بشأن العراق ولبنان إلى قضايا سوريا الداخلية في ادارة السياسة والقوى المؤثرة بالقرار الداخلي. مشكلة هذه الضغوط المستمرة أنها لا تهدف إلى تغيرات محدودة وشكلية، ولهذا تظاهر الكثيرون بعدم فهم المطلوب من سوريا. هذه الضغوط مؤشر على خلق خارطة سياسية جديدة تنقل سوريا من تأثيرها الإقليمي التي كان لها دور محوري في كثير من مشكلات المنطقة إلى سوريا المحصورة في شؤونها الداخلية.

هل هناك مؤامرة على سوريا أم أن هناك أخطاء في تقدير ظروف المرحلة تغيرت معها موازين القوى في خارطة المنطقة بعد التواجد الأمريكي في العراق. نموذج العراق السلبي بالتأكيد اثر على تصورات التغيير في المنطقة عند العالم والولايات المتحدة. فلا أحد يرغب بتكرار هذا النموذج المخيف من الفوضى في التغيير حتى عند أشد المتحمسين في معارضتهم للأنظمة العربية، وحتى الولايات المتحدة، يدرك الكثيرون أنها ليست مندفعة للتدخل العسكري وإنما ترغب في احداث تغيير في النظام وليس زعزعة النظام، تجنبا للفوضى.

ما كان يميز سوريا لعقود طويلة هو دبلوماسيتها الخارجية وقدرتها على امتصاص العديد من الأزمات، لكن انقلاب الرأي الدولي منذ القرار 1559 وتداعياته المؤثرة على الشارع العربي صنع مناخا ملائما لتحولات جذرية في الوعي حول ضرورة التغيير والإصلاح العربي دون استثناء لأي دولة. فقدت الأنظمة العربية حصانتها الإعلامية ضد النقد حول أخطائها السياسية، بما فيها سوريا، ونشهد حاليا تغيرا حقيقيا في خطاب الإعلام العربي الفضائي ونخبه في فهم المشكلات الإقليمية، والكثير من النخب العربية تغير خطابها السابق والمجامل حول سوريا، وزال بريق النضال وموقفها في تحقيق السلام العادل في العقد الماضي، فمن لم يقدم نقدا حادا، تخلى عن اللغة الاعتذارية لمواجهة هذه الضغوط. وأصبح المتعاطف غير قادر على تقديم خطاب عقلانى فى الدفاع عن أدائها السياسي.

www.ethraadl.com

من الخطأ تصوير هذا الانقلاب في الرأي من هذه النخب بأنه ضد سوريا وأنها مجرد ابواق تتحدث لمصلحة أمريكا أو اسرائيل، فالأكثرية منهم تنطلق من رغبة جادة وحقيقية باستقرار البلد، وتخشى وتعارض أي تداخلات خارجية. فالدافع لهذا التحول في الخطاب هو جزء من اتجاه عربي عام في المطالبة بالإصلاح لكل الأنظمة العربية، وهذا الخطاب النقدي يمثل مناخ المرحلة حول ضرورة التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وليست موجهة لدولة دون غيرها. كثير من المبررات التي كانت تفسر تأجيل أي اصلاحات بحجة مواجهة اسرائيل او الوقوف ضد الإمبريالية فقدت وهجها حاليا، وأصبح المواطن العربي يعيش في عالم بلا جدران يطلع على كل شيء مع تطور تقنية الاتصال، بعد ما كان مجبرا على سماع خطب رسمية في زمن مضى. هذا التحول الحقيقي فرض على كثير من الأنظمة العربية ممارسة قدر من التكيف مع هذا التغير وتقديم بعض الإصلاحات التي يختلف مستواها من دولة إلى أخرى، إلا أنها كانت كافية عند بعض الدول لامتصاص التأثيرات السلبية على استقرارها.

كثير من المراقبين يرون أن سوريا لم تستفد من معركة الإصلاح التي كانت متاحة قبل سنوات مع بداية عام 2000م ثم جاءت تطورات الوضع الإقليمي لتضيق مساحة المناورة السياسية يوما بعد يوم. فالانطباع السائد الآن في المجتمع الدولي أنها لم تحدث حراكا اصلاحيا مطمئنا يساعد الآخرين في الدفاع عنها، لهذا فالتحدي الذي تستطيع دمشق مواجهته هو التفكير بجدية للعمل على تغيير هذا الانطباع السلبي ، من خلال ابداء مرونة حقيقية والتعاون مع المجتمع الدولي وتطوير الخطاب الإعلامي، وتقديم مبادرات اصلاحية جادة بين فترة وأخرى ، بعد أن أصبحت مع تطور الأحداث تحت ضوء الإعلام العالمي من خلال التغطية الإخبارية والمتابعات المتنوعة للوضع الأمني والسياسي للتنبؤ بمصير سوريا السورية.

www.ethraadl.com

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

انقلاب دمشق

أحمد الربعي

قرأت الصحف السورية وتعليقاتها على تقرير ميليس، فشعرت بحيرة في فهم ردود الفعل على حدث بهذا الحجم.
هناك مناقشة قانونية، ومحاولة إثبات أن تقرير ميليس مفبرك، وأنه أشبه بالتقارير الصحفية، وأن دوافعه صهيونية تآمرية، لكن لا أحد يقرأ أو يحاول فهم التداعيات المحتملة لنتائج التقرير!!
ليس ضروريا أن تجد الولايات المتحدة وفرنسا دلائل دامغة، أو بصمات أصابع سوريَّة يجري تحليلها في المختبرات، فالمسألة سياسية وليست فنية. وعندما تحركت أميركا بدعم من مجلس الأمن الدولي ووصلت قواتها إلى بغداد، كان العنوان الرئيسي هو أسلحة الدمار الشامل التي يملكها صدام. وبعد سنين من دخول القوات الأمريكية إلى بغداد لم يعد أحد يتحدث عن أسلحة الدمار. وثبت أن أمريكا ليست بحاجة إلى «شهادة حسن سيرة وسلوك» لتحرك قواتها مدعومة بقرار دولي إلى قلب بغداد.
صدام كان غبيا ولم يفهم اللعبة بل العكس وقع ضحية تحليلات المحللين «الاستراتيجيين» في الفضائيات، وهم بالمناسبة نفس الفريق الذي يتبنى الهجوم على أمريكا في المسألة السورية، ويحرضون سورية على التشدد، وهم الذين قالوا لصدام أثناء احتلاله للكويت، إن أمريكا لا يمكن أن تحرك قواتها للشرق الوسط لأنها تعيش «عقدة فيتنام»، وهم الذين قالوا إن دخول القوات الأمريكية للكويت يعني مذبحة للجيش الأمريكي، فدخلت القوات الأمريكية إلى الناصرية جنوب العراق، وانسحب جيش صدام من الكويت بدون أن يقاتل.
في أمريكا تقوم المافيات بجرائم عديدة، ولديها قدرة كبيرة على إخفاء الأدلة على تورطها في هذه الجرائم، ولكن الأمن الأمريكي يعتقل زعماء هذه المافيات، لا بحجة ارتكاب جرائم، بل بحجة التهرب من الضرائب والالتزامات. وعلى القيادة السورية أن تتحلى بعقلية ديناميكية وان تغلق أذنيها عن تحليلات «المحللين الاستراتيجيين» الخائبة، وان تبحث عن مخارج واقعية للأزمة، وأهمها التعاون مع المحققين الدوليين،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والحديث بلغة مختلفة، والتوجه لانفتاح حقيقي في السياسة والاقتصاد، انفتاح على الداخل السوري بشجاعة وقوة، وانفتاح على المجتمع الدولي بذكاء وحنكة. فالسياسة الذكية لا تديرها افتتاحيات صحيفتي «البعث» و«تشرين»، بل يجب أن تديرها العقول التي تفهم العالم، وتدرك أن الدنيا من حول سورية تغيرت كثيرا، وأن على دمشق أن تتغير قبل فوات الأوان. مطلوب حركة من القيادة السورية هي أشبه بالانقلاب في مواجهة انقلاب حقيقي خلفه تقرير ميليس.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاخبار
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

أمريكا وبريطانيا تطالبان المجتمع الدولي بالتحرك بعد تقرير ميليس

رسائل من الاسد للدول الاعضاء في مجلس الامن وجنبلاط يرفض أي عقوبات علي السوريين

لندن بيروت وكالات الأنباء:

طالبت الولايات المتحدة وبريطانيا أمس المجتمع الدولي بالتحرك بعد صدور تقرير الأمم المتحدة الخاص بالتحقيق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري الذي أكدت أنه 'خطير للغاية' بالنسبة لسوريا. وفي حديث مشترك مع تليفزيون هيئة الإذاعة البريطانية كثف وزير الخارجية البريطاني جاك سترو ونظيرته الأمريكية كوندوليزا رايس الضغط علي دمشق بإشارتهما إلي شخصيات سورية بارزة في الاغتيال وإلي محاولات لتغطية الأمر. وقالت رايس انها واثقة من انه حينما يلتقي المجتمع الدولي فسيتقرر ما يجب فعله.. موضحة ان هناك إشارة قوية للغاية إلي تورط سوريا بشكل ما في اغتيال الحريري.. وقال سترو الذي يزور ولاية الاباما الأمريكية مع رايس ان التقرير يشير إلي تورط أشخاص علي مستوي عال في النظام السوري وإلي وجود شهادات باطلة أدلي بها أشخاص بارزون في النظام.. ورفض الزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط فرض عقوبات محتملة علي الشعب السوري بسبب تورط سوريا في اغتيال رفيق الحريري ونصح الرئيس السوري بشار الأسد بالتعاون مع لجنة التحقيق الدولية. وقال جنبلاط الذي يرأس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني تعليقا علي تقرير لجنة التحقيق الدولية برئاسة دتيليف ميليس الذي ذكر بالاسم مسئولين أمنيين في لبنان وسوريا كمشتبه بهم في اغتيال الحريري ان التاريخ المشترك بين الشعبين اللبناني والسوري 'أقوي من حفنة من الأشرار'.. وأضاف جنبلاط انه إذا كان لابد من عقوبات 'فنحن نرفض ان تطال الشعب السوري ولتبقي محصورة بالمشتبه بهم أو المسئولين عن الاغتيال'.. وتعليقا علي دعوة سعد الحريري نجل رفيق الحريري للاستعانة بمحكمة دولية لمحاكمة الجناة قال جنبلاط: إن ذلك يكون إذا اقتضت الضرورة مشترطا ان تكون برعاية الأمم المتحدة.

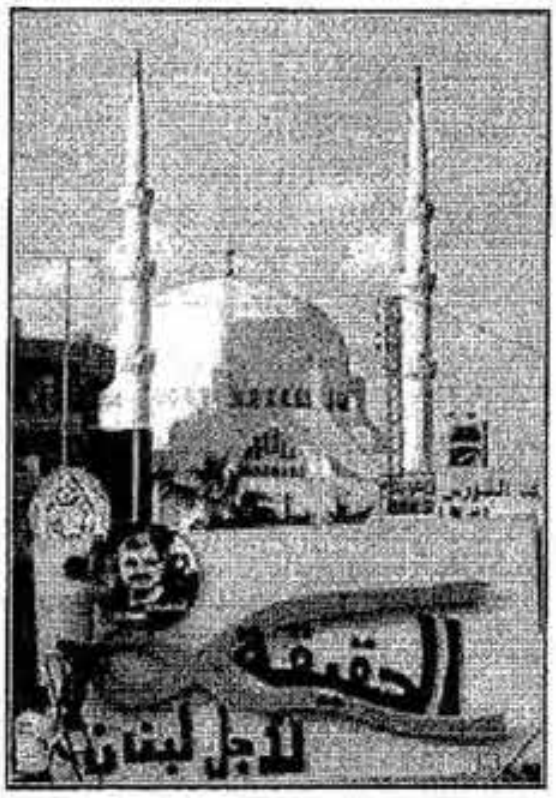
وقد بعث الرئيس السوري بشار الاسد برسائل الي الدول الاعضاء في مجلس الامن تتعلق بتقرير ميليس واستدعت وزارة الخارجية السورية سفراء هذه الدول وسلمتها الرسائل. ولم تكشف دمشق عن اي تفاصيل حول مضمونها. واعربت كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية عن ثقتها بأن الاسرة الدولية سترد علي ما أسمته بالضلوع الظاهر لسوريا في اغتيال الحريري.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

العدالة بعد الحقيقة.. مطلب اللبنانيين الآن
تمديد مهمة ميليس يفتح الطريق أمام إنشاء محكمة دولية لنظر قضية اغتيال الحريري

رسالة بيروت : فتحي محمود



ظهرت الحقيقة ويريد اللبنانيون الآن العدالة لكن المسألة ليست بهذه البساطة فقد خاض اللبنانيون معارك ضارية استمرت250 يوما للوصول الي الحقيقة ولولا المظاهرات المليونية في ساحة الشهداء وتكاتف معظم القوي السياسية اللبنانية في مواجهة النظام الأمني السوري اللبناني الذي كان مسيطرا علي البلاد وقت اغتيال رفيق الحريري والموقف الدولي الحازم لماتت الحقيقة مع موت الحريري كما ماتت من قبل مع كمال جنبلاط والمفتي حسن خالد وايلي حبيقة.. وغيرهم.

والوصول الي العدالة بعد صدور تقرير دتليف ميليس رئيس لجنة التحقيق الدولية سيحتاج ايضا الي معارك عديدة مع المتضررين من نتائج التحقيق لبنانيا واقليميا قد تبدأ من الاجتماع المرتقب لمجلس الأمن الدولي غدا الثلاثاء وتنتهي بمحكمة دولية خاصة لمحاكمة المتورطين في جريمة اغتيال رفيق الحريري.

وتشير مصادر لبنانية الي أن ميليس يعتبر أن التقرير لا يحتوي علي جميع العناصر الكاملة للبدء بالمحاكمة وأن جميع المعلومات المتوافرة لدي اللجنة لم تثبت في التقرير واعترف ميليس بذلك في المقطع22 الذي نص علي: إن اللجنة غير قادرة في هذه المرحلة علي إعطاء جميع العناصر والوقائع التي بحوزتها والتي سوف تتشارك فيها مع السلطات اللبنانية.

وشددت المصادر علي ضرورة التنبه أن التقرير ليس هو النهاية بل هو بمثابة' خارطة طريق' للاستمرار في جمع الأدلة والشهادات من أجل التوصل الي صياغة قرار اتهام يحال الي المحكمة الدولية ووصفه خبير استراتيجي بأنه محطة ثانية بعد الأولي التي كانت تقرير رئيس لجنة الاستطلاع بيتر فيتزجيرالد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ودعت المصادر الي ضرورة المزيد من التضامن بين جميع الأطياف لمواجهة التداعيات المحتملة والتجييش الذي يمكن أن يلجأ له البعض لنسف

الجهود الدولية في محاولة لتعطيل مهمة اللجنة التي تم التمديد لها لغاية15 ديسمبر المقبل بذريعة أن التقرير استند الي مجموعة روايات خالية من أية قرائن وأي شهود وبعيد عن المهنية ويندرج في إطار الحملة الأمريكية علي سوريا وعلي التوجه العام للسياسة الأمريكية.

ونصحت المصادر بضرورة انتهاج الحكمة والتروي وعدم التسرع في إصدار الأحكام وكيل التهم لميليس. وضرورة الافساح في المجال أمام الأخير لاستكمال مهمته لكشف الجهة التي خططت لهذه الجريمة بعد أن برزت الخيوط التي يمكن أن تؤشر لمرتكبيها وإلقاء القبض علي الجناة ومحاكمتهم.

ان الانتقال من عنوان الحقيقة وقد باتت معطي قائما في التقرير الي عنوان العدالة أي معاقبة المجرمين مخططين ومنفذين ومشاركين يستدعي المطالبة بإنشاء محكمة دولية لمحاكمة المتورطين في جريمة العصر. وإذا كانت أسباب كثيرة تسوغ هذه المطالبة ومنها أن هذه الجريمة متعددة الجنسية ومنها أن القضاء اللبناني ما زال لا يملك القدرة علي إجراء هذه المحاكمة فان ثمة سببا رئيسيا ينطلق من وصف ميليس لهذه الجريمة وطريقة تنفيذها. فرئيس المحققين الدوليين لم يكتف بوصفها بالإرهابية بل تحدث عن قدرات وإمكانات دولةوضعت بتصرف الجريمة الأمر الذي يجعل تسميتها الحقيقية إرهاب دولة ولا شك ان انطباق هذا التوصيف علي جريمة اغتيال الحريري يجعل الذهاب الي محكمة دولية هو الجواب الفعلي سواء بمرجعية ميثاق الأمم المتحدة أو بمرجعية القرار1566 حول الإرهاب.

ويؤكد المراقبون ان ما ذكره التقرير بشأن تورط الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة ودورها التنفيذي في مخطط اغتيال الحريري يعطي بمفعول رجعي المشروعية لموقف الحكومة اللبنانية من السلاح الفلسطيني خارج المخيمات حيث لم يعد ثمة مجال بعد التقرير للشك في أن ليس للسلاح خارج المخيمات أي وظيفة تتعلق بالقضية الفلسطينية إذ يكتشف انه جزء لا يتجزأ من التدخل السوري في لبنان ولذلك لابد أن يشكل الكشف عن دور' القيادة العامة' مادة مكاشفة مع الفصائل الفلسطينية لاعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان علي أسس واضحة وصريحة.

لكن القضية الاساسية التي عادت الي الواجهة بعد صدور التقرير هي موقف الرئيس اميل لحود فالمتابعون للشأن اللبناني يرون ان وضع الرئيس اميل لحود في موقف مربك للغاية بمعزل عن موقفه الشخصي من الاستمرار فى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الحكم حتي الدقيقة الاخيرة من الولاية فالرجل حليف رئيسي لدولة هي اليوم مشتبه في ضلوعها في اغتيال الحريري وهو استمد منها سلطة واقعية اتاحت له من خلال فريق عمله منح دورها في لبنان امتيازا جعلها قادرة علي التحكم بادارة هذا البلد.
وايا تكن القرينة التي يتسلح بها رئيس الجمهورية لتأكيد تنصله من فريق عمله المشتبه بضلوعه في الاغتيال فهو جزء من خيار سياسي واستراتيجي اسقطه اغتيال الرئيس السابق للحكومة ثلاث مرات: الاولي عندما انسحب الجيش السوري من لبنان والثانية عندما اوقف فريق عمله المتمثل بقادة الاجهزة الامنية للاشتباه بهم في التخطيط للاغتيال والثالثة عندما اضحت دمشق بدورها مشتبها بها.



بعض الفتيات يحملن عبارات الشكر لميليس

المقربون من الرئيس لحود يؤكدون ان لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد في هذه الجريمة وان من يتهمهم تقرير ميليس مباشرة وصراحة هم الذي يتحملون وحدهم عواقب فعلتهم وهو لا يعتبر نفسه مسئولا لا سياسيا ولا معنويا عن اعمال قد يكون ارتكبها اي مسئول امني او سياسي حتي وإن كان من فريق عمله او من القريبين منه.

ويضيف هؤلاء ان هناك من يري رأي الرئيس لحود ويدعم استمرار بقائه في سدة الرئاسة حتي نهاية ولايته ومنهم' حزب الله' حتي وان كان في دعمه هذا يهمه ان يكون له رأي في المرشحين المحتملين للرئاسة الاولي فلا يتم اختيار اي من هؤلاء المرشحين بمعزل عنه وقبل ان يحصل من المرشح الذي يقع عليه الاختيار التطمينات الكافية بالنسبة الي تنفيذ ما تبقي من القرار1559 وان يصير الاتفاق معه مسبقا علي طريقة تنفيذه لان الحزب غير مستعد لان يتخلي عن سلاحه قبل ان تزول مبررات حمله وتنتفي اسباب اللجوء للمقاومة. وما لم يحصل' حزب الله' علي هذه الضمانات وعلي ما يطمئنه بالنسبة الي سلاحه فانه سيظل متمسكا ببقاء الرئيس لحود في سدة الرئاسة حتي نهاية ولايته وسيعارض كل محاولة لانهاء هذه الولاية تحت اي ضغط داخلي او خارجي او تحت تأثير مضمون تقرير ميليس.

كما يعتمد الرئيس لحود فى استمرار بقائه على العماد ميشال عون الذي لا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

يري مبررا لمطالبة لحود بالاستقالة قبل نهاية ولايته ما لم يتم التوصل مسبقا الي اتفاق علي خلف له يحظي بتأييد شعبي قبل التأييد النيابي ويكون بكفاءته وخبرته علي مستوي المرحلة الدقيقة وما تنطوي عليه من تحديات.

ويشير نواب في كتلة' الاصلاح التغيير' الي ان العماد عون مرشح للرئاسة فاذا حظي بالتأييد النيابي المطلوب فان الرئيس لحود مستعد عندئذ للتخلي له عن منصبه قبل نهاية ولايته وإلا فانه غير مستعد للتخلي عنه لأي مرشح آخر وهو يعتبر ان له حق' الفيتو' علي اي مرشح اذ لا يعقل حسب رأيه ان يستقيل قبل نهاية ولايته وان ينتخب من لا يرضي به خلفا له.

لذلك تري بعض الاوساط اللبنانية انه يمكن خلال الاتصالات والمساعي من المراجع المؤثرة التوصل الي اتفاق علي مرشح تزكية تتوافق عليه كل القوي الاساسية والفاعلة في البلاد ولا يشكل اختياره تحديا او استفزازا لاحد بحيث يتخلي الرئيس لحود طوعا عن منصبه لخلف مقبول منه ويتخلي العماد عون من جهته عن الترشح للرئاسة لمصلحة المرشح المقبول منه ايضا تحقيقا للتزكية وان اطمئنان' حزب الله' الي المرشح الذي يقع عليه الاختيار يجعله ينضم الي القوي المؤيدة لهذا المرشح.

اما القوي السياسية الاخري الفاعلة مثل كتلة' تيار المستقبل' و'اللقاء الديموقراطي' فيهمها التخلص من الرئيس لحود في اقرب وقت اكثر مما يهمها من سيأتي خلفا له لان اي رئيس يظل في نظرها افضل من بقاء لحود حتي نهاية ولايته خصوصا انها تستطيع من خلال تحالف الاكثرية التي تشكل نواته الصلبة ان يكون لها دورها الفاعل في تشكيل الحكومات وفي ان يكون لها الاكثرية الوزارية فيها لضمان حسن سير العمل بدون عوائق.

القضية الأخري تتعلق بوضع' حزب الله' اعتي حلفاء سوريا وهو - حسب المحللين السياسيين اللبنانيين - في موقف مربك ايضا حيال حقائق عكسها التقرير النهائي: اولاها الاشتباه بالحليف الذي شكل باستمرار دعما رئيسيا لمقاومة الحزب اسرائيل وبعدا امنيا مهما ضمن حمايته واحتفاظه بسلاحه وثانيتها ان ليس في وسعه ان يتخذ موقف الحياد من دمشق في ضوء ما نص عليه تقرير لجنة التحقيق الدولية اعتقادا منه ان ضرب سوريا سيمهد لضرب سلاحه هو في لبنان وتاليا تنفيذ ما تبقي من القرار1559 بطريقة معكوسة ومن النافذة الشرقية وثالثتها ان علي الحزب ان يكون جزءا من الاجماع الوطني اللبناني علي تأييد تقرير القاضي الالماني الذي افضي الي ما نادي به اللبنانيون والحزب في طليعتهم وهو كشف المسئولين عن اغتيال الرئيس السابق للحكومة والانضمام الي الاجراءات التي من شأنها احقاق العدالة ومحاسبة سوريا علي دورها هذا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وخلافا لسائر الفرقاء اللبنانيين الذين قاربوا ولا يزالون مهمة لجنة التحقيق الدولية علي انها تبحث عن' الحقيقة' ادرج' حزب الله' هذه المهمة في نطاق ابعد اذ ابدي تخوفه من تسييسها. والمقصود بذلك انهاء مقاومته وتجريده من سلاحه.

وبسبب ذلك يبدو من الصعب عليه ان يكون علي الحياد من مسألة الاشتباه بسوريا. لكن هذا الموقف وماتردد عن ان المقصود بمستر أكس - الذي ورده ذكره في التقرير وهو يهاجم الحريري في مكالمة هاتفية مع رستم غزالة مسئول المخابرات السورية السابق في لبنان - هو نبيه بري زعيم حركة أمل أعاد الي الاذهان موقف الكتلة الشيعية الاساسية(أمل وحزب الله) عقب اغتيال الحريري والاصطفاف الشيعي في ساحة رياض الصلح بعيدا عن باقي القوي الطائفية والسياسية التي اصطفت في ساحة الشهداء الأمر الذي أدي وقتها الي احتقان واضح بين المسلمين السنة والشيعة واستوجب تحركا عاجلا للسيد حسن نصر الله مع القيادات الدينية للسنة للعمل علي ازالة هذا الاحتقان.

لكن ماحدث امام ضريح رفيق الحريري غداة اعلان تقرير ميليس من جانب شباب المسلمين السنة يوضح ان مناخ الاحتقان المذهبي بدأ يعود مرة أخري من خلال هتافاتهم التي تقول:' الله عثمان ابو بكر وعلي... دم السنية عم يغلي غلي' فالموقف الشيعي سيكون له أهمية كبري في الفترة الحساسة الحالية.

ان لبنان يقف الآن امام مفترق طرق تتداخل امامه عوامل كثيرة وستحدد الايام المقبلة مستقبل لبنان لفترة طويلة اما ان يسلك طريق العدالة وينجح في ذلك دون آثار سلبية علي الوضع السياسي والطائفي الداخلي الهش أوان

يظل أسيرا للتجاذبات السياسية ويفقد البوصلة التي دفع رفيق الحرير حياته ثمنا لها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

قضاة ومحامو سوريا يطالبون أنان بمراعاة الثغرات القانونية في التقرير

دمشق ـ من محمود عبدالوهاب
بعد مسيرة علي الأقدام اخترقت شوارع دمشق أمس لقضاة سوريا ومحاميها متشحين بأروابهم السوداء سلم نقيب المحامين السوريين وممثل عن القضاة رسالة إلي ممثل الأمم المتحدة المقيم في دمشق لتسليمها إلي السكرتير العام للأمم المتحدة كوفي أنان, شارك في المسيرة قرابة ألف محام سوري وعدد كبير من القضاة. وقالت الرسالة: إن نقابة المحامين وممثلين عن القضاة تدارسوا بعناية بالغة وعلي أسس قانونية بحتة, تقرير ميليس وتبين لهم وجود أخطاء قانونية جسيمة, ومخالفات لأبسط قواعد وإجراءات السلطات القضائية وقضاة التحقيق بالذات, وكذلك مخالفة لأبسط واجبات النيابة العامة والادعاء العام.

وسردت الرسالة سبع ملاحظات قانونية وخلصت إلي أن التقرير جاء سياسيا في المقدمة والمتن والخلاصة مما يجعله مفتقدا أسس التحقيق القضائي والحيادية والشفافية. وطالب المحامون والقضاة كوفي أنان بأن يوزع رسالتهم علي أعضاء المنظمة الدولية بشكل عام, وأعضاء مجلس الأمن الدولي بشكل خاص, مطالبين لجنة التحقيق الدولية بالتزام القواعد القانونية والأصول المتبعة في التحقيق. وناشد المحامون السكرتير العام للأمم المتحدة استنادا إلي لغة الشك والاحتمالات التي سادت التقرير والمجرد من أي دليل واعتراف رئيس اللجنة بأن التحقيق لم ينته بعد ألا يعتمد مجلس الأمن نتائج هذا التقرير الأولي, والتدخل لعدم صدور أي قرار مبني عليه وفقا لمقتضيات القانون والعدل.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

استمرار التحقيقات وتبادل الوثائق بين القضاء اللبناني ولجنة التحقيق الدولية.. وتركيز علي ملف الاتصالات الهاتفية

بيروت - من فتحي محمود


نبيه برى - وليد جنبلاط

استقبل نبيه بري رئيس مجلس النواب أمس فؤاد السنيورة رئيس الوزراء اللبناني حيث بحثا الأوضاع علي الساحة اللبنانية, وتلقي بري اتصالا من النائب سعد الحريري زعيم كتلة المستقبل النيابية تناولا فيه التطورات والأوضاع في ضوء تقرير القاضي الألماني ديتليف ميليس رئيس لجنة التحقيق الدولية.

وفي هذه الأثناء, استمرت التحقيقات وتبادل الوثائق بين القضاء اللبناني ولجنة التحقيق الدولية مركزة علي ملف الاتصالات الهاتفية الخلوية, وسط معلومات عن نية رئيس اللجنة ديتليف ميليس العودة إلي بيروت يوم السبت المقبل, وقد غادر بعض اعضاء الفريق المعاون لميليس بيروت أمس الأحد متوجها إلي نيويورك لملاقاته هناك استعدادا لجلسة مجلس الأمن المقررة الثلاثاء, علي أن يعود الفريق إلي بيروت يوم الخميس من أجل متابعة التحقيقات.

وفي الوقت نفسه نفي مكتب الاعلام في الرئاسة اللبنانية الأنباء التي نشرتها جريدة السفير عن أن الرئيس اللبناني العماد اميل لحود رفض تحديد موعد لأعضاء في اللجنة الدولية المكلفة بالتحقيق في جريمة اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني السابق.

واضاف مكتب الاعلام أن هذا الخبر عار عن الصحة ولا يستند إلي أي اساس.

وفي هذه الأثناء قامت قوة من شرطة بيروت, بناء علي مذكرة قضائية, بمداهمة محل حلويات للمواطن هاشم محمود عليان في منطقة الطريق الجديدة ببيروت وعثرت بداخله علي قنابل يدوية صالحة للاستخدام وعلي الفور تم توقيفه وتسليمه إلي الجهات المختصة.

وقالت مصادر أمنية وقضائية متابعة في بيروت أن الاعتقالات ستشهد مرحلة نوعية جديدة فى الاسبوع المقبل وربما تشمل امنيين وسياسيين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بينهم اسماء تضمنها التقرير الدولي وأخري لم يتضمنها.

وقد تم ابلاغ جهاز الأمن العام في مطار بيروت الدولي عبر القضاء اللبناني لائحة بأسماء11 من الشخصيات الأمنية والسياسية والأشخاص العاديين

من الممنوعين من مغادرة لبنان ربطا بملف التحقيق الدولي في قضية الحريري.

كشفت مصادر واسعة الإطلاع في الأمم المتحدة ان معاون الأمين العام إبراهيم جامبري الذي يتابع ملف القرار1595 في المنظمة الدولية, سيزور بيروت في منتصف الشهر المقبل, من أجل استكشاف المعطيات السياسية والقضائية تمهيدا للمرحلة الثانية التي ستلي الخامس عشر من ديسمبر المقبل. وقالت المصادر إنه من المرجح ألا ينتهي التحقيق في ذلك التاريخ, غير أن طلب التمديد يفترض أن يحدث في حينه, بناء علي اقتراح يقدمه الأمين العام للأمم المتحدة إلي مجلس الأمن الدولي.

ونفي فوزي صلوخ وزير الخارجية اللبنانية الأنباء التي ترددت بشأن المطالبة باستقالة الرئيس اللبناني اميل لحود, مؤكدا تضامن مجلس الوزراء اللبناني والشعب والتفافه حول رئيسه الحالي.

ومن جانبه رفض رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني وليد جنبلاط فرض عقوبات علي سوريا أو علي الشعب السوري.. داعيا إلي أن تنحصر العقوبات في حال فرضها علي المشتبه بهم فقط المسئولين عن جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري.

وأكد جنبلاط في مؤتمر صحفي عقده أمس في قصره ببلدة المختارة بجبال الشوف اللبنانية ان التاريخ المشترك بين الشعب السوري والشعب اللبناني والتضحيات المشتركة وأواصر القربي والتاريخ أقوي وامتن من حفنة من الأشرار.

ودعا الرئيس السوري بشار الأسد إلي التعاون من أجل كشف الحقيقة في جريمة اغتيال الحريري لاسيما وان تقرير لجنة التحقيق الدولية قد أورد اسماء مشتبهين سوريين.

وذكر جنبلاط الرئيس بشار الأسد بالمقابلة التي اجرتها معه مؤخرا محطة سي. ان. ان الأمريكية التي أبدي خلالها التجاوب والانفتاح, حيث اعتبر أن جريمة اغتيال الحريري جريمة بحق سوريا وبحق لبنان وبحق العلاقات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المميزة التي أرساها الحريري بين سوريا ولبنان منذ عهد الرئيس حافظ الأسد.

وأشاد بجهود القاضي الألماني ديتليف وفريق عمله وبجهود السلطات الأمنية والقضائية اللبنانية داعيا الأجهزة اللبنانية المعنية إلي مواصلة التحقيقات والاستعانة بالمحققين الدوليين لاستكمال جلاء الحقيقة في جريمة الاغتيال.

وحول ما يتردد عن خلافات سياسية لبنانية ازاء مطلب تشكيل محكمة دولية.. قال رئيس الحزب التقدمي الأشتراكي اللبناني ان موقفه يرتبط بمقتضيات كل مرحلة من مراحل التحقيق وعدم القفز فوق أية استنتاجات.. مشيرا في الوقت ذاته إلي أنه وفق الأعراف القانونية والاتفاقيات بين لبنان وسوريا لا يمكن لمحكمة لبنانية أن تجلب أي مشتبه سوري للمثول أمامها.

وبالنسبة إلي موضوع الرئاسة في لبنان والحملات علي الرئيس لحود اوضح ان انتخابات الرئاسة في لبنان تحكمها القواعد الدستورية بحيث يختار مجلس النواب الشخصية التي تؤمن المصلحة اللبنانية وتصون اتفاق الطائف وتقيم علاقات مميزة مع سوريا وتحافظ علي عروبة لبنان.

وانتقد جنبلاط اتهام مستشار وزارة الخارجية السورية الدكتور رياض الداوودي خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده أمس في دمشق لبعض اللبنانيين بالتحريض علي بلاده.. وقال إن معظم الذين يتهمهم الداوودي كانوا مع سوريا في التضحيات المشتركة لالغاء اتفاق17 مايو.

وأشاد بمسيرة رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري في ترسيخه السلم الأهلي وتثبيت الهوية العربية للبنان ورفض النظام الأمني وارساء العلاقات المميزة مع سوريا ودعمه للمقاومة الوطنية والإسلامية والتمسك بالقرار425 وسائر القرارات الدولية والتأكيد علي اتفاق الهدنة مع إسرائيل وفي الدفاع عن الحق الفلسطيني في دولة فلسطينية مستقلة والتمسك بحق العودة واحترام الحقوق المدنية للشعب الفلسطيني في لبنان.

وطالب وليد جنبلاط موضوع الاستعانة بمحكمة دولية للنظر بقضية اغتيال الحريري في حال اقتضت الضرورة لها, بأن تكون برعاية الأمم المتحدة ويتمتع بمصداقية قانونية بعيدة عن أي تحازب سياسي يهدف إلي جعل تقرير ميليس مدخلا لعدم الاستقرار في المنطقة.

ورفض أن تكون دماء الحريري قابلة للمساومة أو أن تكون وسيلة للاقتصاص السياسى أو غير سياسي في ساحات أخري.. وطالب بفصل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المسارات بين القرار1595 المتعلق باغتيال الحريري وبين القرار1559 المتعلق بسحب اسلحة المقاومة والمخيمات الفلسطينية ونشر الجيش اللبناني علي الحدود.

واعتبر ان الأولوية هي للقرار الأول الذي بدأ يأخذ أبعاده علي أن يكون القرار1559 مسألة لبنانية داخلية يحكمها الحوار اللبناني الداخلي وفي مقتضيات الأمن الوطني والحصانة الوطنية والوحدة الوطنية.

وردا علي سؤال حول ما إذا كان يتوقع تجاوب الرئيس الأسد في دعوته له بالتعاون مع التحقيق خصوصا وأن تقرير ميليس أورد من أسماء المشتبه بهم شقيق الرئيس السوري ماهر الأسد وصهره آصف شوكت.. أجاب جنبلاط إن مدي التجاوب يعود إلي الرئيس الأسد لكي يكشف الحقيقة مبديا ارتياحه لعدم ورود اسم اللواء غازي كنعان وزير الداخلية السورية الراحل في تقرير ميليس.. موضحا أن كنعان سبق أن رفض تمديد ولاية الرئيس اللبناني اميل لحود, ومعتبرا ان هذا التمديد قد أدي بلبنان وسوريا إلي الكوارث.

وقالت مصادر متابعة للملف اللبناني خارجيا أن التوجه القائم في مجلس الأمن الدولي هو نحو اصدار قرار جديد يطلب من سوريا المزيد من التعاون مع التحقيق الدولي. ولم تستبعد أن تكون الخيارات الأخري مطروحة من

بعض العواصم علي جدول اعمال مجلس الأمن. أكد رئيس كتلة المستقبل النيابية النائب سعد الحريري أنه يقبل بالكامل ما أتي به رئيس لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الشهيد رفيق الحريري القاضي ديتليف ميليس في تقريره, معتبرا في حديث مع محطة سي. ان. ان, أن هذا التقرير هو البداية, وسيكون هناك آخر مستقبلا يتضمن تفاصيل ومعلومات أكثر. وشدد علي أن لبنان يحتاج إلي الحقيقة, ونحن نريد ان تتحقق العدالة بحق من ارتكبوا هذه الجريمة, وقال: انا صديق لسوريا ولشعبها, وليس لدي شيء ضدهما, داعيا القيادة السورية إلي أن تقرأ التقرير بشكل جيد جدا, وان تري ما يريده المجتمع الدولي والعالم العربي.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

منع11 شخصية لبنانية رفيعة المستوي من السفر وحملة اعتقالات جديدة خلال أيام

اعتقال أحد المشتبه في تورطهم في اغتيال الحريري

جنبلاط يرفض فرض العقوبات علي الشعب السوري

سعد الحريري: تقرير ميليس أصاب الرئاسة اللبنانية بشظايا

بيروت ـ من فتحي محمود وكالات الأنباء

في تطورات سريعة ومتلاحقة لمواجهة تداعيات صدور تقرير لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري, اعتقلت السلطات اللبنانية أمس محمود عبد العال أحد المتورطين الذين ورد ذكرهم في التقرير, كما أصدرت لائحة بأسماء11 من الشخصيات الأمنية والسياسة رفيعة المستوي الممنوعة من السفر خارج البلاد وسط توقعات بحملة اعتقالات جديدة خلال أيام مرتبطة بجريمة الاغتيال.

وذكرت مصادر لبنانية مسئولة أن محمود عبدالعال الذي اعتقل أمس ورد اسمه في التقرير الدولي المعروف أيضا بتقرير ميليس, حيث أشار إلي أنه اتصل بالرئيس اللبناني إميل لحود قبيل اغتيال الحريري بدقائق معدودة. وقالت المصادر إن التحقيقات التي يجريها القضاء اللبناني حول الحادث مستمرة وتتركز حاليا علي الاتصالات التي جرت بالتليفون المحمول, وأوردها التقرير. وأشارت إلي أن شرطة بيروت اعتقلت ـ بناء علي طلب من القضاء ـ مواطنا لبنانيا يدعي هاشم محمود عليان وعثرت في محل حلويات يملكه علي قنابل يدوية صالحة للاستخدام.

وفي الوقت نفسه, وقع انفجار غامض في شمال بيروت في منطقة تقطنها مذيعة في محطة تليفزيون إل. بي. سي اللبنانية والتي كانت مذيعة أخري تعمل فيها وهي مي شدياق قد تعرضت لعملية اغتيال قبل عدة أسابيع.

وقالت الشرطة اللبنانية: إن الانفجار الذي لم يسفر عن سقوط ضحايا وقع داخل شقة مفروشة, ورجحت أن يكون الانفجار ناجما عن ماس كهربائي.

وعلي صعيد تداعيات التقرير, أكد سعد الدين الحريري زعيم كتلة المستقبل النيابية أن مكانة الرئاسة اللبنانية أصيبت بشظايا تقرير ميليس.

وقال في تصريح إذاعي, إن مسألة مناقشة إقالة رئيس الجمهورية لم تعد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

من الممنوعات.

وألمح سعد الدين الحريري إلي أنه سيحتكم إلي الشارع اللبناني لحل مسألة الرئاسة, لكنه قال إن ذلك سيكون آخر وسيلة أمامه. ودعا الحريري إلي التخلص من جميع المسئولين الذين كانوا يفرضون تسلطهم علي لبنان بعد انكشاف مسئوليتهم عن اغتيال والده. ومن جانبه, رفض الزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط في مؤتمر صحفي صباح أمس فرض عقوبات علي سوريا أو علي الشعب السوري, ودعا جنبلاط الرئيس السوري بشار الأسد إلي التعاون من أجل كشف الحقيقة في اغتيال الحريري.

www.ethraadl.com

المصدر: الاسبوع
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

نتائج تقارير 'ميليس' الفيزيائية أهم من السياسية..

سوريا قتلت الحريري .. كما أن الأرض كروية!!

محمود التميمي

في التقرير: قاتل الحريري عراقي فجر نفسه في شاحنة سورية بمعاونة الأمن اللبناني.. وفلسطين تحمل المسئولية!!

لأسباب جغرافية تتعلق بمواقع البلدان وخطوط الطول ودوائر العرض.. كان قارئ هذه السطور كما كاتبها يغط في نوم عميق في اللحظة التي كان مقر الأمم المتحدة في نيويورك يعج بالحركة مستقبلا صباح الخميس الماضي تقرير المحقق الألماني ديتليف ميليس.. ذلك التقرير الذي انتظره الكثيرون في العالم لتبيان حقيقة المسئول عن مقتل الرئيس رفيق الحريري.. حتي بات تقريرا شهيرا حتي قبل ان يكتب فيه حرف.. وبات الجميع ينظرون اليه خوفا و طمعا.. أما الخوف فمن نصيب من كانوا نائمين في هذه اللحظة الفارقة يوم الخميس في منطقتنا العربية.. وأما الطمع فمن نصيب من كانوا مستيقظين في تلك اللحظة في مقر الأمم المتحدة وأكنافه في استقبال 'ميليس' وتقريره.. والنوم في الحالة الأولي والاستيقاظ في الحالة الثانية يبدوان للوهلة الاولي لدواعي جغرافيا الكرة الأرضية.. الا أن دواعي تاريخها أيضا تبدو حاضرة بقوة في مشهد النوم هنا.. أو اليقظة هناك.

نعود الي تقرير اللجنة الدولية التي ترأسها المحقق الدولي 'ميليس' فقد خلص الرجل الي الآتي: 'ان خيوطا كثيرة تشير إشارة مباشرة الي تورط مسئولي أمن سوريين في الاغتيال'.. هكذا بكل بساطة.. وقدم المحققون ما اعتبروه أدلة علي ان اللواء عاصف شوكت صهر الرئيس بشار الأسد ربما لعب دورا بارزا في المؤامرة اذ انه بحسب تقرير ميليس قد اجبر المتشدد المعروف احمد ابو عدس علي تسجيل شريط فيديو يزعم المسئولية عن الاغتيال قبل اسبوعين من حدوثه..

وبعد دقائق من تسليم التقرير لم يدع جاك سترو وزير الخارجية البريطاني فرصة لكي نتهمه بالتخطيط مع امريكا وفرنسا ضد سوريا.. فلقد أبان الرجل ما في أجندته صراحة حينما أعلن أن مجلس الأمن قرر نظر فرض عقوبات علي سوريا بموجب تقرير 'ميليس'.. أما مصر عاصمة القرار وقلب العروبة.. والي آخر هذا الكلام فقد صرح وزير خارجيتها بكلام يملأ في نصه صفحة ولا يشغل في مضمونه سوي سطر: 'نقول لكل الأطراف.. استهدوا بالله وصلوا علي النبي'.. واذا لم تصدقوا فقولوا ما معني قول أحمد أبو الغيط: 'نناشد الولايات المتحدة ألا تصعد من خطواتها ضد سوريا وأن تتعامل بطريقة أقل حدة مع دمشق في الفترة القادمة ألا تشعر السوريين أنها تستهدفهم'.. هذا قول أبو الغيط ومن يجد تعليقا عليه أفضل مما أوردناه فليتصل بالأرقام أسفل الشاشة ليفوز بإحدي جوائز الحلقة.

وكانت نسخة اولية من تقرير 'ميليس' قالت إن شاهدا لم تتحدد هويته قال ان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

عاصف شوكت وماهر الاسد شقيق بشار الاسد كانا بين مجموعة من مسئولي الامن اللبنانيين والسوريين "قررت اغتيال الحريري" في منتصف سبتمبر عام 2004 ثم خططت للاغتيال خلال سلسلة اجتماعات في دمشق. وقد حذفت هذه الاسماء من التقرير الختامي.. وذلك الحذف يثير من الشكوك حول هذه الاسماء ما يثيره.. هذا الي جانب انباء ترددت بقوة في نيويورك أن كوفي انان ضغط علي ميليس لحذف اسماء كبيرة مثل عاصف شوكت من تقريره الأولي.. الا ان ميليس لم يستجب لرغبة أنان الا في نسبة بسيطة من الاسماء الوارد ذكرها في التقرير.

وقال التقرير: "يوجد سبب محتمل يدعو للاعتقاد بان قرار اغتيال (الحريري) ما كان يمكن ان يتخذ دون موافقة مسئولي امن سوريين كبار وما كان يمكن ان يجري تدبيره دون تواطؤ نظرائهم اللبنانيين في اجهزة الامن اللبنانية"..

واشار تقرير "ميليس" الي أن شخصا يدعي احمد عبد العال عضو جماعة الاحباش الاسلامية المتشددة في لبنان كان شخصية هامة في مؤامرة الاغتيال اذ انه استخدم هاتفه المحمول مع "كل الشخصيات المهمة في هذا التحقيق".

واضاف التقرير قوله انه جرت اتصالات عديدة بين عبد العال وامن الدولة اللبناني يوم الانفجار بما في ذلك العميد فيصل رشيد رئيس امن الدولة في بيروت واخرون.

وقال: إن محمود شقيق عبد العال "اجري مكالمة قبل الانفجار بدقائق الساعة 12.47 الي الهاتف المحمول للرئيس اللبناني اميل لحود".. لكن التقرير لم يذكر ما ورد في تلك المكالمة ولم يقل اذا كان قد استجوب أيا من طرفيها لحود او عبد العال بخصوص ما جاء فيها. ويقول التقرير ان رستم غزالي رئيس المخابرات السورية في لبنان في ذلك الوقت لعب فيما يبدو دورا هاما في المؤامرة.. لكن لم يقل كيف بدا له ذلك الذي "فيما يبدو" وقدم التقرير ما اعتبره ادلة بشأن الضباط اللبنانيين الاربعة الكبار الموالين لسوريا الذين اعتقلوا ووجهت اليهم تهم في وقت سابق فيما يتصل بمقتل الحريري بناء علي توصية من ميليس.

واشار التقرير الي ان احد الشهود قال للمحققين انه التقي مع احد الاربعة وهو اللواء مصطفي حمدان قائد الحرس الجمهوري في اكتوبر عام 2004 ووصف التقرير جزءا من اعترافات هذا الشاهد الذي روي محادثة جرت بينه وبين مصطفي حمدان.. (وهي اكثر طرافة من محادثات الممثل خالد صالح و"شر الطريق" في اعلانات بيبسي) يقول الشاهد : "تحدث حمدان عن الحريري فذكره بسوء شديد واتهمه بأنه موال لاسرائيل". وقال الشاهد ان حمدان ختم المحادثة بقوله "سوف نرسله في رحلة . وداعا وداعا يا حريري".. طبعا نسي الشاهد ان يكمل: "ثم رشف حمدان كأس الويسكي دفعة واحدة و هو يضحك في هيستريا.. ها ها ها ها".. اعتقد ان هذه الرواية جديرة بأن تجد مكانها الي جانب مثيلاتها من شهادات الشهود في تقرير "ميليس".. وبذلك تصبح دراما المشهد قد اكتملت و لا يبقي الا ان ينطق المخرج: ستوب.. اطبع" .. الا ان المخرج هنا سيصرخ:

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

'ستوب .. اضرب'.
نعود لتقرير ميليس و ما يتحفنا به من معلومات خطيرة فهو يقول ان شاحنة ميتسوبيشي التي ربما استخدمت في التفجير قادها عبر الحدود السورية اللبنانية عقيد سوري قبل التفجير بثلاثة اسابيع.. و هكذا يوزع التقرير المسألة ما بين عبد العال و ابو عدس و أبو رز.. متجاهلا الاشارة.. مجرد الاشارة الي ان احتمال ان يكون الموساد متورطا في العملية و قد وجهت اطراف لبنانية الاتهام لهذا الجهاز تحديدا.. لكن التحقيق لا يجوز الا علي السوريين فقط فيما يبدو .
وقال شاهد آخر في التقرير: ان السائق الذي فجر نفسه لقتل الحريري كان

عراقيا تم اقناعه بان الهدف هو رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي لانه تصادف ان علاوي كان في ذلك الوقت في بيروت قبل الاغتيال.. ومضي التقرير يقول :ان السلطات السورية بعد ترددها في البداية في تقديم المساعدة تعاونت 'الي درجة محدودة' لكن عدة افراد حاولوا تضليل المحققين 'بالادلاء بتصريحات كاذبة او غير دقيقة'.. وقال التقرير انه حتي الرسالة الموجهة الي لجنة التحقيق من وزير الخارجية السوري فاروق الشرع 'ثبت انها تحوي معلومات كاذبة'. بل إن نائبه وليد المعلم كذب ايضا في تصريح للمحققين بشأن ما قيل اثناء اجتماع مع الحريري في اول فبراير!!
كل هذا استطاعت اللجنة الدولية ان تكتشفه (لوحدها) .. وهي معلومات خطيرة لو صحت لوجب عقاب سوريا علي دورها في المؤامرة.. والقصة كلها يا سادة يا كرام تصب في هذه النقطة.. فها هنا مربط فرس 'ميليس' ولجنته.. وهاهنا لابد أن تقف أمام ما استخلصه التقرير في النهاية.. وارجو أن تحبسوا انفاسكم.. فالتقرير قد خلص الي نتائج جد خطيرة وهامة وجديرة بعمل دام شهورا واستنزف اموالا واستوجب سفرا ماراثونيا ما بين دمشق وبيروت ونيقوسيا وفيينا ونيويورك.. فلقد خلص التقرير الي ان تفجير الشاحنة الذي قتل الحريري و20 آخرين في شوارع بيروت في 14 من فبراير نفذته جماعة 'ذات تنظيم واسع وموارد وقدرات كبيرة'.. بس خلاص(....) يا للهول..
بصراحة.. هذا آخر ما كنا نتوقعه في قضية مقتل الحريري.. وماذا ايضا ايتها اللجنة الدولية؟
تضيف اللجنة فتقول في حماس ورغبة في ادهاشك بقوة نتائجها: 'الجريمة تم الاعداد لها علي مدار بضعة اشهر وتحركات موكب الحريري وتوقيته كانت تحت المراقبة بدقة وبالتفصيل خلال الفترة السابقة علي التفجير'..
يااااااااااااااااااااااااه.. معقول؟! وهل هذا ما جاد به عليك ربنا يا سيد ميليس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بعد أن تحدثت الي اكثر من 400 شخص وراجعت 60 الف وثيقة طيلة شهور اربعة هي عمر لجنتك؟.. نتائج التقرير النهائية لم تنته فهناك النتيجة 'النهائية خالص'.. آخر كلام عند ميليس وأهم نتيجة أن التحقيق لابد و أن يكون مستمرا.. ونحن معه في هذه النقطة.. التحقيق لابد وأن يكون مستمرا.. التحقيق.. وليس التهريج الذي نراه مستمرا منذ عقود في صورة تقارير مضحكة ومبكية في نفس الوقت يحررها المستيقظون في نيويورك.. ويتحمل نتائجها النائمون في دمشق والقاهرة والرياض وبيروت وغيرها من عواصم أذن الله ان تنام بينما الجهة الأخري من العالم مستيقظة لدواعي الجغرافيا.. أليست الأرض كروية؟.. تلك أيضا نتيجة أنصح 'ميليس' بأن ينسب الي تحقيقه فضل التوصل اليها.. لو حدث ذلك سيسجل التاريخ أن احد اسباب ضرب سوريا وربما غزوها.. أن الأرض كروية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

جنبلاط ينصح الأسد بالتعاون مع التحقيق الدولي ويرفض فرض عقوبات على الشعب السوري

حذر من أن يكون تقرير ميليس مدخلاً لزعزعة استقرار لبنان

المختارة (الشوف اللبناني): خلدون زين الدين

حذر رئيس «اللقاء الديمقراطي» النيابي النائب وليد جنبلاط من ان يكون تقرير ديتليف ميليس بشأن التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري «مدخلا لزعزعة الاستقرار في لبنان» معتبرا ان ما توصل اليه التقرير «لا يزال في دائرة الشبهات وليس توجيه الاتهام».

ونصح جنبلاط ، في مؤتمر صحافي عقده امس في قصره بالمختارة (الشوف)، الرئيس السوري بشار الاسد بالتعاون مع التحقيق الدولي، داعياً الى «معاقبة قتلة الرئيس الحريري». ووصف المتهمين في هذه القضية بأنهم «حفنة من الاشرار» داعياً الى «عدم فرض عقوبات على الشعب السوري». وذكر انه سيسعى الى تشكيل محكمة دولية إذا اقتضت الضرورة مؤكداً على «اعطاء الاولوية للقرار الدولي 1595. اما القرار 1559 فهو موضوع داخلي».

المؤتمر الصحافي لجنبلاط عقد إثر ترؤسه اجتماعاً للقاء الديمقراطي، استهله بتلاوة بيان مكتوب قال في نهايته {نحيي ونقدر عاليا جهود السلطات القضائية والأمنية اللبنانية ونطالب بمتابعة التحقيق من قبل القضاء اللبناني والامن اللبناني والاستعانة بالمحققين الدوليين لاستكمال جلاء الحقيقة في جريمة اغتيال الشهيد رفيق الحريري. ونحيي جهود القاضي ديتليف ميليس وفريق العمل الذي رافقه.. ان الاستعانة بمحكمة دولية ان اقتضت الضرورة ذلك، على ان تكون برعاية الامم المتحدة وتتمتع بمصداقية قانونية بعيدة عن اي تجاذب سياسي قد يريد ان يجعل من تقرير ميليس مدخلا لعدم الاستقرار في المنطقة}.

وتابع: {اذا كان لي من كلمة او نصيحة أوجهها للرئيس السوري فهي في التعاون من اجل التحقيق أو من اجل كشف الحقيقة. وقد وردت في التحقيق اسماء لمشتبهين في الدولة السورية. وقد كان الرئيس السوري في مقابلته مع الـ«سي.ان.ان» متجاوبا ومنفتحا. واعتبر جريمة اغتيال الشهيد رفيق الحريري جريمة بحق سورية وبحق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لبنان وبحق العلاقات المميزة التي ارساها الراحل الكبير رفيق الحريري بين سورية ولبنان أيام الرئيس حافظ الاسد ومعاونيه..ان التاريخ المشترك بين الشعب السوري والشعب اللبناني والتضحيات المشتركة واواصر القربى والتاريخ اقوى وامتن من حفنة من الاشرار. لذلك اذا كان لا بد من عقوبات فنرفض العقوبات على الشعب السوري. ولتكن العقوبات فقط محصورة بالمشتبه بهم أو بالمسؤولين عن جريمة الاغتيال. لكن نرفض العقوبات بحق الشعب السوري.

وسئل جنبلاط: في حال افترض ميليس ان النظام السوري متورط في هذا الامر، فهل انتم مع اسقاط النظام السوري؟ فأجاب: «انت تقفز الى استنتاجات. نحن ما زلنا في طور الشبهات كما ورد واستنتج التقرير. عندما نقفز من طور الشبهات الى طور التهمة أمر آخر قضائي. لذلك سبق وذكرنا لا نريد ان ندخل في تسييس التقرير. وافضل ان لا ندخل في تسييس التقرير».

وسئل جنبلاط: ماذا عنى له غياب اسم غازي كنعان (وزير الداخلية السوري الذي انتحر اخيراً) فأجاب: «على الاقل اليوم وبعد مداخلتي الاسبوع الفائت يوم استشهاد او انتحار غازي كنعان، اليوم ضميري مرتاح واستطيع ان اقول ان هذا الرجل الذي رفض التمديد الذي اودى بنا واودى بسورية الى تلك الكوارث كان صادقاً. واليوم ضميري مرتاح. وفي تقرير ميليس والحمد لله لم يرد اسم غازي كنعان».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: السفير
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

يعني

فيصل سلمان

حكاية الذين يرفضون إنشاء محكمة دولية لمحاكمة المتهمين بجريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، مضحكة بقدر ما <<شر البلية ما يضحك>>.

الاسباب الموجبة للرفض ان هؤلاء يخشون من ان تتحول تلك المحكمة الى مركز انطلاق لمعاقبة سوريا او الانقضاض عليها.

هذا يعني اولاً انهم هم يشككون بأن لسوريا فعلاً، دوراً ثابتاً في عملية الاغتيال.

وهذا يعني ثانيا بأنهم مقتنعون بأن كل دول العالم معادية لنا ولسوريا.

..يمكن بما هو عقلاني التشكيك، مثلاً، بمضمون التقرير الذي وضعه ديتليف ميليس والاشارة الى انه مسيّس، مثلا.

ويمكن الافتراض، عطفاً على المواقف والتصريحات الاميركية القول ان لواشنطن رغبة اكيدة للانتقام من سوريا جراء موقفها من الاحتلال الاميركي للعراق.. وهذا واضح.

ان دمشق نفسها وبرغم موقفها الرافض لما تضمنه التقرير، اكدت انها لن تقفل باب التعاون فلماذا يريد البعض ان يكون ملكيا اكثر من الملك!

سبق للبنان ان طالب ووافقت جميع الدول في العالم على انشاء لجنة تحقيق دولية، واليوم نرى بعض اللبنانيين يرفضون استكمال الخطوة، بعدما كانوا قالوا انهم سينتظرون التقرير الاولي.

وموقفهم الرافض انشاء محكمة دولية يعني رفضهم القبول بمضمون التقرير.

هذه <<عنزة ولو طارت>> ولو كان من نصيحة لقلنا اننا والحكومة السورية، من مصلحتنا التعاون لكشف المتورطين.

وإلا فسيؤخذ البريء بجريرة المذنب، والله اعلم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياة
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

رأيان اسرائيليان في الهجوم على سورية: ترحيب بتغيير النظام... وتخوف من البديل

فيما واصلت اسرائيل الرسمية التزام الصمت وعدم التعقيب على التطورات الحاصلة في سورية ولبنان غداة صدور تقرير ميليس، اخذت وسائل إعلامها هذه المهمة على عاتقها واستعانت بـ «خبراء ومتخصصين» طلب منهم اساساً الرد على السؤال اذا كان في مصلحة اسرائيل اطاحة النظام السوري، مشيرة الى استمرار السجال بين اوساط سياسية متحمسة لنظام آخر في دمشق وأخرى امنية تفضل بقاء «نظام مستضعف على نظام جديد «قد يزعزع الهدوء على حدود اسرائيل الشمالية».

ولخصت اذاعة الجيش الإسرائيلي الموقف الإسرائيلي الراهن بكلمات قصيرة: «تقف اسرائيل متفرجة، بمتعة، على الهجوم الدولي الموحد والنادر بقوته على سورية ورئيسها»، وتابعت انه وفقاً لتعليمات رئيس الحكومة آرييل شارون لوزرائه، وبطلب من واشنطن، عدم الإدلاء بأية تصريحات في الشأن السوري، اصدرت وزارة الخارجية تعليمات مماثلة لديبلوماسييها في ارجاء العالم وتفادياً لظهور اسرائيل وكأنها هي التي «تقوم بتنصيب الملوك وخلعهم».

وتناولت الإذاعة موقف جهات سياسية في اسرائيل ترى في اختفاء النظام في سورية «بركة كبيرة بداعي انه لا يمكن ان يكون البديل «اكثر سوءاً وظلامية من النظام الحالي»، هذا في مقابل موقف جهات امنية تخشى ان ينشأ في دمشق نظام اخطر وأكثر تطرفاً «يقوده مثلاً الأخوان المسلمون» فيقيم علاقات مع تنظيم القاعدة ويغير الواقع في المنطقة». وختمت انه على رغم السجال الدائر، فإن اسرائيل «متشجعة» من التطورات الأخيرة وترى في «تقرير ميليس» تأكيداً على صحة ادعاءاتها ضد سورية.

من ناحيتهم رأى «خبراء» انه من السابق لأوانه الجزم بأن «مصير النظام السوري قد حُسم» وقال السفير الإسرائيلي السابق لدى واشنطن البروفيسور ايتمار رابينوفيتش ان كرسي الرئيس السوري مهدد فعلاً لكنه قادر على مواجهة هذا الوضع إذا احسن المناورة بين العلاقات الدولية لبلاده وتحقيق التكتل في اوساط نظامه والضباط العسكريين والاستخباريين الذين يرتكز عليهم النظام».

وقال الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الخارجية (موساد) افرايم هاليفي ان ما يهم الولايات المتحدة في الدرجة الأولى «وقف تدفق المقاتلين من سورية الى العراق» وأنه اذا تحقق لها ذلك «فقد يبقى النظام السوري على وضعه»، مضيفاً ان مسألتي استقلالية لبنان وإغلاق مقار الفصائل الفلسطينية في دمشق لا تعنيان واشنطن «بقدر ما يعنيها وقف سفك دماء

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

جنودها في العراق».

وزاد ان الفرصة مواتية الآن امام الولايات المتحدة وفرنسا لإرغام «حزب الله» على حسم امره بين ان يكون تنظيماً مسلحاً او ان يدخل الحياة السياسية. وتابع ان من التسرع بمكان الاستنتاج من تهديدات الرئيس السوري لرئيس وزراء لبنان رفيق الحريري بأن سورية تقف وراء الاغتيال ومثل هذه التهديدات وأسوأ منها تحصل في لقاءات زعماء دول عربية وغربية على حد سواء.

واختتم بتقديم النصح لصناع القرار في اسرائيل بعدم التدخل علناً في التطورات الحاصلة وأنه بدلاً من السؤال عما اذا كان بقاء بشار الاسد على رأس النظام مفيداً او مضراً بمصلحة اسرائيل يجب ان يكون السؤال عمن يضمن لإسرائيل الهدوء المتواصل من 30 عاماً في الجولان (المحتل) وعلى حدودها الشمالية.

الى ذلك، افاد المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» زئيف شيف ان التقرير الذي سيرفعه الى الأمم المتحدة مبعوثها الى الشرق الأوسط تيري رود لارسن هذا الأسبوع سيؤكد مواصلة تدخل سورية في شؤون لبنان، خصوصاً تدخلها الاستخباراتي وإمدادها «الميليشيات المسلحة» – الفلسطينية و «حزب الله» بالسلاح وأن سورية تحاول تضليل مجلس الأمن الدولي وكانت اجهزتها الاستخباراتية ضالعة في 14عملية قتل ومحاولة اغتيال في لبنان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥

بشار يبلغ أعضاء مجلس الأمن بالملاحظات السورية الرسمية علي تقرير ميليس

مئات الآلاف يتظاهرون في دمشق وحلب ويهتفون لسنا قتلة فرنسا تهدد سوريا بعواقب مالم تلتزم بالتعاون مع المحققين الدوليين .

دمشق ـ من محمود عبدالوهاب, بيروت ـ من فتحي محمود, باريس ـ وكالات الأنباء, واشنطن ـ من خالد داود:



الاف السوريين فى اثناء مسيرات الاحتجاج التى خرجت فى دمشق وحلب ضد تقرير ميليس

قبل ساعات من مناقشة مجلس الأمن تقرير ديتليف ميليس حول اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري, بعث الرئيس السوري بشار الأسد أمس15 رسالة إلي الأعضاء الدائمين والدوريين بالمجلس, يوضح فيها الملاحظات الرسمية لسوريا علي التقرير, وذلك في الوقت الذي خرج فيه مئات الآلاف من السوريين في شوارع دمشق, وحلب ـ بتنظيم من النقابات العمالية, واتحادات الطلاب والأحزاب الاشتراكية ـ للتنديد بالتقرير, وتأكيد أن السوريين ليسوا قتلة, ولم تعلن وسائل الإعلام السورية عن فحوي الرسائل التي أرسلها بشار, أو الملاحظات الرسمية التي نوه إليها ردا علي تقرير ميليس.

وأوضحت وكالات الأنباء, أن الحكومة السورية أعلنت أمس إجازة للطلبة حتي يتسني لهم الخروج في المظاهرات الحاشدة التي حظيت بتشجيع رسمي.

وحمل المتظاهرون لافتات تنديد بتقرير ميليس, وأخري لتأييد الحكومة السورية ورئيسها, فضلا عن ترديد هتافات ضد استغلال الولايات المتحدة التقرير في إطار خططها لاستهداف سوريا.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥

رأى الأهـــــــــــرام

التهديدات لسوريا غير عادلة وتهدد استقرار المنطقة

شهدت الأيام الماضية تصاعدا في لهجة التهديد الأمريكي لسوريا, عقب تقرير ميليس حول اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري, بما يهدد بالمزيد من التوترات في المنطقة, خاصة أن التهديدات بالعقوبات أيا كان نوعها, هي في النهاية تهديد للشعب السوري بأسره, وليس لأي مسئول يمكن أن يكون قد تورط في جريمة اغتيال الحريري, والحقيقة أن المنطقة متخمة بالاضطرابات والتوترات وليست في حاجة الي ازمة كبيرة جديدة يمكن ان تشعل توترات أكبر وتشكل منطلقا لتصاعد العنف والإرهاب, لانه لو تعرض الشعب السوري لاي نوع من العقوبات أو تعرضت بلاده لاي اعتداء,

فإن ذلك سوف يطلق موجة هائلة من الكراهية للولايات المتحدة في كل المنطقة العربية والبلدان الاسلامية, وستبدو هذه العقوبات أو الاعتداءات كعمل عدواني لمصلحة اسرائيل وللانتقام من موقف سوريا الرافض للاحتلال الأمريكي للعراق, وليس لمعاقبة مقترفي جريمة اغتيال الحريري, ومن المؤكد ان كل من يمتلك عقلا وضميرا سوف يؤيد اجراء تحقيق دولي تفصيلي ونزيه في جريمة اغتيال الحريري, ويساند بقوة التوجهات لمعاقبة كل من يثبت بالدليل القاطع انه ضالع في هذه الجريمة النكراء, سواء كان سوريا أو لبنانيا أو ينتمي لأي جنسية أخري, أما مسألة معاقبة شعب بأسره بناء علي اتهامات لم يتم التحقق منها بعد لعدد من المسئولين الذين ينتمون إليه, فإنه توجه مدمر وغير عقلاني, ويزيد من وطأته انه يأتي بعد مأساة العراق الذي تم غزوه وتدمير دولته وبنيته الاساسية والصناعية وقتل عشرات الآلاف من ابنائه بمبررات ثبت كذبها بعد ذلك, ولذلك فإن التحقيق في جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري يجب أن يستكمل بشكل تفصيلي ونزيه, وأن يتم توقيع العقوبات الصارمة علي من يثبت انهم مقترفوها وليس علي الشعوب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٥ اكـتوبر ٢٠٠٥

واشنطن تطالب دمشق باعترافات.. وباريس تريد منحها فرصة أخيرة

مظاهرات في دمشق ضد ميليس وإلغاء لقاء بين الشرع وأنان بعد الإعلان عنه

دمشق: رزوق الغاوي ــ نيويورك: غيدا فخري باريس: ميشال أبو نجم ــ بيروت: «الشرق الأوسط»

قادت دمشق أمس، حملة مضادة على تقرير رئيس لجنة التحقيق الدولية، في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري، ركزت، حسب بيان أصدرته مظاهرة تنديد به في دمشق أمس، على انطلاق التقرير «من أفكار مسبقة»، جعلت اللجنة الدولية تقع «في التخمين والاحتمال»، فنسجت التقرير «نسجا سياسيا أفقده المصداقية والاحترام}.

وفي سياق هذه الحملة المضادة، أصدرت حركة «أمل» و«حزب الله» اللبنانيان، بيانا مشتركا طالبا فيه بإجراء المزيد من التحقيقات، ورفضا توقيع أية عقوبات ضد الشعب السوري، على أساس ما ورد في التقرير. إلا أن تفاعلات التقرير الدولية، طغت أمس على التحركات السورية، ففيما أعلن وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي، تأييده لصدور قرار جديد عن مجلس الأمن يطلب من سورية «التعاون الكامل» مع لجنة التحقيق الدولية، «ما سيشكل الفرصة الأخيرة لدمشق، قبل فرض عقوبات عليها»، دعا المندوب الأميركي لدى الأمم المتحدة جون بولتون، سورية لتقديم «اعتراف صريح». وأضاف بولتون «حان الوقت كي تقدم سورية اعترافا صريحا، وليس مزيدا من المعوقات ولا انصاف الحلول».

في غضون ذلك شهد امس تضاربا حول اجتماع بين كوفي انان الامين العام

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

للامم المتحدة وفاروق الشرع وزير الخارجية السوري، فبعد اعلان انان عن الاجتماع لمناقشة التعاون السوري مع فريق التحقيق الدولي قال المتحدث باسم الامين العام إن الاجتماع الغي. وكان انان قد صرح للصحافيين ان الشرع سيصل الى نيويورك في وقت متأخر أمس وانه سيلتقيه غدا، لكن المتحدث باسم انان قال في وقت لاحق «لقد ابلغتنا البعثة السورية الدائمة في وقت ما صباح أمس بان وزير الخارجية (السوري) لن يأتي»، مضيفا «ولم يتم ابلاغ الامين العام بذلك عندما تحدث اليكم لانه كان في اجتماع لمجلس الأمن».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياة
التاريخ : ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥

ميليس والفقرة 22

>وليد شقير الحياة - 05/10/25//

لا شك في أن القراءة المتأنية لتقرير لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري تؤدي الى الكثير من الملاحظات والاستنتاجات، حول المرحلة المقبلة. فالتقرير، اضافة الى انه يعكس قناعات المحققين الدوليين برئاسة القاضي ديتليف ميليس، بأن الجريمة لم تكن لتتم من دون تورط مسؤولين أمنيين سوريين ومسؤولين أمنيين لبنانيين، ينقل التحقيق، والوضع السياسي الحالي في المنطقة ولبنان الى مرحلة جديدة قد يطول أمدها وستكون حبلى بالأحداث الكبرى.

لا بد من تسجيل استنتاجين مهمين من قراءة نص التقرير:

1- الفقرة 22 منه والتي تنص على الآتي: «في وضع هذا التقرير، بذلت اللجنة جهدها لضمان ألا يضر أي شيء تفعله او تقوله بالتحقيق الجنائي، او بأي محاكمة يمكن ان تتبعه. ولا تستطيع اللجنة في هذا الظرف الكشف عن كل العناصر المفصلة والحقائق التي بحوزتها، خارج تشاركها مع السلطات اللبنانية. اللجنة حاولت وضع الحقائق وتقديم التحليلات لهذه الحقائق بطريقة تشرح في شكل دقيق ما حصل وكيف حصل ومن المسؤول».

وهذا يعني أن ميليس أوضح للذين يمكن ان يلوموا اللجنة على عدم اكتمال المعطيات عندها في بعض جوانب التحقيق ان ثمة معطيات لديه لا يمكنه الإفصاح عنها الآن. وانه يترك بعض هذه المعطيات لمزيد من التحقيق، او للمحاكمة، هذا فضلاً عن ان ما يشارك السلطات اللبنانية به من معطيات ليس كل الذي يملكه منها... وللذين يشككون بتقنية التقرير واحترافه، فإن ذروة التقنية وعدم التسييس هي في تأكيد ميليس في «الاستنتاجات» التي ذيّلت 10 فقرات من التقرير على الاقل، بأن «هذا الخيط من التحقيق يحتاج الى متابعة حثيثة»، او ان «تحقيقاً اضافياً يمكن ان يقدم معلومات عن...» وهي استنتاجات مرتبطة بعناوين عدة (اسلوب التفجير – خطوط الخلوي المستخدمة في العملية – قضية أبو عدس الذي ادعى انه الانتحاري الذي فجر موكب الحريري ودور الموقوف أحمد عبدالعال...). ولربما يريد ميليس القول في ما يخص بعض هذه العناوين انه يخفي الوقائع وينتظر الوقت الذي يحدده هو لكشفها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

2- ان ميليس وجه رسالة الى الجانب السوري عبر عدد من الفقرات التي يهدف منها الى القول ان لديه ما يدحض ما قاله المسؤولون السوريون الذين استمع اليهم الشهر الماضي. وفي هذه الفقرات يمكن ذكر الحوار المسجّل بصوت الشهيد الحريري بينه وبين نائب وزير الخارجية السوري السفير وليد المعلم (الفقرة 27 والفقرة 28). فالشهود السوريون نفوا ما قاله شهود لبنانيون عن الحوار الساخن بين الحريري والرئيس بشار الاسد في تلك الجلسة الشهيرة في 26 آب (اغسطس) 2004 حول قرار دمشق التمديد للرئيس اميل لحود. لقد أراد ميليس الذي اعتبر في الفقرة 25 «الصراع الكبير الواضح بين الحريري والمسؤولين السوريين الكبار بمن فيهم الرئيس بشار الاسد جزءاً محورياً في المعلومات»، ان يبلغ دمشق ان لديه قرائن تدحض افادات الشهود السوريين وعرض نماذج منها، لعله يقنعها بتغيير اسلوبها في التعاون مع التحقيق الدولي...

في المقابل، كانت ردود فعل المسؤولين السوريين متناقضة. مرة قالوا ان ميليس يكذب وأخرى قالوا انهم سيتعاونون معه. مرة قالوا ان التحقيق مسيّس ثم نفوا ان يكونوا قالوا ذلك. ومرة قالوا ان كان عليه إكمال التحقيق وعدم إصدار تقرير ثم ربطوا صدوره بالضغوط الدولية على سورية لتغيير موقفها من العراق وفلسطين و «حزب الله» في لبنان. إلا ان الاخير اضطر ان يشارك في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة في قرار الترحيب بتقرير ميليس واعتباره خطوة متقدمة ومهمة على طريق كشف الحقيقة.

فوق كل ذلك هل كانت دمشق في حاجة الى تذكير الناس بالمدى الذي كانت تدهورت اليه علاقتها مع الشهيد الحريري، عبر تكرارها الهجوم على نجله النائب سعد الدين الحريري بعد اعلانه التزامه نتائج التحقيق الدولي، ورفضه استخدام التحقيق للاقتصاص من ساحات اخرى (قصد فيها سورية)؟

فاللغة المستخدمة ضد الحريري الابن لا يبررها أي منطق تماماً مثلما لم يكن أي عقل يبرر الحملات التي كانت تحصل ضد الأب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياة
التاريخ : ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥

دمشق تتظاهر وتحذر من «اجندة لبنانية» في مجلس الأمن ... واشنطن وباريس تريدان «ارغام» سورية على التعاون مع ميليس من دون عقوبات

دمشق ، بيروت ، باريس ، نيويورك – ابراهيم حميدي ، رندة تقي الدين ،
درغام الحياة – 05/10/25//

نشطت امس الديبلوماسية الاميركية والفرنسية لاقناع اعضاء مجلس الامن الذي ينعقد اليوم بمشاركة لبنان، باصدار قرار يرغم الحكومة السورية على التعاون مع القاضي الالماني ديتليف ميليس رئيس لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري، من دون الذهاب الى حد فرض عقوبات او التهديد بها، وواجهت دمشق ذلك بحملة سياسية وديبلوماسية مضادة تمثلت في تظاهرات في دمشق وحلب ورسائل الى الدول الاعضاء في المجلس تحذر من «تسييس يهدد الامن والاستقرار» في المنطقة.

واستبعدت الاوساط الديبلوماسية في نيويورك طرح اي مشروع قرار اليوم من اجل ان يتفرغ مجلس الامن للاستماع الى احاطة من ميليس حول التقرير الذي تسلمه المجلس الخميس الماضي وتحدث فيه عن «عرقلة» سورية للتحقيق.

وعدل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع عن التوجه الى نيويورك بعدما طلب الاجتماع بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان اليوم، واكد انان للصحافيين الموعد. لكن السفير السوري لدى المنظمة الدولية فيصل المقداد قال ان الشرع أجل مجيئه الى نيويورك بعدما تبين ان الجلسة الوزارية للمجلس لن تعقد اليوم.

وتوقعت الاوساط الديبلوماسية عقد الجلسة الاسبوع المقبل ولم تستبعد ان تخصص لتقديم تيري رود لارسن تقريره عن تنفيذ القرار 1559 الذي سيتطرق الى استمرار التدخل السوري في لبنان عبر الفصائل الفلسطينية المتشددة.

وتشاور الوفدان الاميركي والفرنسي خلال عطلة نهاية الاسبوع في الافكار الرئيسية لمشروع القرار المرتقب، وقررا اللجوء الى التهديد بالعواقب لكن بصورة غير مباشرة ومن دون ذكر كلمة «العقوبات» او «العواقب الجدية».

وتحدث السفير الاميركي جون بولتون عن «الدرجة العالية جداً من وحدة الهدف التي برزت في المشاورات التي اجريناها (وتمثلت) في الاصرار على ضرورة تعاون الحكومة السورية مع تحقيق ميليس وضرورة توقفها عن عرقلة عمل اللجنة. ونحن نبحث عن وسائل المضي في الضغط (على دمشق) خلال الايام المقبلة».

واضاف بولتون «هذا الان وقت الاعترافات الصادقة لسورية»، مشددا على ان زمن «العرقلة» وزمن «الاجراءات النصفية» ولّى «وما نريده هو التعاون الجوهري ونريده حالاً».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

السفير الفرنسي جان مارك دو لا سابلييز قال «ما وصفه ميليس في التقرير مسألة بالغة الجدية... وعلى مجلس الامن ان يضع ثقله من اجل التوصل الى الحقيقة». وشدد على «اهمية استصدار رد فعال من مجلس الامن» متجنبا الاجابة عما اذا كان مشروع القرار سيتضمن التهديد باجراءات عقوبية.

وأكد السفير البريطاني امير جونز بيري «نريد نتائج، وما يحدث في هذه المرحلة تحرك نحو النتائج. ذلك ان تقرير ميليس جوهري ويجب اخذه بجدية بالغة».

السفير الروسي اندريه دنيسوف رفض التعليق على ما اذا كانت روسيا تقبل او ترفض اللجوء الى «الفصل السابع» الذي يرغم الدول على تنفيذ القرارات الدولية، لكنه اكد ان لا مانع من مطالبة سورية بالتعاون مع التحقيق. وقال «سننتظر» الاطلاع على النص, والكلام عن موقف روسي «سابق لاوانه».

اما السفير الصيني غوانغيا وانغ فقال «لا نرى حاجة الى الفصل السابع» في هذه المرحلة، اذ ان الطرف السوري «تعهد بانه سيتعاون» وهناك «حاجة الى المزيد من العمل في التحقيق»، مشيرا الى مبدأ «افتراض البراءة». واضاف ان لغة الفصل السابع تعني «العواقب الجدية» ولذلك يجب التمهل.

من جانبه، رفض السفير الجزائري عبد الله بعلي، العضو العربي الوحيد في مجلس الامن، استباق موقف بلاده من مشروع القرار المنتظر لكنه اكد ان «الاميركيين والفرنسيين يعملون على مشروع قرار تحت الفصل السابع لارغام سورية على التعاون مع لجنة ميليس»، مركزا على ان الهدف هو «الارغام» على التعاون. لكنه اضاف ان «الكلام عن العقوبات مجرد تأويلات، ولننتظر تقديم مشروع القرار وبعدها يتضح موقفنا».

وسئل بعلي اذا كانت للجزائر مشكلة مع اللجوء الى الفصل السابع فقال «لا يمكن لي الحكم مسبقا». وعندما سئل ان كانت الجزائر راضية عن مستوى التعاون السوري مع لجنة التحقيق وقول دمشق انها تعاونت، اجاب «ان التقرير يقول انها لم تتعاون تماما».

(وفي الجزائر (رويترز) قال وزير الدولة الممثل الشخصي لرئيس الجمهورية، عبد العزيز بلخادم لدى سؤاله عن موقف الجزائر من الضغوط على سورية: «هذا ملف معقد جداً. ونتابع بقلق كبير هذه الاتهامات»).

اما السفير السوري فيصل المقدادا فقال «لقد تعاوننا وسنستمر في التعاون بلا حاجة الى دعوتنا لذلك». واضاف «لا حاجة الى العقوبات، فلماذا الاجراءات القاسية؟». وزاد «لكل دولة برنامج عمل، ونحن نأمل في ان لا توقع الاجندة اللبنانية هذه المرة بعض الناس وتدفع بالاجندة التي يريدونها. فلقد فعلوا ذلك في السابق ونحن نأمل ان لا يحاولوا ذلك الان. فهذا خطير على شعوب تلك الدول وعلى وحدة مجلس الامن، وكسابقة فرض الاجندة الخاصة. فالمسألة مسألة تعاون ونحن تعاوننا».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تمايز فرنسي

وفي باريس، أبدى وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي تحفظه عن فرض عقوبات على سورية، داعياً الى اتاحة المجال لميليس لإنهاء تحقيقاته «بحيث يتبين تعاون سورية او عدمه مع اللجنة فتكون العقوبات بمستوى النتائج التي ستحرزها اللجنة».

وعلمت «الحياة من مصادر فرنسية مطلعة ان البحث جار في مجلس الامن في قرار يتيح لميليس مواصلة تحقيقاته حتى النهاية، وينص على تمديد مدة عمله الى 15 كانون الاول (ديسمبر) المقبل، مع ترك الباب مفتوحاً امام امكان اعطائه مهلة اضافية، اذا لم يتمكن من انهاء تحقيقه خلال تلك الفترة.

وقالت المصادر ان القرار سيوجه رسالة واضحة الى سورية حول ضرورة التعاون مع ميليس والا ستتعرض لعقوبات مختلفة بينها قيود تفرض على الاشخاص الذين وردت اسماؤهم في تقرير لجنة التحقيق.

وذكرت ان الادارة الاميركية تدفع في اتجاه ان يطالب القرار المرتقب سورية بالتعاون مرفقاً بعقوبات شخصية وتلقائية على الاشخاص المذكورين في التقرير، لكن فرنسا تدرك ان مثل هذا القرار لن يحصل على موافقة كل اعضاء المجلس، اذ ان روسيا والصين قد تعارضان ذلك. واعتبرت المصادر ان الاجماع ضروري لكي يشكل القرار رسالة واضحة الى سورية من الاسرة الدولية.

ورأت المصادر ان ما من احد يريد الفوضى في سورية، واكدت ان فرنسا لا تريد قلب النظام السوري، وان المسؤولين الاميركيين ومن بينهم الرئيس جورج بوش استمعوا الى نصائح الرئيس جاك شيراك ومفادها ان قلب النظام السوري يخيف الدول العربية ويحمل في طياته مخاطر لا يريدها أحد في المنطقة.

تحذير سوري

وفي دمشق، علمت «الحياة» امس ان عددا من السفارات الاجنبية اجرى مراجعات للاجراءات الامنية لديه، وان بعض الديبلوماسيين يدرس ارسال ابنائه الى بلادهم.

وقالت مصادر سورية مطلعة لـ «الحياة» ان وزارة الخارجية السورية استكملت أمس تسليم سفراء الدول الـ 15 الاعضاء في مجلس الامن رسائل من الرئيس بشار الاسد الى رؤساء هذه الدول تتضمن موقف سورية من تقرير القاضي الالماني ديتليف ميليس و»ضرورة معالجة موضوعية للتقرير وتحمل مجلس الامن مسؤولياته في الحفاظ على الامن والاستقرار في الشرق الاوسط»، وتحذيرا من «تسييس يهدد الامن والاستقرار»، في مسعى سوري يستهدف «عدم قفز مجلس الامن الى فرض عقوبات» خلال مناقشة التقرير مساء اليوم.

www.ethraadl.com

الى ذلك، شارك آلاف السوريين في مسيرتين في مدينتي دمشق وحلب تأييدا للموقف الرسمي ورفضا لتقرير ميليس، تضمنتا لافتات منددة بالسياسة الاميركية و«تسييس التقرير». كما ان وفدا من رجال الدين المسلمين والمسيحيين سلم سفراء اوروبيين مذكرة تفند ما ورد في التقرير.

الموقف من بيروت

وفي بيروت، صدر موقف مشترك عن تحالف «حزب الله» وحركة «أمل»، أعلن ان التقرير الدولي الذي سلمه ميليس الى الأمانة العامة للأمم المتحدة «لم يوصل اللبنانيين الى الحقيقة المنتظرة» من دون ان يعلن رفضه التقرير، كما جاء في مواقف لبعض حلفاء سورية في لبنان، وأيد البيان «الحاجة الى المزيد من التحقيق الجدي والقضائي الذي يستند الى الوقائع الملموسة، والبعيد من التوظيف السياسي ولذلك كانت الموافقة على تمديد عمل اللجنة حتى 15كانون الاول (ديسمبر)». ورفض التنظيمان فرض عقوبات على سورية.

ووصفت مصادر مقربة من «الثنائية الشيعية» البيان بأنه يبقى تحت سقف موقف مجلس الوزراء الذي شارك فيه وزراء الحزب والحركة، والذي اعتبر التقرير «خطوة متقدمة ومهمة على طريق الوصول الى الحقيقة»، لكنه موقف يأخذ في الاعتبار خصوصية التنظيمين في العلاقة مع سورية.

على صعيد آخر، استمرت تداعيات نشر تقرير ميليس على موضوع رئاسة الجمهورية في لبنان، في ظل مطالبة بعض القوى باستقالة الرئيس اميل لحود والتي انضم اليها امس النائب المرشح للرئاسة بطرس حرب، معتبراً ان لحود «بات في عزلة سياسية» وان «انتخاب رئيس جديد يصون كرامة لحود وموقعه وموقع الرئاسة».

وجاء هذا الموقف في ظل استمرار مطالبة كتلة «تيار المستقبل» لحود تحمل مسؤولياته بعد تورط رؤساء الاجهزة الامنية، الذين كانوا يعملون معه، وبعد ان كانت الوزيرة نايلة معوض طالبت لحود بالاستقالة ايضاً، اول من امس.

لكن استمرار المواقف الهادفة الى فتح معركة رئاسة الجمهورية دفعت «تكتل الاصلاح والتغيير» الذي يترأسه العماد ميشال عون الى التحذير من الالتفاف على الواقع الشعبي والتمثيلي الذي نتج عن الانتخابات النيابية الاخيرة». ورحب التكتل «بكل دعوة الى التشاور من اجل رؤية مشتركة» في اشارة الى الدعوة التي كان اطلقها قائد «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع من اجل اجتماع برئاسة البطريرك الماروني نصرالله صفير لبحث الموضوع الرئاسي.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥

لبنان يشرح موقفه أمام مجلس الأمن وكتلة الحريري تناشد لحود الاستقالة

«أمل» و«حزب الله»: «تقرير ميليس لم يوصلنا إلى الحقيقة المنتظرة»

بيروت: «الشرق الأوسط»
كلف لبنان الأمين العام بالوكالة لوزارة الخارجية السفير بطرس عساكر تمثيله في جلسة مجلس الأمن المخصصة للبحث في تقرير رئيس اللجنة الدولية للتحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، القاضي الالماني ديتليف ميليس.
واوضح وزير الخارجية فوزي صلوخ عقب اجتماع عقده امس مع رئيس الجمهورية اميل لحود خصص للبحث في التحضيرات الجارية لانعقاد جلسة مجلس الامن اليوم والدعوة التي تلقاها لبنان لحضور الجلسة، انه تقرر تكليف السفير عساكر حضورها وعرض وجهة نظر لبنان من التقرير في ضوء الموقف الذي صدر عن مجلس الوزراء في هذا الصدد. واشار صلوخ الى ان مذكرة خطية سترسل الى السفير عساكر في هذا المعنى لابلاغ مجلس الامن بمضمونها.
واعلن الوزير صلوخ ان «لبنان سيطلب ايضاً مهلة جديدة للجنة الدولية بعد 15 ديسمبر- كانون الاول المقبل اذا احتاج ميليس اليها» وانه طرح ذلك على مجلس الوزراء في جلسته الاستثنائية السبت الماضي، موضحاً ان «الهدف هو الافساح في المجال امامه (ميليس) من اجل التوصل الى الحقيقة.» وفي موازاة التحرك الرسمي، تواصل النقاش السياسي حول مضمون تقرير القاضي ميليس. وكانت ابرز المواقف صدرت عقب اجتماع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مشترك عقدته قيادتا حركة «امل» التي يرأسها رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري و»حزب الله». وانتهى الاجتماع الى الاعلان ان تقرير ميليس «لم يوصل اللبنانيين الى الحقيقة المنتظرة» والى المطالبة بـــ «المزيد من التحقيق الجاد والقضائي»، وقد عقد الاجتماع في مقر الامانة العامة»لحزب الله» في حارة حريك (ضاحية بيروت الجنوبية). وحضره عن «امل» الرئيس بري والنائب علي حسن خليل، وعن «حزب الله» أمينه العام الشيخ حسن نصر الله ومعاونه السياسي الحاج حسين الخليل ورئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد. وصدر عن المجتمعين بيان مقتضب جاء فيه انهم يرون «ان هذا التقرير لم يوصل اللبنانيين الى الحقيقة المنتظرة»، وأكدوا «ان الوصول الى الحقيقة يحتاج الى المزيد من التحقيق الجاد والقضائي الذي يستند الى الوقائع والادلة الملموسة والبعيد عن التوظيف السياسي. ولذلك كانت الموافقة على تمديد عمل اللجنة حتى 15 ديسمبر (كانون الاول)». وأعلنوا رفضهم «لأي قرار يريد فرض عقوبات على سورية امام الحملة الضاغطة التي تقودها الولايات المتحدة وإسرائيل».

وفي الاطار نفسه، اعلن وزير العمل طراد حمادة القريب من «حزب الله» معارضته «حصار الشعب السوري». وقال في كلمة القاها في البقاع اللبناني خلال افطار اقيم اول من امس: «نحن نريد انزال اشد العقوبات بمن اغتال الرئيس رفيق الحريري. لكننا لا نستطيع توجيه هذا بوجه شعب لنسمح بالضغوط على دولة عربية من اجل فرض الحصار على شعب عربي في سورية... فتكون الحكومة اللبنانية مساهمة بذلك. وهذا ما نخشاه». واضاف: «نحن لن نقبل بهذا الحصار ولن نعمل على تنفيذه».

وعقدت امس كتلة نواب «تيار المستقبل» التي يرأسها النائب سعد الحريري اجتماعها الدوري في منزل الرئيس الراحل رفيق الحريري في بيروت بحثت خلاله تقرير لجنة التحقيق الدولية وردود الفعل التي صدرت بشأنه حتى الآن. واعربت الكتلة عن «تقديرها للجهود التي بذلتها اللجنة الدولية من اجل الوصول الى الحقيقة». واثنت على «المنهجية العلمية والموضوعية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المتجردة التي اتسم بها تقرير اللجنة». وجددت ثقتها بالقاضي ميليس وفريق عمله الدولي معربة عن «ثقتها بأن تتكلل جهود التحقيق في الكشف عن المجرمين كافة الذين خططوا ونفذوا وموّلوا الجريمة المنكرة، وكذلك الذين حاولوا تضليل التحقيق وإخفاء معالم الجريمة». ورأت الكتلة في التقرير «عنواناً لمرحلة جديدة في العمل الوطني المشترك الذي يعزز الوحدة الوطنية ويوطد اركانها».

واكدت الكتلة تمسكها بالطلب الذي قدمته في المذكرة التي رفعتها الى حكومات الدول الاعضاء في مجلس الامن بإجراء محاكمة دولية تتمتع بالنزاهة والصدقية والصلاحية الكاملة التي تمكّنها من الوصول الى العدالة وناشدت المجتمع العربي والدولي «دعم الاجماع اللبناني على الالتزام بكشف الحقيقة الكاملة من غير تهاون ولا ابتزاز ولا مساومة .. ومن اجل معاقبة المجرمين لا العقاب الجماعي».

واصدرت الكتلة مقررات اكدت فيها على «التمسك بالثوابت القومية التي تقوم عليها العلاقات اللبنانية ــ السورية وبضرورة التمييز بين الشعب السوري الشقيق الذي تجمعه بالشعب اللبناني اواصر المصاهرة والتاريخ المشترك، وحفنة من الاشرار الذين اساؤوا الى سورية والى الامة العربية كلها بقدر اساءتهم الى لبنان من خلال تورطهم في الجريمة الارهابية التي استهدفت الرئيس الشهيد رفيق الحريري»، كما اكدت على «احترام مقام رئاسة الجمهورية باعتبارها رمز الامة والمؤتمنة على دستورها». لكنها ناشدت رئيس الجمهورية ان «يتحمّل مسؤولياته المعنوية والسياسية بعد تورط رؤساء الاجهزة الامنية الذين كانوا يعملون معه وله، في الجريمة الارهابية المنكرة، واتخاذ الخطوة التي يتمناها اللبنانيون وينتظرونها بما يحفظ مقام الرئاسة الاولى ويصون لها احترامها وهيبتها، ويمكّن لبنان من تجاوز المرحلة الصعبة التي يمرّ بها في الوقت الحاضر نتيجة لهذا التورط الاجرامي».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

واعتبر أمين سر «حركة اليسار الديمقراطي» النائب الياس عطا الله، في مؤتمر صحافي عقده امس «ان اللبنانيين ارتاحوا لخلو تقرير لجنة التحقيق الدولية من اي اشتباه بأي دور لقوى سياسية لبنانية اساسية»، مشيرا الى «انه امر يلغي بقوة اي خلفية سياسية لعمل اللجنة»، وطالب بـــ «الفصل بين القرار 1595، وهو المستند الدولي لعمل لجنة التحقيق الدولية والقرار 1559 وما له من حيثيات سياسية سبق وحددنا موقفنا وتحفظاتنا حيالها وسبل التعامل معها».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥

مجلس الأمن يناقش اليوم تقرير ميليس وواشنطن تحشد الدعم لقرار «قوي اللهجة»

نيويورك: غيدا فخري

يستعد مجلس الأمن اليوم لمناقشة التقرير الذي أعده ديتليف ميليس في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق، رفيق الحريري، في جلسة يقدم فيها ميليس إحاطة الى أعضاء المجلس حول نتائج عملية التحقيق. ومن المتوقع أن يناقش أعضاء مجلس الأمن تمديد مهمة ميليس حتى منتصف ديسمبر (كانون الأول) المقبل، حسب توصية الأمين العام للأمم المتحدة، وأن يبدأ بتحديد الخطوات التالية التي يجب اتخاذها للتعامل مع ما ورد في التقرير من اتهامات لسورية بعدم التعاون مع لجنة التحقيق وباحتمال تورط بعض كبار المسؤولين السوريين في عملية الاغتيال.

وفيما استمرت أمس المشاورات بين أعضاء مجلس الأمن، أكدت بعض المصادر الدبلوماسية في المجلس لـ«الشرق الأوسط»، أن الولايات المتحدة تعمل على حشد دعم أعضاء المجلس لقرار قوي اللهجة، مع الإصرار على أن يندرج أي قرار جديد يتبناه المجلس تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، الذي يفتح الباب أمام إمكانية استخدام «كل الإجراءات اللازمة» لتنفيذ ما ينص عليه القرار، وهو تعبير دبلوماسي يُستخدم للسماح باستخدام محتمل للقوة ــ أي الخيار العسكري. واتضح من المشاورات المكثفة التي أجراها أعضاء مجلس الأمن، أن بعض الدول، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، تريد توجيه تحذير قوي لسورية وفيه تهديد بالعواقب الوخيمة التي قد تواجهها الحكومة السورية في حال رفضها تنفيذ ما سيطلبه منها مجلس الأمن في القرار المرتقب. وتوقعت بعض المصادر

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الأميركية أن تستمر المشاورات حول نص مشروع القرار خلال الأيام القليلة المقبلة، لجسر الهوة بين مواقف الدول، بهدف تبني القرار في وقت لاحق من الأسبوع المقبل. وكان بولتون، الذي شارك في كافة المشاورات، شدد على أهمية «ألا يتخذ مجلس الأمن إجراءات جزئية»، وعلى ضرورة تعاون الحكومة السورية. وتحدث بولتون أمام الصحافيين عن الحاجة لمواصلة الضغط على سورية والتحرك في إطار مجلس الأمن بأسرع وقت ممكن. كما أن مندوب بريطانيا الدائم لدى الأمم المتحدة، امير جونز باري، أكد على أهمية اصدار مجلس الأمن قراراً قوياً، لا سيما في ضوء «المعلومات الهامة التي استند اليها تقرير ميليس». أما السفير الروسي، آندريه دينيسوف، فقد أشار الى أن حكومته «تتعامل مع هذه المسألة الحساسة بحذر». وكان المندوب الفرنسي، جان مارك دي لا سابليار، أكد بدوره على أن «ما أظهره ميليس في تقريره جدي للغاية، اذ يدل على أن ثمة أدلة حول تورط سورية في عملية الاغتيال وعدم تعاونها مع لجنة التحقيق». وشدد المندوب الفرنسي على ضرورة أن يضع مجلس الأمن ثقله وراء العملية الهادفة الى الكشف عن الحقيقة. وفي معرض رده على ما يجري من تحركات دبلوماسية تهدف الى تضييق الخناق على الحكومة السورية والضغط عليها، قال المندوب السوري، فيصل مقداد «ان سورية تعاونت مع لجنة التحقيق وستستمر في التعاون»، معتبرا ألا حاجة في الحديث عن إجراءات قاسية يتخذها المجلس. وحذر مقداد لبنان من مغبة الدفع باتجاه تسهيل تبني أجندة خاصة لبعض الدول في ما يتعلق بهذا الموضوع. وعلق الأمين العام للأمم المتحدة أمس على احتمال فرض مجلس الأمن عقوبات على سورية، معتبراً أن «القرار يعود الى المجلس». وقال أنان، رداً على سؤال لـــ«الشرق الأوسط»: «لدينا تقرير والتحقيق لا يزال جاريا، ولذلك فإنني سأكون مترددا في الحديث بصورة أكبر في هذا الموضوع». وأعاد أنان التشديد على أن «هذه هي بداية العملية ولا يزال هناك الكثير من العمل الذي ينبغي على الهيئات القضائية أن تقوم به».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وأشار الى أن ميليس أنهى «جزءا كبيرا من مهمته»، ولكن لا يزال هناك بعض الوقت حتى انتهاء عملية التحقيق التي يقوم بها. وقال أنان انه «غير متأكد في ما إذا كان مجلس الأمن اتخذ قرارا حتى الآن، في ما يتعلق بموضوع العقوبات»، مشددا على ضرورة الانتظار الى ما بعد عقد مجلس الأمن اجتماعه لمعرفة الخطوة التالية. وفي ما يتعلق بمسألة تأسيس محكمة دولية للنظر في قضية اغتيال الحريري، كما يطالب به بعض السياسيين اللبنانيين، قال أنان: «لا يزال الوقت مبكرا جدا لأعلق على هذا الموضوع ولأعطي رأيا فيه»، مؤكداً على ضرورة «أن نرى كيف سيرد المجلس وكيف سيسير التحقيق». وفي حين ينعقد مجلس الأمن اليوم على مستوى السفراء، ثمة احتمال أن ينعقد المجلس مجددا بداية الأسبوع المقبل على مستوى وزراء الخارجية. وكان الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان، قد أعلن في وقت سابق أمس، أنه سيلتقي وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، في مقر الأمم المتحدة، إلا أن الأمانة العامة للأمم المتحدة عادت وأكدت أن زيارة الشرع إلى نيويورك ألغيت.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥

حق الحزن

سمير عطا الله

تسعى سورية في ضيق واضح إلى مواجهة التأثير السياسي والإعلامي، الذي يتركه تقرير ميليس على صورتها في العالم. وفيما تنفي كل ما ورد في التقرير، تعرض التعاون مع التحقيق في المراحل الآتية منه. لكن دمشق تواجه موجة إعلامية دولية بأدوات ولغة غير فعالة. فالإعلام الدولي في مرحلة، ووسائل الإعلام السورية في عصر سابق. وصحف دمشق تحاول، بلغة متكررة أن تردّ عن سورية مجلس الأمن وإعلام العالم ومحطاته، وصحافة العالم العربي، من «الأهرام» في القاهرة، الى صحف الخليج وصحافة أوروبا.

ولا شك لحظة في أن لسورية كل الحق، في أن ترد عن نفسها تهمة في حجم اغتيال الرئيس الحريري. أو أن تنفي أن يكون رجل مثل فاروق الشرع، قد ضلل التحقيق، أو أن نائبه السفير المعلم قد هدَّد الحريري، كما ورد في التقرير. كما لا شك أن ميليس تعدى النظام الأمني إلى رموز الديبلوماسية السورية، متجاوزاً تخمينات الأمم المتحدة. ولكن دمشق اخفقت في الإعداد لرد العاصفة. والنفي لا ينفع وحده في اقناع الرأي العام الدولي. ولا اتهام أميركا بما هي عليه، أي أنها تعادي سياسة سوريا وثوابتها القومية. وهذه لغة مخاطب بها المجتمع السوري وليس خصومه ومحاصروه ودعاة عزلته. والحملة على سعد الحريري نقطة ضعف أخرى في المؤسسة الإعلامية، بلغت ذروتها بالقول إن الرجل هو الذي قتل والده. وقد صدرت مجموعة مقالات وتصريحات ومواقف في الأسابيع الأخيرة،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تسيء أمام العالم إلى صورة دمشق السياسية. وأصبح من الممل اتهام عائلة فقدت رمزها، وبلد فقد أبرز سياسييه، بالعمل لأميركا وإسرائيل، فكلما لجأ الإعلام الرسمي السوري إلى هذا الغلو، فقد في لبنان مساحة شعبية أخرى. ولم يعد معارضو سورية في بيروت الآن من «الانعزاليين» و«العملاء»، بل أصبحوا بعد اغتيال الحريري من غلاة القوميين، وأقرب الحلفاء السابقين الى دمشق. والاستمرار في تنعيت هؤلاء وتَوصيفهم وتخوينهم، سوف يؤدي إلى بعدٍ أبعد وفجوة أعمق. فهؤلاء في النهاية هم حلفاء سورية الأصيلون لا الطارئون ولا المخوفون ولا الوصوليون. وهذا الأسلوب في الإعلام السوري، يزيد في كسب الخصوم لا في استعادة الحلفاء. وان تنفي سورية تقرير ميليس، وما ورد فيه فهذا حقها، أما أن تصعَّد الحملة على وريث رفيق الحريري وفاقد أبيه، فخطأ إنساني وإعلامي يتكرر ويتكرس. إذ يحق لسعد الحريري، على الأقل، أن يحزن.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥

لبنان بعد التقرير: هل من استثمار أم فات الأوان

سناء الجاك

دخل لبنان مرحلة ما بعد تقرير القاضي الالماني ديتليف ميليس سالماً برعاية مظلة دولية ، حالت دون انفجار وضعه الامني، وشل حركته السياسية، على رغم المطبات التي تعرض لها منذ تداعيات اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري.
والتقرير ليس نهاية الدرب وانما بدايته باتجاه تحرك واسع في عواصم القرار العالمية، باكورتها توظيف الدبلوماسية الاميركية لعقد جلسة مجلس الامن على مستوى وزراء الخارجية.
وفي حين تعتبر دمشق ان ميليس وتقريره هما ثمرة محرمة وليدة تزاوج الحملة الاميركية «المشبوهة» ضد سورية، والأجواء السياسية التي طغت على الساحة اللبنانية عقب الاغتيال، وتبدي استعدادها للتعاون مع المجتمع الدولي، يقف لبنان عند مفترق مصيري، وبات لزاما عليه ان يواجه الاستحقاقات المؤجلة. الملفات على الطاولة وعلى نار ساخنة. قضية رئاسة الجمهورية أول الغيث، لا سيما ان الرئيس اميل لحود ما زال مرتاح الضمير حتى بعد اتهام جنرالاته بالمشاركة في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وحتى بعد ورود رقم هاتفه المحمول في سجلات الاتصالات المتورطة بالجريمة. الرئيس ما زال متمسكا بالدستور، أو بعبارة أدق متسلحا به، معتبرا انه حبل نجاته وبموجبه لا يحق لاي كان ان يزيحه من قصر الرئاسة، حيث يقيم وحيدا ومعزولا، وظيفته تنحصر بالرد على الاتهامات التي تنصب عليه، مع ان استمراريته لا تعود قطعا الى حقه الدستوري المشكوك اصلا بشرعيته نتيجة التمديد القسري له، كذلك لا تعود الى ثقة أولاه إياها الشعب اللبناني، الذي يرفع أكثره كلما هبت الريح

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

شعارات تطالبه بالرحيل. استمراريته هي وليدة الخوف الماروني من القبول بسابقة إقالة ممثلها الاكبر، او دفعه للاستقالة نتيجة تورطه معنويا أو بالشبهة في جريمة قتل صنفها مجلس الامن الدولي ارهابية. وهي ايضا وليدة عدم الاتفاق على اختيار من يخلفه، لأن مبدأ المنافسة والفوز بعملية انتخاب في المجلس دونه عقد وعقبات، تلغي فعالية الاكثرية النيابية وقدرتها على الحسم والقرار. إضافة الى أن هناك من يرفض اي طرح لا يسلمه مقاليد الرئاسة، وحجته في هذا الامر انه ممثل المسيحيين وربما الشعب اللبناني بكامل شرائحه. ومن لا يعجبه فليشرب البحر. وغياب البديل المقبول من مختلف الاطراف يسهل له هذه المقايضة.

مسألة سلاح حزب الله على النار ايضا. والتطرق اليها اشبه بالوقوع في وكر دبابير، لانها محكومة بازدواجية المعايير. فمن جهة هي مسألة داخلية، يعالجها اللبنانيون في ما بينهم بمعزل عن القرار 1559. ومن جهة ثانية هي مرتبطة بالخطر الاسرائيلي والحل الشامل لقضية الشرق الاوسط .

ومن جهة ثالثة هناك من يعتبر ان نزع السلاح هو ضربة تضعف الطائفة الشيعية، التي حملت وحيدة لواء مقاومة اسرائيل وضريبة هذه المقاومة، التي تعتبرها الولايات المتحدة ومعها بعض الغرب، ارهابية ومنفذة للسياسة السورية والايرانية في المنطقة. وبما ان الحال على هذا المنوال يبدو وكر الدبابير أرحم.

ولا يمكن تجاهل المخيمات الفلسطينية وسلاحها وحقوق أهلها. فإذا نسينا يذكرنا القرار 1559، والحساسية في بحث هذا الملف لن تأتي من مناطق الحكم الذاتي، فالمزايدة محلية مرتبطة بحسابات made in Lebanon ، تحضّر عادة بخلطة من التمسك بالعروبة، التي تعتبرها بعض الاقليات الطائفية والحزبية حصنها المنيع وترفع شعارها الاكثري لتمنع ذوبانها في خضم الطوائف الاخرى. وهنا قد تلتقي مصلحة وليد جنبلاط المطالب الاشرس بالتحقيق الدولي وصولا الى مقاضاة من يظهرهم متورطين مع مصالح الرافضين سلفا لهذا التحقيق «المسيس» وتداعياته التي سوف تؤدي الى محكمة دولية قد تجنح الى تحقيقات ابعد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

التقرير أعلن. وسارع النائب سعد الحريري الى التأكيد أن نتائجه لن تكون محل مساومة ولن تكون بوابة للثأر وانما للعدالة . اما ردة الفعل للحكومة اللبنانية عليه فجاءت متزنة لتلجم اي تطرف قد يلجأ اليه البعض لينسف جهود رئيسها فؤاد السنيورة ، الذي استوعب في المرحلة السابقة الاخطار المفتعلة، بحكمة لم نتعودها في خضم الحملات العنصرية الموتورة والمألوفة في الساحة اللبنانية.

وبموازاة هذه الحكمة أدخلت الارادة الدولية المدموغة بعلامة اميركية حرية لبنان وسيادته وديموقراطيته في أولوياتها. ولكن دخول المسألة اللبنانية الى الخطاب اليومي للرئيس جورج دبليو بوش ووزيرة خارجيته كونداليزا رايز لا يعني ان اصحاب المظلة يعملون بأسلوب الجمعيات الخيرية. ولا يعني أن الاعتمادات الموضوعة بتصرف لبنان فرض واجب، يشكل الاخلال به وصمة عار على جبين الانسانية. واذا لم يبادر ديوك السياسة اللبنانيون الى ستر عوراتهم والاستفادة من المظلة الدولية على اعتبار انها فرصة ذهبية، ربما لن يحظى لبنان مجددا بمثلها، حينها قد يستفيق هؤلاء الديوك في المحافل الدولية على من يتوقف ليسمعوا من يقول لهم :Sorry, too late

....

* صحافية لبنانية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥

تحقيق ميليس والبيئة الدولية

مجدي خليل

يجادل المسؤولون السوريون في رفضهم لتقرير ميليس إنه تقرير مسيس مبني على أفكار مسبقة، ويساندهم في ذلك محللو الصراخ في الفضائيات إياهم من أن أميركا تعيش وضعا صعبا متأزما في المنطقة، والإدارة محاصرة بالفضائح والأعاصير، وتريد تحويل الأنظار إلى سورية ولبنان كجزء من تحقيق مخططها في المنطقة.
والسؤال هل الهدف من هذا الكلام إقناع الشارع بأنهم مستهدفون، أم تجنيد عدد أكبر من محللي الفضائيات إياهم في معركة كلامية عديمة الجدوى؟ وما هي قوة هؤلاء المحللين على الأرض؟ هل نفعوا صدام؟ هل نفعوا القذافي؟ هل أفادوا أحدا؟
نعم هناك بيئة دولية مختلفة ولولا هذه البيئة الدولية، ما كان هذا التحقيق خرج إلى النور أصلا. هذه البيئة الدولية كانت ستجبر سوريا على الخروج من لبنان سواء اغتيل الحريري أم لم يغتل. فالقرار 1559 جاء قبل اغتيال الحريري، ولكن الجديد أن هذه البيئة الدولية تستخدم جريمة إرهابية كبرى ليس من أجل خروج سوريا من لبنان، وإنما لمحاسبة النظام السوري نفسه على أخطائه التي ارتكبها في حق شعبه وحق لبنان، وجموده في ظل حركة ديناميكية تتجه لتغيير وجه المنطقة وفقا لمعطيات جديدة، وقد قالتها كوندليزا رايس بصراحة «سوريا عقبة أمام التغيير والسلام في المنطقة» بالإضافة إلى الاتهامات التي توجه إليها عن دورها في تأجيج العنف في العراق.
قضية الاغتيال أصلا سياسية ودوافعها سياسية، وسبقها جدل سياسي على أعلى مستوى ويقول ذلك التقرير صراحة «ترى اللجنة أن قضية اغتيال السيد الحريري كانت قضية استقطاب سياسي شديد ومتوتر. الاتهامات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والاتهامات المضادة استخدمت على وجه الخصوص ضد السيد الحريري خلال فترة سبقت اغتياله، وعززت استخلاص اللجنة من أن الدافع وراء الاغتيال كان سياسيا».

إذن هي جريمة اغتيال سياسي ذات دوافع سياسية وحققت نتائج سياسية وستستغل سياسيا، من قبل أطراف دولية تنتظر خطأ كبيرا على سوريا عليه اجماع دولي ومدعم بالأدلة، ولكن في نفس الوقت هي جريمة جنائية. أسرة الرئيس الحريري ومعهم جل اللبنانيين متمسكون بالشق الجنائي ولم يعلنوا حتى الآن أكثر من هذا. والشق الجنائي يعني «محكمة دولية» تحاكم المتورطين في هذه الجريمة، وقالها سعد الحريري بوضوح إنه لا مساومة على دم الحريري، ولا مساومة على نتائج التقرير وقال ايضا «نحن لا نطلب الثأر وإنما العدالة». وهل يستطيع أحد ان يلوم شخص يطالب بالعدالة لجريمة بشعة كهذه راح ضحيتها شخص بوزن الحريري ومعه عشرات القتلى والمصابين. أميركا ومعها فرنسا وبريطانيا يريدون نتائج سياسية، أي عقاب سياسي عبر قرار دولي من مجلس الأمن، ومستقبلا بالتأكيد ستسعى هذه الدول لتوظيف نتائج المحاكمة الجنائية سياسيا، وما هي السياسة أصلا إلا توظيف الفرص للحصول على ما تريده من خصمك أو عدوك.

قرار اغتيال الحريري يشبه في غبائه وجنونه قرار اجتياح صدام للكويت، لن تجد أحدا يدافع عنه أو دولة تسانده.

كل الناس تعرف أخطاء القذافي منذ عقود، ولكن بعد 11 سبتمبر، وبعد ضبط الأوروبيين لسفينة متجهة إلى ليبيا تحمل معدات نووية، وبعد اعترافات عبد القدير خان عن علاقته بليبيا، لم يكن أمامه طريق آخر وكانت هذه اللحظة الصعبة التي يجب عليه أن يتخذ القذافي قرارا فيها، وأعتقد أنه اتخذ القرار الصحيح له ولنظامه. مسألة التوظيف السياسي للوقائع والأحداث والجرائم والظروف، هي في الواقع محور تاريخ البشرية وصانع أحداثه، من هذا يكون الكلام عن التوظيف السياسي للتقرير لغوا لا فائدة ترجى منه. المطلوب من سوريا صعب جدا ولكنه غير مستحيل.

> كشف التحقيق أيضا عن تشابه أدوات المستبدين في كل جرائمهم التي يرتكبونها، من تشويه سمعة الخصم، وحشد المظاهرات المصطنعة،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وتضليل العدالة، والتضحية بأبرياء شاء حظهم التعس أن يوجدوا في موقع الجريمة أو يستخدموا للتمويه، وتجنيد الأبواق سواء للكتابة او الصراخ الزاعق في الفضائيات أو كشهود زور، يقول التقرير «أعطى المستجوبون السوريون إجابات متشابهة والكثير من هذه الإجابات تتناقض مع الأدلة التي جمعتها لجنة التحقيق». عندما تقرأ المقالات التي تكتبها أبواق المستبد، تجدها كلها وكأنها لكاتب واحد، ولهذا خلص التقرير الأخير لمنظمة «صحافيون بلا حدود» أن أسوأ أنواع الصحافة هي تلك التي تكون بوقا للسلطة.

> كشفت الأزمة كذلك عن ضرورة أن يحدد حزب الله خياراته بشكل واضح وسريع، وفي رأيى أن يصبح رقما مهما في المعادلة السياسية اللبنانية بناخبيه وليس بسلاحه، أفضل من أن يطاح به وبأسلحته مع سوريا في لعبة أكبر منه بكثير. فحزب الله لم يستوعب أيضا بعد ما حدث، ولهذا حشد مبكرا بعد الجريمة في 8 مارس مظاهرة مليونية مؤيدة لسوريا، وبعد صدور التقرير عارض المحاكمة الدولية وقال الوزير الذي يمثله في الحكومة اللبنانية أن المحاكمة تستغل الحقيقة ولا تكشفها، وهو كلام غير مفهوم.

> موقف الرئيس لحود أيضا غاية في الحرج، ولنفترض براءته من هذه الجرائم التي ارتكبت، افلا يكفيه للاستقالة إنه رئيس مرفوض شعبيا وإقليميا ودوليا في دولة مثل لبنان تتعاطى السياسة بكثافة، وتمارس قدرا من الديمقراطية، ألا يكفيه إنه اختير بضغط من المحتل، ومن برلمان كان ولاؤه للمحتل، وأن أجهزته الأمنية متورطة في الجرائم التي حاقت بلبنان، وإنه حسب التقرير كان دمية تحركها دمشق، وأنه أولا وأخيرا سبب تفجر الازمة في لبنان.

> على العرب أن يتقبلوا ويتفهموا متطلبات هذا الوضع الدولي الجديد فنحن إزاء مرحلة تحولات دولية كبرى،. فهناك دول جديدة من المتوقع أن تأخذ طريقها إلى الظهور، وهناك مطالب للأقليات سوف تظهر بقوة على السطح، فإذا كانت أغلب الدول العربية دولا حديثة ظهرت بشكلها الحالي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

في القرن الماضي، فلماذا لا يقبلون دولة للأكراد مثلا؟ ولماذا لا يقبلون دولة في جنوب السودان؟ ولماذا لا يتخذون من المواطنة معيارا للحقوق والواجبات، وهو خيار ومطالب كل الأقليات لكي يستفيدوا من هذا التنوع الفسيفسائي الجميل. فالديمقراطية للعرب أصبحت مطلبا دوليا، وحقوق الانسان والأقليات محل اهتمام دولي متزايد.

> السؤال الصعب الذي يحتاج إلى إجابة، لماذا يدفع شعب بأكمله ضريبة ثقيلة نتيجة حماقات قياداته السياسية والأمنية؟ وما هي الخيارات المتاحة للشعوب في مثل هذه الظروف؟ وهل من المقبول أن يدخل شعب حربا لأسباب لا ناقة له فيها ولا جمل؟

وما هى الخيارات أمام المجتمع الدولي بعد أن ثبت ان نظام العقوبات الدولية يؤذي الشعوب ويطيل عمر المستبدين؟

وأخيراً، التقرير لم يأت بجديد فيما يتعلق بما يعرفه كل مواطن عربي، وإنما أكد، فقط، أما الجديد فهو لأول مرة سيدفع نظام عربي ثمنا لتورطه في اغتيال مواطنين عرب،وأتمنى أن يأتي اليوم الذي يدفع فيه كل مستبد ثمن جرائمه، وان تفتح كل الملفات وهي كثيرة، حتى يدرك كل مجرم قيمة الحياة الانسانية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥

لماذا لا ينتحر الآخرون ..!

مشاري الذايدي

من أظرف ما مر بي، في تفسير انتحار، أو (نحر) الجنرال السوري القوي غازي كنعان، تفسير قاله بعض محللي دمشق (الاستراتيجيين) على احدى الفضائيات العربية. خلاصة التفسير، مع ابتسامة المحلل الواثقة، أن كنعان انتحر بسبب اصابته بمرض نفسي، قال اسمه بلغة الفرنجة إمعانا في العلمية، ولم أحفظه للأسف، هذا المرض يقوم على توحد الشخصية بمشروعها، وتمحور الذات على المشروع لدرجة التماهي بين الذات والموضوع، فيصبح إخفاق المشروع اخفاقا للذات نفسها، وموته يعني موت صاحبه تلقائيا وقنوطه من الحياة. ومن هنا، يقول محلل دمشق، يجب أن يفهم كل المحللين العرب، خصوصا (أعداء سوريا) في لبنان، القضية. وكنعان، وفق هذا التفسير (المرهف) توحد بالمشروع السوري في لبنان، ولما ضرب هذا المشروع ضربت معه روح الجنرال، فانتحر !.

هذا الكلام كان قبيل صدور تقرير ميليس بقليل، وكان هناك من يتوقع ورود اسمه في صدارة المتهمين السوريين من رجالات الاجهزة. المفاجأة ان تقرير ميليس لم يحفل بغازي كنعان، واشار الى مسؤولين آخرين في الاجهزة السورية وتوابعها اللبنانية، ما يعني ان (التحليل الاستباقي) من محلل دمشق الاستراتيجي، اصبح ضربا من اللغو، وطلقة فارغة من المقذوف. ولا معنى لأن يربط انتحار كنعان باغتيال الحريري، او أن يكون ضغط القاضي ميليس هو الذي أدى الى توتر كنعان، وأن يكون اصيب بإحباط جراء (تلويث) اسمه بخراب لبنان، وهو الساهر على حمايته من الانقسام وقيادته الى الصمود، ودوزنة ايقاعه السياسي باتجاه البناء، طيلة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

سنوات حكمه من مجدل عنجر !.
بالمختصر المفيد، لا يوجد سبب واضح يجعل تغيرات لبنان، وتبعات التحقيق في اغتيال رئيس وزرائه رفيق الحريري، سببا مباشرا في انتحار كنعان، فهذا كلام لا يصرف في مصارف العقل، ويبدو أن هناك شيئا آخر قاد الطلقة الغامضة الى فم الجنرال المنتمي الى فئة الحكم السوري، بكل مواصفاتها الحزبية والعسكرية والاجتماعية، وهو من لباب هذه الفئة. شيء آخر يقال إنه إزاحة مبكرة لخليفة محتمل، بعد تزايد الهمس الامريكي عن تغيير حكام دمشق... يقال.
قضيتنا هنا ليست في تتبع مسارب هذه الحادثة وتفسيراتها، وربطها بالتحولات الضخمة التي تجري في (الشام) هذه الايام، والفصول التالية التي تنتظر الدراما السورية المثيرة، وهل سيعيد التاريخ نفسه ما بين بعث بغداد وبعث دمشق، وبنفس الاخطاء، وبذات العناد الذي سيسوق الى نتيجة هي (توأم) لمخاض تراجيديا الرافدين ؟! ربما.. ليس هذا غاية الحديث اليوم، فغايته هو الوقوف على أطلال هذا التفسير النفسي الظريف، لمصرع غازي كنعان، المتوحد بمشروع حياته، في لبنان ومحاولة رؤية مشاهد اخرى في عالمنا العربي، تملك مقومات مشابهة، ما يجعلنا ننتظر نتائج مطابقة كما يفترض في ترابط المقدمات بالنتائج.
ولن نبعد، سنتحول الى جار سوريا، العراق، والي ديكتاتورها صدام حسين، فالرجل كان مخلوقا امنيا ومخابراتيا بامتياز، ترقى بشكل مثير في مراقي حزب البعث العراقي الى ان ابتلع الحزب ثم الدولة ثم الشعب ثم نفسه ! . رهن حياته بمشروع طموح يتمثل بجعل العراق دولة عسكرية عظمى، وقارب الدخول الى نادي السلاح الذري، وبسط هيمنته على دول الجوار وغير الجوار، وسعى الى ابتلاع الصغار خارج غابته، بعد ان ابتلع كبار وصغار غابته، وأصر على استلحاق الكويت، وقام ببلعها في غزوة مذهلة، باعتبارها جزءا من تراب (العراق العظيم)، كما كان يردد دوما في لغة ذات نكهة هتلرية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المعنى أن صدام ربط نفسه وإنجازه السياسي، بمشاريع كبرى، داخلية وخارجية، وليس مشروعا واحدا، كما في حالة غازي كنعان المنتحر، او «الذي اغتيل»، حسب (زلة لسان) فاروق الشرع، ومع ذلك لم ينتحر صدام حسين او يوسوس بتلك النية، بل إنه وفي أولى جلسات محاكمته، قبل ايام، في مجزرة بلدة الدجيل قبل عقدين، وقف بكل ثقة يوزع الابتسامات ويدون الملاحظات امام القاضي، ويقول: انا الرئيس. ويحتج على تأخير الجلسة، وقد جاء مهندما مسرح الشعر، بلحية مشذبة تضفي عليه شيئا من النقاء

الثوري، من الواضح ان ضميره لم يكن في حالة اشتغال ! ولا يظهر عليه أنه يعيش حالة إحباط وقنوط بسبب النهايات الكارثية لمشاريعه، فلماذا لم ينتحر صدام حسين، ليس قبل ان يلتقط من حفرته، بل قبل ذلك بسنوات، يوم رأى، رأي العين، كيف أصبح اسير قصره الجمهوري في بغداد ، وهو الذي كان يغير على ايران والخليج، ويرسل امواله، وفرق اغتياله، الى عواصم العالم؟!.

ربما لأن ضمير كنعان أرهف من ضمير صدام..

حالة أخرى، أسامة بن لادن، فهذا الرجل رهن ثروته واسمه ومستقبله وحياته، ومماته ايضا، بمشروع واحد هو إقامة خلافة اسلامية على غرار طالبان، حليفته، وربما طمح هو الى ان يكون امير مؤمنيها، وفي الطريق الى ذلك فجر سفينة هنا، ونطح بناية هناك، وجعل عدو الاسلام الاول الدب الروسي، ثم النسر الامريكي، ثم اتسعت مساحة الاعداء، تقريبا بطول العالم وعرضه، ومرت لحظات اصبح بن لادن، وكل البنلادنيين، يشعرون فيها ان ثمرة الحلم قد أثقلت غصن الواقع، ويوشك ان تسقط على كفوف المنتظرين، خصوصا بعدما امتلك الزمن القاعدي كل الابعاد، وتربص بكل الاتجاهات، وأصبح سيد اللحظات، وبات خطاب بن لادن المتلفز فاصلة بين الايام، تقسم مياه الحياة الى يمين ويسار، لكن أنواء العالم لم تسعف احلام الرجل، فأطفأت شمعته، وتركتها في مهب الريح، وها هي تتراقص في مشهد الذبالة الاخير، ولا يعني هذا أن نيران الاحلام المشابهة لحلم بن لادن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ستغيب عن مستقبل العالم، ولكنه يعني ان هذا الفصل من الحلم في هذه اللحظة من الزمن قد انغمر في رمال الاخفاق. نعم لقد اخفق حلم بن لادن، والوقائع تقول إن إمارته الاسلامية في افغانستان قد قصم ظهرها، وفرعه في العراق سيذوي، إما بتوافق اهل العراق او بتدخل الجيران الكبار الذين سيكون آخر شيء ينتظرونه في العراق جمهورية خمينية في جنوبه، أو إمارة طالبانية في وسطه وغربه.

هوى حلم بن لادن إذن، وما بقي هو استعراضات إثبات القوة، ولو لم تصل هذه القوة الى وجهتها المنتظرة، خصوصا إذا ما اعتبرنا أن الطموح كان، وظل، كبيرا كما عبرت عنه، مثلا، رسالة الظواهري الاخيرة للزرقاوي التي كشف عنها مؤخرا، وفيها يرسم الظواهري ملامح الحلم بالخلاص من القوات الامريكية في العراق، ثم إقامة دولة القاعدة في العراق، كمنطلق، ثم (الانسكاب) على بلاد الشام ، سوريا ولبنان والاردن، ثم مناجزة اسرائيل بالقتال، وإقامة الخلافة الاسلامية، ثم تنطلق رايات الجهاد في مشارق الارض ومغاربها...

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوفد

التاريخ : ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥

مظاهرات واسعة ضد تقرير ميليس في دمشق
المعلم ينفي تهديد الحريري قبل اغتياله



ألاف السوريين يشاركون في مظاهرات ضد تقرير ميليس في دمشق.

تظاهر أمس الألاف من الطلاب والموظفين السوريين في دمشق احتجاجا علي تقرير ديتليف ميليس رئيس اللجنة الدولية للتحقيق في اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني الأسبق. رفع المتظاهرون لافتات تحمل عبارة تقول: »لا لتقرير ميليس المسيس«. ورددوا هتافات تقول: »بالروح بالدم نفديك يا بشار«، و»سوريا وبشار بس«.وكان تقرير »ميليس« قد أشار الي تورط مسئولين سوريين رفيعي المستوي في اغتيال »الحريري«،

واعتبرت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية التي تضم 8 أحزاب يقودها حزب البعث الحاكم في سوريا ان تقرير »ميليس« يتضمن تناقضات وتلاعبا بالحقائق.

ونفي وليد المعلم نائب وزير الخارجية السوري الاتهامات التي تضمنها تقرير »ميليس« بأنه هدد »الحريري« قبل أسبوعين من اغتياله. وأكد »المعلم« ان هذه الاتهامات غير صحيحة بالمرة. واضاف انه لم يذهب الي »الحريري« لإلقاء التهديدات، وانما لاطلاعه علي مهمته ودعوته الي التعاون لإنجاح المهمة.

وأكد فواد السنيورة رئيس الوزراء اللبناني معارضته لفرض عقوبات اقتصادية علي سوريا.

وشدد علي ان نتائج التحقيق حول اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان الاسبق لن تؤثر علي العلاقات بين الشعبين السوري واللبناني.

وأعرب »السنيورة« عن أمله في أن يتعاون المسئولون السوريون مع لجنة التحقيق الدولية المعنية بملف اغتيال »الحريري«. وأكد ان سوريا لم ولن تكون في أي وقت من الأوقات بلدا معاديا للبنان.

وحذر مصدر قضائي لبناني من حملة شائعات قوية تهدف الي الاساءة لعدد من السياسيين من خلال بث أخبار كاذبة عن اجراءات قضائية متخذة ضدهم في قضية اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني الاسبق. ونفي المصدر علمه بصدور قرار قضائي بمنع أي شخص من السفر بخلاف من صدرت بحقهم القرارات سابقا، كما نفي علمه بوجود لائحة تحقيقات معدة سلفا. وكانت معلومات ترددت اول امس حول منع 11 شخصا لبنانيا من السفر في ضوء التحقيقات التي تجري في جريمة اغتيال »الحريري«.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الدستور
التاريخ : ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥

واشنطن تصطدم باعتراض روسي صيني يطالب بانتظار التحقيق: البحث في مخرج توافقي لمشروع امريكي يعاقب سوريا

* باريس تريد قرارا في مجلس الامن يعطي فرصة اخيرة لدمشق

بيروت – الدستور, عواصم – وكالات الانباء: يبحث مجلس الامن اليوم تقرير ميليس وتقرر ان يمثل لبنان في الجلسة الامين العام للخارجية اللبنانية بالوكالة السفير بطرس عساكر الموجود اصلا في نيويورك، وقد نشطت الاتصالات والمشاريع المطروحة بحثا عن مخرج توافقي لمشروع اميركي يدعو الى فرض عقوبات على سوريا ويصطدم باعتراض روسي صيني يطالب بانتظار التحقيق، وقد جرت مشاورات مكثفة على خلفية الاعتراض الروسي الصيني على مشروع قرار اميركي يطالب بتشديد العقوبات على سوريا.

وعلمت "الدستور" من مصدر دبلوماسي لبناني رفيع ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تسوق لغة جديدة لن يكون بمقدور روسيا والصين رفضها وتقضي هذه الالية بترويج نظام عقوبات يحيد الشعب ويستهدف النظام استنادا الى عملية فرز بين النظام السوري المسؤول في مكان ما حسب تقرير ميليس عن جريمة اغتيال الحريري وبين الشعب السوري البريء من هذه الجريمة وتتجه الامور الى استحداث نظام عقوبات لايؤذي الشعب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

السوري ،

وهذا التوجه يحركه هدفان: الاول ارادة دولية بفصل الشعب عن النظام وتلافي ان تكون العقوبات سببا لتلاحم الحاكم والمحكوم في سوريا كما كانت الحال لدى تطبق العقبات الدولية على العراق، والهدف الثاني ان حصر العقوبات بالنظام يجعل موسكو وبكين في وضع اكثر قابلية للقبول باعتماد اجراءات بحق سوريا وفق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة مع مايعني ذلك من حق اللجوء الىالقوة لتنفيذ الاجراءات المشار اليها.

واعلنت باريس أمس تأييدها لصدور قرار جديد عن مجلس الامن يطلب من سوريا التعاون الكامل مع لجنة التحقيق الخاصة باغتيال رفيق الحريري، ما سيشكل الفرصة الاخيرة لدمشق قبل فرض عقوبات عليها حسب ما ترغب به الولايات المتحدة.

وقال وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي في مؤتمر صحافي ان "فرنسا ترغب في ان تبدا اعمال مجلس الامن وتتيح التوصل سريعا الى مشروع اتفاق نامل ان يتم تبنيه بالاجماع".

واضاف انه يجب "مطالبة السلطات السورية بتقديم كامل التعاون في هذا التحقيق وان تلتزم بالتعاون الكامل مع اللجنة التي يراسها "القاضي الالماني ديتليف" ميليس".

الا ان الوزير الفرنسي المح مع ذلك في مؤتمره الصحافي الى ان دمشق قد تعطى فرصة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اخيرة للتعاون مع التحقيق قبل فرض عقوبات محتملة عليها.

واضاف دوست بلازي ان باريس تؤيد اقتراح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بالتمديد للجنة التحقيق حتى الخامس عشر من كانون الاول المقبل "لدفع التحقيقات قدما بالطريقة الاكثر فاعلية".

وتابع الوزير الفرنسي انه في حال "لم تتعاون دمشق فان ميليس سيقول ذلك امام مجلس الامن، وفي هذه الحالة ستكون هناك تبعات" في اشارة الى ان العقوبات المحتملة لن تكون في المرحلة الحالية.

وتمايز الوزير الفرنسي في موقفه عن الموقف الاميركي في هذه النقطة وقال "نريد العدالة كل العدالة ولا شيء سوى العدالة" في مسالة جريمة اغتيال الحريري مشيرا الى ضرورة "الا تكون هناك خلفيات سياسية" بشان هذا الملف.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: القدس
التاريخ : ٢٥ اكـتوبر ٢٠٠٥

امريكا تطالب سورية بتعاون فوري: ساعة الاعترافات الفعلية دقت

الغاء مفاجئ لاجتماع مقرر اليوم بين عنان والشرع

نيويورك ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويترز: تم الغاء الاجتماع الذي كان مقررا اليوم الثلاثاء بين الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع لمناقشة التعاون السوري مع فريق التحقيق الدولي في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري، حسبما صرح المتحدث باسم عنان. وكان عنان صرح للصحافيين ان الشرع سيصل الي نيويورك في وقت متأخر الاثنين، مضيفا سألتقي وزير الخارجية السوري غدا (اليوم) .

غير ان ستيفان دوياريتش المتحدث باسم عنان صرح في مؤتمر صحافي ان الامين العام لم يكن يعلم بالغاء الاجتماع قبل ادلائه بتصريحاته.

واوضح للصحافيين لقد ابلغتنا البعثة السورية الدائمة في وقت ما صباح اليوم (امس) بان وزير الخارجية (السوري) لن يأت .

من جهة اخري اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية شون ماكورماك أمس الاثنين ان مجلس الامن سيجتمع الاثنين المقبل علي مستوي وزاري لدرس الموقف الواجب اتخاذه من تقرير ميليس حول اغتيال رفيق الحريري. وقال ماكورماك للصحافيين سيعقد اجتماع وزاري في 31 تشرين الاول (اكتوبر) .

وطلبت الولايات المتحدة امس الاثنين من سورية تعاونا فوريا مع التحقيق الذي تجريه لجنة تابعة للامم المتحدة، وقالت لا مزيد من العوائق .

واعلن سفير الولايات المتحدة لدي الامم المتحدة جون بولتون أمس ان ساعة الاعترافات الفعلية دقت بالنسبة لسورية.

وقال بولتون في تصريح صحافي سنشدد بالتأكيد علي قيام تعاون كامل من قبل سورية. لقد دقت ساعة الاعترافات الفعلية للحكومة السورية. لم يعد هناك مجال للعراقيل ولا لانصاف الاجراءات، نريد تعاونا حقيقيا ونريده علي الفور . (تفاصيل ص 6)

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: القدس
التاريخ : ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥

مارتن انديك يدعو الامم المتحدة لقيادة الجهود الدولية ضد سورية

لندن ـ القدس العربي :
دعا مارتن انديك مساعد وزير الخارجية الامريكي الاسبق لشؤون الشرق الادني الامم المتحدة الي قيادة الجهود ضد النظام في دمشق في اعقاب صدور تقرير القاضي الالماني ديتليف ميليس الذي اتهم مسؤولين سوريين بالتورط في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري. واعتبر انديك التقرير الذي قدمه ميليس نهاية الاسبوع الماضي بمثابة قنبلة سياسية، مشيرا الي ان التحقيق المفصل يقدم اول رؤية عن التخطيط الذي جري لاغتيال المسؤول اللبناني البارز. وقال ان القرار النهائي في اغتيال الحريري اخذ من اعلي المستويات في دمشق من قبل اصف شوكت. ومع اعترافه ان التقرير اولي ويشير لعدم نهاية التحقيق الا انه كان قنبلة سياسية تركت اثارا واضحة علي سورية وعلاقتها مع امريكا وفرنسا.
وقال إنديك السفير الامريكي السابق لدي اسرائيل، والذي يعمل حاليا مديرا لمركز سابان للشرق الاوسط في معهد بروكينغز في مقال نشرته صحيفة الـ فايننشال تايمز الصادرة علي اهمية الدور الذي سيلعبه مجلس الامن الدولي الآن باتخاذ الخطوة التالية من خلال تكثيف الضغوط علي النظام السوري لأن هناك فرصة الآن كي يمرر المجلس قرارا يمدد فيه مهمة ميليس ويهدد بفرض عقوبات ضد سورية اذا لم تتعاون بشكل سريع، لأن التقرير اوضح بجلاء ان التحقيق بحاجة الي متابعة اضافية وان دمشق تعرقل مثل هذ الاجراء. وهذا الاجراء سيضع الرئيس السوري بشار الاسد، الذي قال عنه انه ضعيف ويفتقد البراعة السياسية علي حافة سكين حاد، وامام مشكلة صعبة غير قابلة للحل، فتعاونه مع التحقيق سيؤدي به الي تسليم صهره شوكت لمحكمة دولية، يطالب بها الان نجل الحريري، سعد.
وقال انديك ان بشار الاسد حاول التوصل لحل وسط، حيث بدأ بارسال مبعوثين الي واشنطن لعرض صفقة علي الطريقة الليبية تعرض تسليم مسؤولين أقل اهمية والتوقف عن النشاطات التي تعترض عليها الولايات المتحدة. ولكن العرض السوري هذا جاء متأخرا لان الرئيس الامريكي جورج بوش، قرر اتخاذ اجراءات ضد الرجل الذي لا يراه اهلا للثقة كما يقول انديك، مشيرا الي ان تعهدات الاسد بضبط الحدود، تم الالتزام به ولكن بخروقات كثيرة، كما ان خروج القوات السورية من لبنان جاء نظرا للضغوط التي تعرضت لها دمشق بعد اغتيال الحريري. واضاف قائلا انه حتي الذين يؤمنون

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بسياسة العصا والجزرة فقدوا الامل في تغيير سوري.
واذا اخذنا بعين الاعتبار ضعف الرئيس السوري والطبيعة الشرسة للمحيطين به، فتتوقع امريكا اجراءات قاسية بدلا من الشكوي. ولكن التصرفات السورية الان تحت المجهر الدولي، فالاكاذيب، وتعويق مسار التحقيق، والاغتيالات، والرقابة علي حرية الكلام كلها لن تؤدي الا لتضييق الخناق علي الرئيس بشار الاسد.
وبناء عليه دعا انديك، الثنائي الا متوافق، الرئيس بوش والفرنسي جاك شيراك اللذين يقودان الجهود الدولية ضد سورية الي التعامل بروية وحذر مع سورية، وحذر من

القيام بخطوات متسرعة وغير مدروسة، والاستفادة من دروس الأزمة العراقية. وقال ان عددا من العقلاء حاولوا التخفيف من تسرع الرئيس الامريكي الذي كان سينتهز الفرصة للاطاحة بنظام الرئيس الاسد تحسبا من ان يؤدي مثل هذا التحرك الي خسارة الشرعية الدولية لان العمل العسكري يهدد بنشر الفوضي في سورية وتفجير حمامات دم طائفية.
ويعتقد انديك ان الخيار المناسب هو اعطاء مجلس الامن مسؤولية مطالبة النظام السوري بالتعاون والتهديد بالمقاطعة اذا ما تردد وهذا الاجراء يتطلب من الولايات المتحدة ممارسة دور فعّال ولكن من وراء الكواليس. وقال ان لجوء ادارة الرئيس بوش الي فرض مطالب احادية الجانب علي النظام السوري سيدفع الآخرين في النتيجة الي الوقوف الي جانبه والدفاع عنه ومقاومة اي اجراء قد يتخذه مجلس الامن ضده.
وقال ان القوي الغربية عليها التحلي بالصبر واختيار الاسلوب وهي تقوم بمواجهة آخر نظام عربي مارق ، ويجب اتخاذ خطوات لمنع سورية من زعزعة استقرار سورية، والسماح للمقاتلين العرب باختراق حدودها عبر العراق.
وتتوقع مصادر صحافية بريطانية ان اجتماع مجلس الامن المقرر عقده اليوم الثلاثاء قد يمنح سورية مهلة لمدة شهرين او ثلاثة اشهر للتعاون مع لجنة التحقيق. ويقول مصدر بريطاني ان اجبار سورية علي الوقوف علي اطراف اصابعها لا يبدو امرا سيئا البتة حسبما يقول. مضيفا انه اذا سارت الامور بشكل جيد، فقد توقف سورية دعمها للمسلحين في العراق، وتتخلي عن دعمها لفصائل المقاومة، وتعزل الجماعات اللبنانية المتطرفة. ويخشي المراقبون من ان تسوء الاوضاع، حالة انهيار النظام في سورية ومن هنا، فالنيران المستعرة في العراق وفلسطين ولبنان وسورية يمكن ان تتخذ شكل حريق هائل.
وقالت صحيفة ديلي تلغراف ان واشنطن وباريس استمعتا لنصائح عربية تقول ان الاستقرار افضلمن الفوضي، ووجود بشار ضعيفاً افضل من عدم وجود الاسد البتة.
ولكن صحيفة الغارديان اشارت الي انقسام حول سورية، وقال جوناثان ستيل كاتب التقرير ان واشنطن ترغب بنهاية النظام السوري الا ان فرنسا لا تريد رؤية النظام وهو ينهار خشية حدوث فوضي او حرب اهلية، اما بريطانيا فهي لا تعرف ماذا سيحدث بعد ذلك.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الوطن السعودية
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

تقرير ميليس: كشف للجناة أم تحضير للعدوان؟!

يوسف مكي*

في السابع من أبريل عام 2005 اتخذ مجلس الأمن الدولي، بضغوط مكثفة من الإدارة الأمريكية والحكومة الفرنسية القرار رقم 1595 الذي قضى بإنشاء لجنة تحقيق دولية مستقلة مقرها لبنان، لمساعدة السلطات اللبنانية في تحقيقها بشأن جريمة الهجوم التي حدثت في 14 فبراير 2005 في بيروت، وأودت بحياة رئيس الوزراء اللبناني السابق، السيد رفيق الحريري وعدد آخر من مرافقيه. وتتضمن مهام اللجنة، كما أشير في القرار المذكور، المساعدة في معرفة المنفذين والمشرفين والمنظمين والشركاء في الهجوم.

وقد قام الأمين العام للأمم المتحدة بتكليف المدعي العام الألماني، ديتليف ميليس بالتحقيق في هذه الجريمة. وخلال هذا الأسبوع (20 أكتوبر)، قدم ميليس، تقريره إلى مجلس الأمن الدولي. خلص التقرير إلى أن خيوطا كثيرة تشير بشكل مباشر إلى تورط مسوؤلي أمن سوريين في الاغتيال، وإلى وجود تواطؤ من قبل أجهزة الأمن اللبنانية. وأشار التقرير في ثناياه إلى قائمة من الاتصالات الهاتفية التي أجراها عدد من الأشخاص قبل الاغتيال منها مكالمة بين أحد المشتبه فيهم وهو الشيخ أحمد عبد العال والرئيس اللبناني إميل لحود، عن طريق الاتصال بالهاتف المباشر المحمول للرئيس لحود، كما اتهم وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بمحاولته تضليل التحقيق. وأوضح التقرير أن التحقيق لم يكتمل ولا تزال خيوط عدة بحاجة إلى تعقب ومتابعة. لكنه أكد أن جريمة الاغتيال كانت منظمة تنظيما واسعا وذات موارد وقدرات كبيرة، مشيرا إلى أنها أعد لها على مدار بضعة أشهر.

إن أهمية الحديث عن هذا التقرير لا تكمن في كونه وثيقة قانونية أصدرتها لجنة لتقصي الحقائق، ولكن في الأبعاد السياسية التي تحيط به. وأيضا من خلال ربطه بجملة أخرى من المشاريع والاستراتيجيات والمواقف والأهداف التي تتبناها وتسعى من أجل تنفيذها الإدارة الأمريكية، في سوريا ولبنان. ولذلك فإن حديثنا هذا لا ينتقص أبدا من موقف الإدانة للجريمة التي ارتكبت بحق الراحل، رفيق الحريري. فتلك الجريمة مدانة بكل المقاييس والاعتبارات الأخلاقية والسياسية. ولكن المدان هنا هو استخدام هذا الحدث المحزن كحصان طروادة للنيل من استقرار لبنان والعدوان على سوريا. حيث تتكثف السحب الآن فوق سماء الشام

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

منذرة بريح عاتية لا تبقي ولا تذر.

ولعل ما يعطي لهذه الخشية مبرراتها هو سرعة التعجل الأمريكي والفرنسي لدعوة مجلس الأمن الدولي للانعقاد لمناقشة التقرير، وإشارة وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس إلى أن المجلس ينبغي أن يتخذ عقوبات صارمة بحق سوريا، بسبب عدم تعاونها مع لجنة التحقيق، على حد قولها.

كما يبرر هذه الخشية بعض الفقرات التي وردت في التقرير والتي تشير، دون اهتمام بالاعتبارات القانونية، إلى اتهام للإدارة السورية في لبنان بالضلوع في مخطط الاغتيال. فعلى سبيل المثال، جاء في المادة الثانية من ديباجة التقرير أن "من المعروف أن للاستخبارات العسكرية السورية وجوداً واسعاً في لبنان، على الأقل حتى انسحاب القوات السورية، بموجب القرار 1559. وكان كبار مسؤولي الأمن اللبنانيين السابقين قد عيّنهم جهاز الاستخبارات السورية هذا. ولما كانت أجهزة الاستخبار السورية واللبنانية العاملة معاً متغلغلة في المؤسسات والمجتمع في لبنان، فإنه يصعب تخيّل أن يكون هذا الاغتيال المعد له قد ارتكب من دون معرفتها".

ومثل هذا القول، لا يستقيم مع منطق، ذلك أن الوجود السوري، الأمني والاستخباراتي في لبنان كان متحققا بشكل علني منذ عام 1975. وخلال هذه الفترة الطويلة اغتيل عدد كبير من المسؤولين اللبنانيين، بينهم أثنان من رؤساء الجمهورية، ورئيس للوزارة، وأيضا بينهم عدد كبير من حلفاء النظام السوري.

وإذا سلمنا بما ورد في ديباجة التقرير فإن النظام السوري يصبح مسؤولا عن جميع محاولات الاغتيال التي جرت في لبنان، بما في ذلك الاغتيالات التي شملت حلفاءه، وبعض الاغتيالات التي اعترف الكيان الصهيوني بارتكابها، وهذا أمر لا يستقيم مع عقل أو منطق.

إن تقرير لجنة ميليس يتراجع في الفقرة (21) من مقدمة التقرير عن ديباجته فيقول بالنص أن "اللجنة أسست حقائق وحددت مشتبهاً بهم على أساس الدلائل التي جمعتها والتي وفرت لها. وقامت اللجنة بتفحص واختبار هذه الأدلة بأفضل طرق المعرفة التي لديها. وقبل اكتمال التحقيق، وتحليل كل المفاتيح والأدلة بالكامل، وإنشاء ادعاء مستقل وغير متحيز، فإن المرء لا يمكنه معرفة القصة الكاملة لما حصل، وكيف حصل ومن المسؤول عن اغتيال رفيق الحريري وقتل 22 شخصاً

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بريئاً آخر. لذلك فإن افتراض البراءة يبقى قائماً". هنا لا نجد اتهاما للاستخبارات أو أجهزة الأمن السورية، بل نجد تأكيدا على صعوبة معرفة القصة الكاملة للاغتيال، وكيف حصل ومن المسؤول عن تنفيذه، وأن افتراض البراءة لا يزال قائما.

لكن التقرير لا يبتعد كثيرا عن الدور المنوط به لتسهيل عملية العدوان على سوريا، فيعود للحديث عن العلاقات بين سوريا والحريري، فيشير في المادة (26) بالنص إلى خلاف ظهر خلال لقاء في دمشق بين الحريري والرئيس الأسد في 26 أغسطس 2004، حيث أعلم الرئيس الأسد الحريري الذي كان وقتها لا يزال رئيسا للوزراء، بضرورة أن يصار إلى تمديد ولاية الرئيس لحود، وهو أمر عارضه الراحل الحريري. وأن الرئيس السوري قد هدد الحريري بتدميره.

إن أمامنا هنا قصة ربما تكون جيدة لإنتاج دراما سينمائية، ولكنها بالتأكيد لا تصلح لأن تكون مرافعة قانونية في التعامل مع جريمة لها أبعاد سياسية كثيرة، وتعقيدات خاصة، وتتشابك فيها أطراف عديدة تختلف في مواقفها ورؤاها، كما هي قضية اغتيال الرئيس الحريري.

وبغض النظر عن الملاحظات القانونية والتقنية العديدة التي تسجل على التقرير ، والتي جعلت منه وثيقة مرتبكة ورغم الطابع التمهيدي لهذا التقرير، الذي اعتبره المحقق الدولي نفسه بداية وليست نهاية مشدداً على ضرورة استكمال التحقيق الذي قد يأخذ أشهراً أو حتى سنوات، ورغم أن التقرير ذاته، وحتى بعد استكمال التحقيق، لن يكون أكثر من قرار ظني يقدم لمحاكمة عادلة وشفافة، فإن الإدارة الأمريكية، ممثلة برئيسها ووزيرة خارجيتها وممثلها في الأمم المتحدة ومجلس الأمن سارعت بطلب إصدار عقوبات ضد سوريا. وذلك يكشف بوضوح الأغراض السياسية الواضحة التي تريد استخدام الجريمة مدخلا للنيل من سوريا.

إن هذا الاستعجال الأمريكي، والذي يترافق مع ضغوط حادة لنزع السلاح عن المقاومة الفلسطينية المتواجدة في سوريا ولبنان، يذّكر بشكل لا لبس فيه بالذرائع الأمريكية للعدوان على العراق، وبعربات أسلحة الدمار الشامل والخرائط والعلاقات مع القاعدة التي تقدم بها وزير الخارجية الأمريكي، كولن باول لمجلس الأمن، قبل الاحتلال بفترة وجيزة، وكيف تهاوت تلك الذرائع مجتمعة، ولكن بعد خراب البصرة وفوات الأوان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فكما تذرعت الإدارة الأمريكية في عدوانها على العراق واحتلالها له بادعاءات كاذبة، وشهادات مزيفة "لمنشقين" حول وجود أسلحة دمار شامل، ولجان تفتيش دولية منحازة ومعلومات محرضة من الموساد الصهيوني، فإنها تعيد الآن تكرار سيناريو مماثل، ولكن ضد سوريا هذه المرة، في إطار استراتيجيتها الكونية المعلنة " الفوضى البناءة" لتدمير الكيانات الوطنية وسلب الشعوب استقلالها وهويتها ووحدتها، تحت ذرائع واهية وقرائن غير مثبتة قانونيا، وعلى شهادات زور لن تلبث أن يتكشف بطلانها.

إن هذا الانقضاض الأمريكي، المدفوع بضغوط من قوى صهيونية متنفذة، على سوريا انطلاقاً من لبنان يتطلب تنبها وحذراً من كل الجهات والتيارات السياسية في لبنان وأن تدرك، بغض النظر عن مساحات الاختلاف بين بعضها والقيادة السورية، أن أي أذى يلحق بسوريا سيلحق بلبنان حتما، وبكل دول المنطقة، ولذلك ينبغي رفض استخدام لبنان، وجريمة الاغتيال بالذات، كمنصة صهيو – أمريكية ضد بلد شقيق، وشعب شقيق.

وإذا كانت الإدارة الأمريكية الحالية، لم تتعلم من درس العراق، الذي تتكبد فيه خسائر ضخمة يوميا، والذي بات الخروج السريع منه مطلبا لأغلبية الأمريكيين، فإن على القيادات والقوى والتيارات اللبنانية والعربية أن تتنبه من الوقوع في الفخ المنصوب لها، وأن تتجاوز كل الحساسيات والرواسب السلبية فيما بينها، لكي لا تتكرر محنة العراق وفلسطين في سوريا ولبنان وكل دول المنطقة. ولكي لا يقال عنا نحن العرب... إننا لا نتعلم من التاريخ...

كاتب سعودي أكاديمي متخصص في السياسة المقارنة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: السفير
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

النص الكامل لمشروع القرار الأميركي الفرنسي

مشروع قرار 25 تشرين الاول

ان مجلس الامن الدولي،

1>> فيما يجدد التأكيد على جميع قراراه السابقة ذات الصلة، وخصوصا القرارات الرقم 1595 (2005)، و 1373 (2001)، و1566 (2004)، و1624 (2005)،

2 ويجدد الدعوة الى الاحترام الكامل لسيادة لبنان وسلامة اراضيه ووحدته استقلاله السياسي، تحت السلطة الوحيدة والمطلقة للحكومة اللبنانية،

3 ويجدد التأكيد على ان الارهاب بكل اشكاله وتجلياته يشكل احد التهديدات الاكثر خطورة للسلام والامن،

4 وبعدما درس بعناية التقرير الذي اعدته لجنة التحقيق الدولية في التفجير الارهابي الذي وقع في 14 شباط 2005 في بيروت، وأودى بحياة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري و22 شخصا آخرين، وأدى الى اصابة عشرات الاشخاص بجروح،

5 ويشيد بلجنة التحقيق على العمل المهني الرائع الذي قامت به في ظروف صعبة، في مساعدة السلطات اللبنانية في تحقيقاتها في جميع مظاهر هذا العمل الارهابي،

6 ويشيد ايضا بالسلطات اللبنانية للتعاون الكامل الذي وفرته للجنة، في القيام بواجباتها، وذلك استنادا الى الفقرة الثالثة من القرار الرقم 1595 (2005)،

7 ويذكر بأنه وفقا لقراراتها ذات الصلة، يتعين على جميع الدول ان تزود الواحدة للاخرى اكبر قدر من المساعدة في ما يتصل بالتحقيقات الجنائية او الملاحقات الجنائية المتصلة بأعمال إرهابية، ويذكر على وجه الخصوص بأنه طالب، في القرار الرقم 1595 (2005)، جميع الدول وجميع الاطراف بالتعاون الكامل مع لجنة التحقيق،

8 ويأخذ علما بنتائج تحقيق اللجنة التي برغم ان التحقيق قد حقق تقدماً مهماً وأنجز نتائج مهمة، إلا ان مواصلة العملية في لبنان وخارجه على حد سواء، بهدف توضيح جميع اشكال هذا العمل الارهابي، وعلى وجه الخصوص لتحديد جميع اولئك الذين يتحملون مسؤولية في التخطيط والرعاية والتنظيم والتنفيذ، يكتسب اهمية قصوى،

9 ويدرك مطالبة الشعب اللبناني بأن يتم تحديد جميع اولئك المسؤولين عن التفجير الارهابي الذي أودى بحياة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري وآخرين، ومحاسبتهم،

10 ويسلم في هذا الاطار بالرسالة التي وجهها رئيس الوزراء اللبناني الى الامين العام في 13 تشرين الاول 2005، ويطلب فيها تمديد مهمة لجنة التحقيق بهدف السماح للجنة بمواصلة مساعدة السلطات اللبنانية المختصة في أي تحقيقات إضافية في الابعاد المختلفة للجريمة الارهابية،

11 ويسلم ايضا بالتوصيات الحالية للجنة بأن توفير مساعدة دولية مستمرة هو أمر مطلوب لمساعدة السلطات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اللبنانية في الوصول الى جوهر هذا العمل الارهابي، وان قيام المجتمع الدولي بجهد مستمر بهدف إنشاء برنامج مساعدة وتعاون مع السلطات اللبنانية في مجال الامن والعدالة، هو أمر أساسي،

12 ويرغب بمواصلة مساعدة لبنان في البحث عن الحقيقة وفي محاسبة اولئك المسؤولين عن هذا العمل الارهابي، على جريمتهم،

13 ويدعو جميع الدول الى توسيع مساعدتها للسلطات اللبنانية والى اللجنة، التي قد تحتاجها وتطلبها في ما يتصل بالتحقيق،

14 ويجدد التأكيد على التزامه العميق بوحدة لبنان الوطنية واستقراره، ويشدد على ان مستقبل لبنان يجب ان يتقرر بالوسائل السلمية من خلال اللبنانيين انفسهم بمعزل عن الترهيب والتدخل الخارجي، ويحذر في هذا الاطار من ان أي محاولة لتقويض استقرار لبنان لن يتم التسامح معها،

15 يسجل استنتاج اللجنة ان هناك سببا محتملا للاعتقاد بأن قرار اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري لم يكن بإمكانه ان يتخذ من دون موافقة المسؤولين الامنيين السوريين، ولم يكن بالامكان ان ينظم من دون تواطؤ المسؤولين الامنيين اللبنانيين،

16 يأخذ باستنتاج اللجنة بأن عدم التعاون الجوهري من جانب حكومة سوريا مع اللجنة، قوض التحقيق وان المسؤولين السوريين حاولوا تضليل التحقيق بإعطاء بيانات مغلوطة وغير دقيقة،

17 يعرب عن اقتناعه بأنه من غير المقبول ان يفلت أي كان من المحاسبة على أي عمل ارهابي نتيجة عرقلته التحقيق او فشله بالتعاون في نية حسنة،

18 يعتبر ان هذا العمل الارهابي وانعكاساته يشكل تهديدا للامن والسلام العالميين،

19 يتصرف بناء على البند السابع من ميثاق الامم المتحدة،

الفقرات الإجرائية

1 يتبنى تقرير اللجنة

2 يأخذ علما بقلق بالغ بنتائج اللجنة انه، بالبناء على ما تم العثور عليه من قبل اللجنة والتحقيقات اللبنانية حتى اليوم وعلى اساس المواد والبراهين المجمعة، والدلائل التي تمت متابعتها حتى الآن، فإن هناك دلائل مركزة تشير الى تورط مسؤولين سوريين ولبنانيين في هذا العمل الارهابي، وانه من الصعب تصور سيناريو يمكن ان يتم فيه الاغتيال من دون علمهم.

3 يقرر ان جميع الاشخاص الذين اختارتهم او قد يتم اختيارهم في المستقبل من قبل اللجنة كمشتبه فيهم او متورطين في التخطيط والتمويل او التحضير لهذا العمل الارهابي سوف يخضعون الى الاجراءات التالية بمجرد إبلاغ مجلس الامن بهذا التوصيف:

على كل الدول ان تتخذ الاجراءات الضرورية لمنع الدخول او الانتقال عبر اراضيها لمثل اولئك الارهابيين، بشرط الاشارة الى ان لا شيء في هذه الفقرة يجب ان يجبر الدولة على رفض دخول اراضيها لمواطنيها، او انه اذا كان مثل اولئك الاشخاص موجودين على اراضيها فيجب التاكيد انهم متاحون للقاء اللجنة اذا طلبت هذا

www.ethraadl.com

الامر.

على جميع الدول: تجميد جميع ارصدة او الاصول المالية والموارد الاقتصادية الموجودة على اراضيها التي يملكها او يسيطر عليها، مباشرة او غير مباشرة، من قبل مثل اولئك الاشخاص، او تلك التي تمتلكها او تتحكم بها كيانات، بطريقة مباشرة او غير مباشرة، مثل اولئك الاشخاص او من قبل اشخاص يعملون بالنيابة عنهم او بتوجيهاتهم. التأكد من ان لا ارصدة او اصول مالية او موارد اقتصادية متاحة من قبل مواطنيهم او من قبل أي شخص ضمن اراضيهم من اجل او نفع اولئك الاشخاص او كياناتهم، والتعاون تماما وبانسجام مع القانون المطبق في أي تحقيق دولي يتعلق بالاصول او انتقال الاموال لمثل اولئك الاشخاص، او كياناتهم او الاشخاص الذين يعملون بالنيابة عنهم، من ضمنها تشارك المعلومات المالية.

4 يحدد ان اي تورط لمسؤولين سوريين في هذا الحدث الارهابي يشكل خرقا سوريا جديا لالتزاماتها بإنهاء دعم الارهاب، بحسب القرارات 1373 (2001)، 1566 (2004)، و1624 (2005)، ويشكل ايضا خرقا جديا لالتزاماتها باحترام سيادة واسقلال لبنان السياسي.

5 يأخذ علما بالقلق الشديد ايضا لخلاصة اللجنة انه في الوقت الذي تعاونت فيه سوريا مع اللجنة شكليا لا ماديا، حاول مسؤولون سوريون عديدون تضليل اللجنة بإعطائها معلومات خاطئة او غير دقيقة، مما ادى الى ابطاء التحقيق بشكل ملحوظ واخفاء وضوح الجريمة، ويحدد ان نقص التعاون السوري يشكل خرقا جديا لالتزاماتها بحسب القرارات المتصلة بما فيها 1373 (2001)، 1566 (2004)، 1624 (2005)، و1595 (2005).

6 يقر بأن المساعدة المستمرة من لجنة التحقيق الى لبنان، مثلما طلبت حكومته في رسالتها الى الامين العام في 13 تشرين 2005 ومثلما أوصت اللجنة في تقريرها ، تبقى ضرورية من اجل كشف كامل لكل جوانب هذه الجريمة الفظيعة، ما يمكن من تحديد كل هؤلاء المتورطين في التخطيط، والدعم والتنظيم والمشاركة في هذا العمل الارهابي، وسوقهم الى العدالة.

7 يرحب في هذا السياق، بقرار الامين العام تمديد تفويض اللجنة حتى 15 كانون الاول 2005، مثلما هو مخول في قرار مجلس الامن 1595 (2005)، ويقرر بأنه سوف يمدد التفويض اكثر بطلب من الحكومة اللبنانية.

8 يشيد بالسلطات اللبنانية لقراراتها الشجاعة التي اتخذتها حتى الآن في ما يتعلق بالتحقيق، بما في ذلك، بناء على توصيات اللجنة، خاصة اعتقال وتوجيه التهمة لسمؤولين امنيين لبنانيين سابقين، يشتبه بتورطهم في التخطيط وتنظيم و/او الاعداد لهذا العمل الارهابي، ويشجع السلطات اللبنانية على المضي قدما في جهودها بالتصميم ذاته من اجل الوصول الى اساس هذه الجريمة.

9 يتبنى استنتاجات اللجنة التي تستند الى الاشتباه بالدور السوري في هذا العمل الارهابي والافتقار الى التعاون الملائم مع التحقيق حتى الآن، وبأن على السلطات السورية ان توضح جزءا كبيرا من الاسئلة التي لا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تزال من دون حل.

10 يقرر في هذا الاطار بأن:

أ على سوريا اعتقال هؤلاء المسؤولين السوريين او الاشخاص الذين قد تعتبرهم اللجنة مشتبهاً بتورطهم في هذا العمل الارهابي، وجعلهم متاحين بشكل كامل ومن دون شروط للجنة.

ب على اللجنة ان يكون لها في مواجهة سوريا الحقوق والسلطات ذاتها المشار اليها في الفقرة الثالثة من القرار 1595 (2005)، وعلى سوريا التعاون مع اللجنة بشكل كامل ومن دون شروط على هذا الاساس.

ج على سوريا ان تسمح للجنة بإجراء مقابلات مع مسؤولين سوريين او غيرهم من الافراد تعتبر اللجنة ان لهم ضرورة للتحقيق خارج سوريا او/و بعيدا عن وجود أي مسؤول سوري آخر اذا طلبت اللجنة ذلك.

د على سوريا ان تتوقف عن التدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية، سواء مباشرة او بشكل غير مباشر، والامتناع عن اية محاولة تستهدف زعزعة استقرار لبنان، وان تحترم بشكل كامل سيادة ووحدة اراضي والاستقلال السياسي لهذا البلد.

11 يقرر ايضا انه على سوريا ان تتعهد نهائيا بوقف دعمها لكل اشكال الاعمال الارهابية وكل المساعدة للجماعات الارهابية واظهار هذا التعهد بتحركات جدية.

12 يطلب من اللجنة اعلام المجلس حول تقدم التحقيق في 15 كانون الثاني 2005، بما فيها التعاون الذي تلقته اللجنة من السلطات السورية، او في اي وقت قبل التاريخ اذا اعتبرت اللجنة ان التعاون لا يتوافق مع متطلبات القرار.

13 يعبر عن نيته اتخاذ اجراءات اضافية بموجب المادة 41 من الميثاق، اذا اقتضى الحال، لضمان رضوخ سوريا الى الفقرة 10.

14 يعبر عن استعداداه لأخذ اي طلب مساعدة اضافي من الحكومة اللبنانية لضمان ان كل المسؤولين عن الجريمة سيكونون عرضة للمحاسبة.

15 يقرر البقاء متابعا للمسالة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياة
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

الديبلوماسية السورية وفرنسا

رندة تقي الدين الحياة - 05/10/26//

ما الذي جرى بين سنتي 2001 و2005 بين سورية وفرنسا لتصل علاقاتهما الى مثل هذا المستوى من التباعد والسوء؟

يقول مسؤول فرنسي رفيع إن ليست لفرنسا الآن اتصالات مباشرة مع سورية إلا عبر الموفد الدولي تيري رود لارسن.

وهنا نتذكر العشاء الذي أقامه الرئيس جاك شيراك وزوجته برناديت في قصر الاليزيه مساء 25 نيسان (ابريل) 2001 على شرف نظيره السوري بشار الأسد وزوجته أسماء، خلال أول اطلالة لهما في الغرب وفي اطار زيارة دولة الى فرنسا اتسمت بالحفاوة. وقال شيراك آنذاك متوجهاً الى ضيفه السوري الشاب: «لدينا مشاريع لتكثيف وتوسيع صداقة غير قابلة للتدمير بين سورية وفرنسا»، وان هذه الصداقة كان يشير اليها الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال شارل ديغول.

اضاف شيراك أنه والرئيس السوري الراحل حافظ الأسد وضعا الزيارة التي قام بها الاخير لفرنسا قبل ثلاث سنوات «تحت عنوان الصداقة المستعادة، فلنضع زيارتكم تحت عنوان الصداقة المعززة، وأرفع كأسي للصداقة». والآن في السنة 2005 وبعد اغتيال رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري، الصديق الكبير للرئيس الفرنسي، تبدو الصداقة الفرنسية - السورية مدمرة.

كان شيراك عمل على فتح أبواب أوروبا للرئيس السوري الشاب، معتبراً أنه الحليف الجديد الذي سيعمل على تحديث بلده ويفتحه على العالم، انطلاقاً من ادراكه لكون العالم قد تغير. إلا أن الديبلوماسية السورية خيبت أمل فرنسا، شهراً بعد شهر، الى أن تدهورت العلاقات كلياً عند اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. ومن الصعب تفهم أخطاء الديبلوماسية السورية ازاء فرنسا التي كانت فتحت كل ابوابها للتعاون مع سورية ومساعداتها. فمنذ العام 2002، وبعد مؤتمر «باريس 2 » كان شيراك يوجه رسائل مستمرة الى نظيره السوري ناصحاً بمساعدة حكومة الحريري واقناع لحود بعدم عرقلة المسيرة الاصلاحية المترتبة على الحكومة اللبنانية في إطار «باريس 2». إلا أن سورية تجاهلت هذه الرسائل وكثفت الضغوط على الحريري لتفشيله.

وتبع ذلك بدء المحادثات بين سورية والاتحاد الأوروبي حول اتفاق الشراكة، فنصح شيراك نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام في أحد لقاءاته معه بقبول الفقرة المرتبطة برفض أسلحة الدمار الشامل، الواردة في نص الاتفاق، وعدم الاصرار على تعديلها. لكن سورية لم تعمل بهذه النصيحة، وعندما غيّرت رأيها ووافقت عليها، كان الأوان قد فات، كون العلاقات مع فرنسا اتجهت نحو الأسوأ بعد التمديد للرئيس اللبناني اميل لحود، وافشاله للحريري في تشكيل الحكومة. فتعطل اتفاق الشراكة الأوروبية - السورية، وعارضت أوروبا بأكملها هذا الاتفاق عقب اغتيال الحريري.

فما سبب هذه الأخطاء الديبلوماسية المتتالية؟ ولماذا عملت سورية على اغلاق أبواب العالم في وجهها وتعمدت عزل نفسها، رغم الاستعداد الذي أبداه الغرب، خصوصاً فرنسا، على تعزيز التعاون معها ومساعدتها على الاصلاح والتحديث؟

واليوم، بعد تقرير القاضي الألماني ديتليف ميليس، فإن الديبلوماسية السورية تخطئ مجدداً، وتصف التقرير بأنه مسيّس ومنحاز، ومليء بالأكاذيب. وكان وزير الخارجية الفرنسي وصف التقرير بأنه عمل جدي ومهني.

التقرير مبني على تحقيق قضائي معمق لساحة الجريمة، رغم ازالة معالمها بشكل سريع، وبطلب من الأشخاص الذين عملت العدالة اللبنانية على اعتقالهم، نتيجة تحقيقات ميليس. ومن يصدق أن تقرير ميليس مسيّس وكاذب، خصوصاً أن قراءة دقيقة لصفحاته الـ 54 تظهر أن التقرير مبني

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

على تحليل علمي ودقيق للخطوط الهاتفية والاتصالات التي اجريت قبل الجريمة وأثناء وقوعها وبعده، وعلى شهادة حوالي 500 شخص. وقد سلم ميليس القضاء اللبناني حوالي 1600 وثيقة على صلة بالملف، وكان حصل على تسجيل لحديث دار بين الحريري ومساعد وزير الخارجية السوري وليد المعلم.

ومن الخطأ إذاً وصف التقرير بأنه كاذب ومسيّس. وعلى الديبلوماسية السورية أن تتحرك لتغيير نهجها والتعاون مع الأسرة الدولية وإلا تضاعفت الضغوط الدولية الهادفة لعزلها.

والنهج الحالي المعتمد مسيئ لبلد فقد صديقاً أساسياً في الغرب، هو فرنسا، وأخطأ في التجاوب مع نصائحها الودية فحولها الى خصم من دون أي مبرر.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

خلافات مجلس الأمن حيال «لهجة» القرار المتعلق بسورية تؤدي إلى تأجيل التصويت عليه إلى مطلع الأسبوع المقبل

ميليس طالب دمشق بالتعاون واقترح عليها المباشرة بتحقيق خاص بها

نيويورك: غيدا فخري

كثفت أمس الولايات المتحدة وفرنسا تحركاتهما الدبلوماسية داخل مجلس الأمن بهدف دفع أعضاء المجلس الى تبني قرار يطالب الحكومة السورية بـ«التعاون الكامل» مع لجنة التحقيق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق، رفيق الحريري، خلال المرحلة المقبلة من عملية التحقيق، مع إرجاء النظر في مسألة العقوبات لإتاحة الفرصة أمام لجنة التحقيق باستكمال تحقيقاتها. وكان من المتوقع أن يبدأ أعضاء مجلس الأمن أمس مناقشة مشروع القرار الأميركي ـ الفرنسي، الذي يركز على مطالبة المجلس بتعاون سورية الكامل مع لجنة التحقيق. وتسعى الولايات المتحدة الى اصدار قرار شديد اللهجة يندرج تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، الذي يتضمن آلية لتطبيق القرار من خلال استخدام كل «الإجراءات اللازمة» في حال لم تتعاون سورية مع لجنة التحقيق. الا أن التباين في مواقف بعض الدول وتحفظها على اتخاذ اجراءات صارمة ضد سورية، في هذه المرحلة المبكرة قبل انتهاء عملية التحقيق، أدى الى تأجيل موعد التصويت على القرار الى الأسبوع المقبل مع التخلي عن أية اشارة الى مسألة العقوبات.

واستمرت أمس المشاورات المكثفة بين مندوبي الدول الأعضاء في مجلس الأمن، وفي العواصم المختلفة، لتسوية الخلافات. واضطرت الولايات المتحدة وحلفاؤها الى ارجاء موعد التصويت على القرار حتى بداية الأسبوع المقبل ـ يوم الاثنين على الأرجح خلال جلسة لمجلس الامن تُعقد على مستوى وزراء الخارجية ويشارك فيها وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع ـ من أجل ضمان تأييد دول مثل روسيا والصين والجزائر، التي أبدت تحفظاتها على اتخاذ اجراءات صارمة ضد سورية قبل اتاحة الفرصة لها لاظهار مدى تعاونها مع لجنة التحقيق في المرحلة المقبلة. وقال مندوب الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، جون بولتون، انه من «المهم أن نستمع الى آراء زملائنا في مجلس الأمن والى ما سيقوله لنا رئيس لجنة التحقيق»، واصفاً المرحلة الحالية بأنها «مرحلة حاسمة بالنسبة لمجلس الأمن». وقال بولتون ان «الولايات المتحدة تعمل على تحقيق الاجماع بين أعضاء مجلس الأمن وتسير بحذر بهدف تحقيق اجماع واسع، وان كانت واثقة من امكانية تحقيق ذلك»، مشدداً على ضرورة تبني مجلس الامن قراراً قوياً يعكس جدية المسألة». ورفض بولتون التعليق على ما اذا كانت الولايات المتحدة ستصر على ادراج القرار تحت الفصل السابع، مكتفياً بالقول «ان المشاورات لا تزال جارية حول التفاصيل المتعلقة بالقرار».

وشدد مندوب فرنسا الدائم لدى الأمم المتحدة، جان مارك دي لا سابليار، على أهمية المرحلة الحالية نظراً لما توصل اليه رئيس لجنة التحقيق. وقال مندوب الجزائر الدائم لدى الأمم المتحدة، عبد الله

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بعلي، إن ما يتوقعه مجلس الأمن من كل المعنيين «هو التعاون الكامل مع التحقيق» في اغتيال الحريري. ورفض بعلي التعليق على ما اذا كان القرار الجديد سيندرج تحت الفصل السابع أم لا، معتبراً أن هذا الموضوع لم يُحسم أساساً» بين الدول المعنية بطرح القرار أمام مجلس الأمن. ولم يكشف عن موقف الجزائر، وهي العضو العربي الوحيد في مجلس الأمن، من هذا الموضوع. وكرر الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان، موقفه ازاء ما يجري، معتبراً «أننا ما زلنا في بداية المسار وليس في نهايته». وقدم أمس رئيس لجنة التحقيق، ديتليف كيليس، احاطة الى أعضاء مجلس الأمن أكد فيها على الطابع «الفريد وغير المسبوق» للمهمة التي أوكلها اليه مجلس الأمن في أبريل (نيسان) الماضي. وقال ميليس ان هذه القضية، نظراً لأوجهها المتعددة وتشعباتها، لا يمكن اعتبارها كاملة في الوقت الحالي، مشيراً الى أن قضية معقدة كهذه تتطلب أشهراً عديدة ان لم تكن سنوات عديدة لتُستكمل. وأوضح ميليس انه بحاجة الى المزيد من الوقت لمتابعة بعض الخيوط الهامة التي كشف عنها التحقيق وللبحث عن أدلة جديدة تساعد على تسليط الضوء على عملية اغتيال الحريري. وشدد ميليس على أن اللجنة، في ضوء قرار التمديد لها حتى منتصف ديسمبر المقبل، ستبقي على «نفس المستوى من التعاون مع السلطات اللبنانية وستساعد، متى تمكنت، في تعزيز هذا التعاون». وأكد ميليس أن اللجنة «ستعيد استجواب بعض الأشخاص وستستجوب أشخاصاً جددا» في الفترة المقبلة. واعتبر المحقق الألماني أن ثمة فرصة جديدة «أمام السلطات السورية لاظهار تعاون أوسع وأكثر جدية ولتقديم أية أدلة جوهرية في ما يتعلق بالاغتيال». وذهب ميليس الى حد الاقتراح على سورية بفتح عملية تحقيق خاصة بها، قائلاً: «قد ترغب السلطات السورية من جهتها بإجراء تحقيقها الخاص في اغتيال رفيق الحريري بصورة شفافة ومنفتحة». واشاد رئيس لجنة التحقيق بالتقدم الذي حققته السلطات القضائية والأمنية اللبنانية في ما يتعلق بقدراتها بمتابعة التحقيق. وأشار ميليس الى استمرار بعض «المشاكل المتعلقة بالثقة العامة»، بيد أن هذه السلطات أبدت «في الآونة الأخيرة مستويات متزايدة من المهنية والكفاءة». واعتبر ميليس أن احدى الأسباب الرئيسية التي أدت الى هذا التغيير الايجابي تتعلق بوضع القيود السابقة جنباً وبتنحي الحرس القديم». وأضاف ميليس أن وجود الأمم المتحدة ودعمها النشيط ساهم أيضاً في هذا التغيير. وشدد ميليس على الطابع الدولي لعملية التحقيق مع «وجود 30 محققاً من 17 دولة شاركوا في استجواب أكثر من 400 شاهد ومشتبه فيهم». وقال ان اللجنة راجعت حوالي 60 ألف وثيقة ووضعت أكثر من 16500 صفحة من الوثائق. وأشار ميليس الى أنه تم جمع أكثر من 450 قطعة أدلة وتحديد بعض الخطوط الأساسية للتحقيق. وأكد ميليس أن الأشخاص الذين شاركوا في صياغة التقرير ينتمون الى ثماني دول مختلفة، مشدداً على الأهمية التي علقها على تأمين «توزيع جغرافي متوازن في اللجنة من أجل تعزيز مصداقيتها». وتوقع ميليس أن يزداد مستوى الخطر والتهديد الذي يواجهه أعضاء لجنة التحقيق، لا سيما بعد صدور التقرير، مشيراً الى تلقي لجنة التحقيق «عدداً من التهديدات التي اعتُبرت، حسب تقييم المسؤولين الأمنيين في اللجنة، موثوق بها وذات مصداقية».

وأكد ميليس أن «السلطات الأمنية والقضائية اللبنانية التي أظهرت حسن النية وقدرة متزايدة على التعامل مع هذه القضية ستستفيد من أي دعم تقني وقانوني يمكن للمجتمع الدولي أن يقدمه لها، سواء على المستوى الثنائي أو في اطار نظام الأمم المتحدة.

وقدم مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة، فيصل مقداد، بياناً أمام أعضاء مجلس الأمن أكد فيه على أن تقرير ميليس يضع سورية «في دائرة الاتهام قبل أن يُستكمل التحقيق»، معتبراً أن التقرير «متأثر بشكل واضح وأساسي بالأجواء السياسية التي سادت لبنان عقب اغتيال الرئيس الحريري». وأشار مقداد الى أن «الفرضيات التي يعتمدها التقرير لوضع سورية في دائرة الاتهام والشبهة»

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تعتمد ملياً «على شهادات أشخاص لهم مواقف سياسية معلنة بقوة ضد سورية مما يفقد هذه الشهادات صدقيتها وحياديتها، في حين يشكك التقرير في شهادات مسؤولين سوريين». ورغم الانتقادات الشديدة التي وجهها المندوب السوري الى محتويات تقرير ميليس الا أنه أعاد تأكيد بلاده على أنها تنوي التعاون مع لجنة التحقيق. وقال مقداد: «أتساءل عن الأهداف الحقيقية التي يسعون اليها والتي أجزم أنها يمكن أن ترتبط بكل شيء الا بالوصول الى الحقيقة التي تسعى سورية والمجتمع الدولي للتوصل اليها». وقال ان اتهام التقرير سورية بعد التعاون مع لجنة التحقيق «فيه تجن كبير على سورية». وقال ان سورية وافقت على ان يتم استجواب عدد من السوريين في «الأراضي السورية في أي مكان تختاره اللجنة بحرية تامة»، مشيراً الى أن «اللجنة أعربت عن رغبتها في أن تتم هذه اللقاءات على الحدود السورية ــ اللبنانية، وهذا ما حصل». وأكد مقداد أن «سورية تعاونت خلال الفترة الماضية مع اللجنة الدولية بكل صدق واخلاص»، وأن ذلك كان نابعاً من التزامها بالشرعية الدولية ونابعاً أيضاً من «رغبتها الجادة في كشف الحقيقة». وأضاف أن سورية هي «المتضرر الأساسي من هذه الجريمة خاصة أن العلاقات التي قامت بين سورية والمرحوم الحريري منذ منتصف الثمانينات كانت علاقة تعاون واحترام». وقال مقداد، في ختام كلمته أمام مجلس الأمن، انه «كان يتوجب على اللجنة ألا تضع أياً كان في دائرة الشك والاتهام، وتكتفي في هذه المرحلة من عملها بتقديم تقرير اجرائي ريثما تكتمل تحقيقاتها».

ومن جهته أكدت لبنان، في بيان ألقاه السفير بطرس عساكر، الأمين العام لوزارة الخارجية والمغتربين بالوكالة، على تقديرها للعمل «الهام الذي قامت به لجنة التحقيق الدولية، والجهد الذي بذلته»، مشيراً الى أن التقرير الصادر عنها «يعتبر القاعدة الصلبة في سبيل استكمال التحقيق المطلوب للكشف عن كافة جوانب الجريمة الارهابية واحقاق العدالة عبر معاقبة المجرمين القتلة أينما كانوا وأينما وُجدوا». ورحب العساكر بتمديد ولاية اللجنة حتى نهاية العام الحالي، بغية تحقيق الهدف المطلوب. وقال ان لبنان «يشعر بالارتياح لما جاء في التقرير حول الدور الذي قامت به المؤسسات القضائية والأمنية اللبنانية في التعاون البناء مع اللجنة». وبعد الاستماع الى الاحاطة التي قدمها ميليس والى الرد اللبناني والسوري على نتائج تقريره، عقد أعضاء مجلس الأمن جلسة مشاورات مغلقة مع رئيس لجنة التحقيق، للاستماع إلى آرائه حول المرحلة المقبلة من التحقيق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: السفير
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥



عساكر وميليس يتابعان كلمة المقداد في مجلس الأمن (أ ف ب

ألقى الأمين العام لوزارة الخارجية والمغتربين بالوكالة السفير بطرس عساكر كلمة لبنان أمام جلسة مجلس الأمن الدولي، في نيويورك، أمس والتي خصصت لمناقشة تقرير القاضي ديتليف ميليس. وفي الاتي نص الكلمة:

السيد الرئيس، أود بداية أن أتوجه بالشكر لكم على دعوتي للمشاركة باسم لبنان في هذه الجلسة، وأن أعرب عن الشكر لمجلس الأمن لاهتمامه ومتابعته الحثيثة للجريمة الإرهابية التي حصلت بتاريخ 14 شباط 2005، وأدت إلى استشهاد الرئيس رفيق الحريري والنائب باسل فليحان ورفاقهما.

لقد هددت هذه الجريمة لبنان في أمنه واستقراره، وطاولت شخصية كان لها الفضل الكبير في نهضة وإعادة اعماره بعد سنوات الحرب. وقد اجمع اللبنانيون حكومة وشعبا على إدانة هذه الجريمة، وأظهروا إصرارا على كشف جوانبها كافة ومعاقبة مرتكبيها. واستجاب مجلس الأمن مشكورا لهذا المطلب، الذي ما زال موضع إجماع اللبنانيين، وذلك عبر تشكيل لجنة التحقيق الدولية المستقلة بموجب القرار 1595 (2005).

ويشكر لبنان، للجنة التحقيق، ولرئيسها السيد ديتليف ميليس، العمل المهم الذي قامت به، والجهد الذي بذلته، والمتمثلين بالتقرير الصادر عنها، والذي يعتبر القاعدة الصلبة في سبيل استكمال التحقيق المطلوب للكشف عن جوانب الجريمة الإرهابية كافة، وإحقاق العدالة عبر معاقبة المجرمين القتلة أيا كانوا وأينما وجدوا.

ونرحب في هذا السياق، بتمديد ولاية اللجنة حتى 15 كانون الأول المقبل، ونؤكد استمرار تعاون الدولة اللبنانية، بمؤسساتها المعنية كافة، بغية تحقيق الهدف النبيل المنشود.

ويشعر لبنان بالارتياح لما جاء في تقرير اللجنة حول الدور الذي قامت به المؤسسات القضائية والأمنية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اللبنانية، في التعاون البناء مع اللجنة خلال مختلف المراحل التي قطعتها في التحقيق، ونعتبر أن تعزيز أداء هذه المؤسسات هو خطوة أساسية على طريق الورشة الإصلاحية التي تقوم بها الحكومة، وتطلب في سياقها مؤازرة الأشقاء والأصدقاء.

السيد الرئيس، يدعو لبنان الأطراف المعنية كافة إلى التعاون الصادق والفعلي مع لجنة التحقيق الدولية، التزاما بالقرار 1595. إن التوصل لجلاء الحقيقة الكاملة غير المنقوصة، ومعاقبة المجرمين كافة أينما كانوا، إنما يستجيب لتطلعات الشعب اللبناني، كما تعبر عنها الحكومة اللبنانية، ويؤازرها في ذلك المجتمع الدولي. وفي الوقت عينه، فإن الحكومة اللبنانية، عاكسة بذلك قناعة الشعب اللبناني على مختلف توجهاته، تؤكد أن إحقاق العدالة عبر جلاء الحقيقة الكاملة ومعاقبة المجرمين كافة، إنما يساهم في تعزيز الاستقرار والأمن في لبنان وفي المنطقة، اللذين نحرص عليهما كل الحرص، ونوليهما أهمية أساسية.

ختاما السيد الرئيس، يشكر لبنان الدول الشقيقة والصديقة التي آزرته، ولا تزال في هذه المرحلة الدقيقة، ويشكر مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي انان، على مواكبتهما عمل اللجنة واهتمامها بالأوضاع في لبنان. كما ونكرر الشكر للجنة التحقيق الدولية المستقلة، ورئيسها على العمل المهم والواعد الذي نأمل استمراره، مساهمة في إحقاق العدالة التي تبقى مطلبنا الأساسي. (<<السفير>>)

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: السفير

التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥



ميليس خلال مؤتمره الصحافي بعد جلسة مجلس الأمن أمس (أ ب

في الآتي الكلمة التي ألقاها رئيس لجنة التحقيق المستقلة التابعة للأمم المتحدة في جريمة اغتيال رفيق الحريري، ديتليف ميليس، أمام اجتماع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في 25 تشرين الثاني 2005:

«سيدي رئيس المجلس، إن الهجوم الذي أودى في الرابع عشر من شباط من العام 2005 بحياة رفيق الحريري و22 آخرين، كان علامة بارزة في تاريخ لبنان. لقد كان مأساة جاءت والبلاد على وشك مداواة جراح الحرب الأهلية. اسمحوا لي أولاً أن أذكر بكل مآسي العائلات المنكوبة.

في السابع من أبريل عام 2005 تبنى مجلس الأمن القرار 1559، حيث تم تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة صممت كي تكون آلية داعمة للقضاء اللبناني وللسلطات الأمنية اللبنانية للتحقيق في عملية اغتيال رفيق الحريري.

وقبل التطرق للتفاصيل الخاصة بهذه التجربة الفريدة غير المسبوقة وفق معايير الأمم المتحدة، أود أن أعبر عن جزيل الشكر للأمين العام للأمم المتحدة ولأعضاء مجلس الأمن الذين أظهروا لي ولفريقي، من خلال تعييني، الثقة التي استمدوها خلال الخمسة أشهر التي أمضيتها في لبنان والتي كانت مصدرا عظيما للتشجيع. شكري العميق موجه أيضاً للشعب اللبناني وللحكومة اللبنانية لدعمهما الذي لم يهتز ولثقتهما بي.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

أصبحت لجنة التحقيق التي تشكلت بموافقة كاملة من حكومة لبنان قادرة على العمل في السادس عشر من حزيران عام 2005. وتمسكا بروح ونص القرار 1559 وقعت اللجنة مع حكومة لبنان على اتفاقية تفاهم تحدد نماذج التعاون بين الطرفين. وبعد أن وضعنا إطار العمل والتعاون في وقت مبكر، استطاعت لجنة التحقيق أن تمضي قدما في تحقيقاتها، وكانت لجنة تقصي الحقائق الأولية بقيادة فيتزجيرالد مصدرا عظيما للمعلومات في المراحل الأولى من عملنا. وبالإضافة لذلك اعتمدنا إلى حد كبير على الوثائق اللبنانية ذات ال8 آلاف صفحة التي تحدثت عن القضية، واستطعنا أن نصل إلى قائمة بالشهود المحتملين والمشتبه بهم والتركيز على الأدلة التي يجب اتباعها. وقد عمل القضاء والسلطات اللبنانية جاهدة من أجل اتباع التحقيق والمضي فيه. وكانت هناك بعض المشاكل الخاصة بالثقة. وأظهرت سلطات الأمن اللبنانية مؤخرا مستوى كبيرا من المهنية، وقد ساعد هذا الدعم النشط للأمم المتحدة. وبدون شك فإن أحد الأسباب الرئيسية وراء هذا التغير الايجابي يعود إلى التخلص من القيود السابقة واستقالة العناصر الأمنية القديمة، وأيضا الدعم من المجتمع الدولي. كانت الشؤون اللبنانية مشجعة.

اقامت اللجنة روابط عمل وثيقة مع السلطات اللبنانية، وكانت قنوات الاتصال مفتوحة مع جميع الأطراف. وقامت السلطات السياسية بترتيبات لتسهيل عملنا وإعطاء اللجنة الدعم المعنوي والمادي الذي تحتاج إليه. وعقدت السلطات القضائية معنا اجتماعات منتظمة لتحديث المعلومات، وأعطتنا أدلة جديدة وبيانات، وكانت هناك خطط موافق عليها بالنسبة للمراحل التالية من التحقيق، وقدمت قائمة بالشهود للسلطات اللبنانية لاستدعائهم للاستجواب. وقامت السلطات الأمنية بغارات وبحث، وهناك أمثلة كعمليات قوى الأمن الدولية التي تمت في 13 آب من أجل تفتيش منازل قادة أمنيين سابقين تم إلقاء القبض عليهم. ونظرا للدعم والانخراط النشط للسلطات اللبنانية، استطعنا أن نقوم بدمج عملنا سوية كما عبر عن ذلك مجلس الأمن في نيسان.

وثمة أهمية كبيرة للمساعدة التي قدمتها منظمات أخرى تابعة للأمم المتحدة، وأيضا منظمات دولية كالإنتربول، ودول أعضاء قدمت خبرات ساهمت لحد كبير في إلقاء الضوء على مجالات أساسية في التحقيق. وأود بالاصالة عن جميع أعضاء لجنة التحقيق أن اعبر لهم كلهم عن شكرنا العميق وامتناننا البالغ.

سيدي رئيس المجلس، في 19 تشرين الثاني من العام 2005، قمت برفع تقرير اللجنة إلى الأمين العام للأمم المتحدة. ونظام عملنا والخلاصات التي توصلنا إليها موجودة في الوثيقة الموضوعة أمامكم اليوم في هذه الجلسة الهامة في مجلس الأمن. وأنا لا أريد أن أثقلكم من خلال تكرار محتوى التقرير وتفصيلات أخرى، ولكن هناك بعض العناصر والحقائق التي أود أن أؤكد عليها في هذا الوقت:

على مدار 130 يوماً، قام 30 محققاً من 17 دولة باستجواب أكثر من 400 مشتبه به وشاهد، وراجعوا حوالي 6000 وثيقة، وقاموا بكتابة حوالي 1500 ورقة، وتم جمع مئات الأدلة، والبعض لا يزال في طور التحقيق. وتم التعرف على أدلة. ولكن نتيجة لأن هذه القضية هي معقدة، والتحقيق لا يمكن أن ينظر إليه على انه تم الانتهاء منه الآن، يجب تخصيص المزيد من الوقت للمزيد من التحقيق والنظر في الأدلة التي تبرز من جديد. وعلي أن القول انه من الطبيعي جدا أن قضية مثل هذه تحتاج للمزيد من الشهور إن لم يكن السنوات، من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أجل إعداد قضية للمحاكمة.

وقد طلبت الحكومة اللبنانية مؤخرا تمديد عمل اللجنة حتى الخامس عشر من كانون الأول، وتمت الموافقة على هذا التمديد. لم يتغير نظام عمل اللجنة، وسوف تحافظ على نفس مستوى التعاون مع السلطات اللبنانية وستعمل على تعزيزه قدر الإمكان.

ستعيد اللجنة استجواب عدد من الشهود، وستستجوب شهودا جددا أثناء سير التحقيق، وسوف تنهي فحصها للدليل المادي الذي حصلت عليه مؤخرا، وستحاول أن توفر للسلطات اللبنانية أية مساعدة فنية تتطلبها.

وتعتقد اللجنة أيضا أن هذا سيوفر للسلطات السورية فرصة إضافية من اجل إظهار تعاون ذي معنى وتوفير أي دليل ذي معنى يتعلق بالاغتيال. ولهذا السبب، فربما تود السلطات السورية أن تقوم من جانبها بالتحقيق في اغتيال الحريري بطريقة مفتوحة وشفافة، الأمر الذي سيمكن اللجنة من ملء الثغرات وامتلاك صورة واضحة عن منظمي الهجوم الإرهابي الذي حصل في 14 شباط والواقفين وراءه.

وكرئيس للجنة، أنا أيضا مسؤول عن سلامة وامن موظفي اللجنة. وبما أن اللجنة ستستمر في عملها حتى ال 15 من كانون الأول، فان سلامة وأمن أعضائها يجب أن يشكلا أولوية. ومنذ بدء أعمالها في لبنان، وبالإضافة إلى فريق الأمن التابع لها، فان قوات الأمن اللبنانية من الجيش والشرطة لعبت دورا أساسيا في ضمان حماية أعضاء الفريق ومقره. وقد قامت هذه القوات باتخاذ إجراءات أمنية استثنائية. لذا أود أن اشكرهم بالاصالة عن أعضاء اللجنة. ويجب أن اذكر أيضا انه رغم كل الإجراءات الاحترازية، فان مستوى المخاطرة عالٍ وسوف يزداد خاصة بعد إصدار التقرير. أود أيضا أن أضيف أن اللجنة تلقت عددا من التهديدات التي ينظر إليها فريق الأمن التابع للجنة على أنها ذات مصداقية.

وفي الختام اسمحوا لي أن اكرر أن العدد الكلي للمحققين الذين خدموا في اللجنة كان 30 جاؤوا من 17 دولة أعضاء في الأمم المتحدة، وفريق الصياغة مكون من أعضاء يمثلون ثماني دول مختلفة. وكان من المهم بالنسبة لي أن أحافظ على توازن جغرافي في تشكيل الفريق لتعزيز مصداقية لجنة التحقيق.

وأخيرا، عندما يتم الانتهاء من التحقيق فان الأمر يعود للسلطات اللبنانية لتحديد المسار ومكان أية آلية قضائية يتم تشكيلها. وقد أظهر الجهازان القضائي والأمني اللبنانيان في الوقت ذاته إرادة جيدة، وعبرا عن قدرة جيدة للتعاون مع القضية، وهما يستفيدان حاليا من كل الدعم الفني الذي يوفر لهم المجتمع الدولي، إما ضمن اتفاقيات ثنائية أو عن طريق الأمم المتحدة.

وشكرا سيدي رئيس مجلس الأمن.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: السفير
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

نص خطاب قضاة ومحامي سوريا إلى أنان:
لماذا تجاهل ميليس مقتل العمال السوريين؟!

وجه محامو وقضاة سوريا، الاحد الماضي خطابا إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، تضمن موقفهم وملاحظاتهم على تقرير القاضي الألماني ديتليف ميليس، حول اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وفي الآتي نص الخطاب:

السيد كوفي انان المحترم

الأمين العام للأمم المتحدة

تحية الحق والعروبة

إن المحامين والقضاة العرب السوريين، ومنذ صدور القرار الدولي رقم 1595 تاريخ 2005/4/7، المتضمن تشكيل لجنة للتحقيق في جريمة اغتيال الشهيد رئيس الوزراء اللبناني الأسبق المرحوم رفيق الحريري برئاسة القاضي الألماني <<ديتليف ميليس>>، قد تابعوا باهتمام كبير إجراءات التحقيق التي سلكها، وصولاً إلى تحديد الأشخاص الذين أقدموا على ارتكاب هذه الجريمة النكراء، التي أدانها فور وقوعها جميع المحامين والقضاة ورجال القانون في سوريا.

وبتاريخ 19 تشرين الأول <<أكتوبر>> 2005، قدم رئيس لجنة التحقيق الدولية في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق المرحوم رفيق الحريري تقريره إلى مقامكم لعرضه على مجلس الأمن الدولي.

وقد اطلعت نقابة المحامين في الجمهورية العربية السورية وممثلون عن قضاة سوريا على هذا التقرير، ودرسته بعناية بالغة قائمة على أسس قانونية بحتة، باعتبار أن لجنة التحقيق الدولية مؤلفة أساساً من رجال قانون وقضاة ومحققين، يعملون في إطار مهمة قضائية بحتة. وقد رأت نقابة المحامين توجيه هذا الخطاب إلى مقامكم، موضحة موقفها وملاحظاتها الأولية على هذا التقرير، وبيان الملاحظات الرئيسية عما تضمنه التقرير من أخطاء قانونية جسيمة، ومن مخالفات لأبسط قواعد وإجراءات السلطات القضائية وقضاء التحقيق بالذات، ومخالفة أبسط واجبات النيابة العامة والادعاء العام.

على أمل أن تسهم هذه الملاحظات في تقديم الفائدة المرجوة لكم وللسادة أعضاء مجلس الأمن ولجنة التحقيق بالذات، منعا ودرءا لوقوع اللجنة والهيئة الدولية في خطأ تاريخي، قد يؤدي إلى الوصول إلى نتائج خاطئة لا صلة لها بهدف اللجنة، وبالتالي لا تؤدي إلى الوصول إلى معرفة الفاعل الحقيقي ومرتكبي جريمة الاغتيال، لأن كشف الحقيقة هو لصالح لبنان وسوريا معاً:

أولاً: استند التقرير إلى إفادات شهود هم خصوم سياسيون للجمهورية العربية السورية، وكان لهم دور في صناعة وتشكيل مناخ سياسي محموم في لبنان قبل وقوع الجريمة وأثناءها وبعدها، ما أدى إلى تضليل اللجنة،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وجعل من اعتمادها لشهاداتهم خطأً فادحاً أبعدها عن الحقيقة، وأظهرها في صورة الإنحياز الواضح، والابتعاد عن الموضوعية والحياد المفترض في أعمالها.

ثانيا: إن اللجنة إذ تتوصل إلى بضع نتائج، فإنها تتجاهل جملة من الوقائع والحوادث، سواء على صعيد تسلسل الأحداث التاريخية والسياسية، أو على صعيد الاستنتاجات النهائية، وتقفز بشكل غير مبرر تحت عنوان الربط بين الوقائع أو عنوان التحليل، ما يجعل تقريرها في منأى عن الشفافية، وقبل ذلك في منأى عن الإجراءات القانونية الواجب اتباعها.

ثالثا: إن تقرير اللجنة إذ يتجاهل ذكر واقعة أساسية ومفصلية تتعلق بشاهد رئيسي جرى اعتقاله، فلا تذكر حقيقة هذا الشاهد ودوره في توجيه التحقيق، والجهات الحقيقية التي تقف خلف روايته ودور هذه الجهات في تضليل التحقيق، وإن عدم تناول التقرير لكل ذلك يثير مطعناً رئيساً في جدية اللجنة وحيادها.

رابعا: تجاهل التقرير بشكل مثير عند سرده خلفيات الجريمة وقائع تتعلق بمقتل عمال سوريين وتدمير ممتلكاتهم ضمن جو محموم سياسياً وإعلامياً، ولم يشر إلى الجهات التي تقف خلف هذه الجرائم، وخاصة أن التقرير قد تضمن إشارات واضحة لوقائع لا علاقة لها بالجريمة (حادثة مكتب الإعلام الكويتي .... إلخ).

خامسا: تجاهلت اللجنة في تقريرها أن تعاون سوريا كان تاماً وكاملاً باعتراف رئيس اللجنة بذاته، ولم تبرر اللجنة في تقريرها أسباب التناقض بين تصريحات رئيسها حول ذلك وبين ما ورد بالتقرير.

سادسا: لقد جاء التقرير سياسيا في مقدمته ومتنه وخلاصته، ما يجعل التقرير برمته مفتقداً إلى أسس التحقيق القضائي، وإلى الحيادية والشفافية اللتين تعتبران شرطين أساسيين من شروط عمل اللجنة، خاصة أنه من الملاحظ بوضوح في هذا التقرير أنه أخذ باتجاه واحد يراد منه النيل من جهة معينة مسبقا، من دون الالتفات إلى مسارات وجهات أخرى، لها غايات وأهداف من وراء حادثة الاغتيال.

سابعا: لقد تبين في القراءة الأولية لهذا التقرير حجم المغالطات الكبيرة على المستوى القانوني، ولا سيما الإجرائي منه، والاعتماد على الشك والاستنتاج والاحتمالات المجردة عن أي دليل قانوني مقبول، وذلك واضح في مختلف فقرات التقرير وجوانبه، على الرغم من أن موضوعه بالغ الحساسية والخطورة، مما يجعل مهمة مجلس الأمن والمنظمة الدولية غاية في الصعوبة في معرفة الفاعلين الحقيقيين لجريمة الاغتيال، ويلقي على عاتق المجتمع الدولي مسؤوليات بالغة الخطورة، إذ لا يصح الاستناد إلى تقرير فاقد للموضوعية والنزاهة والحيادية والشفافية، وإنما يتوجب انتظار النتائج النهائية للتحقيق كي يتمكن المجتمع الدولي من الإطلاع على الحقيقة كاملة، واتخاذ القرار المناسب بشأنها.

إن جريمة اغتيال الشهيد رفيق الحريري، بقدر ما استهدفت شخصية قيادية بارزة لبنانياً وعربياً ودولياً، فقد استهدفت في الوقت عينه اغتيال العلاقة اللبنانية السورية، والتي شكلت أحد ابرز عوامل الاستقرار السياسي في المنطقة.

إن المحامين والقضاة العرب السوريين، إذ يوجهون خطابهم هذا إلى مقامكم الموقر، يحدوهم الأمل أن يوزع هذا الخطاب على أعضاء المنظمة الدولية بشكل عام وأعضاء مجلس الأمن الدولي بشكل خاص، مطالبين لجنة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

التحقيق الدولية التزام القواعد القضائية والقانونية والأصول المتبعة في التحقيق، وفي مقدمتها سرية التحقيقات، والتزام الحياد التام في التحقيق، واعتماد الأدلة الكاملة التي تكشف بحق عن هوية الفاعلين مرتكبي الجريمة النكراء، والتمسك بمبادئ الصدق والشفافية في الإعلان عن أي نتائج في أي مرحلة من مراحل التحقيق، من دون أي انحياز أو مجاملة لأي طرف كان لاستثمارها سياسيا، بما يضر بمصلحة أي شعب من شعوب المنطقة.

إن المحامين والقضاة العرب السوريين، وهم يرون أن سوريا تتعرض لضغوط شديدة من قبل دول عظمى بسبب مواقفها تجاه الاحتلال الأميركي للعراق، ورفضها التنازل عن أرضها المحتلة في الجولان، وحقوقها السيادية والثابتة، على الرغم من أنها عبرت عن احترامها على الدوام لقرارات الشرعية الدولية، والتزامها المطلق بالتمسك بمبادئ القانون الدولي، وفي وقت ترفض فيه إسرائيل احترام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية بدعم من الولايات المتحدة الأميركية، فإنهم يستغربون تجاهل اللجنة والتحقيق والتقرير الدور الإسرائيلي في جريمة الاغتيال وزعزعة استقرار لبنان والمنطقة، خدمة لأهدافها ولاستمرار الاحتلال واغتصاب الحق العربي، ويأملون من اللجنة الاهتمام بالواقع التاريخي والسياسي للمنطقة ولبنان تحديدا، في التأسيس لأي قراءة تاريخية وسياسية، قد تسهم في تحديد الجهة المستفيدة من زعزعة استقرار المنطقة وأمنها من خلال جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

وإن نقابة المحامين في الجمهورية العربية السورية، سوف تتقدم لسعادتكم بدراسة مفصلة عما شاب أعمال لجنة ميليس وإجراءاتها التحقيقية من أخطاء قانونية جسيمة، تنال من صحة تقريرها وسلامته، ما يجعله معيباً، فيما توصل إليه من نتائج لا يجوز اعتمادها أصلاً.

وبما أن الشك والاحتمال والاستنتاج المجرد عن الدليل، واعتراف السيد رئيس اللجنة بأن التحقيق لم ينته بعد، فإننا نأمل من سيادتكم عدم اعتماد نتائج هذا التقرير، والتدخل لعدم صدور أي قرار مبني عليه، وفقاً لمقتضيات القانون والعدل.

دمشق في 23 / 10 / 2005

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير

محامو وقضاة سوريا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

تحقيقات القضاء اللبناني تكشف متورطين جددا حرضهم ضابط سوري على أعمال إرهابية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية في لبنان، القاضي جان فهد، ان ثلاثة موقوفين، أجريت معهم التحقيقات، اعترفوا بأن ضابطاً سورياً حرّضهم على إلقاء قنابل ومتفجرات في بيروت ومناطق في جبل لبنان قبيل الانسحاب السوري، أدت الى كشف أسماء جديدة لمتورطين بدأت السلطات الأمنية بتعقبهم بغية توقيفهم وتقديمهم للعدالة.

وأفاد القاضي فهد انه أحال الموقوفين الثلاثة مع محاضر اعترافاتهم الى القوى الأمنية، طالبا التوسع في التحقيق معهم، توصلاً لمعرفة كل من كان على علاقة او معرفة بقضية التحريض على إثارة الفتنة الداخلية وزعزعة الأمن والاستقرار.

وبحسب معلومات أمنية، فإن الموقوفين الثلاثة اعترفوا اثناء التحقيق معهم، بأن ضابطاً كبيراً من المخابرات السورية في بيروت سابقاً، كان تعرّف اليهم بواسطة احد الاشخاص وأغراهم بالمال وطلب اليهم إلقاء قنابل ومتفجرات في منطقة بيروت، وتحديداً في الوسط التجاري وعند مداخل العاصمة والمناطق المحيطة بها، وان الهدف من ذلك اثارة البلبلة والذعر، والتأثير في نفوس المواطنين الذين كانوا يتهيأون لمظاهرة الرابع عشر من مارس (اذار)، ودفع الجيش اللبناني الى التدخل ومنع المظاهرة التي سميت «ثورة الارز»، وكذلك الحد من تدفق المواطنين اللبنانيين الى ضريح الرئيس رفيق الحريري في وسط بيروت. الا ان الموقوفين افادوا انهم لم ينفذوا هذه الاوامر التي كان يراد منها ايضاً تأخير انسحاب القوات السورية من لبنان بذريعة الحاجة اليها لضبط الوضع وتوفير الاستقرار الأمني.

وعما إذا كانت التحقيقات مع هؤلاء الاشخاص أدت الى الإمساك بأي خيط او دليل يؤدي الى كشف هوية مرتكبي سلسلة التفجيرات التي شهدها لبنان في الفترة التي تلت جريمة اغتيال الحريري، ذكرت مصادر قضائية ان التحقيق مع الموقوفين لم يؤد الى أي دليل بهذا الشأن.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياة
التاريخ : ٢٦ ١٢ كتوبر ٢٠٠٥

تحذير من»سايكس بيكو 2» لرسم المنطقة على أسس طائفية ... المعلم والداودي لـ «الحياة»: سورية فقدت الثقة بالتحقيق الدولي

دمشق - ابراهيم حميدي الحياة - 05/10/26//

حذر نائب وزير الخارجية السوري السفير وليد المعلم من استخدام تقرير القاضي الالماني ديتليف ميليس كـ «أداة سياسية» لانجاز «سايكس- بيكو2» بما يؤدي الى «اعادة رسم خريطة المنطقة على أسس عرقية وطائفية»، وذلك بعدما ذكر خمسة اسباب دفعته الى «فقدان الثقة» بفريق التحقيق الدولي بينها وجود «سوء نية» لدى ميليس ضد سورية.

من جهته، أكد المستشار القانوني الدكتور رياض الداودي ان القاضي الالماني «لم يتعاون هو نفسه مع تحقيقه ولم يفرض شروطه الاجرائية على سورية، وانطلق من مواقف وافتراضات مسبقة»، قبل ان يؤكد استمرار سورية في التعاون مع فريق التحقيق مستقبلاً.

وكان المعلم والداودي يتحدثان في ندوة اجرتها «الحياة» امس عن المرحلة السابقة من تحقيق ميليس وتوقعات المرحلة المقبلة، وشارك في قسم منها معاون وزير الخارجية السفير احمد عرنوس.

وقال المعلم رداً على سؤال: «اخشى ان يشكل تقرير ميليس الاداة التي تستخدم لاستكمال تنفيذ المخطط الذي سميته سايكس- بيكو 2. سايكس- بيكو 1 أقيم ضمن تنوع نفتخر به من المواطنين على مختلف انتماءاتهم العرقية والدينية. وكنا نفتخر بالتعايش الذي يقوم في منطقتنا. الآن ومنذ فترة بدأت نغمات التمييز وفق اسس عرقية ودينية. هذا خطر، ويجب ان ينتبه اليه كل مواطن. المنطقة العربية مهددة بسايكس- بيكو 2 الذي سيقسمنا على أسس طائفية وعرقية».

من جهته، لاحظ الداودي «وجود سوء النية» في التحقيق. وقال ان المشكلة لدى ميليس انه «انطلق من فرضية ان سورية متهمة. والتقرير نسق الموضوع منذ البداية الى النهاية»، قبل ان يشير الى ان بلاده «قلقة من مواقف مبيتة سلفاً» في اشارة الى حديث اميركا عن عقوبات وفرنسا عن قرار يفرض التعاون.

واتفق المعلم والداودي على تمسك دمشق باستمرار التعاون مستقبلاً. وقال المستشار القانوني: «مبدئياً، مسألة التعاون قائمة، وسنرى ملابسات التعاون وشروطه كما سيرد في مجلس الأمن».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الراى العام الكويتية
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

من الذي أطلق الرصاص؟

محمد ماطر البغيلي

ذكرت بعض وكالات الأنباء العالمية على لسان أحد المعارضين السوريين، ان انتحار وزير الداخلية السوري اللواء غازي كنعان هو بداية مسلسل للاغتيالات وتغيير في الدائرة المحيطة بالرئيس السوري بشار الأسد, في حين يشير المراقبون الى ان الحكومة السورية تنفي أي صلة لها باغتيال الرئيس الحريري، كما أكد ذلك اللواء غازي كنعان في آخر اتصال تليفوني بأنه غير متورط في هذه الجريمة أو تورط الحكومة السورية، إلا أنه أكد أن هذه المقابلة سوف تكون الأخيرة له في هذا الموضوع, إلا ان واشنطن ترمي بشباك الاتهام إلى سورية في اغتيال الحريري، وان رحيل غازي كنعان الرجل الذي كان رئيساً للمخابرات السورية في لبنان لمدة عشرين عاماً، بل كان الحاكم الفعلي لهذا البلد ويعرف بكل صغيرة وكبيرة، لا يخفف مسؤولية القيادة السورية عن الاغتيال, إلا أن القيادة السورية جميعها تنفي ذلك بمن في ذلك الرئيس السوري نفسه، إذ يوم وفاة وزير داخليته نفى هذا الاتهام وان وفاة وزير الداخلية بالانتحار لا يمت لهذا الموضوع بأي صلة، وانه على استعداد بالتضحية بأي شخص يثبت تورطه في جريمة اغتيال الحريري.

هذا من وجهة نظر، ومن جهة أخرى كان اللافت للنظر في خلال حديثه انه ترك الباب مفتوحاً في احتمال ان شخصاً قام بهذا العمل الإجرامي من دون علمه، الأمر الذي جعل واشنطن وبعض الدول الأوروبية متربصة بسورية ومستندة إلى تقرير ميليس بشأن تورط أشخاص سوريين سواء مسؤولين أو أشخاصاً عاديين، فهل من المعقول إذا كان أشخاص سوريون هم الذين قاموا بالاغتيال فيكون الرئيس السوري آخر من يعلم؟

والله ثم الوطن من وراء القصد.

كاتب كويتي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الراى العام الكويتية
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

سورية في دائرة الخطر... هل ستتخذ القرارات المؤلمة؟

[شعبان عبود]

لا يختلف اثنان على أن تقرير المحقق ديتليف ميليس في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وبغض النظر عن الكثير من التفاصيل التي وردت به سواء لناحية إدانة مسؤولين أمنيين سوريين ولبنانيين ، أو لناحية الشكوك فيه لجهة التسييس واحتوائه على ثغرات كثيرة وغياب الأدلة والقرائن، نقول بغض النظر عن ذلك كله فهذا التقرير خطير بالمعايير كلها على سورية.

وتبدو الخطورة من كونه حملها مسؤولية بشكل مباشر عن الجريمة من خلال اتهام المؤسستين الأمنيتين السورية واللبنانية وهذا يجب أن ننتبه له رغم شكوكنا وملاحظاتنا كلها، وبرغم «غياب الأدلة والقرائن» حسب الموقف السوري الرسمي، إن الخطورة تكمن هنا في أن جزءا كبيرا من الرأي العام الدولي والكثير من الدول باتت تنظر الى دمشق اليوم على أنها على علاقة بالجريمة ولا تتورع عن القيام بعمليات ارهابية وهذا بدوره ساعد وسيساعد في تهيئة المناخ لاتخاذ خطوات وقرارات وربما عقوبات في مجلس الأمن ضد دمشق في الطريق الى إحكام العزلة حولها، وليس العزلة فقط، بل ربما اتخاذ خطوات عملية ومباشرة، والحجة والذريعة متوافرة، أي أن هذا النظام متورط بجريمة وهو ارهابي ، ويعيش خارج السياق وخارج الارادة الدولية، وبذلك تكون الولايات المتحدة استفادت من خطأها العراقي حينما احتلته تحت حجة وجود اسلحة الدمار الشامل، وحين اتضح أنها غير موجودة وقعت في مأزق كبير أمام الرأي العام المحلي الأميركي والدولي.

وعليه فإن واشنطن تسعى من خلال إدانة دمشق بالجريمة وعبر مجلس الأمن ومن خلال عقوبات عن طريق مجلس الأمن الى تهيئة دولية لخطوات مقبلة. وهذه هي الخطورة، أي نجاح المساعي في عزل النظام السوري عن محيطه العربي والاقليمي على طريق إسقاطه وتغييره أو تغيير سلوكه في ملفات عديدة مرغما، إذ لم يبق إلا متسع قليل ووقت قصير للمناورة، كذلك لم يبق إلا فرصة ضئيلة للجهود الديبلوماسية أمام الأطراف المعنية باستقرار سورية بسبب ما فرضه التقرير من وقائع صعبة وخيارات ضيقة أمام الحل السياسي.

نعود للتذكير أن السياسة السورية القائمة على تفنيد ما جاء في التقرير لناحية اتهامه بالتسييس وبغض النظر عن أحقية ذلك أو صوابيته، فلن يلغي أن التقرير ساهم في خلق مناخ دولي ضد دمشق لا يمكن تبديده بسهولة وخلال وقت قصير، إن ذلك ربما يحتاج لآلية ورؤى سياسية سورية إبداعية وجديدة الى جهود الكثير من القوى الحليفة والمؤثرة في الساحة الدولية.

لكن الصورة الى اليوم لا توحي أن شيئا من ذلك متاح أو في متناول اليد، كذلك لا يمكن خلال وقت قصير بناء ورسم سياسة سورية جديدة، ما يعني احتمالان لا ثالث لهما، أولهما غوص سورية في مزيد من العزلة ونجاح الولايات المتحدة في التضييق على نظامها وصولا لاهداف محددة لا تقل عن محاولة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تغيير النظام أو زعزعته، حتى لو تأخر تحقيق هذا الهدف, والاحتمال الثاني، قيام دمشق بتقديم ما هو مطلوب منها أميركياً في العديد من الملفات الاقليمية, ومعروف أن المطالب الأميركية من دمشق تنحصر في ملفات ثلاثة هي :العراق وفلسطين ولبنان.

في العراق يجب على دمشق أن تتعاون عن طريق الوقف النهائي للمتسللين ويبدأ ذلك من منعهم من الوصول الى مطارها وتقوم بتغيير وتعديل إجراءاتها «القومية» التي تسمح للجميع من العرب دخول أراضيها بسهولة ومن دون تأشيرات دخول ، كذلك فإن الملف العراقي يستدعي قيام دمشق بالكثير من الخطوات تجاه بعض العراقيين الذين يقيمون على أراضيها وربما بتقديم معلومات استخباراتية عن بعضهم في داخل العراق ذاته على خلفية اعتقاد واشنطن أن لدمشق علاقات معينة مع بعض الجماعات العراقية التي ترعى المقاومة ضد قوات التحالف.

وفي الملف اللبناني ، ورغم أن سورية خرجت جيشا وأجهزة أمنية باعتراف تقارير مبعوثين دوليين من قبل الأمم المتحدة فإن المطلوب خطوات سورية إضافية تجاه حزب الله بحيث تعمل دمشق على قطع العلاقة معه والمساعدة في تطبيق الشق الأصعب من القرار 1559 المتعلق بحل «هذه الميليشيا» ، كذلك في الملف الفلسطيني فإن المطالب واضحة لعل أولها قطع العلاقة مع الفصائل الفلسطينية الراديكالية وطرد قادتها.

وعليه فإن السؤال اليوم يتعلق بقدرة الديبلوماسية السورية على التعامل مع هذا المنعطف الوجودي الخطير ، فمثلا هل ستكتفي دمشق بالقول إن التقرير مسيس؟ أم هل ستمضي لحوار مع واشنطن للبحث في الملفات الثلاثة؟ أم هل ستسعى باتجاه قوى دولية واقليمية للمساعدة وحل الأزمة؟ أم هل ستضع رأسها بالرمل كالنعامة وتقول إنها مستهدفة بشكل لا يقدم هذا الموقف ولا يؤخر؟

تحديات كبيرة أمام دمشق والقيادة السورية ونحن في مفترق خطير، وهذا هو الامتحان الأخير, طبعا يجب ألا ننسى أن التقرير يوفر فرصة للحل الديبلوماسي من خلال ما أتى به على أنه غير نهائي، ومن خلال وجود أشهر ثلاثة إضافية طلبها المحقق ميليس تنتهي في 15 ديسمبر المقبل, ذلك كله يؤكد أن هناك مجالا للعمل السياسي فيما لو رغبت دمشق أو وافقت على تقديم شيء للولايات المتحدة في الملفات الثلاثة, وهذا بحد ذاته خيار قاسٍ، لأنه يعني تخلي دمشق عن ثوابت ويعني خروجها من جلدها ويعني تخليها عن «عروبتها وقوميتها» بشكل لا يبقي شيئاً منها!

كاتب سوري

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الوطن السعودية
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

حول الموقف من تقرير ميليس : السياسة والمسؤولية

برهان غليون*

بالرغم من أن ديتليف ميليس لم يقدم تقريرا نهائيا بعد وكل ما قدمه هو تقرير أولي يشير، انطلاقا من المعطيات التي حصل عليها، وهي لا تزال قليلة، إلى بعض فرضيات العمل التي يحتاج تأكيدها إلى المزيد من الجهود في الأشهر، وربما السنوات القادمة، وبالرغم مما يؤكده التقرير نفسه في ختام فقراته من أن أحدا لا يمكن أن يعتبر متهما قبل أن تثبت إدانته في محكمة نزيهة ونحن لا نزال بعيدين عن مرحلة توجيه الاتهامات الرسمية وعن المحاكمة والإدانة، إلا أن نشر تقرير لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الحريري كان كافيا وحده لإثارة عاصفة سياسية وصفها البعض بالزلزال والآخرون بالإعصار. وقد بدأت الأطراف المختلفة تتعامل مع التقرير بالفعل كما لو كان إدانة نهائية للنظام السوري بسبب الإشارة إلى احتمال تورط بعض قادته السياسيين وأجهزته الأمنية من وراء الأجهزة اللبنانية بعملية الاغتيال. ففي الوقت الذي اعتبرت فيه الإدارة الأمريكية أن التقرير يشكل مصدر قلق كبير يستدعي اجتماعا عاجلا لمجلس الأمن لمناقشة الإجراءات الضرورية للرد على تورط القادة السوريين، ردت الحكومة السورية على لسان وزارة الخارجية بالرفض القاطع لمحتوى التقرير بسبب إشارته هذه، بالرغم من إعلانها استمرار التعاون مع لجنة التحقيق الدولية. وبقدر ما أكد المسؤولون الأمريكيون على المهنية العالية والموضوعية التي اتسم بهما تقرير ميليس نظر السوريون إلى توجيه الشكوك نحو دمشق على أنه تكريس لإدانة سياسية مسبقة وموقف مبيت ضدها يعبر عن افتقار التقرير للمهنية وللاتساق والموضوعية معا.

السوريون على حق عندما يخشون من استغلال الولايات المتحدة للتقرير لأغراض سياسية لا علاقة لها باغتيال الحريري. فقد كانت واشنطن، التي دخلت في نزاع مع الحكم السوري قبل اغتيال الحريري، تنتظر بالفعل بفارغ الصبر ما يفيدها في وضع سورية تحت ضغوط متزايدة لتفرض عليها التعاون الواسع في بعض الملفات الإقليمية وفي مقدمتها الملف العراقي. ومن مصلحتها أن تصور التقرير كما لو كان تحقيقا نهائيا وبرهانا قاطعا على تورط المسؤولين السوريين ووقوعهم في الفخ. بيد أن هذا الاستغلال السياسي للتقرير لا يضير التقرير نفسه ولا يجعل منه بالضرورة تقريرا سياسيا فاقدا لمعايير المهنية القانونية كما يقول السوريون.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وكما يخطئ الأمريكيون بحق الحريري وحكم القانون عندما يسعون إلى استغلال التقرير لأهداف سياسية محضة ليس لها علاقة بمعرفة الحقيقة وإحقاق العدالة، يخطئ السوريون أيضا عندما يوجهون انتقاداتهم إلى القاضي ميليس (الذي لم يتهم أحدا ولكنه أشار إلى ما دلته إليه التحقيقات حتى الآن، وربما غيرت التحقيقات اللاحقة النتائج الحالية)، ويرفضون تقريره بحجة انحيازه بدل أن يوجهوا نقدهم للاستخدام السياسي الأمريكي، أي غير القانوني له. ولو فعلوا ذلك لنالوا عطف قطاع واسع من الرأي العام العالمي الذي أصبح يضيق ذرعا بالطريقة التي تتعامل بها الإدارة الأمريكية مع القضايا الدولية وبالسرعة التي تتخذ بها القرارات التي تمس مصير شعوب بأكملها. وبالعكس يستفز الموقف السوري الراهن أوسع قطاعات الرأي العام العالمي لما يظهره من استهتار المسؤولين السوريين بالإرادة الدولية واستسهالهم توجيه التهم بالتحيز ضدهم وتبلي الآخرين لهم من دون سبب وإنكارهم الاعتراف بالحد الأدنى من استقلال السلطة القضائية التي ترمز إليها لجنة التحقيق الدولية نفسها.

هكذا تبدو تهم التسييس للتحقيق الدولي هي نفسها تهما سياسية لا تقوم على أي حجة منطقية ولا تستند على أي رؤية قانونية. فهي تنبع من تكرار شعارات مثل أن سورية مستهدفة بسبب مواقفها المعادية لأمريكا. مما يعني أن التقرير وجميع من ساهم فيه من القضاة وعلى رأسهم القاضي الألماني ميليس يخضعون بشكل أو آخر لإرادة الولايات المتحدة أو يعملون لحسابها وتحت تأثيرها. ولا تزيد عن ذلك قيمة الحجج الأخرى التي تحاول أن تثبت تناقضات التقرير أو اعتماده على مصادر ثانوية أو افتقاره للبراهين الدامغة والقاطعة. ولا تلك التي تسعى إلى التهرب من المسؤولية من خلال المقارنة بين فشل المخابرات الأمريكية في اكتشاف هجوم 11 سبتمبر 2001 على برج التجارة العالمية أو عمليات الإرهاب في لندن وإسبانيا. فاستهداف رئيس وزراء دولة خاضعة عمليا للوصاية الأمنية السورية يستدعي الحماية المستمرة، وهو يملك أيضا حمايته الخاصة، لا يقارن باستهداف بعض المواقع المدنية العامة بمتفجرات أو حتى بطائرات محولة لأهداف عسكرية، هذا مع العلم أن هناك الآن مصادر عديدة تستبعد ألا تكون المخابرات الأمريكية على علم بما كان يعد، بل إن بعضها يذهب أكثر من ذلك ليتحدث عن محاولة انقلابية.

لا تستطيع سورية أن تدافع عن نفسها ومن باب أولى أن تثبت براءتها بتكرار ما يردده المسؤولون السوريون صباح مساء من أنهم لا علم لهم بالحادثة وليس لهم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أي ضلع فيها. يستطيع المواطن العادي أن يقول لا علاقة لي بالموضوع لكن السلطة السياسية تفقد صدقيتها وتتحول إلى متهم إذا لم تتحمل مسؤوليتها أمام ما يقع في الدولة التي تحكمها وتسيرها. وحتى لو لم يكن لأي مسؤول سوري ضلع في ارتكاب الجريمة، فهي مسؤولة عن الكشف عن الجناة، أو هذه هي مسؤولية السلطة السياسية. فالسلطة قبل أي شيء آخر مسؤولية: مسؤولية تجاه المجتمع والفرد ومسؤولية تجاه القانون. والسلطة التي لا تستطيع أن تحمي المجتمع وأفراده من الاعتداء ولا أن تضمن تطبيق القانون وإحقاق العدالة، تفقد صدقيتها وشرعيتها معا. والمطلوب منها أن تستقيل لتترك مكانها لسلطة أخرى قادرة على حماية المجتمع وضمان تطبيق القانون، أي لسلطة قادرة على ــ وقابلة لـــ ــ تحمل المسؤولية.

ربما لا يكون ذنب السلطة السورية أنها شاركت في الجريمة، أو على الأقل، حتى يثبت ذلك قضائيا وهو لم يثبت بعد. لكن ذنبها حتى الآن يكمن في أنها اعتبرت نفسها غير مسؤولة عن حماية رئيس وزراء دولة تخضع لوصايتها العملية ونفوذها وأكثر من ذلك عدم فتحها هي نفسها تحقيقا جديا بالجريمة فور حصولها كما يفرضه عليها وضعها في لبنان وكذلك الدفاع عن المصالح السورية التي ستتأذى بشكل واضح من عدم اكتشاف مصدر الجريمة. ولو فعلت ذلك في حينه وأشركت في التحقيق المجموعة الدولية لأثبتت براءتها حتى لو أنها لم تكشف عن الجناة. لكن التهرب من المسؤولية والتصرف كما لو أن شيئا خطيرا لم يحصل والإصرار على التبرؤ من التهمة والتشكيك بأي تحقيق يطال بعض مسؤوليها ليس موقفا سياسيا ولا يعبر عن وجود سلطة مسؤولة. فإذا أرادت السلطة السورية التي يشير إليها إصبع تقرير ميليس بالاتهام أن تبرئ نفسها بالفعل مما حصل ليس أمامها إلا حل واحد هو أن تتحمل مسؤوليتها وأن تبادر هي نفسها إلى فتح تحقيق مواز في الجريمة وتقدم هذا التقرير لمجلس الأمن مع ما تجمعه من أدلة تثبت احتمال وجود فرضية أخرى إسرائيلية أو أمريكية أو أبو عدسية متماسكة. عندئذ لن يستفرد ميليس بالتحقيق ولن يضطر إلى سحب المسؤولين السوريين إلى الخارج ولن تستطيع أمريكا أن تستغل التحقيق الدولي لتنفيذ مآربها التي لا علاقة لها بالحريري ومقتله أصلا. أليس هذا ما يسعى إلى القيام به أي شخص يتهم ظلما، ويريد أن يدفع عن نفسه حكم المقصلة، كما يعلمنا ذلك أي فيلم بوليسي من الدرجة الثانية، فما بالك بدولة متهمة، أجهزة وقادة، بالتورط في الجريمة ولديها جميع الوسائل لمعرفة الحقيقة؟

* رئيس مركز دراسات الشرق المعاصر في جامعة السوربون

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاخبار

التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

بوش يدعو لمعاقبة سوريا والطالباني يرفض استخدام اراضي العراق لضرب أي بلد عربي

دمشق تستجيب لطلب ميليس وتجري تحقيقا في اغتيال الحريري



المحقق الالماني ديتليف ميليس
يتحدث خلال اجتماع مجلس الامن

واشنطن ثناء يوسف ووكالات الأنباء:

وجه الرئيس الأمريكي جورج بوش موجة من الاتهامات إلي سوريا ودعا المجتمع الدولي إلي التحرك ضدها. وفي كلمة القاها في قاعدة بولنج الجوية بواشنطن قال ان 'سوريا تزعزع استقرار لبنان وتسمح للارهابيين باستخدام اراضيها للوصول إلي العراق'. واعتبر انها تدعم فصائل المقاومة الفلسطينية ووصف الجماعات المسلحة بالإرهابية.واضاف قائلا: ان الامم المتحدة 'اصدرت قرارات قوية ضد الارهاب وعليها الآن ان تتحرك'.

وحمل بوش النظام السوري مسئولية اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني الاسبق، وقال ان 'سوريا وقادتها يجب ان يحاسبوا علي دعمهم المستمر للارهاب بما في ذلك أي تورط في اغتيال رئيس الوزراء الحريري'.

جاء ذلك بعد ادلاء الرئيس الأمريكي بحديث لقناة العربية الفضائية قال فيه انه لا يستبعد الخيار العسكري في التعامل مع سوريا، داعيا دمشق إلي تقديم المزيد من التعاون إلي لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الحريري.وقد اكد الرئيس العراقي جلال الطالباني رفضه استخدام الاراضي العراقية كنقطة انطلاق لتوجيه ضربة عسكرية امريكية ضد سوريا أو أي بلد آخر في المنطقة.

تزامنت تصريحات بوش ورايس مع الجلسة التي عقدها مجلس الامن أمس لبحث تقرير ميليس، وخلال الجلسة وجه رئيس لجنة التحقيق انتقادات إلي سوريا وقال انها لم تتعاون مع اللجنة واعتبر ان تمديد مهمة اللجنة إلي 15 ديسمبر سيوفر فرصة أخري لسوريا كي تظهر مزيدا من التعاون الحقيقي.. ولتقديم أي دليل مهم يتعلق بالقضية.ودعا ميليس سوريا إلي اجراء تحقيق في القضية وقال 'ربما تود السلطات السورية أن تتولي بنفسها التحقيق في اغتيال الحريري بشكل مفتوح وشفاف'. وفي مؤتمر صحفي عقب اجتماع مجلس الأمن، جدد ميليس الاتهامات لسوريا ولبنان. وقال ان التحقيقات التي اجراها أكدت بما لايدع مجالا للشك ان عملية اغتيال الحريري تمت بتدبير بين المسئولين الأمنيين السوريين واللبنانيين. وعن التهديدات التي قال انه تلقاها خلال مهمته في لبنان، أكد ميليس انها كانت عبر منشورات تم تداولها هناك! وقال ان مصدر التهديدات بعض الجماعات ولكن لم يوضح هذه الجماعات المزعومة!وعقب الجلسة صرح السفير الأمريكي جون بولتون والسفير الفرنسي جان مارك دي لا سابلير للصحفيين بأنهما يتوقعان توزيع مشروع قرار مشترك قريبا. والمتوقع ان يطالب المشروع سوريا بالتعاون مع التحقيقات لكن ليس من الواضح ما اذا كان سيهدد باتخاذ اجراءات أخري. وقد حدد مجلس الأمن الاثنين المقبل موعدا لعقد اجتماع وزاري لبحث القضية.

وفي كلمته وجه فيصل المقداد سفير سوريا في الامم المتحدة اللوم إلي لجنة التحقيق لانها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وجهت اتهامات رغم انها لم تنه التحقيق بعد. واتهم المقداد اللجنة الدولية باختراق مبدأ السرية بتسريبها التقرير قبل تسليمه الي سوريا. وشدد المقداد علي اعتزام بلاده التعاون الكامل مع لجنة التحقيق، مؤكدا ان 'سوريا هي المتضرر الاساسي من هذه الجريمة' التي وصفها بانها 'ضد المباديء التي تؤمن بها سوريا وضد مصالح سوريا بشكل اساسي'. وقال المندوب السوري ان 'التقرير تأثر بشكل واضح بالاجواء السياسية التي سادت لبنان عقب اغتيال الحريري' معتبرا ان اللجنة تجنت بشكل كبير علي سوريا عندما اتهمتها بعدم التعاون بشكل كاف.وأعلنت سوريا اعتزامها اجراء تحقيق في اغتيال الحريري بالتعاون مع لجنة التحقيق الدولية، وقال رياض الداوودي المستشار القانوني لوزارة الخارجية السورية 'نحن مستعدون لمتابعة التعاون ولكن علي ميليس ان يقول لنا بصدق واخلاص ما نوع التعاون الذي يريد' مؤكدا ان هذه هي المرة الأولي التي يطرح فيها ميليس مثل هذا الطلب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاخبار
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

رؤية مصرية

سوريا في عين العاصفة!

بات واضحا أن سوريا تمضي في طريق "العزلة" بعد الاتهام الذي وجهه تقرير المحقق الالماني ميليس رئيس لجنة التحقيق الدولية الي مسئولين سوريين في جريمة اغتيال رفيق الحريري.. وبات واضحا ان النظام السوري ينحشر في زاوية التورط ويتعرض لتضييق الخناق عليه في مجلس الأمن وتوقع اصدار العقوبات ضده وادانته.. ويثير التقرير تساؤلات خطيرة:

هل دوافع اغتيال الحريري سياسية؟.. وهل هي جريمة مرتبطة بالفساد او التزييف وغسيل الاموال؟ وهل النظام السوري ضالع في عملية الاغتيال؟ وهل تورط فيها اقارب للرئيس بشار الأسد؟ فإن ذلك يضع سوريا في "عين العاصفة"!

وحسب ما قاله شاهد من اصل سوري وعمل مع المخابرات السورية في لبنان للتحقيق: أن مسئولين كباراسوريين ولبنانيين قرروا قتل الحريري بعد اسبوعين من صدور قرار مجلس الأمن رقم 1559 الخاص بخروج القوات والمخابرات السورية من لبنانو ان مسئولا أمنيا لبنانيا توجه عدة مرات الي دمشق للتخطيط للجريمة.

وكما اشار التقرير الي المتورطين بالاسماء ومنهم: اللواء رستم غزالة وزير الداخلية السوري الجديد الذي خلف اللواء غازي كنعان وكان رئيس المخابرات العسكرية في لبنان وكان علي علاقة متأزمة مع الحريري، وايضا اللواء جميل السيد رئيس قوات الأمن اللبناني واللواء مصطفي حمدان قائد الحرس الجمهوري المعتقل في بيروت.. وهناك اسماء اخري من النظام السوري ومن اقرباء بشار الاسد قام المحقق ميليس باستبعادهم مثل: ماهرالاسد شقيق الرئيس السوري قائد الحرس الجمهوري، واللواء عاصف شوكت زوج بشري شقيقة بشار الوحيدة ذات النفوذ القوي وهو رئيس المخابرات العسكرية السورية.. بعد مارفضت دمشق مثولهم امام المحققين!

ان امريكا تطرق الحديد وهو ساخن بعد اعلان تقرير ميليس الذي يشير الي تورط مسئولين سوريين في جريمة الاغتيال ولن تلجأ الادارة الامريكية الي الأسلوب الذي اتبعته مع العراق باسقاط نظام صدام والبعث العراقي بالقوة والغزو لان التغيير في ظل الاحتلال يؤثرعلي المصداقية ويؤدي الي عدم الاستقرار والمقاومة المسلحة ضد القوات الامريكية كما هو الحال و سوف تتبع واشنطن سياسة تضييق الخناق علي النظام السوري وعزله عن طريق مجلس الامن والشرعية الدولية وتعتمد علي تأييد بريطانيا ودعم فرنسا هذه المرة لاتخاذ اجراءات وعقوبات ضد سوريا.. وبما يضطر بشار الأسد الي الاذعان للشروط الأمريكية والانصياع للضغوط الدولية للخروج من المأزق وهي:

- اغلاق الحدود السورية تماما والممتدة مع العراق ومنع دخول المسلحين وطرد العناصر "البعثية" التي تمول المتمردين العراقيين..
- مساعدة القوات الامريكية في ضبط الاوضاع في المناطق الحدودية مثل القائم وحيث يوجد الملاذ للجماعات المسلحة مثل جماعة الزرقاوي..
- ايقاف نشاط الجماعات الفلسطينية "الجهاد وحماس" في دمشق التي تدعم الارهاب وعدم تسليح حزب الله !

وبينما يواجه النظام السوري ضغوطا قوية من الخارج ومن جانب امريكا فانه يتعرض لضغوط أخري داخلية من احزاب وسياسيين سوريين يطالبون "في إعلان دمشق" بالتغيير في سوريا وتحول الدولة الامنية الي الدولة السياسية، وهو ما يعني انهاء سيطرة حزب البعث علي الحياة السياسية وانفراده بالسلطة علي مدي اربعة عقود، وقد يؤدي ذلك الي تداعيات في الاوضاع الداخلية وفي الجيش السوري ويضع حكم بشارالاسد في عين العاصفة وخصوصا بعدما تخلص من معظم الحرس القديم الذي كان يحيط بحافظ الاسد.. فهل يستطيع الصمود طويلا في مواجهة هذه الضغوط .. أم يكون هناك بديل آخر؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

أبوالغيط: التعامل مع الموقف بعد تقرير ميليس يتطلب الحكمة والمصداقية

كتبت ـ سالي وفائي
استقبل السيد أحمد أبوالغيط وزير الخارجية أمس الدكتور كيم هاولز وزير الدولة البريطاني للشئون الخارجية والشرق الأوسط والذي قام بزيارة للقاهرة استغرقت يوما واحدا لتبادل وجهات النظر حول مجمل القضايا الاقليمية والدولية التي تحظي باهتمام مشترك من قبل الجانبين المصري والبريطاني, حيث تناول اللقاء الترتيبات الخاصة بعقد قمة برشلونة المقرر عقدها يومي27 و28 نوفمبر المقبل بمناسبة مرور عقد كامل علي صدور إعلان برشلونة للمشاركة الأوروبية المتوسطية عام1995 والذي دشن محاور التعاون الأورومتوسطي في نواحيه السياسية والأمنية الاقتصادية والمالية والثقافية والاجتماعية وذلك في ضوء رئاسة بريطانيا الحالية للإتحاد الأوروبي.

وأكد أبوالغيط, في ضوء رئاسة مصر الحالية للمجموعة العربية في نطاق عملية برشلونة حرص مصر علي الدفع بكامل ثقلها لايقاع مسيرة المشاركة الأورومتوسطية انطلاقا من أسس الحوار المتكافيء ومنطق الملكية المشتركة للمسيرة فضلا عن الشفافية اللازمة للاستثمار الأمثل لخصوصية هذا النسق لما يتمتع به من سمات متميزة وبما يحقق المصالح المبتادلة للشعوب الأوروبية والمتوسطية سواء علي المستوي متعدد الأطراف أو المستوي الثنائي في نطاق سياسة الجوار.

كما تطرق اللقاء إلي الوضع في الأراضي الفلسطينية إثر انسحاب القوات الإسرائيلية من غزة, حيث استعرض الوزير البريطاني جهود الاتحاد الأوروبي بالتنسيق مع جيمس وولفنسون مبعوث الرباعية الدولية لفك الارتباط مع غزة وإعادة بناء البنية الاقتصادية في القطاع.

وفيما يتعلق بالموقف السوري في ظل تقرير ميليس أبرز أبوالغيط أهمية التعامل مع الموقف بكل حكمة ومصداقية والتريث حتي انتهاء لجنة التحقيق من المهمة المنوطة بها بما يمكن العدالة من أن تأخذ مجراها استنادا إلي الأسس القانونية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

سوريا في قفص الاتهام الأمريكي

بقلم: د. سعيد اللاوندي



يبدو أن سوريا(الشقيقة) لن تفلت هذه المرة من العقاب, فتقرير القاضي الألماني ميليس الذي تسلمه مجلس الأمن يوم الخميس الماضي جعل كل الاحتمالات مفتوحة بعد اتهامه سوريا(بعرقلة) التحقيق وضلوع كوادر سياسية وتنفيذية سورية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري.

ومما يزيد الأمر صعوبة أن ثمة وفاقا غير مسبوق تم إبرامه بين الولايات المتحدة وأوروبا(والمجتمع الدولي) بشأن إرغام سوريا علي الإذعان والطاعة العمياء لما تقرره الأمم المتحدة, والمؤلم في الأمر أن فرنسا التي كانت قوة مساندة للنظام السوري طوال الأحقاب الزمنية السابقة, قد قدمت سوريا قربانا لتحالف استراتيجي من نوع خاص مع أمريكا, وهو ما أضعف سوريا كثيرا, وجعلها قاب قوسين أو أدني من قفص الاتهام, فبعد الاجتماع التشاوري الذي استمع فيه مجلس الأمن لشروحات ميليس سوف يجتمع المجلس ثانية علي مستوي وزاري بعد أيام لبحث التقرير وما يقدمه من طروحات بشأن العقاب الأمثل الذي يقع علي سوريا جراء ما اقترفت من آثام.

وليس بوسع أحد إنكار أن مشاهد مجلس الأمن(تشاورا واستماعا) التي تجري في هذه الأيام تذكرنا بمشاهد مماثلة قبل نحو عامين عندما كان الحديث متواترا في ذلك الوقت حول تقرير هانز بليكس, وتقرير كولين باول, ودفاع وزير خارجية فرنسا الذي كان مشبعا ببلاغيات لغوية غير مألوفة.

علي أية حال قد لا نستطيع أن نقول ما أشبه ليلة سوريا ببارحة العراق اللهم إلا في الشكل الإجرائي, وجملة الاتهامات التي تدين سوريا بالتقصير وعدم الاستجابة للإرادة الدولية, لكن هذا التماثل في المواقف لا ينطبق علي ردود فعل الدول الكبري خصوصا فرنسا التي كانت تقف علي طرفي نقيض مع الولايات المتحدة إبان احتدام الأزمة العراقية(قبيل الاحتلال الأمريكي) بينما هي - في حالة سوريا اليوم - تقف جنبا إلي جنب مع الولايات المتحدة, بل وتدافع باستماتة - بلغت حد التهديد - عن الأجندة الأمريكية.

وبحسب لوموند ديبلوماتيك الفرنسية فإن تجريم سوريا دوليا بات أمرا وشيكا خصوصا بعد اتفاق الأجندتين الفرنسية والأمريكية, فبعد أن كان هناك خلاف بين الدولتين حول مستقبل سوريا, وهل سيتم تغيير النظام(بحسب المطلب الأمريكي) أم الاكتفاء بتغيير رأس النظام فقط(بحسب المطلب الفرنسي) فإن لغة التشدد القصوي هي القاسم المشترك حاليا ليس بين أمريكا وفرنسا, ولكن أيضا بين عدد من الدول الكبري ذات التأثير داخل مجلس الأمن.
المؤلم أن سوريا - حسبما يبدو - قد استهانت بهذا التصعيد الذي واجهته منذ سنوات, وتحديدا منذ إصدار الكونجرس الأمريكي قراره الشهير بمحاسبة سوريا وتعاملت مع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الموقف وكأنه مجرد سحابة صيف, وربما لم يكن في خلدها أن الأمر سيصبح علي الأقل بهذه الدرجة من المباشرة, والرسوخ, وليس خافيا أن اختفاء رفيق الحريري(رئيس الوزراء اللبناني الأسبق) بهذه الصورة التراجيدية المحزنة كان بمثابة الشعرة التي قصمت ظهر البعير السوري الذي وجد نفسه بين عشية وضحاها(وحيدا) يصارع(أهوال) ما قدمت يداه.

والثابت أن فرنسا ـ في معرض تبرير انقلابها علي سوريا علي الأقل ـ كانت قد أرسلت أكثر من إشارة إلي النظام السوري كي يعيد حساباته منذ اللحظة التي قرر فيها مسألة المد المشئومة للرئيس اللبناني إميل لحود, لكن وبحسب مصادر فرنسية فإن رجال الحكم في سوريا لم يعيروا هذه الإشارات أدني اهتمام, ناهيك عن شعور فرنسا بالخذلان من صديق فرانكفوني قديم(سوريا) عندما وافقت الحكومة السورية علي إبرام عقود نفطية مع شركات أمريكية وكندية وأهملت المطلب الفرنسي في هذا المجال.

علي أية حال فإن ما تعيشه سوريا اليوم هو ـ في جانب منه ـ نتيجة طبيعية لجملة من السياسات الأحادية التي اتخذتها القيادة السورية في الأعوام القليلة الماضية.

وغني عن البيان أن قائمة الاتهامات الموجهة لسوريا مثل مساندتها لحزب الله(الذي تعتبره إسرائيل الحشرة السوداء في المشرق العربي), وعلاقاتها الطيبة مع الدولة المارقة(إيران), وإيوائها لقادة الإرهاب الفلسطيني(علي حد الزعم الأمريكي), ثم عدم تعاونها في ضبط الحدود مع العراق ومنع تسلل المسلحين باتجاه بغداد والموصل وكركوك. كل هذه الاتهامات هي عوامل مساعدة(وليست أصيلة) لأن الاتهام الأساسي حسبما حدده تقرير ميليس هو التورط في اغتيال الحريري, وعدم التعاون مع التحقيق الدولي. يبقي أن نذكر أن سوريا باتت في خطر حقيقي ويترجم ذلك جملة التحركات الدبلوماسية التي تقوم بها خلال الأيام القليلة الماضية, لكن ظني أنها تحركات أشبه بمن يحرث في البحر.

فالنية الأمريكية(منعقدة) منذ فترة لإسقاط سوريا, والدليل علي ذلك أن التحرشات بها لم تتوقف لحظة واحدة, ناهيك عن أن قائمة الاتهام تطول وتتمدد عن حق وعن غير حق. المؤلم أن الساحة العربية منشغلة بما يحدث في فلسطين, وما يجري في العراق حول الوفاق الوطني والدستور ومحاكمة صدام الوشيكة, وكأن ما يحدث لسوريا اليوم أو غدا هو أمر مألوف, وهكذا تحول الجميع في المنطقة العربية إلي مجرد متفرجين علي مسرحية يعرف الكثيرون فصولها سلفا.

إن مأساة العراق لاتزال تلعق أحزانها علي الجسد العربي منذ سقوط بغداد في9 أبريل 2003, ولست أظن أن بالجسد العربي مكانا لضربة رمح جديدة بعد أن أصبح مثخنا بالجراح.

إنه اختبار عربي للبقية الباقية من تراثيات كانت تتحدث يوما عن(أمل وألم) عربي واحد, لكنه بلغة الوفاق الدولي الجديد ـ حسبما يبدو لي ـ أصبح كاللبن المسكوب لا يفيد الندم عليه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

وقفة مع تقرير لجنة القاضي ميليس

بقلم: د. إبراهيم علي صالح
النائب الأول السابق لرئيس محكمة النقض ومجلس القضاء الأعلي

طالعنا بكل التقدير والتوقير مقتطفات من التقرير الذي وضعته لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة برئاسة القاضي الألماني ميليس.. وهو ولئن كان يصطبغ بالصبغة السياسية البحتة إلا أنه مما يطمئن الضمير العالمي أن يرأسها قاض.. لأنه لا يصدر عنه إلا ما يرتاح إليه ضميره ويطمئن له وجدانه.

ولما كان من أصول القضاء وفروضه وسننه أن يكون القضاء من قاض طبيعي وهو الذي يجري اختياره وفقا لضوابط ومنظور وقواعد صارمة حاصلها كما أنه ليس للمتهم في قضية ما أن يختار قاضيه فإنه ليس للسلطة محلية كانت أو إقليمية أو حتي دولية أن تفرض علي المتهم قاضيا تختاره بنفسها وحالتئذ تنقصه.. الحيدة.. والنزاهة.. والتجرد.

ولعل أول سؤال أطرحه عن هذا التقرير أنه من أصول القضاء المصري أن ترشيح قاض لأداء مهمة يتعين طرحه علي الجمعية العمومية للمحكمة ثم يعرض الأمر علي مجلس القضاء الأعلي.. ومن ثم فإنه إذا كان الاختيار قد تم وفقا لهذا الضابط إلا أن سؤالا آخر يطرح نفسه.. عن السبب في اتجاه الأبصار إلي قاض في محكمة ألمانية, وفي حين أن الأنظار كانت تقتضي من الأمين العام للأمم المتحدة أن يتجه إما إلي محكمة العدل الدولية أو إلي المحكمة الجنائية الدولية لأنهما هما الأولي بالنظر والأقدر والأجدر أن يتجه إليهما البصر علما.. وعدلا.. وخبرة.. وقدرة واختصاصا.. واقتدار.

والتحقيق سواء كان قضائيا أو سياسيا أو حتي إداريا هو مجموعة الإجراءات التي تتغيا الوصول إلي الحقيقة, فهي ليست مجرد توثيق لما يقال من قائلها أمام المحقق والمناط في قوتها أن تكون وليدة.. للبحث.. للتقصي.. للتدقيق.. بمواجهة جميع الأطراف سواء كانوا شهودا للاثبات أو النفي وتحقيق دفاع المتهم تحقيقا شاملا كاملا لأن حق الدفاع يعلو علي حق الاتهام وعدم الالتزام بتحقيق الدفاع تتأذي منه العدالة ويؤذي ضمير المجتمع.

ولما كان التقرير الذي نشر علي الضمير العالمي عما توصلت إليه اللجنة حالة أن ما أجري حتي الآن ناقص.. منقوص.. مبتور.. بل ومسخ للحقائق.

ولعل ذلك يفسر بعضا أو بالأصح كثيرا من مفردات التقرير لأنها تتنافي.. تتأبي.. تتجافي مع الأعراف القضائية وأن مجرد الاستناد إليها يصم الحكم أو التقرير بالبطلان الذي ينحدر به إلي درجة الانعدام ومن بينها وعلي سبيل المثال وليس الحصر ما احتواه التقرير من مفرادات مثل أم من مسئولين تورطوا في اغتيال الحريري.. وفي حين أن الأعراف الجنائية لا تعرف اصطلاح تورطوا لأنه من البديهيات وأوليات نظرية المسئولية الجنائية أن الجاني إما أن يكون فاعلا أصليا أو شريكا بإحدي طرق الاشتراك بل أن الشخص لا يسأل حتي لو اتصل بعلمه الفعل الجنائي ولم يحاول منع ارتكابه.. ولما كان لفظ التورط في هذا المقام يرتب نتائج خطيرة, خاصة بالنسبة لمن يقف وراء الستار يتسقط أو يلتقط أي خيط للمسئولية حتي لو كان نسيجه من خيوط العنكبوت.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

هذا إلي أن هذا اللفظ العجيب والغريب قد طال واحدا من الكفاءات العربية المرموقة وهو وزير خارجية سوريا بل الأدهي والأمر أن التقرير ألقي شكوكا حول فخامة الرئيس اللبناني.

ولعله مما يثير العجب ويفجر الغضب بل ويعد افتئاتا علي قواعد المسئولية الجنائية ما

أورده التقرير بأن خيوطا كثيرة تشير إلي تورط مسئولي أمن سوريين ولفظ تشير لا تعرفه قواعد المسئولية الجنائية فلا تستتم أركانها ويكتمل بنيانها استنادا إلي مجرد الشكوك.. وفي حين أن المبادئ المجيدة للأحكام الجنائية تبني علي الجزم واليقين, وليس علي الظن والحدس والتخمين وأنه من الأوليات والبديهيات أن الأصل أن المتهم برئ حتي تثبت إدانته وأن الشك يفسر لمصلحة المتهم. هذا إلي أن ما حواه التقرير أنه لهذا يتعين علي سوريا الآن ايضاح جانب من الأسئلة التي واجهت المحققين ثم يصدر التقرير دون بيان ماهية هذه الأسئلة والتي لم يواجهها المحققون بالتدقيق والتحقيق وتسلم إلي الأمين العام للأمم المتحدة لتقديمه إلي مجلس الأمن, والذي قد يتخذ من تقرير اللجنة تكئه لاتخاذ إجراءات ضد الدولتين, مما كان يقتضي التريث.. التأمل.. التدقيق واستيفاء التحقيق ولا يحتمل هذه الهرولة.

هذا إلي أن التقرير أورد يوجد سبب محتمل يدعو للاعتقاد بأن قرار اغتيال الحريري ما كان يمكن أن يتخذ دون موافقة مسئولي أمن سوريين كبار وما كان يمكن أن يجري تدبيره دون تواطؤ نظرائهم في أجهزة الأمن اللبنانية.. وهذا الشق من التقرير يعد تحيفا وتحريفا وتجديفا بالمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان لأن تعبير سبب محتمل تلفظه العدالة وتبرأ منه الحقوق الطبيعية للإنسان لأن الأحكام الجنائية لا تبني علي الفروض المجردة والاحتمال لأن الدليل إذا خالطه الاحتمال سقطت صلاحيته في الاستدلال.. وينعطف هذا العوار علي ما ورد بالتقرير عن التوافق المزدوج بين مسئولي الأمن في الدولتين هو محض استنتاج لا سناد له أو ركاز أو عماد له من التحقيق.

ومن ثم فإن الزعم بأن هذا الحادث ما كان ليقع بدون توافق مسئولي الأمن في الدولتين مبناه ومؤداه ومغزاه الاحتمال وهو قفزة علي الواقع دون بصر أو بصيرة لا يعتد به في هذا السياق.

إن ما تطرق إليه التقرير في سياق فهم صورة الحادث بالقول.... نفذته جماعات ذات تنظيم واسع وموارد وقدرات كبيرة وأن الجريمة تم الإعداد لها علي مدي بضعة شهور.. فإن ذلك أيضا مبناه الفروض والاحتمالات لأنه من المعلومات العامة التي يعرفها الجميع أن عالمنا المعاصر يزخر بالتشكيلات العصابية والإرهابية التي تقترف ما يطلق عليه الجريمة المنظمة والجريمة عابرة القارات.

وتملك العصابات الإجرامية من الإمكانات والاتصالات والتخطيط ما قد يفوق قدرات بعض الدول ويتجلي ذلك في اغتيالات رؤساء الدول ومن بينها أمريكا مثل الرئيس جون كنيدي سنة1963, والرئيس المصري أنور السادات سنة1981.

أما عن الاتهام للسلطات السورية التي طالت واستطالت إلي فخامة الرئيس السوري, في حين أنه كانت تربطه بالشهيد رفيق الحريري أوثق روابط الصداقة, وكذلك الحديث عن محاولة تضليل التحقيقات وبخاصة الوزير فاروق الشرع واتهامه بالكذب في رسالة كان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

قد وجهها للجنة الموقرة وهذه العبارة جاءت قولا مرسلا لأن التقرير لم يورد تلك المعلومات المضللة.. وهو محض زعم وادعاء ولا شأن له بغير السياسة الخارجية, وقد يكون مصدرها وزير الداخلية الذي أقدم علي الانتحار, وآثر أن ينهي حياته بيديه ويحمل في نعشه الأسباب والأسرار التي جعلته يقدم علي هذه النهاية المحزنة.

وينعطف هذا العوار علي التقرير بأن عملية اغتيال الحريري تم تنفيذها بواسطة سيارة نصف نقل انتقلت من سوريا إلي لبنان, وهي مملوءة بالمتفجرات قبل تفجيرها في موكب الحريري.. فإن الشق الأول منها عن توصيف السيارة, وما كانت تحمله في بطنها يدعو إلي الدهشة لأنها من المعلومات العادية والماديات التي لا تكذب التي أدركها الجميع فور حدوث الحادث فضلا عن الخبراء.. أما الزعم بأنها عبرت الحدود السورية إلي لبنان فهو محض قول بغير دليل أو دالة أو حتي مجرد قرينة فيكون عاريا.. عاطلا.. داحضا لا يعتد به في مقام المسئولية الجنائية ويأليت عالمنا المعاصر يعي الدرس المستفاد من حرب العراق, ومدي الدمار والضحايا من الأطراف, وأنها بنيت علي معلومات خاطئة ومغلوطة جرت الويلات علي العالم كله بعامة, وعلي المنطقة العربية والولايات المتحدة الأمريكية بخاصة.

www.ethraadl.com

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٦ اكتـوبر ٢٠٠٥

اليزابيث ديبل نائبة مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لـ الأهرام:
لا نسعي لتغيير النظام في سوريا
ونتوقع إجراءات بحق دمشق في ضوء اغتيال الحريري
نأمل أن تمثل الانتخابات البرلمانية المقبلة في مصر
مواصلة لما تحقق من انجازات في الانتخابات الرناسية الأخيرة

أجري الحوار في واشنطن: خالد داود


اليزابيث ديبل

** أكدت السيدة اليزابيث ديبل نائبة مساعد وزيرة الخارجية لشئون الشرق الأدني نية واشنطن الدفع نحو اتخاذ إجراءات بحق سوريا وذلك في ضوء تقرير المحقق الدولي ديتليف ميليس بشأن اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري. ولكنها نفت في نفس الوقت في لقاء مع مراسل الأهرام أن تكون واشنطن تعمل الآن علي تغيير النظام السوري' بل سلوك الحكومة السورية.'

كما نفت السيدة ديبل التي تشغل موقعها كنائبة لديفيد ويلش مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس منذ يونيو2004 تراجع الرئيس الأمريكي جورج بوش عن تعهده السابق بالعمل علي إنشاء دولة فلسطينية قبل انتهاء فترة رئاسته الثانية وأعربت عن أملها في أن يتم التوصل قريبا لاتفاق بشأن معبر رفح والقضايا الأخري العالقة من الانسحاب الإسرائيلي المنفرد من غزة. وفي ما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين مصر والولايات المتحدة أكدت السيدة ديبل متانة هذه العلاقات برغم ما يطرأ بين البلدين من خلافات. وأعربت عن أملها في أن تمثل الانتخابات البرلمانية المقبلة مواصلة للإنجاز الذي تحقق بعقد أول انتخابات رناسية تعددية وأن تسمح الحكومة المصرية بالاستعانة بمراقبين دوليين فقط لمتابعة العملية الانتخابية وليس للإشراف عليها أو التدخل في سيرها مع الاعتماد بشكل أساسي علي المراقبين المحليين. فيما يلي نص الحوار:

الأهرام: السيدة اليزابيث ديبل دعيني أبدأ بمصر وتقييمك للعلاقات الثنائية بين مصر والولايات المتحدة الآن؟

كما تعلم فإن العلاقة بين الولايات المتحدة ومصر هي علاقة طويلة وعميقة ومتشابكة تتضمن مواضيع عدة تتراوح بين الاقتصاد والمساعدات الاقتصادية ووصولا إلي الجوانب السياسية وموقع مصر كقيادة إقليمية والدور الذي تلعبه في الشرق الأوسط. إنها علاقة قوية ولكن هذا لا يعني أننا نتفق دائما. سبق لنا الاختلاف في الماضي وأتوقع أن تكون هناك خلافات في المستقبل أيضا. ولكنني أعتقد أنها علاقة قوية وعميقة.

الأهرام: ولكن ما هي القضايا الرئيسية التي نعمل عليها معا الآن فلسطين وسوريا والعراق؟

كل هذه القضايا التي ذكرتها. سأبدأ بالموقف بين إسرائيل والفلسطينيين. مصر لعبت دورا أساسيا ومساعدا للغاية خلال الفترة المؤدية للانسحاب الإسرائيلي من غزة وهي تواصل لعب ذلك الدور. بالطبع مصر لها حدود مع غزة ولذا من مصلحة مصر أن تري كيان فلسطيني مستقرا ومزدهرا هناك. فمصر لعبت دور أساسي للغاية في المجال الأمني علي سبيل المثال وذلك من خلال العمل مع الفلسطينيين ومع الجنرال ويليام وارد في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

سعيه لإصلاح أجهزة الأمن الفلسطينية. ومن الناحية الاقتصادية فإن مبعوث الرباعية الخاص جيمس ويلفنسون للإشراف علي عملية فض الاشتباك(في غزة) كان في مصر خلال زيارته الأخيرة للمنطقة للتشاور مع السلطات المصرية بشأن بعض المسائل الاقتصادية التي تتضمن نقاط العبور والتوصل إلي ترتيبات لإعادة فتح المعبر بين رفح ومصر.

الأهرام: إذن هل سنسمع أنباء جيدة قريبا أنا هنا في واشنطن أسمع هذه التصريحات بشكل دائم حول قرب التوصل لاتفاق حول معبر رفح. ولكن متي تحديدا سنري فتح ذلك المعبر من أجل تسهيل حياة الفلسطينيين؟
هذا أمر مازال السيد ويلفنسون وفريقه يعمل لتحقيقه وأتوقع المزيد من الاجتماعات في المنطقة بين العاملين مع السيد ويلفنسون والإسرائيليين والفلسطينيين. لا أستطيع أن أعطيك تاريخا محدد ولكننا جميعا نأمل في أن يتم ذلك قريبا.

الأهرام: سأعود للملف الفلسطيني-الإسرائيلي لاحقا ولكنني أود البقاء في الشئون المصرية. نحن نعرف أن الولايات المتحدة تدعو بشكل عام للإصلاح السياسي في المنطقة ليس فقط في مصر ولكن في مصر والسعودية وتقريبا كل الدول العربية. عندما تنظرين للوضع من الخارج مع الوضع في الاعتبار معرفتك الجيدة بمصر ما هو تقييمك لمسيرة الإصلاح السياسي حتي الآن؟
أنت محق أن الأمر يتعلق بمسيرة عامة تشمل كل دول الشرق الأوسط وهي عملية تمضي بمعدلات مختلفة مع التركيز علي قضايا مختلفة في الدول المختلفة. وهذا أمر طبيعي جدا وذلك لأن كل مكان مختلف من ناحية الظروف والسياق العام. في ما يتعلق بمصر رأينا الانتخابات الرئاسية أخيرا والتي مثلت خطوة أولي بارزة من ناحية أنها كانت انتخابات تعددية بين أكثر من مرشح. ومصر الآن تتوجه نحو الانتخابات البرلمانية وهو أمر ستتم متابعته باهتمام بالغ هنا في الولايات المتحدة وفي أوروبا وبقية المنطقة وذلك بسبب دور مصر الأساسي والمهم الذي تلعبه في المنطقة. نحن سنتطلع إلي كيفية إجراء هذه الانتخابات وآمل أن بعض التغيرات التي رأيناها في الانتخابات الرئاسية ستتواصل بل ويتم تعميقها. من المهم أن تكون العملية الانتخابية شفافة إلي أكبر حد ممكن وأن تكون موسعة بحيث يشترك فيها الأطراف المتعددة التي تشكل التنوع القائم في مصر وأن يكون من حق كل المرشحين الوصول إلي وسائل الإعلام والتعبير عن مواقفهم. كما تعرف نحن كنا ننادي بالاستعانة بمراقبين في هذه المسيرة الانتخابية....

الأهرام: مراقبين دوليين؟
نعم بمراقبين دوليين ولكن أيضا المزيد من المراقبين المحليين. وذلك جزء من المسيرة السياسية في أي بلد بأن يصبح المجتمع المدني له دور أكبر.

الأهرام: أعتقد انه صدر قرار بالفعل من وزير العدل في مصر يسمح للمنظمات المحلية بمتابعة الانتخابات. ولكن سؤالي هو ستجعلون من مسالة المراقبين الدوليين قضية محل نقاش هذه المرة؟
نحن نأمل بالتأكيد أن يتم دعوة المراقبين الدوليين لمشاهدة هذه الانتخابات. لا أحد يتحدث عن الإشراف علي الانتخابات أو أن نخبر الحكومة المصرية بما يجب عليها القيام به. ولكن هذا الأمر يعتبر جزءا من عملية الشفافية وزيادة المشاركة في العملية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الديمقراطية. وعلي هذا الأساس فإن الاستعانة بمراقبين دوليين هو أمر صحي. لقد كان لدينا مراقبون دوليون هنا في أمريكا خلال الانتخابات الرئاسية العام الماضي وأتوقع أننا سنراهم ثانية هنا.

الأهرام: لدي سؤال أخير بشأن مصر. هناك تقارير عديدة في الصحافة المحلية حول تمويل أمريكي يتم منحه لمنظمات غير حكومية في مصر. البعض لدينا ينتقد ذلك الأمر باعتباره تدخلا في شئون مصر الداخلية. كيف تردين علي ذلك؟
نحن نعمل مع المجتمع المدني في العالم كله وهذا أمر صحي. من الواضح أنه لدينا علاقة ثنائية رسمية قوية مع الحكومة المصرية ولكن هذا لا يعني استبعادنا من التعامل مع المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني بسبب مساهماتهم المهمة في المسيرة الديمقراطية.

الأهرام: وأنتم تقومون بتقديم مبالغ معقولة لهذه المنظمات حسب ما أعرف؟
نعم.

الأهرام: هل يمكن أن تقدمي لي تقديرا عاما عن المبالغ المقدمة لهذه المنظمات؟
لقد قمت بمفاجأتي بهذا السؤال ولا أذكر الأرقام المحددة الآن. ولكن هذا أمر لا يتعلق بمصر فقط. نحن نقوم بذلك في كل دول العالم والأمر لا يتعلق باستهداف مصر علي وجه التحديد.

الأهرام: أود العودة الآن إلي الملف الفلسطيني-الإسرائيلي. الرئيس محمود عباس كان هنا الأسبوع الماضي والتقي الرئيس الأمريكي. ولكن الناس ما زالوا يتساءلون ماذا كانت النتائج الحقيقية التي ترتبت علي ذلك الاجتماع؟
كما تعرف هذه كانت أول فرصة للرئيس بوش وعباس أن يلتقوا وجها لوجه بعد فض الاشتباك في غزة. لذلك كانت فرصة جيدة لهما لكي يتحدثا ما حدث في الماضي القريب وإلي أين ستمضي الأمور في المستقبل. كما تعرف فالفلسطينيون مقبلون بدورهم علي موسم انتخابي للمجلس التشريعي. وكان من المقرر أن يأتي عباس إلي هنا في سبتمبر خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ولكنه أجل زيارته بسبب فض الاشتباك. لذلك أعتقد أنها كانت فرصة مفيدة للغاية للزعيمين لكي يتبادلا الآراء ومناقشة إلي أين تتجه الأمور. نحن في الولايات المتحدة اعتبرنا هذه الزيارة دليلا علي دعم الرئيس عباس وما يحاول القيام به. وإذا ما فكرت في حجم التغيرات التي حدثت في السلطة الفلسطينية علي مدي العام الماضي فسنجد أنه قد حدثت تغيرات كبيرة. ولكن هذا لا يعني عدم توقع المزيد. الرسالة جاءت واضحة من البيت الأبيض من ناحية حاجة السلطة الفلسطينية إلي القيام بالمزيد للسيطرة علي الموقف الأمني وهذا سيكون أمرا أساسيا لحل عدد من الأمور علي المستوي الاقتصادي أيضا. بالطبع كان لدينا الجنرال وارد لنحو ثمانية شهور الآن وهو سينهي شخصيا مهمته ولكن سيتم استبداله وهو ما يعني أننا سنواصل عملنا علي الجوانب الأمنية. ونأمل أن يبقي ويلفنسون لفترة أطول للعمل علي القضايا الاقتصادية. والأمران مرتبطان ويعتمدان علي بعضهما البعض.

الأهرام: ولكن التغطية الإعلامية للاجتماع كانت سلبية إلي حد ما في المنطقة العربية خاصة في ضوء تصريح الرئيس بوش بأنه لا يستطيع ضمان قيام دولة فلسطينية قبل مغادرته البيت الأبيض. ألا يعتبر ذلك تراجعا أو تغيرا في موقفه؟
لا أعتقد أنه يمثل تراجعا مطلقا. الرئيس أعاد تأكيد تأييده لرؤيته الداعية لدولتين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ديمقراطيتين تعيشان بجوار بعضهما البعض وهذا هو ما نعمل جميعا في المساعدة لتحقيقه.

الأهرام: لقد حضرت شخصيا المؤتمر الصحفي للرئيس بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير في البيت الأبيض نهاية العام الماضي وسمعته يقول أنه يعتقد أنه من الممكن قيام دولة فلسطينية خلال أربع سنوات وأنه يود رؤية تحقيق ذلك قبل خروجه من البيت الأبيض. إذن ألا تعتقدين أنه يوجد نوع من التناقض هنا؟
لا أعتقد مطلقا أنه تناقض بالضرورة. فزيارة الرئيس عباس أكدت أهمية هذه القضية والتزام حكومة الولايات المتحدة علي أعلي مستوي العمل لتحقيق هذا الهدف.

الأهرام: متي ولماذا لا يتم تحديد موعد لقيام دولة فلسطينية خاصة أن خريطة الطريق نصت بالفعل علي الدعوة لقيام دولة فلسطينية في2005 ؟
كما نعرف فإنه في الوقت الذي نقر فيه جميعا بأن محتوي خريطة الطريق يبقي قائما للغاية وأنها لاتزال تمثل الطريق للمضي قدما فإن التواريخ تراجعت. لذا أعتقد أنه من الأفضل التركيز علي المحتوي وألا نربط أنفسنا بموعد محدد.

الأهرام: سؤالي الأخير بشأن فلسطين. ألا تعتقدي أنكم تضعفون الرئيس عباس بدلا من تقويته خاصة في ضوء الانتخابات الفلسطينية المقبلة؟
أعتقد أن هناك طرق ما مختلفة للنظر للأمور ونظرية نصف الكوب المملوء ونصف الكوب الفارغ. ومن وجهة نظري إذا نظرنا إلي القضايا التي أثرتها المعابر ورفح والربط بين غزة والضفة هذه كلها أمور يعمل جيم ويلفنسون وفريقه والرباعية بأكملها علي التوصل علي اتفاق بشأنها. وكانت هناك ستة قضايا علي قائمة ويلفنسون وأحد الأمور المتعلقة بالصوبات الزراعية تم حلها بالكامل والآن بعد تفكيك المستوطنات فإنهم يعملون علي نقل المخلفات وهذا الأمر الثاني. أما بخصوص معبر رفح فهو الأول في عيون الناس الذي يجب حله....

الأهرام: هذا لأن الفلسطينيين يعيشون في ما يشبه السجن الآن؟
لن أقول ذلك..
الأهرام: هم كذلك بالفعل فهم لا يستطيعون الحركة سواء بالذهاب لمصر أو الضفة الغربية؟
لن أقول أنهم في سجن ولكن الأمر بالتأكيد يمثل قضية مهمة نحن علي دراية بها ونعمل علي حلها ونحن ملتزمون بالبحث عن طريق للمضي قدما. كان هناك أيضا الميناء والمطار علي قائمة ويلفنسون. وأعتقد أنه في الوقت الذي نود فيه جميعا أن نقول إن هذه القضايا ستحل غدا فإن الأمور تستغرق أحيانا أطول مما نتوقع ولكن هناك تقدم يتحقق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام: أود الانتقال إلي الموضوع الساخن هذه الأيام: سوريا. السؤال الذي أود طرحه هو هل تضغطون من أجل تغيير النظام في سوريا؟
لا. لقد قلنا طوال الوقت أننا لا نتبع سياسة تغيير نظام ولكننا نود أن تغير الحكومة السورية سلوكها. مجلس الأمن سيتلقي تقريرا من السيد ميليس وبعد ذلك سيناقش مجلس الأمن تقريره علي مستوي المندوبين الدائمين لمناقشة نوع التحرك الواجب. وأعتقد أنه من الواضح أن هذه قضية مهمة للغاية لا بد للمجتمع الدولي أن يتعامل معها وذلك مع الوضع في الاعتبار محتوي التقرير وما أشار له من ناحية عدم التعاون السوري وحقيقة وجود تصريحات متناقضة أحيانا وفي أحيان أخري تصريحات زائفة تم تقديمها للسيد ميليس وما يبدو أنه تورط مسئولين كبار في الجهاز الأمني السوري.

الأهرام: ولكنكم تقترحون شيئا بالتأكيد؟
نحن ننظر في الأمر ونتشاور مع شركائنا في المجلس لتحديد الخطوات المنطقية التي يجب اتخاذها في المستقبل. ولكن من الواقعي القول انه سيكون هناك نوع ما من الإجراءات مع الوضع في الاعتبار محتوي التقرير وحقيقة أن التقرير يتعامل مع اغتيال قيادة سياسية بارزة في بلد ما والتقرير يشير إلي تورط دولة أخري.

الأهرام: ولكن هل نتوقع شيئا قريبا أم أننا سننتظر حتي ينهي السيد ميليس تحقيقه في 15 ديسمبر؟
لا أود مجددا استباق المناقشات أو ماذا سيكون الجدول الزمني. ولكنني أعتقد أنه من المهم أن ينظر مجلس الأمن في الأمر قريبا. ومن المؤكد أنك رأيت أننا دعونا أيضا لاجتماع علي مستوي وزراء الخارجية الأسبوع القادم لمناقشة الأمر ومن المؤكد أن المسألة ستكون قضية الأسبوع.

سؤالي الأخير السيدة ديبل ألا تخشون من أن تؤدي سياستكم إلي زيادة عدم الاستقرار في المنطقة وذلك من خلال زيادة الضغط علي النظام السوري. لدينا ما يكفي في العراق؟
من المؤكد أن الولايات المتحدة لا ترغب في زيادة عدم الاستقرار في المنطقة بل العكس. كل ما نقوم به هو من أجل العمل لاستعادة الاستقرار والحفاظ عليه في المنطقة بأكملها. فيما يتعلق بالموقف الخاص بسوريا ولبنان ما نحاول القيام به هو التأكد من بقاء لبنان مستقرا كذلك وأن ينتهي التدخل السوري هناك لكي يتمكن الشعب اللبناني والحكومة اللبنانية من المضي قدما في الطريق الذي يحددونه لبلدهم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

سورية تؤكد لمجلس الأمن استعدادها لمتابعة التعاون مع اللجنة الدولية للتحقيق في جريمة اغتيال الحريري

دمشق اشترطت الحفاظ على السيادة واحترام القانون السوري

نيويورك: صلاح عواد دمشق: «الشرق الأوسط»
أكدت سورية على استعدادها للتعاون مع لجنة مجلس الأمن المعنية في التحقيق بجريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، وأعلن مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة السفير فيصل المقداد في بيان أدلى به أمام مجلس الأمن: «أود أن أؤكد أمامكم أن سورية ستواصل تعاونها مع هذه اللجنة خلال الفترة المقبلة وتقديم أية معلومات يمكن أن تساعدها على استكمال تحقيقاتها».
ولم يفوت السفير المقداد نقد تقرير رئيس اللجنة القاضي ديتليف ميليس وجدد القول بأن التقرير متأثر بشكل واضح وأساسي بالأجواء السياسية التي سادت لبنان قبل اغتيال الحريري. وسعى المقداد إلى تفنيد الاستنتاج الذي خلص إليه تقرير ميليس الذي أكد في تقريره أن جريمة اغتيال الحريري لم تتم إلا بعلم مسبق من السلطات الأمنية السورية واللبنانية. وقال السفير السوري «إنه على هذا الأساس يبني التقرير في فقرته الثامنة فرضية اتهام سورية «وتساءل المقداد عن جرائم الإرهاب الكبرى التي وقعت في نيويورك ولندن ومدريد. وأشار إلى فقرة وردت في تقرير القاضي ميليس والتي تنص على ان «هناك سببا مرجحا للاعتقاد بأن قرار اغتيال الحريري لا يمكن أن يتم اتخاذه إلا بموافقة الضباط الأمنيين رفيعي المستوى». واعتبر السفير السوري «إن هذا بحد ذاته اتهام لكل جهاز أمن في أي بلد من العالم تقع على أراضي بلاده جريمة أو عملية إرهابية». وأعاد التأكيد على أهمية تعاون السلطات السورية مع اللجنة من أجل سد الثغرات التي وردت في تقريره الذي قدمه يوم الخميس المنصرم إلى مجلس الأمن. ومضى السفير السوري فيصل المقداد في إثارة كل الشكوك على فحوى تقرير ميليس. وأشار إلى ما ذكره التقرير بقيام الأجهزة الامنية اللبنانية بمراقبة اتصالات الحريري. وأوضح المقداد أنها فرضية أخرى استند إليها ميليس ليبرهن تورط السلطات السورية باغتيال الحريري وقال المقداد «في حين أن التقرير يذكر فرضية لكنه يهملها وهي قيام طرف ثالث بذات المراقبة» وطعن المسؤول السوري بجميع الشهادات التي سردها التقرير وقال «لتأكيد الفرضيات التي يعتمدها التقرير لوضع سورية في دائرة الاتهام والشبهة يعتمد كليا على شهادات أشخاص لهم مواقف سياسية معلنة بقوة ضد سورية مما يفقد هذه الشهادات صدقيتها وحياديتها في حين يشكك التقرير في شهادات مسؤولين سوريين». وأفاد السفير السوري بالقول «إن التقرير يتضمن سردا لشهادات ثلاثة أشخاص لم يعرف منهم سوى شخص واحد وهو مزور ومحتال وصدرت بحقه أحكام من السلطات اللبنانية والسورية».
وأضاف «إن هذه الشهادات تتناقض من حيث الوقائع مع بعضها البعض مما يفقد هذه الشهادات الصدقية». وشكك فيصل المقداد بالاستنتاج الذي توصل إليه ميليس في تقريره وقال «إن هذا التقرير بشكله ومضمونه يضع بلدي في دائرة الاتهام قبل أن يستكمل التحقيق».
وانتقد السفير السوري الولايات المتحدة وفرنسا من دون أن يشير إليهما بالاسم واتهم رئيس اللجنة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بالكذب من دون أن يستخدم هذه المفردة حيث أكد أن دمشق وافقت من حيث المبدأ استجواب المسؤولين أو الشهود السوريين خارج الأراضي السورية أو في أي مكان تختاره اللجنة بحرية تامة على حد تعبيره. وذكر أن اللجنة قد أعربت عن رغبتها في أن تتم اللقاءات قرب الحدود السورية اللبنانية وهذا ما حصل. وأفد أن بإمكان اللجنة أن ترفض حضور ممثل من وزارة الخارجية وقال المقداد «إن السيد ميليس لم يعترض وكان بإمكانه أن يمنع ذلك وكان سيستجاب لطلبه». واتهم المقداد لجنة التحقيق بتسريب بعض المعلومات إلى وسائل الإعلام التي استخدمت ضد سورية وقال «كنا نعتقد أن اللجنة ملتزمة بمبدأ سرية التحقيق لكن هذا المبدأ تم خرقة مرارا قبل كتابة التقرير إضافة إلى أن التقرير قد تم تسريبه على وسائل الإعلام قبل تسليمه إلينا». وفي دمشق أكد المستشار القانوني في وزارة الخارجية السورية، رياض الداوودي، في تصريح تلفزيوني أمس أن سورية مستعدة لمتابعة التعاون مع اللجنة الدولية مشيراً إلى أن شكل هذا التعاون جاء هذه المرة على لسان ميليس الذي قال إن على سورية القيام بتحقيق خاص بها وبشفافية. وقال: «عندما تم الاتصال بيننا وبين ميليس لم يتم التطرق إلى مثل هذه الأمور، وكل ما تم التطرق إليه هو رغبته في سماع عدد من الأشخاص، والآن وطالما نحن في ميدان متابعة التعاون بما يحفظ السيادة السورية ويحترم القانون السوري فليس عندنا أي تحفظ فيما يتعلق بشكل هذا التعاون».

وطالب الداوودي ميليس أن يقارب الجانب السوري بإخلاص وليس بوضع الأفخاخ وأن يقول ماذا يريد تماماً وما هو نوع التحقيق الذي يجب أن نقوم به في سورية من قبل السلطات الوطنية السورية المختصة، بشأن جريمة ارتكبت في لبنان، وما هي معطياته وكيف يفكر ميليس حتى اقترح هذه الفكرة.

www.ethraadl.com

المصدر: بى بى سى
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥

روسيا تعارض فرض عقوبات على سورية

تقول موسكو إنها ستعرقل أية محاولة من قبل الأمم المتحدة لفرض عقوبات إقتصادية على سورية بسبب دورها المزعوم في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

وتدرس الدول الأعضاء بمجلس الأمن الدولي مشروع قرار تقدمت به الولايات المتحدة وفرنسا يهدد بفرض عقوبات إقتصادية على سورية، إذا لم تتعاون تماما فيما يخص التحقيق في اغتيال الحريري.

وتتمتع روسيا، وهي حليف منذ زمن طويل لسورية، بحق النقض في مجلس الأمن.

ورفضت سورية تقريرا دوليا اتهمها بالتآمر لاغتيال الحريري وبعرقلة التحقيق في هذه العملية.

وقد هاجم فيصل مقداد مندوب سورية في الامم المتحدة التقرير واتهم فريق ميليس بالانحياز وبعض الدول الأخرى "باشعال نيران الكراهية ضد سورية".

وقال مقداد إن بلاده اتهمت بالتورط في الاغتيال قبل اكتمال التحقيق، مؤكدا ان دمشق تعاونت مع التحقيق من قبل وستستمر في التعاون معه. مشروع القرار

وقال متحدث باسم وزير الخارجية الروسي سيرجيه لافروف، إن موسكو "تعارض فرض عقوبات ضد سورية".

وأضاف قائلا "إن موسكو ستعمل كل ما هو ضروري لمنع أية محاولة لفرض عقوبات على سورية".

ويقول مشروع القرار إن على سورية اعتقال أي سوري يشتبه في تورطه في اغتيال الحريري، والسماح باستجوابه خارج سورية دون وجود مسؤولين سوريين آخرين.

وتقول سوزانا برايس مراسلة بي بي سي بمقر الأمم المتحدة في نيويورك "إنه لم يتم تحديد طبيعة العقوبات الاقتصادية المطروحة".

كما يطالب مشروع القرار بفرض حظر سفر على أي مشبه في تورطه في عملية الاغتيال، وتجميد أرصدته في الخارج.

يأتي ذلك بعد مناقشة مجلس الأمن الدولي تقرير لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة التي بحثت في ملابسات اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري حيث تقرر تمديد فترة التحقيق الى ديسمبر/كانون اول المقبل.

وقال رئيس اللجنة ديتليف ميليس للمجلس ان على سورية اظهار "تعاون حقيقي" مع التحقيق الذي تجريه لجنته.

وقال ميليس للمجلس إن التحقيق بحاجة لمزيد من الوقت وسيتتبع المزيد من الخيوط في هذه القضية.

وأشار ميليس كذلك الى تعرض لجنته لتهديدات "حقيقية" إلا انه لم يفصح عن طبيعتها مطالبا بزيادة إجراءات تأمين فريقه.

واضاف ميليس ان الحكومة السورية قد تكون مهتمة باجراء تحقيق خاص بها وتوفير ادلة هامة للجنته.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

جريمة اغتيال الحريري تتعارض مع كافة المبادئ التي تؤمن بها دمشق وهي ضد المصالح السورية نفسها
فيصل مقداد مندوب سورية في الامم المتحدة

"ظلم كبير"

وقد اعتقلت السلطات اللبنانية بالفعل 4 مسؤولين أمنيين كبار بناء على توصيات لجنة التحقيق الدولية، كما تم اعتقال مشتبه به آخر لصلته بجماعة موالية لسورية.

ويقول مراسلنا إن ميليس رفض توضيح ما إذا كان شقيق الرئيس السوري بشار الأسد أو صهره، وقد طرح شاهد إسميهما في تقرير سابق غير منشور، من المشتبه بهم.

وقال فيصل مقداد مندوب سورية في الامم المتحدة إن جريمة اغتيال الحريري تتعارض مع كافة المبادئ التي تؤمن بها دمشق وأنها جاءت ضد المصالح السورية نفسها. وندد مقداد بتقرير ميليس، قائلا إنه :

- تأثر بالمناخ السياسي في لبنان الذي اعقب الاغتيال
- تضمن افتراضات قوية بان سورية لابد وان تكون متورطة في الاغتيال ما دامت تتمتع بنفوذ قوي هناك.
- يقول إن دمشق لم تتعاون مع التحقيق، وفي ذلك "ظلم كبير".

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: السفير
التاريخ : ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٥

كيمياء مفترضة لصفقة سورية أميركية

فؤاد زعيتر

رحَلَ غازي كنعان في <<لحظة>> سياسية سورية لبنانية حرجة، تحتمل اكثر من تأويل لموته. النظامان في البلدين مثار شكوك. وكثير من اركان السلطتين، إما أُودعوا السجون، او جرى التحقيق معهم بصفتهم شهودا أو مشتبها فيهم... او انهم ما زالوا مثار التباس وتحقيق من قبل القاضي الدولي ديتليف ميليس.

رحل إذاً، غازي كنعان في توقيت ملتبس، يحتمل الكثير من الشك، والكثير من الاسئلة... والكثير من عدم التصديق، وعدم اليقين. ليس التوقيت <<بريئا>>. والرجلُ الذي غادر <<منتحراً>>، ليس عاديا، ولا ضعيفا، الى درجة يختار فيها لحظة <<انتحاره>> بعد <<وصية>> اذاعية، دافع فيها عن نفسه، وعن سوريا، وعن رفيق الحريري نفسه، موضوعِ التحقيق الدولي، والمتهم في قتله أولا وأخيرا النظام الأمني الذي كان غازي كنعان اول صانعيه، وأول رؤوسه المتدحرجة... <<انتحاراً>>!

لا يمكن، قانوناً، تحميل <<اللحظة السياسية>> عواقبَ موته، ولا يمكن، سياسياً، ايضا، تبرئتها من دمه. فقد كان غازي كنعان الأقدرَ، من موقعه الأمني السابق في لبنان، على تطويع الظرف السياسي اللبناني لصالحه، ولصالح السياسة السورية في لبنان. كان العسكريَّ الأمنيَّ الأقدرَ على الخوض في <<وحل>> تناقضات السياسة اللبنانية، وتطويعها، لتسلك عبرها رهانات سوريا في لبنان.

مات غازي كنعان، او انتحر، بعد ساعات قليلة على بث تقرير إخباري تلفزيوني

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

يُدينه بالفساد، هو وكثير من الطبقة السياسية اللبنانية التي صنع <<رجلُ سوريا القوي>> معظمَها. فهل هي شهادة لمهنية الاعلام اللبناني وكفاءته، أم <<مضبطة اتهام>> ضده. وهل نحن أمام إعلام لبناني، او بعضه، يحاول ان ينافس الصحافة الكويتية على تسريب معلومات <<مغلوطة>> و<<مضلّلة>>، تنفي عن لجنة التحقيق الدولية حياديتها، وتبرّر لاحقا التشكيك في مدى صدقيتها!

كان يمكن تحميل الإعلام مثلَ هذا <<الدَّين>> الثقيل، لو ان وزير داخلية سوريا <<انتحر>> في ظروف عادية. وكان يمكن لاتهامات وزير خارجية سوريا الدائم، و<<رجل عهديها>>، فاروق الشرع، ان تكون بمثابة <<إبلاغ>> لو ان توقيتت <<الانتحار>> كان في زمن غير هذا الزمن الحرج الذي تعيشه الدبلوماسية السورية. لكن غازي كنعان <<انتحر>> عشية صدور تقرير ديتليف ميليس في جريمة اغتيال سياسية، استبقه كثير من الطبقة السياسية اللبنانية، بمن فيهم معظم الاكثرية النيابية الحالية، وحاولوا، منذ تكليفه مهمته، الالتفاف عليه، واصدار إدانة مسبقة لسوريا فيه. يمكن السؤال هنا، إن كانت مجرد مصادفة ان ينتحر غازي كنعان في هذه اللحظة العصيبة لسوريا. سرّب البعض ان غازي كنعان يملك مخزونا هائلا من <<الأسرار>> التي تضيء على خفايا حقبة طويلة، ومريرة، من الوصاية السورية وخطاياها في لبنان (ربما إحدى خطاياها أنها لم تُرد اختيار <<حلفاء>> حقيقيين لها، بل أرادت تابعين ومأجورين فقط، مياومين في <<السياسة>>، فانقلب معظم من صنعتهم الحقبة السورية عليها). وسُرِّب ايضا ان هذه المعلومات كان ثمة ضرورة لحجبها... فهل ما سُرّب صحيح، فكان ثمة حاجة ايضا الى ان <<ينتحر>> أحد حافظي هذه الاسرار، وأحد صانعيها، وصانعي سياسييها اللبنانيين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

هل كانت مجرد مصادفة، إطلالته الاذاعية و<<حوصيته>> الأخيرة عبر <<صوت لبنان>>. هل كان مدروسا ومخططا لها، ام ان تقرير <<نيو تي في>> <<المضلل>> كان خطيرا بحيث يستفز <<رجل سوريا الأقوى>> في لبنان، وصانع سياسييه، ليرد عليه، ومن ثم يسلم قدَره لرصاصة في الفم تضع خاتمة غامضة، ومأساوية، لرجل استثنائي، امتلك مهارات استثنائية لتكريس النفوذ السوري في لبنان.

<<مات غازي كنعان لأنه يعرف الكثير>>! إذا كان هذا الافتراض صحيحا (وقد يكون!)، فإن ضحايا آخرين قد تكون تُهيَّأ لهم ظروف انتحار مشابهة، او أكثر غموضا ومأساوية. هل يصح الخوف هنا على بعض حافظي الحقبة (أو الحقبتين، على حد توصيف وليد جنبلاط) السورية، في شقّها اللبناني، وعلى بعض صانعيها اللبنانيين!

□□□

كان ثمة رغبة سورية لبنانية مشتركة بالتبرؤ و<<غسل الأيدي>> من حقبة سوريا في لبنان. التمديد لإميل لحود فاقم من خطايا تلك الحقبة. وجاء اغتيال رفيق الحريري ليسرّع من وتيرة الاعتراف بفعل الندامة على <<حماض>>، أكلَ الجميعُ، بمن فيهم زعماء الاكثرية النيابية الحالية، وبمن فيهم واشنطن نفسها (ولو بالواسطة) من صحنه. لقد وعت دمشق، متأخرة، ضرورة التبرؤ في حقبة كانت فيها (برضا الادارات الاميركية المتعاقبة) اللاعبَ الوحيد في صناعة الحدث اللبناني. كان المطلوب من سوريا <<غسل يديها>> من كل رموز الحقبة (أو الحقبتين) السورية الماضية. تشييع غازي كنعان الرسمي <<الخجول>>، ربما يشي بذلك. تصريح الرئيس السوري، بشار الاسد، لمراسلة محطة <<سي أن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أن>> الاميركية، (<<الانقلابي>>) ب<<تخوين>> اي متورط سوري، وقبول محاكمته دوليا، يشي ايضا بذلك. لقد بدأ نظام دمشق يتقبل احتمال <<ضلوع>> سوريين و<<تورطهم>> في جريمة الاغتيال، بعدما كان مجرد افتراض ذلك بمثابة <<الحرم>> السياسي السوري. هل هي الخطوة الاولى، من جانب دمشق (في شقها اللبناني الجنائي)، نحو تبرئة النظام: الاستعداد للقبول ب<<تورط>> <<أفراد>> أمنيين سوريين، من اجل تهيئة الارض لتبرئة <<سياسية>> للنظام؟

قد يبدو الأمر كذلك، فثمة <<فترة سماح>> دولية، تنتظر الولاياتُ المتحدة (خصوصا) من سوريا استغلالها، لسداد فواتير اخرى (العراق، فلسطين)... من اجل البقاء ضمن خارطة انظمة المنطقة <<الحية>>!

قد تكون هذه هي <<الكيمياء>> الجديدة التي خلص اليها النظام السوري من اجل عدم السير، طوعا او إكراها، الى المصير العراقي. قد يكون غازي كنعان هو إحدى ضحايا هذه الكيمياء الجديدة. وقد يكون افتراض <<وجود>> ضحايا آخرين مقنعاً.

فدمشق بدأت تعي جيدا خطورة الضغوط السياسية التي تمارَس عليها، وبدأت تحصد ثمار <<العزلة>> الدولية، وحتى العربية، التي جلبها لها تقرير ميليس، وفرضها عليها. هي تحاول ان توجد <<ثقباً>> في جدار هذه العزلة. وهي تعرف ان المطلوب منها كثير، وليس لبنان سوى جزء من <<الفاتورة>> السياسية التي على دمشق سدادها. فقد لا يعني لبنان كثيرا للولايات المتحدة، اذا ما تم تحسين <<السلوك السوري>> في مكان آخر: الملف العراقي. سوريا تعرف ذلك جيدا، وواشنطن تعيه، وتحرص عليه اكثر. ومن اجل ذلك، ثمة رغبة سورية اميركية مشتركة من اجل نزع فتيل التوتر بينهما، حتى وإن كثر في المرحلة الحالية الحديث عن <<عواقب خطيرة>> تنتظر النظام السوري. فما يتم البحث عنه حاليا هو الآلية و<<الأجندة>> اللتان لا تُحرجان أياً من الطرفين (وتحديدا دمشق)، ولا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تُظهرانه بمظهر المستسلم، او المسلّم بكل اوراقه من دون حفظ ماء الوجه. ما يجري البحث جديا حوله الآن هو حفظ ماء الوجه. فواشنطن تدرك جيدا ان دمشق لا تزال بوابة ضرورية لاستقرار المنطقة، وإلا فإن كلام رئيس وزرائها محمد ناجي العطري ب<<فتح ابواب جهنم>>، لا يعود تهديدا فقط، بل ربما يتحول الى واقع لن تسلم معه مصالح واشنطن، ولا سياساتها في المنطقة. وإدارة بوش (وتحديدا وزيرة الخارجية كونداليسا رايس) أكيد أنها تعي جيدا (حتى وإن لم تعترف) ان ثمة مفاتيح كثيرة في حوزة سوريا، لا تزال تصلح لفتح <<أبواب جهنم>> المنطقة (في العراق، وفلسطين، وايضا وايضا في لبنان). وهي، لأجل ذلك، تحتاج كما دمشق الى صفقة تعيد ترسيم علاقاتها مع سوريا، ومع دول الجوار ثانيا، ومن ضمنها لبنان (يحلم اللبنانيون، ويجانبون الواقع والسياسة كثيرا، ان افترضوا انهم لن يكونوا، مستقبلا، في ظل الطبقة السياسية القديمة الجديدة، تحت وصاية ما. ولن يكون مستغربا قطّ إن عاد لبنان، مرة جديدة مثلما حدث في <<صفقة>> حرب تحرير الكويت مادة بازار سوري اميركي، قد يُعيد بيروت الى <<بيت الطاعة>> السوري)، بما لا يعيق سياسة ادارة <<المحافظين الجدد>> الحالية في المنطقة، ولا يحرم دمشق مما تفترض انه يمس بأمنها القومي، ويعطي نظام البعث القائم فرصة جديدة لالتقاط الأنفاس. قد تُرجئ التطورات والمواقف التصعيدية الاخيرة، بعد صدور تقرير ميليس، من امكانية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تحقق مثل هذه <<الصفقة... لكنها سوف ترجئها، فقط، من دون ان تنفي احتمالها، او وجودها أصلا.

(□) ملاحظة جدير التوقف عندها: كان غريباً ألا يشارك علناً، في تأبين غازي كنعان، ولا في تشييعه، كثير من الاحزاب والقوى والشخصيات السياسية اللبنانية، التي كانت، ولا تزال، <<محسوبة>> على دمشق. يجدر السؤال هنا: هل كان الأمر ليحصل لو ان سوريا لم تسحب جيشها ونفوذها من لبنان. هل يصح هنا افتراض أمر لن يتحقق بعد اليوم: هل كان بقي أحد في بيروت، لو ان غازي كنعان، او حتى رستم غزالة، <<حرشّحا>>... نعم <<حرشّحا>> فقط، زمن <<الوصاية>> السورية!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: السفير
التاريخ : ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٥

التصويب على دمشق..
التداعيات على بيروت

جورج علم

إجتاز تقرير ميليس الامتحان في مجلس الامن. نال تنويها، ومدد لمهمته حتى 15 كانون الاول. وأصبحت سوريا أمام الخيار الصعب، إما الامتثال، أو... البقيّة تأتي اعتبارا من الاثنين المقبل، عندما يجتمع المجلس على مستوى وزراء الخارجية؟!.

أعاد الثنائي الشيعي (حزب الله، وحركة أمل)، بعض الوفاء الى <<الصديق السوري الصدوق>>. جاء بيانهما المشترك بمثابة جملة إعتراضية على التقرير، لكن الخطاب الاصلي، والرسمي للحكومة كان قد أصبح في مجلس الامن، وتلاه الامين العام لوزارة الخارجيّة بالوكالة السفير بطرس عساكر، بلهجة عالية، وأكد على <<إنه خطوة متقدمة على الطريق الصحيح>>... ولا يريد المجتمع الدولي من لبنان آنيًا أكثر من ذلك؟!.

الجملة الاعتراضية هذه، لم تفسد المضمون، ولم تعكر صفاء الجوهر.

<<الحزب>>، والحركة، شركاء أساسيين في حكومة السنيورة، وشاركا في صياغة الموقف الرسمي من التقرير، وتركا باب التحالف مفتوحا على دمشق، ومن خلالها على طهران...

بدوره تصرّف رئيس تيار المستقبل، النائب سعد الحريري، بمسؤوليّة، وإتزان. إنتزع فتيل التأجيج المذهبي، ولاقى الحركة و<<الحزب>> في منتصف الطريق. جدّد مرّة أخرى قناعاته، قال: <<نريد الحقيقة، ولا شيء غيرها. نريد محاكمة مرتكبي الجريمة، ونرفض العقوبات ضدّ سوريا، كما نرفض استغلال الجريمة للنيل منها>>.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

قد لا يكفي ذلك بالطبع. وقد لا يقنع كلامه كثيرين، ولكن ليس في اليد حيلة. لقد اعتمد مجلس الامن التقرير. وبكلام أوضح، انتهت صفحة، وفتحت صفحة جديدة. إذ أن التصويب، من الآن فصاعدا، هو باتجاه دمشق، والتداعيات باتجاه بيروت. والامتحان الذي يواجهه اللبنانيون اليوم أصعب بكثير من الماضي، وأخطر. عليهم تحصين وحدتهم الداخليّة لإنقاذ لبنان الجدير بالحرية، والكرامة، والسيادة، والاستقلال، وإلاّ فإن البديل واضح... <<العرقنة>>، والتفتيت، والتلاشي؟!...

تبدو الشعارات جميلة، <<فصل مسار القرار 1595 عن مسار القرار 1559>>. السؤال: كيف، فيما الربط الدولي محكم بين القرارين، والمسارين؟!.

يقول القرار 1559، لا لسلاح <<حزب الله>>، ولا لسلاح المخيمات. فهل من إجماع لبناني على <<نعم>> للسلاحين؟. صيغ موقف رسمي من تقرير ميليس، ورفع الى مجلس الامن، ولكن هل من موقف لبناني فعلي موحد من هذا التقرير، ومضامينه، وخلفياته، خصوصا بعد بيان <<أمل حزب الله؟>>. كان إجماع على الاشادة بالقضاء اللبناني، فهل من إجماع على ان القضاء جدير وحده باستلام الملف برمته، ومن دون الحاجة الى محكمة دوليّة؟. وكان إجماع على الاشادة بالتدابير الامنيّة، مؤخراً، فهل من إجماع على دعم الجيش، والقوى الامنيّة، لمعالجة بؤر التوتر؟!.

أخطر ما في المشهد الداخلي، إن البعض مقتنع في قدرته على مواجهة المسار الاميركي الدولي في لبنان، والمنطقة، فيما البعض الآخر مقتنع بأن لبنان لا يمكن ان يتجاوز المرحلة الانتقالية إلاّ بالتعويل على الدعم الذي يوفره هذا المسار؟!.

ما الحل؟... عندما يخرج اللبنانيون من وراء متاريسهم النفسيّة، والطائفيّة، والفئوية، ويجلسون الى مائدة الحوار بدون شروط مسبقة... يكون الحل؟، وخلاف ذلك، سيكونون الضحيّة، أيّا كانت مواقفهم، ومواقعهم؟!.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٥

المأزق السوري.. وخيارات المواجهة!

بقلم : مرسي عطا الله



لا أظن أن هناك خيارا آخر سوي خيار المرونة السياسية لكي تستطيع سوريا أن تخرج من المأزق الذي يراد دفعها اليه استنادا إلي تقرير المحقق الدولي ديتليف ميليس, بشأن ملابسات جريمة اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري.. ولعل من الضروري صحة الإدراك بأن المرونة لاتعكس بالضرورة ضعفا, فضلا عن أنها تظل عملا صحيحا ومشروعا وفق قياسات اللحظة الراهنة التي تبرز فيها تحالفات دولية وإقليمية تجعل من مجرد التفكير العربي والسوري في المواجهة خطأ جسيما... ثم إن أية نظرة واعية ومنصفة للمشهد العربي والاقليمي تجعل من المرونة السياسية خيارا حتميا في ظل تشرذم سياسي عربي لايمكن إنكاره ومايصاحبه من عجز دولي يعكسه تراجع ملحوظ في موقف كل من الصين وروسيا مع التزام أوروبي بالموقف الأمريكي حول الملف السوري اللبناني إلي مايقرب من درجة التطابق!

وعندما نتحدث عن خيار المرونة السياسية فان المقصود أبعد مايكون عن مظنة التنازل والاستسلام المطلق للشروط الأمريكية التي ليست بعيدة عن الأهداف والمقاصد الاسرائيلية, وانما المقصود هو السعي لتقريب المسافات بين سوريا والمجتمع الدولي او بمعني أصح وأدق بين دمشق وواشنطن في المقام الأول!

أريد أن أقول إن خيار المرونة السياسية قد يكون قدرا محتوما بالنسبة لدمشق في اللحظة الراهنة, لكنه في الوقت نفسه ليس بعيدا عن أن يكون هدفا ومطلبا أمريكيا غير معلن حفاظا علي قناع الترغيب والترهيب الذي ترتديه السياسة الأمريكية عندما تتعامل مع قضايا المنطقة وبالذات مع الدول التي تشعر بأنها لاتقف معها علي نفس الموجة الأمريكية بشأن العراق!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وربما يقول أحد - والقول به بعض من الحقيقة - إن العودة لتطورات الأزمة العراقية في الأشهر التي سبقت الذهاب إلي

الحرب بقرار منفرد دون غطاء من الشرعية الدولية تشير إلي أن واشنطن تعاملت - دون اكتراث - مع كل ما أبداه النظام العراقي من خيارات المرونة السياسية بدءا بقبول التفتيش داخل قصور الرئاسة ووصولا إلي تدمير الصواريخ العراقية.

ولكن مثل هذه الأقوال المرسلة تفتقر إلي كثير من العناصر التي تؤكد أن الفارق كبير بين الأزمة العراقية والأزمة السورية, وأن واشنطن برغم كل ماتمارسه من ضغوط وتهديدات لم تصل إلي نقطة اللا عودة مع النظام السوري كما كان عليه الحال مع نظام صدام حسين, حيث مازالت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قائمة ومازالت قنوات الحوار والتواصل العلنية والسرية في درجة عالية من النشاط!

وليس معني ذلك أنني أنفي - مسبقا - عن واشنطن شبهة الترصد ضد سوريا ووجود لوبي داخل الإدارة الأمريكية يروج إلي أن نجاح الوضع في العراق وتثبيته يرتبط بقدرة واشنطن علي الاطاحة بنظام البعث السوري, وأنه ليس ضروريا أن يجري الأمر علي غرار المغامرة التي كلفت أمريكا كثيرا في الساحة العراقية.

ثم إنه ليس بمقدوري - أو بمقدور أحد غيري - أن يجادل في أن هناك أزمة ثقة حادة وعنيفة بين واشنطن ودمشق وأن الأمريكيين يشعرون الآن بأنهم في مركز قوة أفضل في الشرق الأوسط عن أي وقت مضي, يمنحهم مزيدا من القدرة علي تجاهل الغزل السوري اعتمادا علي وجودهم الميداني في العراق وضغطهم الشرس علي طهران باسم الملف النووي وسعيهم لاستثمار تقرير ديتليف ميليس, فضلا عن ورقة التلويح التقليدية بالعصا الإسرائيلية!

***

وإذن ماذا؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أريد أن أقول إن القراءة الصحيحة والدقيقية لمعطيات الواقع الاقليمي والدولي الراهن ترجح ـ بل تحتم ـ الأخذ بخيار المرونة السياسية في التعامل مع هذا المأزق الذي يزداد شدة واستحكاما يوما بعد يوم وفق مخطط مرسوم سلفا!

وليس أخطر علي مصائر الأمم والشعوب من الاستناد في صناعة القرارات المصيرية لتحليلات يغلب عليها منطق الأمنيات قياسا علي أزمان سالفة وبما يؤدي إلي فقدان بوصلة الرؤية الصحيحة!

لعلي أكون أكثر وضوحا وأكثر صراحة وأقول إنه من الخطأ أن يرفض أحد خيار المرونة السياسية في التعامل مع الأزمة السورية تحت دعوي أن عدم الاستقرار في لبنان من ناحية وزيادة التورط الأمريكي في العراق من ناحية أخري يجعل واشنطن بحاجة إلي دمشق بأكثر من حاجة دمشق لاستجداء الرضا الأمريكي.

إن مثل هذه التحليلات التي أقرأ بعضها ـ أحيانا ـ لاتمثل فقط خطأ في الحساب السياسي والاستراتيجي, وإنما تمثل أيضا عنوانا لاستمرار تشبث البعض بفراش الغيبوبة السياسية والفكرية وعدم القدرة علي قراءة معطيات عالم جديد لم تتبدل فقط موازينه وإنما تبدلت أيضا تحالفاته وفقا لاستحقاقات مصالح جديدة!

ومن حسن الحظ أن هناك قدرا من الرشد في الخطاب السياسي السوري بما يعني إدراكا جيدا لحتمية الخروج العاجل والنهائي من سياسات التهديد بتفجير المنطقة برمتها من نوع ذلك الذي مازال واردا في أجندة بعض وسائل الاعلام السوري والعديد من الأجندات الاعلامية العربية الأخري!

وعلي سبيل المثال فإن سوريا بامكانها أن تجاري ـ بل وأن تلبي ـ المطالب الأمريكية التي تتحدث عن الحاجة إلي دور سوري إيجابي لدفع السلام الفلسطيني الإسرائيلي إلي الأمام, ودون أن تجيء المجاراة أو التلبية مطابقة تماما لذات الآليات الأمريكية والإسرائيلية التي تتحدث عن طرد الفلسطينيين وإغلاق مكاتبهم الإعلامية قبل التوصل إلي أرضية اتفاق سلام كحد أدني.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وأيضا فان سوريا بامكانها أن تجاري - بل وأن تلبي - المطالب الأمريكية بضبط حدودها مع العراق وفق أية معايير دولية قياسا علي ذات القدرة الأمريكية لضبط حدودها الشمالية مع كندا, والجنوبية مع المكسيك.

أما ما يتعلق بالشأن اللبناني أو قميص عثمان المتمثل في افرازات وتداعيات جريمة اغتيال رفيق الحريري, فان سوريا بامكانها أن تجاري - بل وأن تلبي - كل المطالب الدولية لها بالتعاون إلي أقصي حد مع جهات التحقيق, خصوصا أن دمشق أعلنت أكثر من مرة - وظني أنها صادقة - بأنها صاحبة مصلحة أساسية في سرعة الوصول إلي الحقيقة في هذه القضية التي لم تلحق ضررا بأحد قدر ما ألحقت بسوريا من أضرار!

ثم إن دمشق أعطت في الآونة الأخيرة إشارات إيجابية تؤكد أنها مستعدة للمضي قدما علي طريق التنمية الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.. ومن ثم فإن مبررات التحامل علي سوريا باسم هذه الاستحقاقات هي مبررات آخذة في التآكل, وربما تعطي إشارات إيجابية لقوي الاعتدال في الادارة الأمريكية التي تحذر صقور واشنطن من مخاطر التورط في مغامرات جديدة في الشرق الأوسط.

***

مرة أخري.. وإذن ماذا؟

في اعتقادي أن قدرة سوريا علي التشبث بخيار المرونة السياسية سوف يكون العامل الحاسم في إحباط ذلك المخطط المشبوه الذي يستهدف استدراج سوريا نحو مواجهة سياسية واقتصادية وربما عسكرية أيضا, وذلك استنادا إلي رهان القدرة علي استفزازها وإخراج سياستها عن الرشد والصواب!

وفي اعتقادي أيضا - وهذا مجرد اجتهاد - أنه رغم دور صقور المحافظين الجدد المدعومين باللوبى الموالي لإسرائيل في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

واشنطن من أجل دفع الأمور باتجاه الصدام مع دمشق والسعي لعزلها, فإن هناك أصواتا عاقلة ورشيدة داخل الإدارة الأمريكية تحذر من مخاطر التشدد الأمريكي الزائد عن الحد في التعامل مع دمشق, وسط معلومات ومؤشرات بأن بدائل النظام السوري لسد الفراغ في حالة الإطاحة به ـ لاقدر الله ـ تنحصر في التيارات الإسلامية التي قد تهادن واشنطن مرحليا ولكنها لن تتخلي مستقبلا عن عدائها التاريخي مع السياسة الأمريكية التي جاهرت في السنوات الأخيرة باستهداف العديد من الدول الإسلامية في حروب وغزوات أعادت للأذهان سنوات الاستعمار القديم.

وقد يكون مفيدا لسوريا, وهي تتحرك بصدق علي طريق خيار المرونة السياسية, أن تنعش ذاكرة المجتمع الدولي بوجه عام وذاكرة الأمريكيين بوجه خاص أنه في الوقت الذي كانت فيه واشنطن تدعم بكل قوتها نظام صدام حسين لمواصلة الحرب مع إيران طوال حقبة الثمانينيات كانت سوريا تقف علي الضفة الأخري ضد سياسة صدام حسين... ثم إن سوريا كانت ضمن الدول العربية الرئيسية التي بادرت بشجاعة إلي رفض الغزو العراقي للكويت عام1990 والقبول بالانضواء تحت قيادة عسكرية أمريكية ضمن التحالف الدولي في حرب تحرير الكويت عام 1991!

وخلاصة القول إنه مع التسليم بأن هامش المناورة السياسية في هذه الأزمة يبدو آخذا في التآكل إلا أن براعة القدرة علي الاستمساك بالقدر الضئيل المتبقي من هذا الهامش يمكن أن يوفر الفرصة لنجاح خيار المرونة السياسية وانقاذ المنطقة برمتها من خطر وشيك!

والمرونة السياسية ليست دائما عنوانا للتنازل أو الاستسلام.. وكفي مزايدات فارغة أدت بنا إلي أوضاع الاهتراء والتمزق السياسي الراهن!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٥

حال الدستور

سمير عطا الله

منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري صدرت عشرات الدعوات السياسية تطالب باستقالة الرئيس اميل لحود باعتباره المسؤول المعنوي عن الجهاز الأمني المشبوه بتدبير الاغتيال. وقد اتخذت هذه الدعوات شكل بيانات من زعماء سياسيين، او تظاهرات عارمة كما حدث في 14 آذار (مارس) او حملات في الصحف الكبرى. وكان الرئيس لحود ولا يزال يردّ ببيان مقتضب او مسهب خلاصته أنه باق حتى اللحظة الأخيرة من ولايته.
وكان التمديد نصف ولاية له، قد جرى في ظروف اشعرت اللبنانيين بشيء من المهانة المعلنة. ولم يكن ذلك ضرورياً لأحد، خصوصاً للرجل نفسه. فالتجربة الأولى، باعترافه العلني، لم تكن مثمرة. وخلافاته مع الرئيس الحريري كلفت البلد 6 سنوات من الهباء والمليارات. ورفض الانفتاح على المعارضة، وجعل نفسه طرفاً لا حكماً. وترك للعسكريين المحيطين به ان يعرقلوا العمل السياسي ويشرعوا في الغائه.
وانزلق البلد معه الى حال من التوتر والشقاق والفرقة. ومنذ لحظة التمديد لم يعرف لبنان يوماً واحداً من الطمأنينة. فقد تسبب التمديد في صدور القرار 1559، وهو مسألة تقسّم البلد. وبعد ذلك عرف لبنان سلسلة من الأحداث الكارثية التاريخية السوداء: من اغتيال الرئيس الحريري الى محاولة اغتيال مي شدياق مروراً بمحاولة اغتيال مروان حمادة وقتل سمير قصير وجورج حاوي، وخصوصاً محاولة اغتيال الوزير الياس المرّ، صهر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: القدس
التاريخ : ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٥

تقرير ميليس يطرح التساؤلات من جديد حول مصير المشرق العربي

د. بشير موسي نافع

منذ بداية النصف الثاني للقرن التاسع عشر، وقد اختل توازن القوي نهائياً لصالح الإمبرياليات الغربية، توالت لجان التحقيق والإشراف والتوجيه الأجنبية علي بلدان المجال العربي ـ الإسلامي. لجان أجنبية تشرف وتدير الشؤون المالية التونسية والمصرية والعثمانية، سلسلة من اللجان التي تحقق في الصراع علي فلسطين أو تبحث إيجاد حل له (وهو الصراع الذي أسسته القوي الأجنبية نفسها)، لجان تشرف علي تطبيق هذا القرار أو ذاك من قرارات عصبة الامم أو الأمم المتحدة، لجان تنفذ قرارات دولية لنزع سلاح العراق، واخيراً لجان للتحقيق في مقتل المرحوم الرئيس الحريري. المدهش، كما ذكرني طالب عربي شاب مؤخراً، ان هذه اللجان جميعاً، وعلي طوال قرن ونصف القرن من الزمان، ترأسها موظفون أو حقوقيون أوروبيون أو أمريكيون. بالرغم من الصفة الدولية لهذه اللجان، فإن أياً منها لم يقده هندي أو ماليزي أو عربي أو إفريقي. الأغلبية العظمي من هذه اللجان، انتهت بكارثة ما علي المنطقة وشعوبها، والنادر منها من أنصف.

اللجان الاجنبية، دولية وغير دولية، تعكس ثقافة ومصالح رؤسائها ومن عمل علي تشكيلها، ورؤيتهم للعالم. لا تحتاج اللجان الأجنبية اتخاذ قرار واع بالانصياع لضغوط الدول الغربية الكبري وإرادتها. الحقيقة ان أغلب اللجان الدولية التي جاءت إلي المنطقة، قبل تكوين عصبة الأمم والأمم المتحدة أو بعد ذلك، شكلت من شخصيات نزيهة، كانت تعتقد انها تخدم الحقيقة والصالح العام للمجتمع البشري. وقلة من هؤلاء حركتهم روابط خفية فعلية بسياسات هذه القوة أو تلك. ولكن مفاهيم العدل، والصالح الدولي، والحق، هي مفاهيم نسبية، لا تري بالضرورة من بيروت والقاهرة ودمشق كما تري من برلين ولندن وواشنطن، لا بمقاييس الشعوب ولا بمقاييس الأنظمة.

هذا، بالطبع، ليس حكماً مسبقاً علي تقرير القاضي الألماني ديتلف ميليس. فربما كانت الأجهزة الأمنية السورية واللبنانية متورطة بالفعل في اغتيال الرئيس الحريري. صحيح ان تقرير ميليس لم يأت بأدلة مادية دامغة علي مسؤولية هذه الأجهزة، لم يسم بالدليل الجنائي الحاسم من نفذ أو أصدر أمر الاغتيال، بل وبدا في تعديله الأخير أنه لا يثق كثيراً في شهوده القليلين، الذين لم يذكر هويتهم جميعاً. ولكن التقرير جاء، علي أية حال، بالكثير من الأدلة الظرفية، كما رسم سياقاً سياسياً منطقياً لحادثة الاغتيال، سياق كانت مفرداته متداولة علي نطاق واسع في لبنان والمنطقة قبل الاغتيال. الأخطر من ذلك كله، ان تقرير ميليس فتح الباب لأزمة سياسية طويلة في المشرق العربي، ليس من السهل التنبؤ بالنتائج التي ستنتهي إليها، تماماً كما انقلب المشروع الديمقراطي المتفائل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

في العراق إلي مشرورع للدمار والموت والانقسام. الأزمة هذه المرة تتعلق بسورية ومستقبلها، ولأن غزو العراق فشل في حسم الصراع علي مستقبل المشرق العربي - الإسلامي، فإن إدخال سورية في نفق الأزمة يتعلق أيضاً بالعراق، بفلسطين، بإيران، وبالسعودية ومصر من جديد.

كان من الواضح منذ أخذت الإدارة الأمريكية في الإعداد لغزو العراق ان معركة

العراق هي أكبر من العراق ذاته. وقد أدركت سورية، التي ارتبطت حلقات كبري في تاريخها بأوضاع العراق، انها باتت في موقع الخطر. عبر تاريخها الطويل، وعلي الأقل منذ بدء العهد الإسلامي، كانت سورية (بمعناها الكبير) حلقة اتصال قلقة بين العراق ومصر، مرة تميل إلي هذا الجانب ومرة إلي الآخر. وليس هناك من شك ان وجود الدولة العبرية قد أضعف الارتباط الاستراتيجي بين مصر وسورية، وهو ما حاولت مصر عبد الناصر في دولة الوحدة، ومصر السادات في حرب اكتوبر، ترميمه. ولكن التحالف المصري - السوري ظل في أغلب الاحوال تحالفاً سياسياً، يشكل مع السعودية مثلثاً عربياً محورياً يحاول بناء تضامن عربي أوسع. وقد تراجع دور مصر العربي في شكل ملموس مؤخراً، وسرعان ما جاء الهجوم الأمريكي بعد أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001 ليصنع حالة ارتباك عربية واسعة، شملت كل الدول العربية الرئيسية. وليس أدل علي تلك الحالة من الموقف العربي الضعيف، والمتواطئ غالباً، من غزو العراق.

كان للمخاوف السورية من غزو العراق مبرراتها بالتأكيد. فقد قامت الحسابات الأمريكية علي أساس ان إطاحة النظام العراقي واحتلال البلاد سيخلق مناخاً استراتيجياً جديداً في المنطقة. ثمة دول، كسورية ومصر والسعودية، ستنهار أو تغير من سلوكها في شكل جذري، وتصبح أكثر استجابة للمطالب الأمريكية. وكيانات سياسية اخري، مثل السلطة الفلسطينية، سيتم استيعابها بالكامل. أما إيران، فقد كان الحسبان انها ستقع فريسة التناقضات الداخلية، وجاذبية النموذج الشيعي الديمقراطي في العراق، والضغط الأمريكي والدولي.

بيد ان رياح العراق جاءت بما لا تهوي سفن الاحتلال. انفجر العراق بالمقاومة، وأدي الصراع علي النفوذ والثروة في صفوف النخبة السياسية المتحالفة مع الاحتلال إلي تفاقم العنف الداخلي وتحول النموذج العراقي إلي مجزرة دموية. في المناخ الاستراتيجي الجديد، خرجت مصر والسعودية بأقل الخسائر الممكنة. وبرزت إيران باعتبارها المنتصر المبكر، بعد ان أصبح الوجود العسكري الأمريكي في العراق رهينة للنفوذ الإيراني المتزايد في العراق. بل ان القوي الشيعية العراقية التي أريد لها ان تكون أداة تهديد لإيران، دفعها التنافس الداخلي المرير إلي ان تزداد كل منها علي انفراد قرباً من طهران. تركيا، التي كانت قلقة هي الأخري من نتائج الاحتلال الأمريكي للعراق، انسحبت سريعاً من ساحة التدافع، بلا مكاسب ولا خسائر منظورة، على الأقل حتي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الآن. وكانت سورية هي الحلقة الأضعف بلا شك. ولأن خوف سورية الاستراتيجي من العراق جعل أجهزتها أكثر استعداداً للتساهل مع حركة قوي المقاومة العراقية، علي الأقل في المرحلة الأولي من الاحتلال، اتهمت سورية في شكل مباشر بتغذية العنف في العراق والعمل علي إفساد المشروع الأمريكي فيه.

في مواجهة الضغوط الأمريكية، سرعان ما ارتكبت دمشق خطأ جوهرياً عندما حاولت تحصين وضعها في لبنان، وأصرت في مواجهة العديد من حلفائها اللبنانيين علي التجديد للرئيس لحود. قام التحليل السوري علي فرضية تبلور تفاهم أمريكي ـ فرنسي لتقويض النفوذ السوري في لبنان قبل شهور من التجديد للحود وصدور قرار مجلس

الأمن المطالب بانسحاب سوري فوري من لبنان. وهذا تحليل صحيح بالتأكيد، ولكن المخرج كان بتعزيز التحالفات السورية في لبنان لا تحويل الحلفاء إلي خصوم، والتجديد للحود بالرغم من أنف الحلفاء وأنصاف الحلفاء والخصوم جميعاً. وربما كانت لحظة الارتباك السورية هذه، وتراجع الحساسية السورية الرسمية لتعقيدات الوضع اللبناني، هي اللحظة التي أدت إلي جريمة اغتيال الحريري.

بيد ان حادثة الاغتيال ليست هي بحد ذاتها هدف الاهتمام الأمريكي ـ الفرنسي، الذي تطور إلي اهتمام دولي بلبنان. الاغتيال كوسيلة للعمل السياسي لابد ان يوضع له حد، في لبنان وغير لبنان. ولكن القضية تتجاوز الاغتيال إلي سورية نفسها، كدولة وكيان ولاعب إقليمي. جاء تقرير ميليس حرفياً تقريباً كما أرادت واشنطن، سواء لوجود جرم سوري فعلاً أو للسياق السياسي الذي جرت فيه حادثة الاغتيال. ومن التقرير ستولد سلسلة من الضغوط السياسية والأخلاقية، وقرارات من مجلس الأمن. وليس من الممكـــن تقدير حجم رد الفعل الدولي، لاسيما الروســـي والصيني، علي المطالب الأمريكية المتوقعة من مجلس الأمن، كما ليس من الممكن تقدير ردود الفعل الرسمية العربية. بل ان الموقف الروسي ـ الصيني مشروط إلي حد كبير بالموقف العربي.

المرجح، في ظل التفاهم الأمريكي ـ الفرنسي، ان مسلسل العقوبات الدولية، وليس الأمريكية فحسب، سيبدأ قريباً. ومع العقوبات ستسير اللعبة المعهودة: خضوع سوري إقليمي فعلي (وهو ما يشار إليه بتغيير السلوك لا النظام) أو مزيد من القرارات الدولية والعقوبات. قد ينتهي المسلسل سريعاً بانصياع دمشق، أو يتطور في النهاية إلي محاولة إسقاط النظام.

كان هذا السيناريو واضحاً، علي الأقل في خطوطه العامة، منذ شهور. ولكن القيادة السورية لسبب ما لم تدرك ان حصن البلاد، أي بلاد، هو أولاً وقبل أي شيء آخر شعبها، ولم تتقدم بخطوات فعلية علي طريق المصالحة مع الشعب وقواه السياسية المختلفة، قوي الداخل وقوي المنفي. فرضت علي العراق حالة حصار وعقوبات دولية طويلة امتدت من بداية التسعينات إلي الغزو والاحتلال. وكلما مر عام علي الحصار

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

كلما ازدادت الدولة العراقية ونظامها الحاكم ضعفاً. وكان يمكن تدارك الكثير بتحقيق مصالحة جادة مع الشعب والقوي العراقية الوطنية المعارضة. ولكن نظام صدام حسين لم يتحرك في هذا الاتجاه، وفي شكل محدود ومتردد، إلا في الدقائق الخمس الأخيرة، بينما كانت سياسة النظام في تعامله مع الحصار والعقوبات سياسة تراجع وتنازلات مستمرة. وهناك الكثير من المؤشرات علي ان الحكم السوري يسير في الطريق ذاته. فمؤتمر حزب البعث الأخير، الذي علقت عليه آمال إصلاح كبيرة، انتهي إلي لا شيء. وليس ثمة ما يشير إلي ان خطوات ملموسة في هذا المجال علي وشك التحقق. النظام المهدد من الخارج يبدو أكثر انكفاء علي الذات، وأكثر ارتباكاً في ترتيب الأولويات الوطنية.

الخطر الذي تحمله الأزمة الجديدة هو خطر هائل بلا شك. في ظل التهديد الخارجي، تبدو احتمالات الانتقال الديمقراطي السلمي في سورية ضئيلة. ليس لان المعارضة السورية ضعيفة أو غير مؤهلة، وليس لأن الإخوان المسلمين السوريين يشكلون خطراً

علي الحياة السوية المدنية، ولا لأن قوي السياسية السورية قوي متورطة مع القوي الدولية المستهدفة لسورية. مثل هذه التقديرات، الرائجة في هذه الدوائر أو تلك، غير صحيحة أو مضللة. المشكلة هي في مناخ الهجوم الأمريكي الأهوج (أو الفوضي البناءة، كما تقول وزيرة الخارجية الأمريكية)، في ضعف الممانعة العربية الرسمية، وفي عجز دمشق عن انجاز تحولات جذرية في بنية الحكم. والمشكلة الأكبر هي في مناخ التجزئة العرقية والطائفية الذي يسود المنطقة. لم يشهد العراق الحديث مطلقاً دعوات وثقافة وخطط انقسام فئوي وطائفي كما يشهد اليوم. ويجد مشروع إضعاف المركز العراقي، بل وتقويضه نهائياً، هوي في العديد من الدوائر الإقليمية والأمريكية. وسيحتاج العراق إلي معجزة، أو إلي زمن طويل، لإعادة بناء وحدته من جديد. وفي سورية الصغري، عوامل وقوي وتنوعات مشابهة للوضع العراقي، بل أكثر عرضة للانقسام علي الذات، بغض النظر عن حسن أو سوء نية قوي المعارضة السورية.

ماذا، مثلاً، لو انتقلت الأزمة السورية إلي تدافع وصراع سني ـ علوي. وماذا لو برزت مطالب كردية بالحكم الذاتي، أو الالتحاق بالكيان الكردي العراقي. وماذا لو امتدت الأزمة السورية لتطال الوضع اللبناني الطائفي، الذي مازال بالرغم من كل مظاهر الوحدة اللبنانية الوطنية وضعاً هشاً. هل يمكن لأحد تصور الجحيم الممكن اندلاعه من انفراط الدولة السورية. وهل يمكن حتي حساب الآثار الإقليمية لهكذا انقسام وتشظ؟ قد يقول البعض ان هذه المخاوف يجب ان لا تمنع محاولة تغيير الوضع السوري السياسي، فالفرصة الحالية قد لا تتكرر لزمن طويل. هذا كله رهن إرادة السوريين، حكماً وشعباً ومعارضة، رهن حكمة اللبنانيين، ورهن الموقفين العربي والدولي.

www.ethraadl.com

المصدر: الغد الاردنية
التاريخ : ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٥

الاستراتيجية السورية بعد تقرير ميليس

2005/10/27

محمد حسين المومني

على غير التوقعات، بالنظر إلى الظروف التي جرى التحقيق في ظلها، جاء تقرير ميليس مفصلا ومتضمنا إشارات مباشرة، كما أنه كان قاسيا بكل المقاييس، بحيث زاد -ولا شك- من الأرق السوري و من صعوبة الأيام السياسية التي تعيشها سورية. فتداعيات اغتيال الرئيس رفيق الحريري -التي تضمنت عقوبات وعواقب أولية تمثلت بانسحاب سوري من لبنان، وتوحيد لجزء كبير من المعارضة اللبنانية- يبدو أنها بعيدة عن الانتهاء، وتقترب من مرحلة العقوبات الدولية ضمن مظلة مجلس الأمن.

التقرير، كما فهمه كثيرون، خلص إلى أن سورية مذنبة سياسيا وبشكل مباشر، وان الجريمة لم تكن لتتم لولا تقاعس أو تشجيع او تهيئة البنية التحتية لذلك من قبل سورية، على اعتبار انها كانت متواجدة سياسيا وعسكريا في لبنان، وتتحكم بخيوط اللعبة الأمنية والسياسية هناك.

التحقيق الدولي لم يدن سورية جنائيا بما يمكن إثباته في قاعة المحكمة، لكنه اعتبر السلوك السوري السياسي والأمني في لبنان محفزا هاما لما حدث، وبالتالي فهي مسؤولة عنه. ومن ثم، جاء التقرير كمقدمة لعقوبة أخرى على سورية ضمن سلسلة العقوبات السياسية المترتبة على مسؤوليتها، وهي العقوبات التي بدأت بالانسحاب من لبنان وصولا إلى احتمالية فرض عقوبات من قبل مجلس الأمن، وبينهما مس المصداقية السورية والتشكيك فيها -وهذا ما فعله تقرير ميليس- بما يعمل على مزيد من التدهور لسمعة سورية الدولية، وخسارتها جزءا كبيرا من رصيدها العالمي.

فصول تطور تقرير ميليس تزامنت مع سلوك سياسي سوري محبط ومنعزل، انسم بالتأخر عن ادراك تداعيات الموقف وخطورته. فلزمن طويل، تمسكت سورية بالجانب الجنائي من القضية، وأنها من هذه الناحية ليست مذنبة طالما أنها لم تخطط أو تنفذ عملية الاغتيال. لكنها بذلك جعلت نفسها أسيرة الحسابات الجنائية غير الهامة مقارنة بتلك السياسية او الجنائية غير المباشرة! وحتى بعد صدور التقرير، ومن خلال ما يقرأ من تصريحات المسؤولين السوريين، يمكن إيجاد قناعة متجذرة بأن كل ما يحدث لسورية ليس لخطأ اقترفته، وإنما هو جزء من مؤامرة دولية عالية المستوى تحاك ضدها، الأمر الذي يعكس عراقة نظرية المؤامرة في التفكير الشرق أوسطي عموما، وكيفية استخدام هذه النظرية لتبرير الإخفاق الذي لا يوجد من هو معصوم عن الوقوع فيه! فالاعتراف بارتكاب الأخطاء قد يكون، في كثير من الأحيان، هو الخطوة الأسلم التي قد تقود إلى انفراج في الأزمة، أما البقاء في حالة من الخيالية السياسية، حيث سي قناعاتنا ورواياتنا التي تعمق الهوة بينها وبين العالم، فهو أمر غير مفيد وليس من السياسية في شيء.

اغتيال الحريري لا يمكن تبريره بأي حال، وهو خروج خطير على قواعد اللعبة السياسية اللبنانية في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية. فالحريري، الذي لم يكن اشد المعارضين للوجود السوري في لبنان غير موقفه قبيل اغتياله، وأوصل قناعاته للأميركيين والفرنسيين في انه يرغب في استخدام الانتخابات اللبنانية القادمة لبناء جبهة سياسية معارضة للوجود السوري، حافزه الأكبر إلى ذلك ما حدث في العراق ومراحل الإعداد السياسي للحرب عليه، إضافة إلى تنامي المشاعر المعادية للوجود السوري بين صفوف اللبنانيين. وقد ساهم الحريري، تاليا، بالجهود الداعمة التي دفعت مجلس الأمن إلى إصدار القرار رقم 1559، والداعي إلى انسحاب سوري فوري من لبنان. لكن كل هذا السلوك السياسي المناكف لسورية والمهدد لمصالحها كان سياسيا، وضمن قواعد اللعبة وليس خروجا عليها، ولا يمكن وفق أي ظرف أو اعتبار استخدامه مبررا لاغتيال الرجل.

الآن، أمام سورية ثلاثة خيارات إستراتيجية. الأول، هو التعايش مع الأزمة دون إحداث تغيير سلوكي سياسي حقيقي، على اعتبار ان شيئا لن يحدث بالنظر إلى ان المجتمع الدولي لا يملك الإجماع، ولا القدرة التوافقية التنفيذية، على معاقبة سورية، إضافة لانشغاله – خاصة الولايات المتحدة– في العديد من القضايا الأكثر إلحاحا. أما الخيار الثاني، فهو الدخول في حرب استنزاف سياسية، تستخدم سورية فيها أوراقا من قبيل سياسات تهديد الاستقرار الإقليمي، او تغيير النهج السياسي السلوكي كاملا وبشكل عكسي تماما، ولعب دور "الرجل الطيب" الموافق وليس المناكف، كما حدث نسبيا في الحالة الليبية مؤخرا. بيد أن الأرجح هو أن الإستراتيجية السورية ستكون ما بين الخيارين الأول والثاني، وبشكل يبدو أكثر انسجاما مع التاريخ السلوكي السياسي السوري الذي ليس من اليسير فهم حساباته والإلمام بتداعياتها.

أوراق سورية في المرحلة القادمة هي سياستها الحدودية مع العراق، وعلاقتها مع حزب الله وإيران، وإستراتيجيتها اتجاه عملية السلام واحتضانها لمنظمات غير سورية (فلسطينية) متهمة ومطلوبة سياسيا على هذا الصعيد (التسوية مع إسرائيل). وايا كانت المهارة السورية في لعب هذه الأوراق، فإن ذلك لن يعفيها من الاستحقاقات السياسية المترتبة على سياستها في لبنان، والتي يبدو انها ستظهر بشكل إحداث تحول استراتيجي في خط سورية السياسي العام.

أستاذ العلوم السياسية-جامعة اليرموك

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٥

موسكو تتعهد بمنع فرض عقوبات اقتصادية علي دمشق
أعضاء مجلس الأمن يناقشون مشروع قرار أمريكي ـ فرنسي يقترح حظر سفر المشتبه بهم في قضية اغتيال الحريري

موسكو ـ من عبد الملك خليل ـ نيويورك ـ دمشق ـ وكالات الأنباء:


سورى يلوح بعلم بلاده فى مظاهرات نظمها الطلبة فى دمشق للتنديد بفرض عقوبات اقتصادية على سوريا

فيما بدأ مندوبو الدول الأعضاء في مجلس الأمن باستعراض مشروع قرار أمريكي فرنسي يعتزم تجميد أرصدة وحظر سفر أي مشتبه بهم في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري بدأت سوريا تحركات دبلوماسية مكثفة لاحتواء تصعيد ودي ضدها استهلتها باتصال هاتفي بين الرئيس السوري بشار الأسد ونظيره الروسي فلاديمير بوتين فيما أعلنت الخارجية الروسية أن موسكو تتعهد ببذل أقصي جهودها لمنع فرض أي عقوبات اقتصادية علي دمشق.

ووفقا لمشروع القرار الذي يقع في نحو5 صفحات فإنه سيقضي بتجميد أرصدة وحظر سفر كل من يتم تحديده كمشتبه به في التحقيق الدولي الذي يقوده المحقق الدولي ديتليف ميليس كما يتضمن مشروع السفراء الذي يتألف من12 فقرة تهديدا ضمنيا بفرض عقوبات علي دمشق بموجب المادة41 من ميثاق الأمم المتحدة التي ستؤكد أنه بإمكان مجلس الأمن أن يقرر الإجراءات التي يمكن أن تتخذ لإعطاء القوة لقراراته يمكن استعمال القوة المسلحة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ويطالب مشروع القرار الأمريكي - الفرنسي في الفقرة العاشرة دمشق أن تحتجز أولئك المسئولين أو الأفراد السوريين الذين يمكن أن تعتبرهم اللجنة متهمين أو تورطوا في هذا العمل الإرهابي وأن تجعلهم متاحين بالكامل وبدون شرط للجنة ويشدد القرار علي دمشق بضرورة السماح للجنة بأن تستجوب مسئولين أو أفرادا سوريين تري اللجنة أن لهم صلة بالتحقيق خارج سوريا

أو بدون وجود أي مسئول سوري آخر إذا أرادت اللجنة ذلك.

ويطالب مشروع القرار أن توقف سوريا تدخلها في الشئون الداخلية اللبنانية سواء عن طريق مباشر أو غير مباشر وأن تمنع أي محاولة ترمي الي زعزعة استقرار لبنان وأن تحترم بدقة سيادة لبنان ووحدة أراضيه ووحدته واستقلاله السياسي ويحث مجلس الأمن وفقا لمشروع القرار الأمريكي - الفرنسي سوريا علي أن تلزم نفسها بشكل قاطع بالامتناع عن تقديم دعم في أي شكل كان للأعمال الارهابية وجميع المساعدات الي الجماعات الارهابية وتثبت ذلك عمليا.

ويطلب المجلس من اللجنة ان تقدم تقارير عن التقدم المحرز للتحقيق بحلول15 ديسمبر2005 بما فيه عن تعاون السلطات السورية مع اللجنة أو في أي وقت قبل هذا التاريخ إذا رأت اللجنة أن هذا التعاون لا يفي بمتطلبات هذا القرار ويطلب مشروع القرار من لجنة ميليس رفع تقرير لمجلس الأمن بالتقدم الذي ستحرزه في تحقيقها بما في ذلك درجة التعاون من قبل السلطات السورية.

ويشير مشروع القرار أيضا إلي احتمال تمديد مهمة لجنة التحقيق إلي ما بعد15 ديسمبر بطلب من الحكومة اللبنانية وفي تحرك دبلوماسي مضاد بدأت سوريا تقاربا مع موسكو في وقت طلبت فيه استئناف الحوار مع فرنسا.

وقد ذكرت وكالة الأنباء السورية سانا أن الرئيس السوري بشار

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأسد أبلغ نظيره الروسي فلاديمير بوتين في اتصال هاتفي أجراه مساء الليلة قبل الماضية أهمية ألا يتم توظيف التقرير من جانب بعض أعضاء مجلس الأمن - في إشارة للتحالف الأمريكي - الفرنسي البريطاني - لأهداف لا تخدم الغرض الذي تم تشكيل لجنة التحقيق الدولية من أجله.

ونقلت سانا عن بوتين إبلاغه ضرورة أن تكون أعمال الأسرة الدولية متزنة بهدف الحيلولة دون نشوء بؤر توتر جديدة في المنطقة وفي هذه الأثناء, أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية أن موسكو ستقوم بكل ما يلزم لمنع أي محاولة لفرض عقوبات اقتصادية علي سوريا وقال المتحدث ميخائيل كالمينين في تصريحات له أمس إن روسيا ستقوم بكل ما يلزم لإيقاف محاولات لفرض عقوبات اقتصادية علي دمشق.

بينما أعرب نائب رئيس مجلس الدوما الروسي أمس(فلنتين كرتسوف) عن التضامن مع سوريا في هذه الأوقات الصعبة مشددا علي رفض أي محاولات لممارسة تلاعبات سياسية في تقرير لجنة التحقيق الدولية وقال كرتسوف إن ما يجري حول سوريا ما هو إلا محاولة جديدة من جانب الولايات المتحدة وحلفائها لتمرير مخططات واشنطن للسيطرة علي منطقة الشرق الأوسط برمتها وأكد(كرتسوف) أن سوريا مهتمة أكثر من أي جهة أخري بإجراء تحقيق موضوعي في جريمة الاغتيال.

علي الصعيد نفسه, طلبت السفيرة السورية في فرنسا سيبا ناصر استئناف الحوار السياسي بين باريس ودمشق وقالت في تصريحات لمحطة فرانس3 في التليفزيون الفرنسي أمس أن سوريا تريد أن تكون البلد الصديق لفرنسا, وكذلك البلد الحليف لها في الشرق الأوسط.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: السفير
التاريخ : ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٥

محطة أخيرة

ساطع نور الدين

سقف الموقف الاميركي والفرنسي تجاه سوريا مرتفع جدا جدا، واكثر بكثير مما كان يظن المتفائلون بان المجتمع الدولي ما زال يمكن ان يتسامح مع جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري..

مشروع القرار الذي قدم امس الى مجلس الامن هو كأي مسودة تطرح على الدول ال15 الاعضاء، اعلان نوايا اولية، قابلة للتعديل والتلطيف. لكنه يتضمن شروطا تعجيزية لا يستطيع الرئيس السوري بشار الاسد ان يستجيب لمعظمها، لكنه لن يجد مفرا من التفاوض تحتها.. من خلال استخدام آخر ما تبقى له من اوراق دبلوماسية تتناقص يوما بعد يوم.

في النص الجديد فقرات تمهيدية واجرائية عديدة وضعت لكي تتيح المجال لروسيا والصين وربما الجزائر ايضا لشطبها او تخفيف لهجتها، والقيام بدور الوسيط بين الجانبين الاميركي والفرنسي من جهة وبين سوريا، حول تنفيذ ما يبقى من البنود الجوهرية التي قصدها الاميركيون والفرنسيون من مشروع القرار، والتي تخص ملاحقة المشبوهين السوريين في جريمة اغتيال الحريري.

الاشارة الى البند السابع من ميثاق الامم المتحدة الذي ينص على العقوبات لن تصمد يوما واحدا على الارجح، لكن موافقة الاميركيين والفرنسيين على شطبها ستكون مشروطة بقبول الروس والصينيين والجزائريين بعدم تعديل الفقرات الخاصة بتجميد ارصدة المشبوهين ومنعهم من السفر.. وهي بالمناسبة لا تقدم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

باعتبارها عقوبة لسوريا، بل مساهمة في توفير المخرج لها من الجريمة!
لكن الفرصة الاهم التي اتيحت لسوريا جاءت على لسان المحقق الدولي ديتليف ميليس، عندما دعاها في مداخلته العلنية امام مجلس الامن الى اجراء تحقيق خاص بالجريمة، وهي الخطوة التي لم تقدم عليها القيادة السورية منذ اللحظة الاولى لاسباب معروفة، لكنها كانت وربما لا تزال تشكل الاطار الانسب لتحديد الثمن الذي ترغب او تستطيع دمشق ان تدفعه لقاء تورطها في اغتيال الحريري.
لم يرد مثل هذا الاقتراح الذي ألح عليه ميليس في مؤتمره الصحافي ايضا، في نص مشروع القرار الاميركي الفرنسي، لكنه ليس من المستبعد حتى الان ان يتحول الى مطلب دولي عام يقضي بان تتولى دمشق بنفسها التحقيق مع المشبوهين السوريين ومحاكمتهم والحكم عليهم.. وتسليم اوراق المحاكمة وملفاتها واحكامها الى الجانب اللبناني والامم المتحدة لاعلان القضية منتهية.
ولعله المخرج الاخير بعدما اضاعت دمشق فرصا عديدة من اجل حصر الجريمة والحد من مخاطرها، وساهمت ولا تزال في استعداء لبنان واتهامه بانه صار قاعدة للتآمر على سوريا يستكمل ما بدأه مع اتفاق سايكس بيكو وما لم ينجزه في اتفاق 17 ايار مع اسرائيل، حسب الشتيمة الاخيرة التي وجهها نائب وزير الخارجية السورية وليد المعلم.. في سياق تلك الاستعادة البائسة للخطاب العراقي السابق، والتي يمكن ان تجعل من القرار المقبل لمجلس الامن فاتحة لمسار لن ينتهي الا بمشهد شبيه بما جرى في بغداد في التاسع من نيسان العام 2003.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاخبار

التاريخ : ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٥



بالمنطق
من أطلق النيران؟؟

بقلم :محمد عبدالمنعم

في ذات الوقت الذي كان فيه مجلس الأمن منعقدا لمناقشة تقرير ديتليف ميليس بشأن اغتيال السيد رفيق الحريري، وفي ذات الوقت الذي كان فيه الرئيس الأمريكي بوش يلقي كلمة في قاعدة بولينج الجوية يحث فيها مجلس الأمن علي التحرك لمحاسبة سوريا، وفي ذات الوقت الذي أنقسم فيه أعضاء مجلس الأمن علي أنفسهم مابين مؤيد للتشدد مع سوريا وفرض عقوبات عليها، وبين فريق آخر تتزعمه روسيا والصين يدعو الي تسوية هذه المسألة بشكل لا يؤدي الي مزيد من التوتر وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.. في ذات الوقت المشحون كان هناك علي الحدود السورية اللبنانية أحد العاملين المدنيين بالجيش اللبناني يعمل فيما يبدو في إدارة المساحة العسكرية اللبنانية.. رجل لا يعرفه احد بالقطع، وليس له نشاط سياسي بالطبع ولا يشكل أي خطر من أي نوع علي أي انسان!.. ومع ذلك فإنه في ذات هذا الموقف الدولي المشحون علي كافة المستويات، والذي كان خلاله عقلاء هذه الأمة من الخليج الي المحيط يبذلون أقصي جهودهم لاحتواء تلك الأزمة وإنقاذ سوريا من المخطط المرسوم. في هذا الوقت بالذات تنطلق الأعيرة النارية من داخل الحدود السورية لتقتل هذا الرجل الذي كان يقوم بعمل غير قتالي داخل حدود بلاده!.. من الذي أطلق النيران؟ وماهو السبب والمبرر؟ وماهي الجهة التي تقف وراء هذا العمل الغادر والطائش، ولماذا في هذا الوقت بالذات؟ وماهو الهدف الحقيقي الذي تسعي اليه؟.. اسئلة لابد من البحث عن إجابات صحيحة عليها حتي يمكن ان نصل الي حقيقة ما يجري داخل حدودنا ويجعل من المنطقة العربية منطقة دائمة التوتر، ودائمة القابلية للاشتعال ودائمة الاستدعاء للتدخل من جانب القوي الخارجية!!!

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاخبار
التاريخ : ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٥

آخر عمود

'مجبر أخاك .. لا بطل'

وصف تقرير المحقق الدولي ديتليف ميليس المعلومات التي قدمها بعض كبار المسئولين السوريين ، حول لقاء الرئيس بشار الأسد ورئيس وزراء لبنان رفيق الحريري بأنها جاءت متناقضة مع شهادات بعض السياسيين اللبنانيين المقربين من الراحل الشهيد رفيق الحريري.

وكان وزير الخارجية السورية، فاروق الشرع، قد بعث برسالة خطية، في 17 أغسطس 2005، إلي لجنة التحقيق الدولية جاء فيها: 'حصل لقاء بين الرئيس بشار الأسد ورئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري 26 أغسطس 2004 في إطار التشاور السياسي المتواصل بين القادة السوريين واللبنانيين. وجرت مراجعة عامة للتطورات المحلية والإقليمية بما في ذلك احتمال التمديد لإميل لحود، رئيس لبنان ، في ضوء الظروف الاقليمية المضطربة، واستنادا إلي المصلحة المشتركة في الحفاظ علي الاستقرار في لبنان . وقد طلب السيد الحريري في حال وجود إجماع علي التمديد للحود في مجلس الوزراء أن تقوم سوريا بمساع لدفع الرئيس لحود إلي تعاون أفضل خلال الفترة الآتية، وقد طلب الرئيس الأسد من السيد الحريري أن يتشاور مع جماعته ومع من يراهم مناسبين واتخاذ القرار المناسب ' .

كلام دبلوماسي،تعودناعلي سماعه من أقدم وزراء الخارجية في العالم العربي، وأكثرهم تمسكابآداب، وتقاليد، وأساليب، الخطاب السياسي الذي لم يتغير منذ نصف قرن ولم يعد مقبولا اليوم، ولا غدا .

فرسالة فاروق الشرع تحدثت في العموميات ، ولم تتطرق إلي الخلاف الجوهري الذي تطلب 'استدعاء ' رئيس وزراء دولة المفروض أنها مستقلة وذات سيادة لبنان للمثول أمام الرئيس السوري ليسمع مالم يكن يتصوره !

جاء في رسالة فاروق الشرع أنه 'جرت مراجعة عامة للتطورات المحلية والإقليمية بما في ذلك احتمال التمديد لإميل لحود .. ' ، ومن يقرأ هذه السطور يتصوّر أن التمديد أو عدم التمديد للرئيس اللبناني لم يكن يمثل أدني مشكلة بالنسبة لسوريا، وأن الرئيس بشار الأسد لم يكن مؤيدا لهذا التمديد، أو رافضا له، لأن القرار في ذلك يتحدد 'علي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ضوء الظروف الإقليمية المضطربة واستنادا إلي المصلحة المشتركة في الحفاظ علي الاستقرار في لبنان' !

كلام دبلوماسي عام، لا يقنع أحدا، ويتناقض في الوقت نفسه مع الفقرة التالية من خطاب فاروق الشرع، والتي جاء فيها: '..وقد طلب الحريري في حال وجود إجماع علي التمديد للحود في مجلس الوزراء أن تقوم سوريا بمساع لدفع الرئيس لحود إلي تعاون أفضل خلال الفترة الآتية'!

وكلنا نعرف أن العلاقات بين الحريري ولحود كانت بالغة السوء، وأن قرب انتهاء المدة الدستورية للرئيس اللبناني كان الحل الذي ينتظره رئيس الحكومة الحريري بفارغ صبر، وبالتالي لا يعقل أن 'يتطوّع' رفيق الحريري ويفاتح الرئيس السوري بموافقته علي التمديد لخصمه اللدود 'لحود'، في حال وجود إجماع في مجلس الوزراء!

الذي يجمكن فهمه من نص ما جاء في خطاب فاروق الشرع أن الرئيس بشار الأسد هو الذي قرر التمديد لإميل لحود، وهو الذي اضطر إلي 'استدعاء' رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري لإجباره علي قبول التمديد، رغم عدم دستوريته، من جهة، وتدهور العلاقات بين لحود والحريري من جهة أخري، والدليل علي ذلك كما جاء في رسالة الشرع أن الحريري 'وافق'علي التمديد للحود في حال وجود إجماع في مجلس الوزراء بشرط أن تتدخل سوريا ' لدفع الرئيس لحود إلي تعاون أفضل مع الحكومة خلال الفترة الآتية' ! وبعيدا عن كلمات الدبلوماسية الصعبة، فإن التفسير السهل، والممتنع، لهذه الكلمات يعني أن رفيق الحريري كان رافضا تماما التمديد للحود، وعندما أصر الرئيس بشار الأسد علي هذا التمديد، لم يجد رئيس الحكومة اللبنانية مفرا من الإذعان لأوامر سوريا، لكنه في الوقت نفسه تشجّع وطلب من الرئيس السوري أن يتدخل لدي لحود لدفعه إلي 'التعاون الأفضل' مع الحكومة اللبنانية مقابل موافقتها علي التمديد له!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الوسط
التاريخ : ٢٧ اكـتـوبر ٢٠٠٥

لارسن... وتقريره

- وليد نويهض

ينتظر اللبنانيون التقرير الدولي الثاني المتعلق بتطبيق القرار 1559 المتوقع أن يرفعه تري رودلارسن إلى مجلس الأمن في الأسبوع المقبل والسؤال هل يتحمل لبنان قنبلة سياسية اخرى في أقل من أسبوعين؟ المؤشرات تدل على وجود علامات سلبية على رغم محاولات الاحتواء التي لجأت اليها الحكومة في الشهرين الماضيين.

فالتقرير الجديد لا يقل خطورة من ناحية احتمال توظيفه دوليا عن تقرير ديتليف ميليس. فهو يتعلق أساسا بتلك التداعيات التي أسفرت عن سلسلة اغتيالات تتوجت بالجريمة التي ذهب ضحيتها رفيق الحريري ورفاقه.

وهذه التداعيات ترتبت انطلاقا من لحظة صدور القرار الذي استفاد من موضوع تعديل الدستور اللبناني والتمديد للرئيس اميل لحود. والقرار برأي المجموعة الدولية لم ينفذ بحذافيره باستثناء تلك الفقرة التي تتعلق بمسألة الوجود السوري. بينما لاتزال الفقرات الثلاث الأخرى مجمدة بانتظار ما ستسفر عنه الاتصالات المحلية والمفاوضات الاقليمية. وحتى الآن لم تتوصل الاطراف المعنية إلى صيغة توافقية ونهائية بشأنها.

الاختلافات إذا موجودة من جهة عدم التوافق على تفسير متطابق للفقرات الثلاث. فلبنانيا لاتزال الخلافات قائمة بشأن شرعية التمديد للرئيس لحود والبدائل المطروحة في حال استقال أو استمر في الحكم إلى نهاية فترة التمديد في سبتمبر/ أيلول .2007

كذلك لاتزال الحوارات قائمة للتفاهم على صيغة عاقلة لحل مشكلة "السلاح الفلسطيني" وايضا مسألة "سلاح حزب الله" وما يتبع الحل من موضوعات تتصل بالجيش اللبناني وانتشاره في الجنوب.

الفقرات الثلاث معلقة. وخطورة التدويل انه يدفع بالقوى نحو التصادم او الاتفاق القسري من دون مراعاة للحساسيات المحلية واحتمال تفجر الوضع الداخلي "الأهلي" في حال استمرت الدول الكبرى في الضغط.

الانسحاب السوري إذا لم ينقذ لبنان من احتمالات مفتوحة على التصادم الأهلي. فهذا الموضوع أجل الأزمة ولكنه لم يسهم في تفكيك عناصرها التي لاتزال موضوعة على جدول أعمال القوى الكبرى وتحديدا الولايات المتحدة. وهذه المسألة ستتضح معالمها بعد تسليم لارسن تقريره إلى مجلس الأمن. فالتقرير يتوقع أن يكون قنبلة سياسية جديدة لا تقل خطورتها عن تلك التي أثارها تقرير ميليس بشأن الجريمة. ونقطة التفجر ستكون خطرة في حال تقاطع تقرير لارسن مع تقرير ميليس وقام بربط مسار القرار 1559 بالسياق الذي ذهب إليه القرار .1595 وفي حال تم الربط بينهما ستكون أوضاع لبنان الداخلية مرشحة للتوتر الأمني وعدم الاستقرار السياسي.

المؤشرات حتى الآن تدل على علامات سيئة وخصوصا إذا تم احصاء تلك الحوادث التي تكررت على ضفاف المخيمات الفلسطينية وتطويق بعض المواقع في الناعمة والسلطان يعقوب ومارافقها من مناوشات في أحياء مجاورة لمدينة صيدا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

هذه المؤشرات أمكن احتواء بعض تداعياتها من طريق الحوار والاتصالات والمفاوضات ولكنها في محصلتها العامة تشكل سلسلة حلقات مترابطة ترسم علامات سلبية تتصل مباشرة أو مداورة بتلك الفقرات الثلاث التي تضغط الدول الكبرى على تنفيذها من دون قراءة لتلك المخاطر السياسية والأهلية المتأتية عنها.

تقرير لارسن لن يقل خطورة عن تلك القنبلة السياسية التي فجرها تقرير ميليس. وخطورة المسألة هي في احتمال الربط بين القرارين الدوليين وجعل أحدهما مدخلا لتمرير الآخر.

هذا الربط في حال حصل سيوسع من دائرة التوتر ويدفع جهات مختلفة إلى الانجرار إلى مواقع سياسية لا تتجانس مع توجهاتها الوطنية ومسارها الايديولوجي وتحالفاتها المحلية والاقليمية. كذلك سيخلط الأوراق ويعيد صوغ العلاقات اللبنانية في جبهات تختلف عن تلك التي شهدتها الساحات في مظاهرتي 8 و14 مارس/ آذار. فالخلط سيدفع بعض القوى إلى الانتقال مصلحيا من رياض الصلح إلى ساحة الشهداء مقابل نزوح قوى من الشهداء إلى الصلح.

سياسة التدويل كما تبدو الأمور من التقارير والتصريحات لا ترحم، فهي تعتمد خطة الضغط والابتزاز والتهديد والوعيد بينما تركيبة لبنان وتوازناته الزئبقية "الحساسة طائفيا" لا تتحمل كل هذا النوع من الهجوم الأميركي الذي لا يراعي خصوصيات المنطقة وامتداد الازمات افقيا واقليميا. وهذه مشكلة مفتوحة على تداعيات لبنانية كثيرة تنتظر لارسن ماذا سيقول في تقريره.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياة
التاريخ : ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٥

التعاون مع التحقيق... كيف؟

>عبدالوهاب بدرخان الحياة - //05/10/27

لا لجوء الى القوة، ولا عقوبات الآن بل تهديد بالعقوبات. هذا هو جوهر الموقف الاميركي - الفرنسي بعد صدور تقرير لجنة التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه. مع اعتبار تاريخ 15 كانون الأول (ديسمبر) آخر المهلة المعطاة لسورية كي تثبت بالفعل ما تعلنه عن استعداد للتعاون الجاد مع التحقيق.

لذلك فإن إعلان موسكو، كما الجامعة العربية، عن رفضهما لفرض عقوبات يتناغم ايضاً مع مواقف لبنانية أبرزها لوليد جنبلاط وسعد الحريري. فيما ظلت باريس متمسكة بما أعلنته مراراً سواء بمعارضتها لمبدأ العقوبات، أو لخيار تغيير النظام. لكن العقوبات، إذا فرضت، ستنال من المشتبه بهم في التحقيق. وهذه مشكلة في حد ذاتها بالنسبة الى دمشق.

لماذا؟ لأن المشتبه بهم هم كبار المسؤولين الأمنيين الذين يستند اليهم النظام، وإذا اختار التضحية ببعض منهم، فإنه لا يستطيع تسليمهم جميعاً. ثم ان مشروع القرار الاميركي - الفرنسي يطالب دمشق بالمبادرة الى اعتقال هؤلاء، تمهيداً لتقديمهم الى التحقيق، وهذه نقطة لن يرفضها اعضاء مجلس الأمن، إلا إذا كانوا مقبلين على التشكيك بمجمل تقرير ديتليف ميليس.

مشكلة سورية مع هذا التقرير، ومع التحقيق، أنه لم يشر الى أي شبهات خارج الإطار السوري - اللبناني. بل لمح بقوة الى مسؤولية سياسية في اتخاذ قرار الاغتيال. المشكلة الأخرى أن سورية نفسها تعاملت مع الجريمة كأنها لا تعنيها، وبالتالي فهي لم تجر تحقيقاً سورياً كي تتمكن من دحض رواية ميليس برواية أخرى متماسكة ومستندة الى أدلة. لكن سورية باتت الآن تبدي الاستعداد لاجراء مثل هذا التحقيق. ومثلما كان مستغرباً أن لا تحقق فور حصول الاغتيال، فإن حديثها الآن عن تحقيق خاص يثير استغراباً أكبر.

أما التعاون مع التحقيق، الذي تحرص دمشق على تأكيده على رغم اعتراضاتها الكثيرة عليه، والذي أصبح مطلوباً دولياً كـ «شرط» لعدم فرض عقوبات، فلعله أصبح الآن - بعد التقرير وتسريباته - أكثر صعوبة. إذ أن المحقق الدولي يريد تعاوناً كالذي لقيه من السلطة اللبنانية، وفقاً لمذكرة تفاهم واضحة تمكنه من استجواب أي شخص وطلب توقيف أي مشتبه به يعتقد المحققون أن وجوده حراً طليقاً قد يؤذي التحقيق، على غرار ما حصل مع الضباط اللبنانيين الأربعة. ولا يبدو أن ميليس يثق بأن التعاون السوري معه سيمكنه من السيطرة على تحقيقه وعلى المشتبه بهم إذا بقي «التعاون» السوري خاضعاً لمفاهيم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

السيادة، والأكيد انه سيتمسك بها. لكن المحقق مضطر في هذه المرحلة للعمل في الاطار الذي يسمح به السوريون، طالما ان مجلس الأمن لم يحسم بعد مسألة اقامة محكمة دولية، خارج لبنان وسورية، من شأنها ان تطلب جلب المتهمين وتوقيفهم في مكان ما بإشرافها.

كان يفترض في المشروع الاميركي - الفرنسي ان يشير الى المحكمة الدولية، طالما ان الدولتين المعنيتين تعتبران ان تقرير ميليس قدم ملامح قوية للطرف المتورط، وطالما أنهما تصدقان التقرير وتؤيدان استنتاجاته، بل تذهبان أبعد منها. لا شك ان ترك التحقيق يجري من دون أفق واضح بالنسبة الى الجهة التي ستحاكم المتهمين، يُقصد منه مزيد من الضغط على دمشق التي لا تبدو خياراتها كثيرة ضمن اطار السيادة. وهذا قد يدفعها الى سيناريوات التفافية، وقد نسمع عن «انتحارات» جديدة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٧ اكتـوبر ٢٠٠٥

واشنطن: الاستجواب يجب أن يشمل الرئيس السوري

دمشق تنتقد المشروع الأميركي ــ الفرنسي > رسالة الأسد تتعهد بمحاكمة أي متورط > تقرير لارسن يشدد على ترسيم الحدود

دمشق: آنتوني شديد ورزوق الغاوي نيويورك: صلاح عواد
كشفت مصادر اميركية ان واشنطن ولندن وباريس وعواصم الدول الاعضاء في مجلس الأمن، تسلمت خطابا من الرئيس السوري، بشار الاسد، مؤرخا في 23 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي، يتعهد فيه بمحاكمة أي مواطن سوري متهم بالتورط في اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية الاسبق، رفيق الحريري «إذا ثبت بالدليل الملموس» ان له دورا في الجريمة.
وفيما عبرت وزارة الخارجية الاميركية عن شكوكها في جدية هذا التعهد، ذكر دبلوماسيون ان هناك نسختين «على الاقل» من هذا الخطاب، اولاهما النسخة التي تحتوي على تعهد الرئيس الاسد، وهذه ارسلت الى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، والثانية نسخة ارسلت الى باقي دول المجلس حذف منها التعهد بتسليم أي سوري ضالع في الجريمة الى العدالة. وانتقد سفير سورية في الأمم المتحدة فيصل مقداد أمس مشروع القرار الذي اقترحته على مجلس الأمن واشنطن وباريس ولندن، ووصفه بأنه «إعلان سياسي من الولايات المتحدة ضد سورية».
ودعا السفير الاميركي في الامم المتحدة، جون بولتون أمس، الى أن يكون للجنة التحقيق الدولية حق استجواب اي سوري في اطار تحقيقاتها «بمن في ذلك الرئيس بشار الاسد». وقدم تيري لارسن، مبعوث أمين عام الأمم المتحدة الخاص، تقريره امس الى مجلس الأمن حول تنفيذ القرار 1559. وشدد على أهمية ترسيم الحدود بين لبنان وسورية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: فصل المقال
التاريخ : ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٥

سفير سوريا في مجلس الأمن فيصل المقداد: التقرير بشكله ومضمونه يضع بلدي في دائرة الاتهام قبل أن يستكمل التحقيق!!



على رغم أن اللجنة نفسها قالت إن عليها متابعة البحث واستكمال التحقيقات في عدد من المحاور التي تعتبر أساسية للتوصل إلى تحديد من قام بهذا العمل الإجرامي!!

في ما يلي بعض ما جاء في كلمة السفير السوري في مجلس الامن فيصل المقداد، الثلاثاء الماضي:
.. أكدت سوريا فور علمها بجريمة قتل الرئيس الحريري أن الكشف عن الجناة وعمن يقف خلفهم هو ضرورة سورية بمقدار ما هو ضرورة لبنانية. كما أود أن أوضح أن هذا العمل الجبان جاء ليزيد من حدة التصعيد في المنطقة وخاصة من خلال قيام بعض الجهات، بفعل مخطط مسبق مشبوه أو بفعل سوء النية، باستخدام هذه الجريمة استخداما دنيئا من أجل تأجيج المشاعر العدائية ضد سوريا وتصعيد الاتهامات نحوها. أليس مستغربا أن يكون لكل جريمة عدة احتمالات حول مرتكبيها إلا في هذه الجريمة حيث لم يكن هنالك للأسف إلا احتمال واحد هو اتهام سوريا وقبل أن يوارى جثمان الراحل الحريري الثرى.
إن أمن واستقرار واستقلال وسيادة لبنان كان دائما في مقدمة هموم سوريا، ولتحقيق ذلك تعاونت سوريا مع كل أبناء لبنان المخلصين ومنهم رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري الذي دعم دور سوريا في لبنان وكان يعبر دائما سواء حين كان داخل السلطة ام خارجها عن إيمانه بدور سوريا وتقديره لما قامت به بما في ذلك قبل دقائق من جريمة اغتياله.
إن ارتكاب هذه الجريمة البشعة هو ضد المبادئ التي تؤمن بها سوريا من جهة وان هذه الجريمة كانت ضد مصالح سوريا بشكل اساسي من جهة اخرى.
اسمحوا لي أن أبدي بعض الملاحظات حول التقرير الذي قدمه السيد ميليس قبل قليل.
أولا، ما أود الإشارة إليه هو أن هذا التقرير متأثر بشكل واضح وأساسي بالأجواء السياسية التي سادت لبنان عقب اغتيال الرئيس الحريري، وهذا واضح في القسم الثاني من التقرير المعنون "الخلفية".
ثانيا، ومن المؤسف أن نقرأ في تقرير اللجنة فرضية غريبة تنص على انه "ما دام هنالك وجود عسكري وأمني سوري في لبنان فإن جريمة اغتيال الحريري لا يمكن أن تتم إلا بعلم مسبق من السلطات الأمنية السورية واللبنانية" وعلى هذا الأساس يبنى التقرير في فقرته الثامنة فرضية اتهام سوريا وبالتالي ما الذي يمكن أن يقال عن جرائم الإرهاب الكبرى التي حدثت للأسف في الحادي عشر من أيلول 2001 في نيويورك وفي الحادي عشر من آذار 2005 في مدريد وفي السابع من تموز 2005 في لندن وغيرها من الأعمال الإرهابية رغم كل ما لدى تلك البلدان من أجهزة استخبارية وأمنية عالية الكفاءة.
وتصبح الفرضية في المادة 123 "هنالك سبب مرجح للاعتقاد بأن قرار اغتيال الحريري لا يمكن أن يتم اتخاذه إلا بموافقة الضباط الأمنيين رفيعي المستوى ولا يمكن أن ينظم دون التواطؤ مع نظرائهم في أجهزة الأمن اللبنانية":.
إن هذا في حد ذاته اتهام لكل جهاز أمن في أي بلد من العالم تقع على أراضي بلاده جريمة أو عملية إرهابية.
ثالثا، ولتأكيد الفرضيات التي يعتمدها التقرير لوضع سوريا في دائرة الاتهام والشبهة، يعتمد كليا على شهادات أشخاص لهم مواقف سياسية معلنة بقوة ضد سوريا ما يفقد هذه الشهادات صدقيتها وحياديتها في حين يشكك التقرير في شهادات مسؤولين سوريين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

رابعا، يتضمن التقرير سردا لشهادات ثلاثة أشخاص، لم يعرف منهم سوى شخص واحد وهو مزور ومحتال وصدرت بحقه أحكام من السلطات القضائية اللبنانية والسورية كما أن هذه الشهادات تتناقض من حيث الوقائع مع بعضها البعض ما يفقد هذه الشهادات الصدقية".

خامسا، إن هذا التقرير بشكله ومضمونه يضع بلدي في دائرة الاتهام قبل أن يستكمل التحقيق وتشهد على ذلك النتائج التي خلص إليها التقرير تحت عنوان "نتائج تحقيق اللجنة" حيث تذكر اللجنة بأن عليها متابعة البحث واستكمال التحقيقات في عدد من المحاور التي تعتبر أساسية للتوصل إلى تحديد من قام بهذا العمل الإجرامي. وتتابع اللجنة أن ذلك يحتاج إلى وقت وليس بالقصير بدليل ما جاء في الفقرة 20 من تقرير اللجنة التي تؤكد فيها أن التحقيق حول هذا العمل الإرهابي ذا الأبعاد الدولية المتعددة الأوجه والتشعبات يحتاج عادة إلى أشهر إن لم يكن سنوات لإنهاء وإقامة أرضية صلبة لأي محاكمة محتملة لأي أشخاص متهمين.

يتهم التقرير سوريا بأنها لم تتعاون بشكل كاف مع اللجنة. إن في هذا الاتهام تجنياً كبيراً على سوريا. لقد وجهت سوريا رسائل إلى رئيس لجنة التحقيق تعلمه فيها عن استعدادها للتعاون وقام رئيس اللجنة وأحد مساعديه بزيارة سوريا بتاريخ 12 أيلول 2005 جرى خلالها الاتفاق على إجراءات مقابلة الأشخاص الذين طلبت اللجنة اللقاء بهم.

لقد ورد في الفقرة 34 من التقرير، في هذا الصدد، أن "السلطات السورية رفضت أن يتم اجتماع اللجنة بالأشخاص المذكورين في دولة أخرى وان هذه الاجتماعات تمت بحضور ممثل عن وزارة الخارجية السورية ومترجم وكاتب عدل وأشخاص آخرين لم يكن يعرف مع من يعملون"، ليخلص التقرير في الفقرة 35 إلى أن "عدم تعاون الحكومة السورية مع اللجنة قد أعاق التحقيق وجعل من الصعب متابعته وفقا للأدلة التي جمعها من مصادر شتى".

إن ذكر الامور مستغرب جدا ويجانب حقيقة ما جرى عليه من اتفاق مع رئيس اللجنة. فسوريا عرضت أن تتم اللقاءات في الأراضي السورية في أي مكان تختاره اللجنة بحرية تامة. وقد أعربت اللجنة عن رغبتها أن تتم اللقاءات قرب الحدود السورية اللبنانية وهذا ما حصل.

أما الأشخاص الآخرون الذين يشير إليهم التقرير فعلى اللجنة أن تبينهم لان المكان ا لذي جرت فيه اللقاءات كان تحت السيطرة الأمنية للأمم المتحدة.

وتجدر الإشارة الى ان اللجنة طلبت، عبر المستشار القانوني، بعد مغادرتها دمشق، تزويدها بمعلومات لاستكمال التحقيق فقامت سوريا بموافاة اللجنة بالأجوبة المطلوبة في حينه. إن كل ذلك يؤكد أن سوريا تعاونت تعاونا كاملا مع اللجنة وبالتالي يدحض الاتهام بعدم التعاون..

.. كنا نعتقد أن اللجنة ملتزمة بمبدأ سرية التحقيق لكن هذا المبدأ تم خرقه مرارا قبل كتابة التقرير إ ضافة إلى أن التقرير بحد ذاته قد تم تسريبه إلى وسائل الإعلام قبل تسليمه إلينا.

إن سوريا قد تعاونت خلال الفترة الماضية مع اللجنة الدولية بكل صدق وإخلاص. وكما ذكرنا سابقا، فإن ذلك لم يكن نابعا فقط من التزام سوريا بالشرعية الدولية وإنما أيضا رغبتها الجادة في كشف الحقيقة. وأود أن أؤكد أمامكم أن سوريا ستواصل تعاونها مع هذه اللجنة خلال الفترة القادمة وتقديم أية معلومات يمكن ان تساعدها على استكمال تحقيقاتها.

لقد أقر تقرير لجنة التحقيق الدولية بأن أمامها برنامج عمل طويلا وأنها تعتبر أن جميع الأشخاص، بمن فيهم من وجهت إليهم الاتهام، هم أبرياء. وما دامت الامور على هذا النحو، فإنه كان يتوجب على اللجنة ألا تضع أيا كان في دائرة الشك والاتهام وتكتفي في هذه المرحلة من عملها بتقديم تقرير إجرائي ريثما تكتمل تحقيقاتها في محاور البحث التي أشارت إليها في تقريرها وإقامة الدليل على صحة اتهاماتها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: فصل المقال

التاريخ : ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٥

سورية - وصناعة القرارات المدبلجة والتهم الجاهزة// تقرير «جِلِس مِلِس» فصل جديد فـي كتـاب «تلبيس ابليس» //محمد ميعاري



لعل من اعتقد المشاكل التي يواجهها عالمنا اليوم، بشعوبه المستضعفة وفئاته المحرومة والمهمشة، انما تتمحور حول الطريقة المثلى، واساليب العمل الفعالة،والتي يمكن بواسطتها التصدي للمخططات الشريرة بل الاجرامية التي تحيكها مراكز القوى العظمى في العالم، والتي تدعي حقها بالتفوق وبسط سيطرتها على العالم، استنادًا لما تملكه من قوة اقتصادية وتراكم الثروات ورؤوس الاموال لديها، بسبب عمليات السطو والنهب التي مارستها ضد هذه الشعوب اثناء فترة الاستعمار المباشر، وفرضها على سياسة السوق المفتوحة والعولمة والتنافس غير المتكافىء وما تملكه من الة عسكرية ضاربة واسلحة تدميرية تقليدية وغير تقليدية والتي تسارع الى التهديد بها، واستعمالها فعلاً ضد كل من يحاول الوقوف كحجر عثرة في وجه هيمنتها ومخططاتها المستوحشة.

ومما يزيد المشكلة تعقيدًا ان قوة الشر المستكبرة هذه ، قد نجحت في السيطرة على الهيئات الدولية، وعلى رأسها هيئة الامم المتحدة وكل ما ينبثق عنها من لجان، سياسية كانت ام قضائية وحتى لجان حقوق الانسان التي من واجبها الدفاع عن حقوق الافراد والشعوب انطلاقًا من مبادىء المساواة والعدالة والشرعية الدولية حسب مواثيقها المعلنة، حيث اصبح بمقدورها استصدار اي قرار بل قرارات متعاقبة مهما كانت غريبة وهجينة، واعطاءها هالة قانونية مفتعلة، بالرغم من تناقضها الفاضح مع اسس العدالة والقانون والشرعية الدولية، ثم استثمارها وتوظيفها في خدمة مشاريعها المبيتة ومصالحها الشرهة التي لا حدود لها.

ونتيجة لهذه الاوضاع المقلوبة ها نحن نراها تستبيح سيادة الدول والاوطان وحقوق شعوبها، بالتهديد والعربدة تارة وبشن الحروب المدمرة، وبالاحتلال المباشر تارة اخرى والتي تكون نتيجتها ازهاق مئات من الارواح من المدنيين والنساء والاطفال. ناهيك عن تدمير الاوطان وتقطيع أوصالها ونشر الجوع والمرض بين شعوبها، بالاضافة الى اساليب التعذيب المهينة وانتهاك الحرمات الفردية والكرامة الوطنية والقومية والانسانية.

وما يحدث اليوم في العراق وفلسطين واجزاء اخرى من العالم، ما هو الاّ مثالاً وشاهد عيان لمثل هذه التصرفات الاجرامية واللااخلاقية والحيوانية اللاانسانية. والغريب ان تتم كل هذه الجرائم المروعة باسم القانون (قانون الغاب) والقرارات الدولية المدبلجة ، والحرية الزائفة.

وقديمًا قال فولتير: «إيه أيتها الحرية.. كم من الجرائم ترتكب باسمك»..

وها هي العاصفة المدمرة، تقترب اليوم من سورية، قلب العروبة النابض وطن المتنبي وصلاح الدين ونزار قباني ومقاومة الاحتلال استنادًا الى مثل هذه القرارات المدبلجة، التي يسارعون الى استصدارها باسم الامم المتحدة، وتقرير «جِلِس مِلِس» الذي يتلبس صيغة التقرير القضائي، بكل ما يتصف به من مراوغة، والتلاعب بالصيغ والالفاظ المبهمة والتهم الجاهزة سلفًا، والتضليل المقصود وخلط الاوراق ودمج ما هو سياسي، بما هو قانوني، استنادًا الى شهادات معظمها مفبركة وعلى تخرصات وشائعات نشرتها وتنشرها بعض الاطراف الحاقدة والمعقدة، داخل لبنان او الساعية للوصول للسلطة، دون ان تتورع عن الاستعانة بالاجنبي الطامع، والدخول على دبابات الاحتلال، وبحجة المحافظة على استقلال لبنان وسيادة لبنان.

والسؤال المثير هنا، منذ متى كان بوش وادارته من تشيني الى كونداليزا رايس وطوني بلير وحكومته الى جاك سترو من رموز قوى الاستعمار، قديمه وحديثه، بمن فيهم جاك شيراك فرنسا التي سارعت الى تغيير جلدها كما تفعل الافاعي تحت وطأة حر الصيف اللاهب! متى كانت طغمة الشر هذه حريصة فعلاً على حقوق الشعوب واستقلالها ونشر الديمقراطية، وهم ينتهكون صباح مساء،عيانًا جهارًا، هذا الحق باستقلال الشعوب والاوطان، وهذه الديمقراطية المزعومة حتى داخل بلادهم؟

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

هؤلاء اليوم الذين يملؤون الدنيا صراخًا ويطلقون التهديدات والتهم ضد سورية،الى حد شن الحرب عليها، اين كانوا عندما داست بساطير الاحتلال الاسرائيلي ارض لبنان وارز لبنان وعاصمة لبنان، وهؤلاء المتعاونون مع السفارات الاجنبية داخل لبنان، اين كانوا عندما كانت قوى المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية الصادقة، تقدم مئات الشهداء على مذبح تحرير لبنان من الاحتلال الفعلي، وعلى مذبح استقلال لبنان الحقيقي، والحفاظ على كرامة الارزة اللبنانية الشامخة، وليس على استقلال مزيف، تحت رعاية الاجنبي وتنفيذًا لمخططاته المشبوهة؟

وهنا يجب ان تقال كلمة حق صادقة، لا كلمة حق يُراد بها باطل كما هو واقع الحال اليوم، ان اغتيال رفيق الحريري لهو جريمة كبرى، ومن الواجب كشف حقيقتها والتعرف على مرتكبيها الفعليين لكي ينالوا القصاص العادل، اما ان تتحول هذه الجريمة لدى البعض الى «قميص عثمان» عند معاوية الطامع بالخلافة، وضد سورية بالذات، فهذا تجاوز لكل المحظورات السياسية والقومية والقانونية، وحتى الآن لا أحد يعرف بالشهادة الصادقة والدليل المقنع، من هم هؤلاء القتلة، وحتى «حلس ملس» نفسه لا يدعي معرفة الحقيقة، ويقول بانه بحاجة الى مدة من الوقت، قد تصل الى اشهر وسنوات حتى تبقى هذه الفوضى المنظمة ضاربة اطنابها، فلماذا اذًا تنصب التهمة الفورية بكل هذا الاستخفاف، وبكل هذه الصفاقة ضد سورية ولماذا هذا التجاهل المتعمد لكل الاطراف الاخرى ، المرشحة للاتهام لما لها من مصلحة ونصيب ودوافع لارتكاب مثل هذه الجريمة على الاقل في هذه المرحلة الملتبسة من التحقيق؟ عملاء امريكا مثلاً المنتشرون في طول المنطقة وعرضها، ولا يتورعون عن استعمال كل الوسائل وكل الجرائم لخدمة المخططات المبيتة والتي اصبحت معروفة لكل القاصي والداني، وهي معلنة اصلاً. عملاء اسرائيل مثلاً، التي تتحول عند العديد من الانظمة العربية المتهافتة «كدولة شقيقة»، وهي التي يتباهى مسؤولوها ووسائل اعلامها، بانها كانت المبادرة والدافعة لاتخاذ القرار المدبلج 9551 ضد سوريا وضد المقاومة اللبنانية والفلسطينية؟ والذي تدور حوله منذ مدة طويلة النقاشات داخل مؤسساتها السرية والعلنية، حول مصلحة اسرائيل الحقيقية، هل هي اسقاط النظام السوري، واستبدال الرئيس السوري بشار الاسد برئيس آخر (على شاكلة ابو مازن) كما كتب (احد المعلقين) ام الابقاء على النظام الحالي ضعيفًا ومشغولاً برد الضغوط والتهم الموجهة اليه؟

ان الاغنياء والمتعاونين مع الاجنبي ، ضد وطنهم وامتهم، وحدهم فقط الذين لا يريدون الاعتراف بان هذه الضجة المفتعلة التي تجاوزت كل الحدود والضوابط بما فيها القرارات السابقة واللاحقة والتقارير المصطنعة والتهم الجاهزة، والتهديد بالحصار والحرب ضد سوريا ، انما هي من صنع قوى الشر المعروفة، وعلى رأسها امريكا بهدف ازالة كل عقبة وضرب اي موقف معارض لمخططها المبيت سلفًا، والرامي الى اعادة تقسيم المنطقة، على اسس جديدة خدمة لمصالح هذه القوى وحليفتها اسرائيل، بعد ان تقادم الزمن على ما صنعته اتفاقية سايس - بيكو البريطانية الفرنسية بما يتمشى مع الظروف المستجدة ومشروع الهيمنة الامبراطوري الجديد.

ان اهداف امريكا الحقيقية ومراميها المبيتة التي تسعى لدفع الموقف السوري لتأييد احتلالها للعراق، والتخلي عن دعم المقاومة اللبنانية والفلسطينية والانخراط في «عملية السلام» على طريقة شارون اسوة بمواقف معظم الانظمة العربية الخانعة والمشلولة والذليلة أصبحت معروفة ومعلنة، وما محاولة التستر عليها بقرارات الامم المتحدة وتقاريرها، ان هي إلا فصل من كتاب «تلبيس ابليس» وهو كتاب تراثي يحوي العديد من القصص والاساليب التي ينتهجها هذا الشيطان المارد - ابليس وطرف الغواية والوسوسة التي ينتهجها لنشر الشر والخطيئة والافساد في الارض لتثبيت مملكة الشر التي يقف على رأسها هذا الابليس اللعين.

وسيبقى موقف الشعوب الرافض للمؤامرة وقواها المقاومة هو الرد للدفاع عن سورية الوطن والشعب والموقف، ولعل الصوت الذي صدر عن القوى الوطنية بالاردن وسورية ومن داخل لبنان وفلسطين سيكون من باب : اول الغيث قطرة،ثم ينهمر.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٥

نحو الفصل السابع .. مرة أخرى!

غيدا فخري

سياسة واشنطن تجاه سوريا واضحة، منذ ما قبل اغتيال رفيق الحريري، مع تأكيد الادارة الأميركية على ضرورة حصول تحول جذري في السياسات التي تتبعها الحكومة السورية وإلا لجأت الولايات المتحدة الى «تغيير النظام» في دمشق. ومع صدور التقرير الانتقالي للقاضي الألماني، دتليف ميليس، الذي عينه الأمين العام للأمم المتحدة لـــ«دعم السلطات اللبنانية في تحقيقها المرتبط بكافة جوانب هذا العمل الارهابي»، بما في ذلك المساعدة في تحديد هوية مرتكبي الجريمة والمخططين لها والمشاركين فيها، تكون واشنطن قد اقتربت خطوة من تحقيق هدفها الاستراتيجي. فكيفما نظرنا الى هذه المسألة اليوم نجد أن الرئيس السوري، بشار الأسد، في ورطة حقيقية مع مقصلة ميليس تحوم فوق رأسه. وقد منح الأمين العام للأمم المتحدة لجنة التحقيق مهلة شهرين اضافيين لمواصلة مهمتها غير المسبوقة في تاريخ المنظمة الدولية، التي حددها مجلس الأمن بموجب القرار 1559، للنظر في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق.
ويشير ميليس في تقريره المثير للجدل، استناداً الى الشهادة التي قدمها للجنة شخص «من أصل سوري مقيم في بيروت يدعي أنه عمل لحساب الاستخبارات السورية»، الى أن شقيق الرئيس السوري، ماهر الأسد، وصهره، آصف شوكت، قررا اغتيال الحريري «حوالي أسبوعين بعد صدور القرار 1559» الذي تبناه مجلس الأمن في 2 سبتمبر 2004. ولا شك أن الافصاح عن أسماء بعض المسؤولين السوريين البارزين لاحتمال

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تورطهم في عملية الاغتيال ــ وان كانت هذه الأسماء حُذفت من التقرير الرسمي بعدما ظهرت في مسودة سابقة من التقرير نتيجة ما وصفته الأمم المتحدة بـــ«غلطة ادارية» ــ يتم استغلاله على أساس أنه الدليل الفعلي القاطع في هذه الجريمة.

ميليس، الذي لا يخفي أن تحقيقه المستمر قد خلص الى أن سوريا متورطة في اغتيال الحريري، سيسعى الآن الى تركيز نشاطه على المسار السوري من التحقيق. وسواء كان الكشف شبه الرسمي عن أسماء بعض الأعمدة الأساسية للنظام السوري جاء عن طريق الخطأ أو عن قصد، الا أنه يضع ميليس تحت ضغوط هائلة بسبب مساهمته في اصدار حكم بالادانة ضد سوريا، في محكمة الرأي العام الدولي، الأمر الذي قد يمنح واشنطن الفرصة الذهبية التي تبحث عنها لتركيع النظام السوري وربما اسقاطه.

وتحاول واشنطن خلال هذه المرحلة تحقيق أهدافها من خلال العمل في اطار الأمم المتحدة، وقد وزعت الثلاثاء الماضي مشروع قرار شديد اللهجة أعدته مع حلفائها الفرنسيين والبريطانيين، آملة أن يتبناه أعضاء مجلس الأمن خلال اجتماعهم المتوقع الاثنين المقبل على مستوى وزراء الخارجية، حسب ما دعت اليه الولايات المتحدة. ولعل الأمر اللافت في هذه المبادرة الأميركية ــ الفرنسية هو السعي للتعامل مع هذه القضية بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يتم اللجوء اليه في الحالات التي تُعتبر «تهديداً أو خرقاً للسلم» أو التي تندرج في اطار «أعمال عدوانية»، والتي توفر آلية لتنفيذ ما ينص عليه قرار مجلس الأمن، من خلال اتخاذ كل «الاجراءات اللازمة» لحمل سوريا على التعاون، بما في ذلك فرض العقوبات أو استخدام القوة. ومن المفارقة أن مجلس الأمن لم يتبن قراراً تحت الفصل السابع من الميثاق، في أعقاب الاجتياح الاسرائيلي للبنان في العام 1982.

الآن، ومع احتمال أن يتحول شقيق الرئيس السوري وصهره الى مشتبهين رئيسيين في عملية الاغتيال، يجد بشار الأسد نفسه بين فكي القرش، ليس لأنه قد يضطر الى التضحية باثنين من أفراد عائلته فحسب ــ ألم يبعد والده

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

حافظ الأسد شقيقه رفعت في العام 1985 عندما كان نائباً للرئيس؟ ــ بل لأن الفرضية التي كان من الممكن أن ترحم الأسد والتي تستند الى الدور المحتمل لمسؤولين اقل رتبة في الاستخبارت السورية، في اصدار أوامر اغتيال الحريري والتورط في عملية التخطيط، تنهار سرعان ما يتم الاشتباه في شخصين برتبة ونفوذ ماهر الأسد وآصف شوكت، رئيس الاستخبارات السورية.

ومما لا شك فيه أن هذه القضية الجنائية هي أولاً وأخيراً كباش بين واشنطن ودمشق. وفي حين أن الجميع متفق على ضرورة تحقيق العدالة، الا أن الأهداف الاستراتيجية الواسعة لواشنطن لا تزال واضحة: ارغام سوريا على ابداء تعاون حقيقي في ما يتعلق بالعراق وحزب الله، وتليين موقفها من اسرائيل. وقد قرر الأمين العام للأمم المتحدة ودتليف ميليس تصعيد حدة التوتر في منطقة مضطربة أصلاً، عندما اتخذا قرار اصدار تقرير انتقالي في عملية التحقيق المستمرة، انتهاكاً للقرار 1595 الذي طالب لجنة التحقيق برفع تقرير الى مجلس الأمن عن النتائج التي يتم التوصل اليها لدى انتهاء عملية التحقيق.

وبعد عامين من أزمة العراق، يسير مجلس الأمن، مرة أخرى، على خط المواجهة، مع التباين في مواقف الدول دائمة العضوية في المجلس بين مؤيد لفرض اجراءات صارمة على سوريا ومعارض لها. ويبقى أن نرى ما اذا كانت روسيا والصين، اللتان تعارضان فرض العقوبات على سوريا في المرحلة الحالية، ستقرران عدم السير مع الولايات المتحدة، وهو ما فعلته فرنسا في جلسة عُقدت في 14 فبراير 2003، بمشاركة وزراء خارجية الدول الأعضاء في مجلس الأمن. في ذلك اليوم، قبل عامين تحديداً من اغتيال الحريري، قدم وزير الخارجية الفرنسي، دومينيك دي فيلبان، خطاباً أمام مجلس الأمن مشبوبا بالعواطف حاول فيه اقناع المجلس بعدم شن حرب ضد العراق. وكان دي فيلبان قد حظي يومها بتصفيق غير معتاد في القاعة المهيبة لمجلس الأمن. واليوم، لعله يدرك أكثر من أي شخص آخر،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أن المرة الأخيرة التي تبنى فيها مجلس الأمن قراراً بموجب الفصل السابع، تحت ضغوط الادارة الأميركية التي لم تخف ابداً سياستها القائمة على مبدأ «تغيير النظام»، تمسكت واشنطن بحجة أن قراراً كهذا يسمح لها باللجوء الى استخدام القوة ضد العراق، بدون الحاجة الى استصدار قرار آخر.

ورغم أن المواقف المبدئية التي اتخذتها فرنسا والصين وروسيا في العام 2003، وان كانت لكل منها مصالحها الخاصة وحساباتها، لم تحل دون وقوع الحرب، الا أنها حالت دون تحول هذه الدول الى شركاء في حرب وصفها كوفي أنان، في آخر الأمر، بحرب «غير شرعية». وكان الأمين العام شدد في 14 سبتمبر 2004 على أنه يأمل ألا تحصل «عملية اخرى مشابهة لتلك التي شهدها العراق» لوقت طويل. ولكن، في ضوء اصدار ميليس تقريره الأولي في اغتيال الحريري، ثمة احتمال بأن يتبنى مجلس الأمن الأسبوع المقبل القرار الأميركي ــ الفرنسي ــ البريطاني، بموجب الفصل السابع، الأمر الذي قد يشير الى بدء العد التنازلي نحو ما كان يحذر منه الأمين العام. الا اذا قرر وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، أو نظيره الصيني، أن يحلا محل نظيرهما السابق، دي فيلبان، الذي انضمت بلاده، هذه المرة، الى المعسكر الذي تقوده الولايات المتحدة في مجلس الأمن.

www.ethraadl.com

المصدر: الحياة
التاريخ : ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٥

الصفقات ممكنة لكن تحقيق ميليس سيمضي الى هدفه

نيويورك – راغدة درغام

أمام مجلس الأمن الدولي الآن تقريران يوضحان ما هو المطلوب من القيادة السورية على صعيد التحقيق في اغتيال رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري وعلى صعيد العلاقة السورية مع الفصائل الفلسطينية التي تعمل في لبنان وتتخذ من دمشق مقراً لها، وتعارض السلطة الفلسطينية. وبين أيدي أعضاء المجلس مشروع قرار أميركي – فرنسي يهدد بعقوبات لاحقة إذا لم تمتثل القيادة السورية للمطالب المحددة والتي تشمل حق لجنة التحقيق في استجواب أي مسؤول سوري وقيام السلطات السورية بـــ «اعتقال» مسؤولين سوريين عندما يصنفهم رئيس التحقيق ديتليف ميليس «مشتبهاً بهم» بالتورط في الاغتيال، بغض النظر عن رتبتهم.

الكل يعرف أن الخيارات صعبة للقيادة السورية أمام التقريرين ومشروع القرار، ولذلك يزداد الكلام عن الصفقات وعن حاجة الإدارة الأميركية ايضاً الى الخروج من وضعها الحرج داخلياً وفي العراق، إنما الأمور أكثر تعقيداً من ذلك وتتطلب مختلف القراءات.

الكلام عن صفقات أميركية – سورية في اللحظة الأخيرة لا يمكن اهماله أو استبعاده كلياً، خصوصاً أن الصفقات السياسية جزء أساسي من فن السياسة. فلا عيب في التوصل الى صفقة بين واشنطن ودمشق إذا كانت في مصلحة البلدين، وإذا ساعدت حقاً في السيطرة على الحدود العراقية – السورية كي لا يستمر النزيف في العراق.

كذلك، ونظراً الى قلق إسرائيل من حكومة جديدة في سورية – في حال سقوط النظام الحالي – تكون أكثر تشدداً واستعداداً لفتح جبهة مع إسرائيل، يتردد أن حكومة إسرائيل تخشى «الفوضى في سورية» وتفضل التوصل الى صفقة أميركية – سورية.

مثل هذه الصفقة، حسب التصور، تشمل قيام الحكومة السورية باقفال كل مكاتب الفصائل الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقراً لها، مع تبني موقف سياسي علني يؤكد أن الأمر الفلسطيني عائد الى القرار الفلسطيني، وأن السلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس هي وحدها صاحبة ذلك القرار بصفتها السلطة المنتخبة.

الشق الآخر في الصفقة المفترضة، حسبما يتردد، يتعلق بـــ «حزب الله» في لبنان بحيث تقوم القيادة السورية ليس فقط بقطع كل امدادات الى «ميليشيا» «حزب الله» وإنما أيضاً يتخذ الرئيس السوري موقفاً علنياً واضحاً بأن الوقت حان ليتجرد «حزب الله» من السلاح وليصبح طرفاً سياسياً فاعلاً في العملية السياسية في لبنان.

وقد تكون مزارع شبعا جزءاً من تلك الصفقة التي يدور الكلام حولها بحيث تعلن دمشق أن تلك المزارع واقعة في أراضيها وليس في الأراضي اللبنانية، مما يحذف من المعادلة منطق مقاومة الاحتلال الذي يتذرع به «حزب الله» للاحتفاظ بالسلاح.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

كل ذلك وارد، ولا يمكن استبعاده. فهذه صفقات من النوع السياسي وليس عيباً أبداً العمل عليها إذا كانت في المصلحة الوطنية للأطراف المعنية بها. حتى الذين يقولون إن الصفقة الأميركية – السورية الآتية ستضحي بلبنان لأنه ليس مهماً في الحسابات، قد يكونون على حق. خطأهم هو في القول إن مثل هذه الصفقات وارد لأن المسألة اللبنانية – السورية هي حول اغتيال «مجرد رجل واحد»، بينما في الماضي أبرمت الولايات المتحدة صفقة «لوكربي» مع ليبيا، علماً أن «مئات الأميركيين» قضوا نتيجة تفجير طائرة «بان أميركان» فوق لوكربي وليس «مجرد لبناني واحد».

هذا كلام من الخطأ قوله، ليس فقط لأنه مهين، وإنما ايضاً لأن المسألة اللبنانية – السورية تتعدى اغتيال «الفرد» وتدخل في اغتيال «جماعي» عبر اغتيال «الفرد». على أي حال، الأهم هو التدقيق في كلام الصفقات الذي يُهمَس في أوساط ويُعلَك في أوساط ويتحدث به البعض كأنه كان.

الصفقات السياسية ممكنة. أما الصفقات على حساب التحقيق في جريمة العمل الإرهابي الذي هزّ لبنان واقتلع العلاقة السورية – اللبنانية من جذورها العفنة، فلا مجال لها على الاطلاق الآن. إذ دخل الموضوع حيز التحقيق الجنائي، وديتليف ميليس لن يكون طرفاً في الصفقات. لذلك فمن الضروري التمييز بين الصفقات السياسية وبين صفقات ذات علاقة بالتحقيق.

ما وصل إليه التحقيق يجعل أيضاً مستحيلاً على الدول ابرام الصفقات بتجاهل له ويجعل ديتليف ميليس وفريقه عثرة أمام ابرام الصفقات السياسية. ميليس يدرك ذلك تماماً، ولذلك أبلغ مجلس الأمن أنه مهدد وأن فريقه أيضاً تلقى التهديدات. وهو، بتوجهه الى مجلس الأمن ليقول إن حياته في خطر، إنما وضع حياته وحياة أعضاء فريقه مسؤولية على أكتاف مجلس الأمن. فميليس واعٍ تماماً الى أن مَن قد يريد قتله ليس بالضرورة جهة واحدة، وإنما ربما جهات عدة. ويعرف أنه قد يصبح لربما عثرة أمام الصفقات السياسية، ولذلك حرص على تقطير الأدلة والاكتفاء باعطاء الأمثلة على ما يمتلكه من دلائل واثباتات. كان ذلك أثناء الجلسة العلنية لمجلس الأمن يوم الثلثاء الماضي. ما قاله في جلسة المشاورات المغلقة في غاية الأهمية والاهتمام.

«الأدلة الجديدة» التي حصل عليها ميليس وفريقه هي كمّ ضخم من التسجيلات الصوتية، حسب مصادر في مجلس الأمن.

هذه التسجيلات الصوتية تشكل أدلة «خارقة» و «مدهشة»، حسب المصادر، لأنها تحتوي على تسجيلات صوتية لاتصالات هاتفية بين المسؤولين اللبنانيين والمسؤولين السوريين على أعلى المستويات وعلى كل المستويات. إنها تشكل «الأدلة الدامغة والملموسة»، وهي تتعدى الاعتماد على الشهود.

ماذا في هذه التسجيلات؟ الأجوبة غير قاطعة حتى الآن، إذ أن لجنة التحقيق التي يترأسها ميليس عثرت أخيراً على هذه الشرائط التي قام بتسجيلها طرف ظن، حسبما يبدو، أن أحداً لن يجدها، وأن أحداً لن يحاكمه إذا أخطأ، لأنه يملك ما يفضح ذلك الطرف المعني.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ما عرضه ميليس في تقريره الى مجلس الأمن عن محادثات بين المسؤول الأمني السوري السابق الأهم في لبنان، الجنرال رستم غزالي، وبين مسؤول لبناني بارز سمي «Mr X» ليس إلا مثالاً صغيراً جداً عن المحادثات الهاتفية بين المسؤولين السوريين واللبنانيين التي تحتويها «الأدلة الجديدة» المتمثلة في التسجيلات – المفاجأة والتي تشمل محادثات هاتفية بين الرئيس بشار الأسد والرئيس الراحل رفيق الحريري، حسب المصادر.

ما يريده ميليس الآن، ويدعمه مجلس الأمن فيه، هو اجراء المقابلات مع المسؤولين السوريين ومع الشهود السوريين الذين يجد أن افادتهم مهمة للتحقيق. يريد هذه المقابلات حرة من المراقبة ومن دون وجود مخبر سوري على ما يجري في تلك المقابلات. يريد اجراء بعض المقابلات خارج سورية. ويريد استجواب مَن سبق أن استجوبهم أو طلب استجوابهم، شرط ألا تأتي الأجوبة كالمعتاد وألا يستمر نمط الاخفاء، حسب قوله في مؤتمره الصحافي.

الأهم، أن ميليس يريد من السلطات السورية أن تقدم هي نفسها على التعاون، إما من خلال تحقيق سوري تُطلقه للتعرف على مَن كان له دور في اغتيال الحريري، أو من خلال التقدم بمعلومات. ما يريده هو صوغ نوع من مذكرة تفاهم بينه وبين الحكومة السورية، بما يجعله قادراً على اعطاء السلطات السورية المعلومات اللازمة التي يترتب عليها اعتقال شخصيات أمنية رفيعة المستوى، كما حدث في لبنان.

الشخصيات السورية التي صنّفها ميليس «مشتبهاً بها» طبقاً لأحد الشهود، شملت شقيق الرئيس وصهره. وهذا ما يجعل الأمور شائكة وفي منتهى الصعوبة على الرئيس الشاب. هذا ما يجعل الخيارات شبه مستحيلة.

المستحيل الأعظم هو موافقة قاضي التحقيق الألماني على صفقة تقوّض التحقيق. فهو وافق على المهمة التي أوكلها اليه مجلس الأمن وعلى تفويضه بصلاحيات لا سابقة لها. وهو ليس في وارد التراجع الآن ولا هو في صدد المساومة مع الدول على حساب التحقيق. لذلك فإن الصفقة على حساب التحقيق في الجريمة دخلت حقاً في حيز المستحيل، من ناحية لأن ميليس لن يقبل بها، ومن ناحية أخرى لأنه فات الأوان على أي دولة للتفكير فيها. فمثل تلك الصفقة أصبح باهظ الكلفة على أي دولة مهما كانت في موضع الهشاشة حتى وإن كانت الدولة العظمى الوحيدة. وإذا غامرت الولايات المتحدة بصفقة كهذه، فإنها ستدفع ثمناً باهظاً.

كيف يتم إذاً عقد صفقات سياسية شرط أن لا تأتي على حساب التحقيق في اغتيال رفيق الحريري ورفاقه أو على حساب لبنان البلد وتطلعاته؟ الأمر يتطلب التفكير الخلاق ويتطلب أيضاً العودة الى بديهيات الفكر المنطقي.

فلا تعارض، بالضرورة، بين الصفقات السياسية الواردة وبين صفقات التحقيق الجنائي المستحيلة، طالما أن هناك استعداداً للتضحية بالجهات المتورطة في الاغتيال.

القرارات صعبة، والخيارات المتاحة أصعب، إذ أنها تقع بين العقوبات والمحاكمات والانقلابات.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لذلك، فإن الكلام عن صفقة سياسية ليس مستحيلاً إذا كانت الصفقة صفقة الجرأة التاريخية على التضحيات. وهذه التضحيات تشمل الآتي: أولاً، التضحية بأفراد أقوياء داخل سورية بغض النظر عن المقام أو القرابة. ثانياً، الاستغناء عن نظام تقليدي اتخذ حجر الأساس له حكم الاستخبارات العسكرية الأمنية. ثالثاً، الاقتناع بأن الوقت حان لتقليص نفوذ سورية خارج حدودها. ورابعاً، الإقرار العلني والفعلي والصادق أخيراً بأن سورية ستكون مهمة من الآن فصاعداً إذا اعترفت بأهميتها داخل حدودها وليس عبر تدخلها في العراق أو فلسطين أو لبنان.

أما في غياب كلام الصفقات، فإن المتاح الآن هو التعاون مع «اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في العمل الإرهابي» الى أقصى المستويات، فهي لديها أدلة دامغة لم تكشف عنها بعد، ومن الخطأ المضي في نمط التحدي وتوجيه تهم الكذب والادعاء للجنة.

فلقد تم تطويق الدور السوري في لبنان ببعده الثنائي المباشر، وبعده غير المباشر عبر الفصائل السورية في تقرير ميليس وتقرير تيري رود لارسن مبعوث الأمين العام المكلف مراقبة تنفيذ القرار 1559 الذي طالب بانسحاب كل القوات الأجنبية من لبنان وحل الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية.

تم ايضاً تطويق دور الفصائل الفلسطينية التي تخضع للقرار السوري وتريد استخدام لبنان وجعله قابلاً للتدمير من خلال عمليات إرهابية.

الجميع الآن تحت المراقبة. كل اللاعبين يراقبون بعضهم بعضاً. وهناك مراقبة أعلى على كل اللاعبين. لذلك لن تحدث مساومات تؤدي الى صفقات تضحي بلبنان. فالتحقيق في اغتيال رفيق الحريري بات العين الساهرة على الصفقات التي قد ترد في ذهن الحكومات.

تحقيق ديتليف ميليس بات، على رغم هشاشة الحكومات، صمّام الأمان، لأنه ما زال يضع الحقيقة فوق المصالح والصفقات.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: السفير
التاريخ : ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٥

لبنان وسوريا: <<أزمة شرعية>>

حسام عيتاني

يضع تقريرا ديتليف ميليس وتيري رود لارسن المقدمان مؤخرا الى الامم المتحدة، لبنان وسوريا في موقعين بالغي الحساسية: يتهم التقريران حكومتي البلدين بأنهما مارستا ارهاب الدولة (اغتيال الرئيس رفيق الحريري وسلسلة الاحداث الامنية المعروفة) وقدمتا ولا تزالان، الدعم والتغطية لمنظمات تمارس الارهاب (المنظمات الفلسطينية و<<حزب الله>>). وان واحدة منهما (الحكومة اللبنانية) تتنازل عن جزء من سيادتها وعن حقها في احتكار العنف في الداخل وعند الحدود، تنازلا يهدد امن جيرانها.

خلاصة الصورة التي يرسمها توصيف كهذا ان لبنان وسوريا بلدان خارجان عن القانون والشرعية الدوليين، وانهما، على الرغم من الخلافات المستجدة بينهما، يتشاركان في تبني مواقف ملتبسة لا تصب، في الحساب الاخير، في خانة تشجيع الاستقرار والسلم الاقليميين والدوليين، اذا جرت قراءة مضمون التقريرين الاخيرين قراءة سياسية وليس قضائية.

واللافت للانتباه ان لبنان وسوريا ومعهما دول عربية كثيرة، تراهن منذ عقود على الشرعية الدولية بصفتها السبيل الوحيد لاستعادة الحقوق السليبة والاراضي المحتلة، بعدما تبينت استحالة الاعتماد على القوى الذاتية لتحقيق هاتين المهمتين.

لقد بدأ الرهان العربي المذكور في اجواء الحرب الباردة حيث كان يمكن الاعتماد على دعم الحليف السوفياتي في المحافل الدولية، وازدادت اهمية الرهان بعد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اختفاء الحليف هذا وبقاء العرب عراة من كل عناصر القوة في وجه عدو يزداد شراسة وغطرسة. فظهر في تلك اللحظة ان ما من غطاء دولي يمكن ان يساعد العرب في قضاياهم إلا التمسك بالشرعية الدولية.

لكن هذه الشرعية هي، بداهة، ابنة موازين القوى العالمية. والرهان عليها كحكم منزّه ومحايد، ينطوي على سذاجة بقدر انطوائه على قصر نظر. وبعد هجمات 11 ايلول وتحول الانتفاضة الفلسطينية الى حصة اسرائيل من الحرب العالمية على الارهاب، انتبهت الشرعية الدولية الى ان في الدول العربية الكثير مما يعيق طريقها.

فكيف يمكن، استنادا الى المنطق الدولي، إبقاء جبهة مزارع شبعا مفتوحة، وقد أقرت الشرعية الدولية بتمام الانسحاب الاسرائيلي وفقا للقرار 425؟ وكيف يجوز لدولة ان تسمح بانتشار عناصر مسلحة غير خاضعة لسلطتها قرب هذه الحدود بهدف تهديد الدول المجاورة؟ وما معنى السماح بوجود قواعد مسلحة على الاراضي الوطنية لتنظيمات مؤلفة من مسلحين اجانب؟ وكيف يستقيم ان يطلب لبنان اقصى درجات التعاون الدولي معه في التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الحريري، تنفيذا للقرار 1595، ويرفض الالتزام بتوصيات تقرير يتعلق بتنفيذ القرار 1559؟

لن يكون صعبا على أي مسؤول دولي تلقى عشرات المحاضرات في بيروت ودمشق وغيرها من عواصم العرب عن <<ازدواج المعايير الدولية>> واساءة هذه الازدواجية الى مصداقية الامم المتحدة والدول الغربية صاحبة النفوذ القوي في المنظمة الدولية، ان يرد الصاع صاعين وان يتهم لبنان وسوريا باعتماد معايير مزدوجة في خضوعهما للشرعية الدولية. أما رد المسؤول المفترض هذا على القول ان اسرائيل لم تنفذ القرارات الدولية، فبسيط للغاية: انتم واسرائيل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وافقتم على بحث هذه القرارات في عملية سلام خارج اطار الامم المتحدة أي في <<عملية السلام>> التي احتفلتم بها ايما احتفال، فتولوا اموركم بأيديكم.

بذلك، يكون اللبنانيون والسوريون قد وضعوا انفسهم خارج الشرعية الدولية مرتين: الاولى عندما وافقوا على المرجعية الاميركية لعملية السلام، والثانية عندما ظهر تلكؤهم في تطبيق قرارات الامم المتحدة الصادرة في الاعوام القليلة الماضية.

من هنا، لا يخلو من فكاهة القول ان <<تطبيق القرار 1559 شأن لبناني داخلي>>. فالمطروح ليس وتيرة الحوار بين الاطراف المعنية بالقرار المذكور، بل مجمل التزام لبنان وسوريا بالصيغة الجديدة للشرعية الدولية، <<المنحازة والمزدوجة>>، ولكن قبل هذا وذاك، تظل <<الشرعية>>. هذا لبّ الموضوع وصميمه: اين نحن من <<الشرعية>> بدرجتيها الداخلية والدولية، ان جاز توزيع الشرعية على درجات ومستويات.

صفوة القول: ان الموقف من الشرعية الدولية يجب ان يجد تفسيره في أزمة الشرعية الداخلية في سوريا ولبنان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: السفير
التاريخ : ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٥

ميليس ولارسن:
اقتراح بتبادل الاعتذار

جوزف سماحة

نعرف ما هي المشكلة بين تيري رود لارسن (رمز القرار 1559) وبين شرائح معينة من اللبنانيين. لا نعلم ما مشكلته مع <<حقرنة شهوان>> و<<القوات اللبنانية>>. ففي معرض استعراضه للإنجازات الديموقراطية التي يكاد ينسبها، في تقريره الاخير، إلى القرار 1559 أشار إلى ان الائتلاف بين <<تيار المستقبل>> و<<الحزب الاشتراكي>> حاز على 72 مقعداً في المجلس النيابي. لقد تناسى المكوّن الثالث للاكثرية الجديدة علما انه حيوي جدا لتأمين نصاب سياسي ما ولو انه لم يحقق اختراقاً نيابياً بيّنا. واللافت اننا قد نجد، ضمن هذا المكوّن، اكثر الأصوات تأييداً للقرار 1559 ومع ذلك.. سقط سهوا. إن لارسن مدين باعتذار وربما بتوضيح. كان يفترض فيه ان يكون اكثر دقة ومعرفة. وإذا كان الاعتذار واجباً عن هذا التفصيل فإن الاعتذار الفعلي هو ذلك الذي يجب ان يرفعه لارسن إلى ديتليف ميليس.

ثمة ما يوحي بأن الفريق الدولي الذي يدير العلاقة مع لبنان (وسوريا) ارتكب خطأ تكتيكيا. فلقد كان مقدرا لتقرير لارسن ان يسبق الكشف عن تقرير ميليس. ولكن هناك من ارتأى تأجيله (خوفا من الازدحام!) وأقدم على تغيير الاولويات. لقد بقي الازدحام على حاله ولكن الترتيب ليس هو الافضل لصالح الفريق المعنى.

حسابات تقديم ميليس على لارسن افترضت المنطق التالي:

ثمة إجماع لبناني على القرار 1595. الكل يريد الحقيقة. التشكيك بالتحقيق الدولي ممنوع حتى لو اتخذ شكل الدعوة إلى إبقاء العيون مفتوحة. لذا ما ان يصدر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

التقرير حتى يحدث وقعا ويكبل أيدي الجميع. تشن حملة على سوريا المضبوطة بالجرم المشهود ما يضطر قوى سياسية معينة إلى الصمت وكمّ الأفواه.

يصدر تقرير لارسن في هذه الاجواء. يهبط على أرض مهّدها له ما سبق.

ويفترض بذلك ان يقود إلى جعل مؤيدي 1559 اكثر قدرة على الجهر برأيهم، كما إلى جعل المعترضين على البنود المتبقية منه ينتقلون إلى موقف دفاعي تماما.

وليس مستبعدا ان يكون التضخيم الذي تعرّض إليه <<السلاح الفلسطيني>> جزءاً من هذا السيناريو علما أن هناك بين الفلسطينيين من لعب اللعبة وتورط في استعراضية تلحق ضرراً.

1595 هو المدفعية الثقيلة وقوة الاقتحام. انه تحقيق دولي في جريمة مروّعة تلقى إجماعا على إدانتها والمطالبة بكشف ملابساتها. أي أنه يلبي، لدى اللبنانيين، تطلبا مشروعا ولكنه، عند غيرهم، الاميركيين مثلا، يخدم وظائف اخرى منها ضرب طوق من الحصانة حول 1559: الجهة المتهمة واحدة.

غير أن ما حصل خالف المتوقع في بعض جوانبه.

لقد جاء تقرير ميليس عالي النبرة وشديد الوطأة السياسية من دون ان يكون مشفوعا بالقدرة الإقناعية الموازية. بكلام آخر إنه تقرير قوي ومدعم من غير ان يرقى ذلك إلى المستوى الحاسم بالمعنى القضائي. ولقد اعترف ان تمديد التحقيق مطلوب، وأن ثمة قضايا عالقة، وأن قرينة البراءة قائمة.

اتخذت الحكومة اللبنانية موقفا تأييديا منه عبّر عن نفسه في مجلس الامن، والنتيجة الموضوعية لهذا الموقف التأييدي ان لبنان الرسمي وجد نفسه، ولاول مرة منذ فترة طويلة، في صف الدول الغربية (المتضامنة معه او المتظاهرة بذلك) وفي مواجهة الحكومة السورية. وما يجدر قوله، في هذا المجال، ان <<الإجماع>> الحكومي لم يخفِ التباينات تماما فعبرت عن نفسها لاحقا بإقدام أطراف (حزب الله، أمل،...) على تقويم آخر للتقرير وعلى التعبير عن رفض أي حماسة في الاستناد إليه لتصفية حسابات مع النظام السوري لا دخل للبنان بها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وفي غمرة النقاش، ولو الخجول، الخاص بالتقرير تسرّب مشروع القرار الاميركي الفرنسي البريطاني المقدم إلى مجلس الأمن من اجل استكمال التحقيق. وتبين في هذا المشروع ان تجاوزا حصل للقرار 1595 في اتجاه ربطه بالقرار 1559. جاء ذلك في الفقرة التي تقول إن <<مجلس الأمن يقرر ايضا انه على سوريا ان تتعهد نهائيا بوقف دعمها لكل اشكال الاعمال الارهابية وكل المساعدة للجماعات الارهابية وإظهار هذا التعهد بتحركات جدية>>. تطل هذه الفقرة مباشرة على تفسير غربي للقرار 1559 لا بل تعانق المطالب الاميركية من دمشق في خصوص العراق وفلسطين.

شكلت الفقرة استفزازاً لقوى لبنانية تميز بين السعي إلى معرفة <<الحقيقة>> وبين استهدافات أميركية وبريطانية حيال دمشق. وإذا كانت قوى لبنانية اخرى دعت إلى حصر العقوبات المفترضة بشخصيات سورية لا تعميمها لتطال الشعب السوري فقد فاتها أن العقوبات انما تستهدف ما هو منسوب إلى السياسة السورية من سلوكيات إقليمية.

التمايز بين فرنسا والولايات المتحدة في ما يخص أي قرار جديد ينهض على قاعدة تقرير ميليس هو تمايز لفظي. ان التباين هو، في الحقيقة، بين محور غربي ودول أخرى دائمة العضوية في مجلس الامن. هذه دول ترفض الاستعجال في فرض العقوبات واللجوء إلى الفصل السابع وهي إذ تطالب سوريا بالتعاون فإنها لا تضع له الشروط الصعبة الواردة في مشروع القرار. يعني ما تقدم ان روسيا، إذا بقيت على موقفها، ستلعب في مجلس الامن الدور الذي لعبته فرنسا عشية الحرب العراقية.

يفيد ما تقدم في الاستنتاج بأن هذه المعطيات أضعفت الوظيفة المقدرة لتقرير ميليس في صلته بتقرير لارسن. لقد ضاع بعض الفعل التراكمي المقصود بحيث أحيط لارسن بمناخ ليس مؤاتيا تماما. وفي الوقت الذي لم يؤد تقرير ميليس

www.ethraadl.com

غرضه في خدمة تقرير لارسن فإنه من المقدر لتقرير لارسن أن يترك ارتدادات سلبية على تقرير سلفه. من هنا واجب الاعتذار. أو، لنقل، تبادل الاعتذار.

تقرير لارسن خطير حتى لو ان صياغته حاولت ان تكون باردة. تؤخذ عليه امور كثيرة منها انه يمثل تجاوزا على السيادة اللبنانية باسم حمايتها. لا دخل للمبعوث الدولي في مطالبة لبنان بتحديد موقف يقترحه له من نتائج اتفاق اوسلو. ربما كان الموقف الرسمي اللبناني خاطئا ولكن لا دخل للارسن بالامر خاصة حيال بلد تداخل تاريخه الحديث بالتاريخ الفلسطيني ولا زالت تربطه بالصراع مع إسرائيل عرى وثيقة. ولا دخل للارسن بقضية سيادية من نوع ترسيم الحدود مع سوريا ومتى يحصل ذلك وكيف. ولا دخل له بالقفز فوق ما هو متعارف ومتوافق عليه في لبنان بخصوص السلاح الفلسطيني. ولا دخل له أن يمون إلى هذا الحد على رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ناسبا إليه وعودا هي كناية عن قراءة أُحادية لبعض التصريحات. صحيح ان لارسن يتبنى شعار <<الحوار>> مدخلا لعلاج سلاح <<حزب الله>> ولكنه لا يخفي انه يرى لهذا الحوار نتيجة واحدة حتمية وهو يبادر، سلفا، الى رفع أي مشروعية عن المقاومة. والأنكى من ذلك ان المندوب الدولي يقترح على لبنان الدخول في ازمة حكم مفتوحة على التحول الى ازمة وطنية عندما يخيّر وزراء <<حزب الله>> ومؤيديهم بين البقاء في الحكومة أو رمي السلاح!

باختصار، تقرير لارسن يجدد انقساماً لبنانياً كان موجوداً قبل جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ولا يخفي أنه يحاول الاستفادة من اجواء ما بعد الاغتيال لتعديل موازين القوى الداخلية. إلا انه يرتكب هنا الخطأ التكتيكي المشار إليه آنفاً. فالتقرير، في صيغته المنشورة، يسمح لقوى سياسية شبه مقموعة ان تعبر عن نفسها بحرية. يجيز لها أن تبني خطتها على التمييز المطلوب بين المطالبة بالحقيقة وبين الاستهدافات الأميركية العامة وهي، في الحقيقة، أميركية إسرائيلية تمثّل فيها فرنسا <<الضيف الثقيل>>.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

للحكومة أن تقول في تقرير لارسن أنان ما تريد قوله. ولمدّعي الحكمة أن يروّجوا كما يشاؤون للتصدع الداخلي المسمى، زوراً، <<احترام الشرعية الدولية>>.

ولكن لا يستطيع أحد إلزام قوى سياسية، تحت طائلة المس بالديموقراطية، بأن تنصاع لهذه الوجهة.

إن المعركة لعدم تطبيق القرار 1559، أو، بالأحرى، لتفريغ ما تبقى من بنوده من أي مضمون، هي المعركة الوطنية الأم في لبنان. انها معركة صعبة وتزداد صعوبة. ولكن يجب ان يدرك الجميع أنها صعبة على الجميع.

لقد سبق القرار 1559 القرار 1595. ولكن الشرط اللبناني والإقليمي والدولي الحالي يجعل من تقرير لارسن محاولة ل<<تسييس>> تقرير ميليس وذلك في انتظار قرار جديد لمجلس الأمن يتضح فيه، تماماً، منسوب <<التسييس>>.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياة
التاريخ : ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٥

التحدي الذي يواجه بشار الأسد

>باتريك سيل

المفارقة هي في أن العاصفة السياسية التي أثارها تقرير ميليس حول اغتيال الحريري تمنح الرئيس السوري بشار الأسد فرصة ذهبية. فهو للمرة الأولى منذ توليه الحكم في العام 2000 يجد أمامه الفرصة الوحيدة ليثبت سلطته تجاه مراكز القوى المناوئة ويظهر أنه حاكم سورية الفعلي.

فالمجتمع الدولي والرأي العام في البلاد يدفعانه وإن بصور مختلفة لأن يحزم أمره. إنهما يشجعانه على القيام بـ «حركة تصحيحية ضد كبار المتنفذين غير المنضبطين في النظام بما في ذلك رجال مقربون منه، تماماً كالحركة التي جاءت بوالده حافظ الأسد إلى الحكم قبل 35 عاماً.

فالخيار أمام الرئيس بشار واضح، فهو إما أن يعلن بأن سورية بريئة من اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري وأن الاتهامات الواردة في تقرير ميليس باطلة وذات دوافع سياسية، أو أن يعترف بأن هناك أخطاء ارتكبت فيقوم بحملة تطهير تنال كبار المسؤولين الأمنيين الواردة أسماؤهم في التقرير.

إذا اختار الموقف الأول فإن ذلك سيؤدي لا محالة إلى عزل النظام وتعريضه لمجموعة من العقوبات بما في ذلك تجميد أرصدة كبار أركانه ومنع السفر بل ربما إلى إصدار مذكرات توقيف دولية. في هذه الحال يهتز استقرار سورية وتتعرض في موقفها الضعيف هذا لمحاولات من جانب أعدائها لتغيير النظام.

أما اختيار الموقف الثاني فسيؤدي، على العكس، إلى دعم استقرار البلاد والمنطقة ويعود على الرئيس بشار فوراً بدعم داخلي ودولي.

لكن بشار يحتاج في معالجة أزمة بهذه الخطورة إلى قدرات غير عادية من الشجاعة والحنكة. فلا شك أنها أصعب فترة يواجهها منذ توليه السلطة. وبالإضافة إلى ذلك هنالك ضغط قوي عليه كي يتصرف بسرعة. فالأرجح أن الفرصة متاحة لعمل خلال الأسابيع القليلة المقبلة قبل أن يحين موعد تقديم تقرير ميليس الذي منحته الأمم المتحدة مهلة حتى 15 كانون لأول (ديسمبر) المقبل لاستكمال تحقيقاته وتقديم تقريره بصيغته النهائية المفصلة. وسيتمتع الرئيس بشار خلال هذه الفترة لمحددة بنوع من حرية المناورة وذلك للأسباب الآتية:

- أولاً: على رغم أن التقرير أكد خلافه مع رفيق الحريري إلا أنه لم يخلص إلى اتهامه بأن له دوراً في الجريمة.

- ثانياً: طالب أعضاء في مجلس الأمن سورية بأن تقوم بالتحقيق في الجريمة وقبلت سورية ذلك. وهذه إشارة واضحة من جانب المجتمع الدولي تدفع الرئيس بشار للعمل.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

- ثالثاً: تظاهر عشرات الآلاف من المواطنين في شوارع دمشق وحلب وغيرهما من المدن السورية تأييداً لبشار. ولم يكن واضحاً ما إذا كانت هذه التظاهرات منظمة من جانب الأجهزة الأمنية أو حزب البعث أو رجال بشار نفسه فالرسالة كانت واضحة: الرأي العام يريد من الرئيس أن يتصرف بحزم لحماية البلاد من الأعداء في الخارج ومن العناصر السيئة في الداخل.

- رابعاً: حتى ما يسمى بـ «المعارضة الوطنية» مستعدة لتأييد بشار تجاه الضغوط الخارجية وبخاصة الأميركية، إذا ما تعهد القضاء على الفساد والإجرام وضبط الأجهزة الأمنية وفسح مجال أوسع لنشطاء الحقوق المدنية.

- خامساً: لعل العامل الأهم الذي يلعب دوراً لصالح بشار هو الدعم الذي يبدو أنه يتمتع به من جانب قادة فرق الآليات والمدرعات في الجيش ومن جانب نخبة الحرس الجمهوري. ومن أبرز العناصر الموالية له مناف طلاس الضابط الكبير في الحرس الجمهوري وابن وزير الدفاع السابق مصطفى طلاس.

الجيش السوري منظمة محاطة بالسرية التامة. وأسماء الضباط ذوي النفوذ والقوة تكاد تكون مجهولة تماماً. ويعتبر الجيش حارساً للشرعية في البلاد. وقادته لم يرد ذكر لأي دور لهم في تقرير ميليس، وقد استجابوا لأوامر السلطة السياسية ونفذوها بالانسحاب من لبنان. وهم اليوم أصحاب دور كبير في الدفاع عن مؤسسات الدولة بما فيها الرئيس نفسه.

ويعتقد المراقبون للمشهد السوري أن تأييد هؤلاء الضباط يتيح للرئيس أن يواجه أخاه ماهر الذي يقود وحدة عسكرية قوية هي اللواء الرابع الذي يسيطر على كل مداخل العاصمة. وإذا ما حصلت مواجهة بين الأخوين فسيكون ذلك تكراراً لسابقة وقعت عام 1984 بين حافظ الأسد وشقيقه رفعت الذي كان آنذاك على رأس وحدة عسكرية قوية تسمى «سرايا الدفاع». وقد انتهت تلك المواجهة لصالح حافظ وذهب رفعت إلى المنفى.

إنها لفترة شديدة الميوعة بالنسبة الى الشؤون السورية. فالموقف الراهن يتعذر الدفاع عنه والبلاد تتوقع مواجهة بين القوى المتصارعة. وفي المواقف الصعبة كهذه يميل الناس إلى أن يناوا بأنفسهم فلا ينحازون لطرف ما. واللافت أن القيادة القطرية التي انتخبت إثر مؤتمر الحزب في مطلع الصيف لم تصدر حتى الآن أي بيان لتأييد الرئيس الذي هو في الوقت نفسه الأمين العام للحزب.

هنالك لغز يحيط بموقف وزير الخارجية فاروق الشرع. فمن جهة سرت إشاعة بأنه لم يذهب إلى مكتبه خلال الأيام الأخيرة، ومن جهة أخرى ألغي موعد اجتماع كان يفترض أن يعقد بينه وبين كوفي انان في نيويورك هذا الأسبوع. يذكر في هذا الصدد أن تقرير ميليس اتهم الشرع بتقديم معلومات كاذبة.

ومن ناحية أخرى لم يعد سراً أن هناك انقساماً حاداً بين أجهزة الأمن والمخابرات التي هي في صلب قضية الحريري. فقد ورد اسم صهر الرئيس اللواء آصف شوكت رئيس المخابرات العسكرية، في تقرير ميليس. وجاء انتحار أو مقتل اللواء غازي كنعان وزير الداخلية ليشير إلى وضع شديد التوتر بين رجال النظام الأقوياء.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أما على الصعيد الدولي فقد يشعر الرئيس بشار بشيء من الارتياح وهو يشهد الشرخ الذي بدا في الموقفين الأميركي والفرنسي من سورية. فمصلحة فرنسا الأساسية هي، كما يبدو، الوصول إلى الحقيقة في موضوع اغتيال الحريري وحماية لبنان من أي تدخل أو تشويش سوري. غير أنها حذرة جداً من شعار «تغيير النظام» وذلك على رغم شعور النقمة الشخصية الواضح لدى الرئيس جاك شيراك إزاء الرئيس بشار.

ومن الواضح أن فرنسا لا تتفق مع الأجندة الأميركية الواسعة النطاق والتي ترمي إلى استخدام أزمة اغتيال الحريري للضغط على سورية كي تغير سياساتها الإقليمية. فواشنطن تريد بشكل خاص من سورية أن تمنع أي مساعدات من الوصول إلى المقاومة في العراق عبر حدودها. وهي تريد أيضاً من سورية أن تتخلى عن تحالفها مع إيران وحزب الله الذي طرد القوات الإسرائيلية من لبنان عام 2000 والذي يعتبر أفضل رادع ضد أي عدوان إسرائيلي. وأخيراً إنها تريد من سورية أن تضع حداً لتأييدها للفصائل الفلسطينية المتطرفة.

ولقد قامت أميركا ومندوبها المماحك لدى الأمم المتحدة السفير جون بولتون بحملة ضغط من أجل فرض عقوبات آلية على سورية إذا لم تتعاون كلياً مع التحريات المقبلة التي سيقوم بها القاضي ميليس. وأما الموقف الفرنسي فيقول إن موضوع العقوبات يجب إرجاؤه كي يمنح الرئيس بشار الفرصة لإظهار حسن نياته وما يمكن أن يقوم به من إجراءات إصلاحية في الأسابيع المقبلة.

وإذا ما نظر السوريون إلى العواقب الوخيمة لجريمة اغتيال الحريري فانهم سيجدون أن هناك ظلماً كبيراً قد لحق ببلادهم وبالعرب بصورة عامة. فإسرائيل تغتنم الفرصة كي تقتل خصومها من السياسيين الفلسطينيين بصورة تكاد تكون يومية. وأميركا وحليفتها بريطانيا مدانتان بشن حرب غير قانونية أدت إلى مجازر كبرى ودمار شامل ونهب ثروات العراق.

فأين صيحات الاحتجاج العالمية ضد هذه الجرائم؟ ولماذا تكون سورية وحدها في قفص الاتهام؟ وهل هناك مثال صارخ أكثر من هذا على الكيل بمكيالين على الصعيد الدولي؟

كاتب بريطاني متخصص في شؤون الشرق الأوسط.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحقائق

التاريخ : ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٥

أسامة سعد الدين

صحفي سوري - سكرتير تحرير الشؤن المحلية بصحيفة الراية القطرية



دليل ميليس قالولو ..!!

ذكرني تقرير القاضي الألماني ديتليف ميليس الذي قدمه إلى سكرتير الأمم المتحدة الأسبوع الماضي بمسرحية النجم العربي عادل إمام (شاهد ما شافش حاجة ..) فرغم خطورة القضية التي يحقق بها السيد ميليس ولجنته وخطورة الاتهامات التي ساقها في أكثر من مكان في تقريره إلا أنها تجتمع في شيء واحد فقط فدليل هذا الميليس الذي قدموه لنا على أنه (حمورابي) عصره وزمانه.. دليله هو قالولو..

يقول ميليس في تقريره (.. ثمة تورط لبناني وسوري في هذا العمل الإرهابي) وهذا الكلام كبير وخطير ويحتاج إلى أدلة حسية وواقعية إلا أن الرجل دليله كما ورد في تقريره (قالولو.. .).

ويبدو من حيثيات التقرير والذي جاء في 200 صفحة باللغة الإنجليزية أن السيد ميليس بدأ تحقيقاته في عملية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري بموجب أحكام مسبقة وأقصد هنا مبيتة .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

وإلا فما هو الداعي وماذا يفيد القضية أن يجهد ميليس نفسه ويقدم لنا في مستهل تقريره خلفية تاريخية عن علاقة البلدين الجارين (لبنان وسوريا) منذ العهد العثماني فيما أغفل علاقة لبنان بدولة الاحتلال الإسرائيلي والانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة حتى اليوم للأجواء اللبنانية، ولذلك باعتبار ميليس كما هو جلي بتقريره لديه منذ البداية قناعة تامة بتورط سوريا أهمل الجانب الآخر واستبعده تماماً وبدأ يركز على شيء يؤكد قناعته ورغبته (معارضة- متطوعون- نصابون- كذابون..) ودليله موجود (قالولو... .).

يقول التقرير أن اللجنة استمعت إلى 500 شاهد ومصدر وأوردت مقاطع من إفادات البعض وأغفلت البعض الآخر كما تسترت على أسماء العديد من الشهود.. ترى ما هي المعايير التي اتخذتها اللجنة ورئيسها (حمورابي) لاعتماد أقوال هذا الشاهد واستبعاد ذاك- ويخطئ من يعتقد بأن مهمة القاضي عدم التأكد من دوافع الشاهد أو أخذها بالحسبان على أقل تقدير إذا كان القاضي يستهدف الوصول إلى الحقيقة!

فمثلاً توجد مقولة للعامة في الشام أن (كشّاش الحمام لا يقبل له شهادة عند قاض) لأنه يحلف بأغلظ الأيمان كذباً وافتراءً من أجل طير .. وقالوا أيضاً (طلبوا من الحرامي اليمين.. قال أتاني الفرج) مثالي هنا الشاهد السوري الذي يعتز فيه السيد ميليس والمدعو (الصديق) والذي اعتمد على إفاداته بتوجيه الاتهام لسوريا ما لبث

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أن كشف إفتراءات وكذب الصديق ليصدر توجيهاً بتوقيفه ثم هل يعقل أن يجتمع رؤساء أجهزة وضباط استخبارات كبار في منزل سائق أحدهم ليخططوا لمثل هكذا جريمة!

وإذا تطرقنا إلى المبدأ الذي بنى عليه اتهاماته للمخابرات السورية وأجهزة الأمن اللبنانية

بتحميلها مسؤولية الاغتيال (على اعتبار أنه لا يمكن أن تحصل مثل هذه الجريمة دون علمهما)- فبماذا يفسر لنا ميليس ولجنته أحداث 11 سبتمبر التي شهدتها نيويورك وسقوط أعلى برجين بالعالم في حادثة أغرب من الخيال.

وفي دولة لا تنقصها القوة وتملك من التكنولوجيا والأقمار الاصطناعية ما يجعلها تكشف (خرم الإبرة وهي على الأرض).

هل يتهم رئيس لجنة التحقيق الدولية وفق هذا المبدأ أجهزة الأمن والمخابرات الأمريكية إذ لا يمكن أن يتم استهداف مبنى وزارة الدفاع الأمريكية وبقصف جوي دون علم تلك الأجهزة!!

وماذا يفسر- وفق المبدأ ذاته- الأحداث الإرهابية التي شهدتها لندن ومدريد مثلاً ولذلك أدعو السيد ميليس قبل أن يستأنف عمله أن يشاهد مع طاقم لجنته مسرحية(شاهد ما شافش حاجة) ليبحث عن دليل آخر غير(قالولو) .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: البيان
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥

نصف الحقيقة عند ميليس

بقلم :ممدوح طه

بدا "ديتليف ميليس" رئيس اللجنة الدولية للتحقيق في جريمة اغتيال الحريري مرتبكاً محرجاً أمام الصحافيين في "نيويورك"، وهو يحاول تبرير وجود نسختين مختلفتين من التقرير عن نتائج التحقيق.

لقد شكك ذلك نسبيا في مصداقية التقرير الذي احتوى في نسخته الأولى التي وزعت على الإعلاميين باليد على أسماء بعض المسؤولين الأمنيين السوريين واللبنانيين، بينما حذفت تلك الأسماء في النسخة التي أرسلت لوسائل الإعلام على الإنترنت.

مما كشف عن عدم التأكد من ثبوت الاتهام تجاه هؤلاء مما اضطره إلى تعويم الاشتباه تحت عبارة تورط "الأجهزة الأمنية اللبنانية والسورية".

وهو أمر أكثر عمومية وأقل تحديدا، وأكثر ضررا وأقل فائدة، لينقل الاشتباه بذلك من عدد محدد من الأشخاص إلى عموم جهاز الأمن في البلدين، وبالتالي إلى قيادات البلدين، بينما الذي يدفع الثمن في العادة هم شعب البلدين.

والمهم أنه أخيراً صدر التقرير الدولي الذي يطرح من الأسئلة أكثر مما يجيب على العديد من التساؤلات، وفي ظل ضغوط استباقية ضد سوريا من بعض الأطراف الدولية التي بدت وكأنها تعرف مسبقا ما سيعلن عنه التقرير، وتستعد لحملة لفرض العقوبات علي دمشق من خلال مشروعات قرارات أعدت حتى قبل صدور التقرير بينما يستعد مجلس الأمن للمناقشة!!

وفي المقابل كانت دفاعات سورية استباقية باستعدادها للتعاون مع اللجنة الدولية، وإتاحة الفرصة لها لزيارة دمشق والتحقيق مع من تشاء، ونفي الرئيس السوري بشار الأسد في حديثه لـ "سى.إن.إن" الأميركية أي علاقة للأجهزة الرسمية بالجريمة، مشيرا في قول يبعث على الاحترام إلى أن من يثبت اشتراكه في هذه الجريمة هو خائن لسوريا.

ومع تأكيد "دمشق" على القلق من تسييس التقرير، لوجود خطة »لابتزاز سوريا« في إطار ترتيب لأوضاع المنطقة بما يخدم الأهداف الأميركية والإسرائيلية، وبين اتهامات مرسلة من هذا الطرف أو ذاك، بما وفر مناخاً من البلبلة والإشاعات في غياب أية حقائق دامغة.

حبس الناس أنفاسهم يترقبون جميعاً صدور التقرير "الحاسم" للجنة التحقيق الدولية. ومع الساعات الأولى لتسليم "ميليس" التقرير "لكوفي عنان" السكرتير العام للأمم المتحدة سارعت وكالات الأنباء لبث تقارير إخبارية موجزة عما يحتويه التقرير، وامتلأت الفضائيات بالبث الفوري تحت إشارة "خبر عاجل"..

تنقل في صياغات متسرعة أحياناً وغير دقيقة أحياناً، معلومات واتهامات تثير من البلبلة أكثر مما تحقق السبق بإعلام المشاهدين.. حتى أنقذتنا قناة "الجزيرة" في مبادرة إعلامية موضوعية لبث ترجمة فورية للنص الكامل للتقرير، على مدى 4 ساعات كاملة حتى أطل الصباح.

مما مكن المشاهدين والمراقبين من تبين الفارق بين ما أوردته الوكالات الغربية من "صياغات التحرير"، وبين ما أوردته ترجمة الجزيرة من "عبارات التقرير". وبعد ساعات من عناء المتابعة، نكتشف أن التقرير المفاجأة لم يحمل أية مفاجأة حقيقية.

إذ أنه جاء في سياق ما سبق أن توقعه المتشككون »بتسييس التقرير«، ولم يزد كثيراً عن إعادة ترديد ما سبق أن تردد على ألسنة السياسيين والإعلاميين في "واشنطن" و"تل أبيب" و"باريس" و"بيروت"، من اتهامات بتورط

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

"الأجهزة الأمنية اللبنانية والسورية" بعد ساعات فقط من اغتيال الحريري..وقبل إجراء أى تحقيق !

وكان يمكن لهذه النتيجة أن تكون محل الثقة، لو أن هذا الاستنتاج استند على أدلة ثبوتية مادية، وليست روائية.. وقطعية وليست ظنية، بما دفع أوساط في بلد مثل »فرنسا« لأن تعلن في تصريح لافت إن التقرير لا يحتوي من الأدلة على ما يرقى إلى مستوى توجيه الاتهام.

لقد سبق إعلان هذا التقرير الدولي تصريح باعث على الاحترام والثقة على لسان "سعد الحريري" في "القاهرة" يؤكد فيه أن عائلة الحريري لن تقبل أن تستغل دماؤه الطاهرة للإدعاء ضد هذا الطرف أو ذاك بغير دليل ثابت تظهره الحقيقة الكاملة التي يتطلع الجميع إلى الكشف عنها.

كما سبق هذا التصريح المسئول، تأكيد باعث على الاحترام والثقة من »كوفي عنان« يشير إلى أنه من موقعه في المنظمة الدولية لن يسمح لأي "تسييس" أن يأخذ تقرير "ميليس" في الاتجاه الذي يريده هذا الطرف أو ذاك ضد هذا أو ذاك.

و بعد تسلمه نسخة من التقرير أعلن رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة في تصريح يعكس الرؤية الاستراتيجية أنه لا شيء يمكن أن يؤثر سلبا على استمرار العلاقات اللبنانية السورية، وتلا ذلك تصريح باعث على الاحترام للزعيم اللبناني وليد جنبلاط يرفض فيه أن تستغل تفسيرات بها شطط لهذا التقرير لفرض عقوبات على الشعب السوري.

لكن التقرير وأن أضاف إلينا العديد من الإشارات والمعلومات عن بعض الوقائع والشهادات والأشخاص، والتي بغير شك تزيد من مساحة معرفة الطريق إلى الحقيقة، إلا أنها تبقى جميعها في إطار "الإدعاء" الذي ينتظر "الدفاع"..

حيث يعلم الجميع أن اللجنة مهمتها المساعدة في "التحقيق" لتوفير الأدلة التي توفر المبرر القانوني لتوجيه الاتهام وأن هدف »التحقيق".. أي تحقيق..هو الوصول إلى "الحقيقة الكاملة".. ولما كان العدل يتم إقراره في مجلس القضاء، والقضاء يقوم على "إدعاء" يواجهه "دفاع"، وبعدهما "قضاة" عدول يحكمون وفق القانون.

ولما كانت المحاكم الجنائية لا تعترف إلا بالأدلة القطعية المادية لا الظنية ولا الأقوال المرسلة. وأن أي قدر من الشك لا يقطع بثبوت الدليل ويكون في صالح المتهم، وليس العكس، و المعروف أن المتهم يظل بريئاً حتى تثبت إدانته..

و كان "ميليس" قد اعترف في تقريره بنفسه أن هذا التحقيق ليس نهائياً لأنه لم يصل إلى الحقيقة بعد، وأن الذين يشتبه فيهم الآن يبقون أبرياء إلا إذا أدانتهم المحكمة بعد سماع الدفاع، وأن الوصول إلى الحقيقة الكاملة يستلزم مواصلة "التحقيق" الذي قد يستغرق عدة سنوات.

لهذا فإن ما حواه التقرير، لا يصل بأي حال إلى أكثر من نصف الحقيقة، وإذا كان نصف الدجاجة لا يمكن أن يضع بيضة.. فهل يمكن لنصف الحقيقة أن تلد الحقيقة ؟!

كاتب مصري

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: روز اليوسف
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥

الباب نصف المفتوح أمام سوريا

لم يختلف مضمون التقرير الذى قدمه القاضى الألمانى «ديتليف ميليس» إلى مجلس الأمن عن التوقعات الإعلامية والتسريبات المختلفة التى انطلقت فى سماء المنطقة خلال الأسابيع القليلة الماضية.. الصحيح بالطبع أن التفاصيل جاءت أكثر وضوحا.. والصياغات بدت مستندة إلى ما رآه التقرير أد لة.. وقرائن.. لكن المعنى الإجمالى لا يختلف كثيرا عما كان متداولا. لقد ألمحنا إلى مثل تلك المعانى الواردة فى التقرير، فى ضوء المعلومات المتداولة، من خلال مقالين سابقين على مدى الأسبوعين الماضيين.. الأول كان بعنوان «لماذا يتحمل كل العرب أخطاء بعض العرب؟».. والثانى كان بعنوان «بعد انتحار الوزير وقبل صدور التقرير - مستقبل سوريا». الآن خرج الأمر من نطاق التكهنات، والتخمينات، ودخل مساحة قلق مختلفة، استنادا إلى 54 ورقة هى مضمون التقرير الذى كتبه القاضى الألمانى «ديتليف ميل يس» رئيس لجنة التحقيق الدولية فى جريمة اغتيال رفيق الحر يرى رئيس الوزراء اللبنانى الأسبق.. وأصبحت هناك استحقاقات واجبة.. ومسئوليات محددة.. تفرض نفسها على الأطراف المختلفة.. خاصة فى دمشق.

إن قراءة أولية لما تم إعلانه من نص التقرير تبدو مهمة، لاسيما أن هذا التقرير سيكون محورا أساسيا فى علاج أوضاع المنطقة خلال الفترة المقبلة.. وفى ضوء أن تحركات عدد من العواصم الدولية والإقليمية أوحت - إن لم تكن تؤكد - أنها كانت لديها انطباعات أو رب ما معلومات عما سوف يواجه المنطقة من تحديات بعد صدور التقرير: 1- بداية يقول التقرير أن اغتيال الحريرى لم يكن عمل «أفراد»، وإنما «مجموعة معقدة»، وبغض النظر عن ان هذه العبارة لم تحمل تهديدا محددا او اتهاما واضحا لدولة ما.. وبالتحديد سوريا.. أو نظام الحكم فى لبنان فى وقت اغتيال

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الحريرى.. وبغض النظر عن أن التقرير يتجه إلى أن الدافع المرجح لاغتيال الحريرى كان «سياسيا».. فإن العبارة التى يقول فيها التقرير أن تلك المجموعة كانت مرتبطة بالفساد أو التزييف أو غسيل الأموال قد تكون ساهمت فى العملية.. ينقل الموضوع أيضا إلى ما هو أبعد من السياسة. بمعنى أدق فإن بناء التحليلات على أساس أن اغتيال الحريرى كانت له أسباب تتعلق بمواقفه السياسية.. قد لا يكون كافيا لتفسير المواقف.. بل إن تقرير «ميليس» يلمح إلى أن هناك تقاطعات مالية.. وأعمال جريمة.. وعصابات مافيا.. ومصالح أفراد.. وتعارضات بيزنس.. قد تكون اختلطت بالسياسة. وفى لبنان، وما حولها، هناك أحاديث متنوعة عن كلام من هذا النوع.. وفى كثير من الأقاويل التى ترددت أثناء جدل التمد يد للرئ يس اللبنانى إميل لحود.. كان هناك صدى لأحاديث البيزنس.. وكون أن رئيس الوزراء اللبنانى الراحل رفيق الحريرى كان فى الأصل وفى الأهم رجل أعمال، يدير مؤسسة مالية واقتصادية ضخمة، ومشتبك تماما فى السوق اللبنانية والإقليمية وغيرها، هو عامل لا يمكن إغفاله فى النظر إلى الأمور.

إننا إذن لسنا بصدد تصرفات حكومية، أو سياسات دول، بقدر ما نحن فى مسألة عصابات وأفراد.. قد تكون استغلت مواقعها السياسية والتنفيذية.. فى صراعات خاصة.. وربما وظفت الخلافات السياسية لصالح أمور شخصية. والسؤال هو: كيف يمكن أن تؤثر هذه الأمور على م صير المنطقة؟!

2- صياغات التقرير، فى هذا الجزء بالتحديد تميل كثيرا إلى استخدام كلمة «قد».. وتحيل الأمر إلى «مجموعة».. وهو ما يفتح بابا كبيرا للأمل فى أن تجد سوريا الدولة بابا للعبور.. والمرور مما وصفته كافة الأوساط بأنه «عاصفة». ولاشك أن تلك رسالة ضمنية وإن كانت واضحة فى ثنايا صفحات التقرير.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

3- لكن «باب العبور» من العاصفة يبقى مشروطا، صحيح أن التقرير قال: «إن التحقيق لم يستكمل بعد».. وصحيح أنه قال: «إن استكمال التحقيق رهن بموافقة الحكومة اللبنانية التى سوف تضطلع به».. ولكنه أيضا قال: «إن هناك حاجة مؤكدة لتعاون أكبر من كافة الدول وبخاصة سوريا». إن صياغة الجملة الأخيرة، بدون أن تكون اتهاما واضحا لسوريا بعدم التعاون مع التحقيق، وإعلان الاحتياج إلى التعاون من كافة الدول، يعنى أن الباب مفتوح أمام سوريا.. خلال الفترة المقبلة.. وأن بإمكانها أن تتحرك بأساليب مختلفة.. بخلاف الأساليب القديمة.. وحتى 15 ديسمبر وهو التاريخ المتوقع - صحفيا - أن يعلن عنه مجلس الأمن كمدى زمنى جديد لعمل اللجنة. لكن الباب المفتوح أمام سوريا مشروط بسبب آخر، فالتقرير يفصل ما بين سوريا وما بين بعض مسئوليها، وعلى سبيل المثال فإن «ميليس» يوجه اتهاما محددا لوزير الخارجية السورى فاروق الشرع بالتضليل.. إذ يقول: «إن رسالة وزير خارجية سوريا فاروق الشرع التى وجهها إلى اللجنة قد ثبت أنها تحتوى معلومات مضللة».. وهذا كلام خطير له مدلولات عديدة فى عرف القانون الدولى.. وفى مضمون التقرير.

4- الأمر الأهم هو أنه لا يمكن إخفاء معلومات فى هذا الملف شديد الخطورة الذى لا تتعلق به مصائر دولتين وجماعات، وإنما تتعلق به مصائر المنطقة كلها.. وعلى سبيل المثال فإن التقرير لم يستند فقط إلى أقوال شهود ومعلومات حصل عليها من أفراد.. ولكنه راجع تسجيلات تليفونية من الواضح أنها خضعت للتحليل والمتابعة. تقرير «ميليس»، بكل أهميته، يتحدث عن رقم تليفون محمول باشتراك مدفوع مقدما، وهناك تفاصيل أخرى، تشير إلى أنه من المستحيل فى ظل التطور التكنولوجى والرقابة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المية على الهواتف وغيرها من الاتصالات.. بإخفاء مؤامرة ما.

5- يقول التقرير أنه «لا يمكن الوصول إلى صورة كاملة عن عملية الاغتيال إلا عن طريق تحقيق شامل».. وهو ما يعنى أننا بصدد قرار جديد من مجلس الأمن.. قد يمنح اللجنة - كما أشرنا فى مقال الأسبوع الماضى - سلطات أوسع، وولاية زمنية ومكانية أكبر. وفى هذا السياق يقول التقرير: «ينبغى أن تنظر السلطات اللبنانية فى جميع آثار القضية بما فيها المعاملات المصرفية، وإلى تقييم تتابع التفجيرات نظرا لإمكانية و جود علاقات بين بعضها».. ويعنى ذلك أن التحقيق الدولى فى اغتيال الحريرى قد يمتد إلى عمليات الاغتيال التى تمت فى لبنان بعد موته.. مثل اغتيال الصحفى سمير قصير.. ومحاولة اغتيال المذيعة منى شدياق. ولقد قال كوفى عنان الأمين العام للأمم المتحدة عقب تسلمه التقرير إن التحقيق لم يستكمل بعد، وقالت مصادر أمريكية لإذاعة «راديو سوا» أن «ميليس» يحتاج مزيدا من الوقت لتوسيع التحقيق لكى يتضمن أسباب وفاة وزير الداخلية السورى غازى كنعان.. حيث تثور شكوك بأنه لم ينتحر.. وإنما اغتيال لترهيب مسئولين سوريين أو للتستر على معلومات». ومن ثم، فإن الملف فى طريقه إلى مزيد من «الفتح».. وعلى الرغم من ذلك التطور المحتمل، فإن هذا قد يحمل مصاعب لعدد من الأطراف.. إلا أنه يحمل أيضا «أمل» إذا ما تم التعامل بحنكة مع الأمور.. وإذا ما أديرت أزمة التقرير بعقلانية أكبر.

6- لقد استبق الرئيس السورى بشار الأسد إعلان التقرير، وقال فى حوار صحفى قبل أيام، أن أى مواطن سورى يثبت أنه متورط فى اغتيال الحريرى يعتبر خائنا.. ويجب أن يحاكم.. سواء فى سوريا أو أمام محكمة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

دولية.. وإعلان هذا المبدأ فى سوريا وعلى لسان رئيسها يعنى أن الدولة لا تساند عملية الاغتيال.. ولم تقف معها.. وقد حرص تقرير ميليس على ألا يقول أن عملية الاغتيال هى عمل دولة.. وإنما قد تكون عمل «مجموعة».. وبالتالى فإن المفترض الآن هو أن يتحمل كل شخص مسئولياته.. وبوضوح.. وأظن أن هذا هو الأسلوب الأمثل للتعامل مع ذلك الأمر الجلل.

غير أنه من الواضح أن ذلك لن يكون عملا سهلا، فى ضوء أن الاتهامات تطال أشخاصا مؤثرين فى لبنان.. وسوريا.. صحيح أنها تقع الآن فى دائرة الاشتباه.. لكن الأصابع المختلفة تشير إلى رستم غزالة رئيس المخابرات السورية السابق فى لبنان، وعاصف شوكت صهر الرئيس الأسد، وقيادات أمنية فى لبنان، وهاهى الآن تمتد رسميا إلى فاروق الشرع وزير الخارجية السورى.. الذى قال التقرير أنه قام بتضليل لجنة التحقيق. وفى هذا السياق، فإن «بيير روسلان» كاتب المقال الافتتاحى لصحيفة لوفيجارو الفرنسية إذا أراد نظام حكم بشار الأسد البقاء فسوف يتحتم عليه حرق أوراقه.. وقد آن الأوان لذلك.. كما قال روسلان. ولاشك أن هناك مصاعب جمة فى ذلك الخيار، فالقرار بحرق الأوراق لا يمكن أن يتم هكذا ببساطة فى ضوء العلاقات المتشابكة، والمواقع المؤثرة التى يحتلها الأشخاص المعنيون فى الأمر.. وبه.. ولاسيما أن الاتهامات رغم صدور التقرير لم تتبلور بعد. إن الخلاصة فى هذا السياق هى أن التقرير كان عبارة عن مجموعة رسائل وتلميحات صريحة أكثر من كونه اتهاما قانونيا محددا.. وبالتالى فهو يضع الكرة فى ملاعب عدة عواصم.. وفى ملعب مجلس الأمن.. لكن الركلة الأولى التى ستحدد مصير الموقف هى فى قدم اللاعب السورى.

6- من الأمور اللافتة للنظر كذلك أن الولايات المتحدة لم تتعجل توجيه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الاتهامات وإعلان الموقف الذى ستعالج به الملف بعد صـــدور التقريـــر.. وحتى كتابة هذه السطور فإن واشنطن كانت ملتزمة بموقف التريث وإعلان حاجتها إلى «قراءة التقرير».. وهو ترو غير معتاد من الولايـــات المتـ حدة التى لا يمكن تصديق أنها لم تكن على اطلاع بمضمون ما ســـوف يقولـــه «ميليس». والسؤال هو: هل يمثل موقف الولايات المتحدة هذا رغبـــة فى إضفاء الصفة القانونية على التقرير.. وبحيث لا يؤدى أى رد فعل متعـ جل منها إلى تأكيد المعانى التى تقولها سوريا حول «تسييس التقريـــر».. وفـــى ذلك فإننا نشير إلى ما قاله كوفى عنان بعد صدور التقرير، حيث أكد على : «أن التقرير يجب أن يبقى نقيا».. وأضاف: «إن المسألة قد تسيس من قبـــل آخرين فى المنطقة أو خارجها.. ولكننى لا أعتقد أنه يجب أن يكون عملـــى كأمين عام أن أشجع على التسييس». وأردف: «سوف أقدم تقريرا قضائيـــا ونقيا إلى مجلس الأمن». أم أن الولايات المتحدة تريد أن تبقى الباب نصف مفتوح، وأنها ربما استجابت إلى مطالبات عديدة من أطراف مختلفة بإبقـــاء الأمر فى حدود عدم التعجل.. وفى سياق منح الفرص.. لعل مواقف تتبـــدل وتتغير. الأمور غير واضحة، لكن هناك محللين يقولون أن الولايات المتحدة تسعى إلى عدم تكرار أخطائها فى العراق، وأنها وبمساندة فرنسا، تـ حاول استعادة المكانة والرونق الدبلوماسى.. وأن تتحمل سوريا نتيجة مواقفها وأن ترد على الاتهامات. فى هذا السياق، تم نفى تسريبات صحفية قالـــت يـــوم الخميس أن هناك مشروع قرار فرنسيا أمريكيا بفرض عقوبات على سوريا، واتخاذ إجراءات تصعيدية من خلال مجلس الأمن.. لكن هذا النفى لم يد فع محللين إلى أن يتخلوا عن تصور أن أمام الولايات المتحدة خيارين.. الأول: هو إصدار قرار يخضع للفصل السابع فى ميثاق الأمـــم المتحـــدة ويعنـــى استعمال القوة العسكرية مثلما حدث تجاه العراق. والثانى: قـــرار يخضـــع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

للفصل السادس وهو اللجوء إلى ضغوط سياسية.

7- إن الأمر برمته مرتبط بجانب آخر لا يقل أهمية، وهو تقرير «تيرى رود لارسون» مبعوث الأمين العام حول تطبيق القرار 1559 الخاص بانسحاب القوات السورية من لبنان.. ومتابعة نزع سلاح الميليشيات. إن تلك نقطة مهمة للغاية، وهى تمثل ورقة ضغط جديدة محتملة ع لى سوريا، والصحيح بالطبع أن الولايات المتحدة تقول أنه تم إرجاء هذا التقرير لتجنب الازدحام وليس من أجل تفادى «توجيه صدمات عدة لبلد واحد فى أسبوع واحد».. هذا صحيح.. ولكن التأجيل لا ينفى أن سوريا أمام استحقاق اخر وقريب ولا مفر منه.

8- وبعيدا عن التقريرين، وإن لم يكن منفصلا عنهما، فإن المناخ فى لبنان سوف يؤثر بالطبع على مسار الأحداث.. ذلك أن الأجواء متوترة.. وهناك تحسب لاحتمالات حدوث انهيار أمنى.. وانفجار عام فى الأوضاع.. لاسيما أن أصابع الاتهام فى تقرير «ميليس» قد حملت بعض المسئولية فى اغتيال الحريرى لتنظيم الأحباش الذى يقال أنه خاضع للمخابرات السورية.. وكذلك لعناصر من حركة أحمد جبريل.. بما يعنى أن العامل الفلسطينى قد أقحم فى المعادلة. هناك توجسات كبيرة، وقد انعكست على الشارع اللبنانى، الذى توتر وعبر عن ذلك من خلال حركة مفاجئة بين الناس دفعتهم إلى تخزين وقود السيارات والتزاحم على المحلات.. وكأن هناك توقعا متوترا عاما.. فضلا عن الإجراءات الطارئة التى اتخذتها السلطات اللبنانية رغم أن رئيس الوزراء يقول أنه لا يوجد احتمال لحدوث انفلات أمنى. إن ضمان أمن لبنان، والسيطرة على كل العناصر التى قد يفلت زمامها، سواء برغبتها، أو برغبة من يحركها، هو أحد عناصر ضمان إبقاء الباب مفتوحا أمام فرص

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

علاج الموقف المتأزم.. ولاشك - كما أشرنا فى مقال سابق - أن حفظ الأوضاع فى لبنان ومنع انفجارها سيكون عاملا قويا ومؤثرا فى المعالجات الضرورية والعاجلة للأزمة.

8- إن المثير فى الأمر هو الموقف الذى تبناه حزب الله، بكل ما هو معروف عنه من علاقات مع سوريا، قبيل إعلان التقرير.. إذ قال حسن نصر الله الأمين العام للحزب: «إن كل اللبنانيين والسوريين يسعون إلى معرفة الحقيقة.. ويدينون باختلاف توجهاتهم هذه الجريمة ويطالبون بالبحث عن القتلة ومعاقبتهم». وفى حين هاجم محاولة تسييس التقرير، فإنه فى معرض حديثه عن القرار 1559 قال: «لا نريد أن نتحدى المجتمع الدولى».

إجمالا، تبدو المنطقة بصدد وضع ساخن وحاد جديد، يفرض على كل الأطراف مسئوليات محددة، ينبغى أن يتصدى لها الجميع، فإنه ليس كل العرب تحمل أخطاء بعض العرب.. وليس على دوله ما أن تحتمل وتتحمل أخطاء بعض الأفراد.. خصوصا إذا لم يكن الأمر يتعلق بأمور مبدئية أو سياسات محددة بقدر ما هو يتعلق بصراعات بيزنس اختلط مع المواقف السياسية كما ألمح التقرير.

عبد الله كمال

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياة
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥

التقرير: محاولة تفسير أم وصول إلى حقيقة ما جرى؟

>عزمي بشارة

في تعاملها مع تقرير اللجنة الدولية للتحقيق في مقتل الرئيس رفيق الحريري تروي الـ»ايكونومست» بتصرف طرفة عن عقرب طلب ان ينقله ضفدع الى الضفة الاخرى من النهر. قال الضفدع: لكنك سوف تلسعني، فأجاب العقرب اذا لسعتك سأغرق معك. اقتنع الضفدع. وفي الطريق لم يتمالك العقرب نفسه فلسعه، ففقد الضفدع توازنه وبدأ يغرق مع راكبه متسائلا: ولكن لماذا؟ ها نحن نغرق سوية؟ فأجاب العقرب: إنه الشرق الأوسط. والمغزى العنصري واضح: «لا تبحث عن منطق مصالح في هذه المنطقة. فسورية تدعي ان ليس من مصلحتها أن تقتل الحريري، وهذا محض هراء لأنه في منطقة الشرق الأوسط لا جدوى من محاكمة الأمور بمنظار المصلحة». (ايكونوميست، 21 تشرين الاول (اكتوبر)، غلوبال اجندا).

قيل الكثير حول موضوع المحاكمة لجهة مصلحة سورية في قتل الحريري، فكانت الاجابة انه قد لا يعرف نظامٌ مصلحته. والحديث هو عن نظام متهم عادة من قبل مناوئيه بالتصرف ببراغماتية نابعة من مصلحته فحسب. حسنا، لا يعرف النظام مصلحته، لكن الحريري نفذ ما يريد النظام عند التمديد لاميل لحود، اذًا هو ليس في حاجة الى ان يقتله حتى لو لم يعرف مصلحته، لأنه ينفذ ما يريد. والجواب ان هذا صحيح في ما يتعلق بالتمديد. لكن النظام نفسه أو مخبريه من اللبنانيين وحتى العرب اعتقدوا بأن الحريري بالتآمر مع فرنسا هو المسؤول عن القرار 1559. وانه تحول خصماً دولياً حقيقياً لسورية، وبالتالي كان من مصلحة النظام قتله. فهو نظام يعرف مصلحته إذا. لكن للمدى القصير فقط، وهو لم يتمكن من حساب نتائج لاغتيال الوخيمة.

: نهاية للادعاءات والادعاءات المضادة في وضع مشحون وعلاقة مشوهة يحسب المرء الف حساب قبل الدخول فيها. فنحن زاء وضع تستثير فيه حتى الشبهة الدولية الاحتفال، ثم يضاف ان الاحتفال هو بالحقيقة، وان لا رغبة لأحد بتدخل دولي ضد سورية. واذكر جيدا كيف كان يدعي البعض ان مطلبهم الوحيد انسحاب سوري تليه علاقات ممتازة. انسحبت سورية فساءت علاقات وارتفع التحريض وزادت الشماتة.

إزاء وضع العلاقة بين البلدين وعدد حالات الحقيقة المطلوبة: حقيقة حلفاء سورية الذين ما زالوا حلفاءها، وحقيقة من نوا حلفاء سورية وكان في إمكانها ان تكسبهم لو عززت نفوذهم على حساب لحود مع عيونهم الى ميزان القوى الاقليمي لتحولات ونفوذ وفرنسا واميركا، وحقيقة عملاء سورية الذين اصبحوا محرضين عليها، وحقيقة خصوم دمشق الذين كانوا ا زالوا خصومها. وازاء تعدد منطلقات المطالبة بمعرفة الحقيقة وجدت سورية نفسها ازاء نظام أميركي يسمى خطأ نظاما ليا ويعتبرها مذنبة الى ان تثبت براءتها.

سيناريو ممكن يصلح لفتح خيوط تحقيق. المحقق يروي عادة لنفسه ولفريقه روايات عدة كهذه. لكن حقيقة ما جرى وما : التوصل اليه واحدة. أما لجنة التحقيق هنا فتروي رواية واحدة تؤدي الى حقائق غير مؤكدة عدة. ولذلك لم يسمع المرء اعة في الأشهر الاخيرة الا واتسع لها التقرير لانه يعيش هذا السياق فقط. وهو امر ظاهر من تأسيس محاكماتها على رواية تاريخية تسرد العلاقة بين سورية ولبنان بحيث تحول خصوصية العلاقة الى شبهة من السطر الاول الذي يبدأ بتقسيم بلاد الشام وينتهي بعدم وجود سفارات بين البلدين. يختار فريق التحقيق رواية معينة. وكان في إمكانه ان يروي أخرى، وأن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

يبدأ من مكان آخر. كما كان في إمكانه ان يتعامل بديناميكية اكبر في سرد العلاقة بين سورية والنخب اللبنانية الشريكة لها في الامن والاقتصاد والسياسة منذ الطائف والتي انقلبت على دمشق، او انقلبت الأخيرة عليها. وهي علاقة لا تختزل بمعادلة فاعل وضحية.

وحتى من زاوية نظر من يدين سياسة سورية في لبنان هناك روايات عدة يمكن أن تروى. ولا شك في ان الرواية الأكثر مثابرة في سرد العلاقة، من منطلق معارضتها لسورية وللوجود السوري في لبنان، لم تر في القوى السياسية الممثلة حاليا بغالبية نيابية مجرد ضحية في هذه العلاقة. ولم يتم حتى اختيار هذه الرواية. الرواية التي اختيرت هي رواية القوى المتحالفة مع سورية من زاوية لقاء المصالح والتي انقلبت عليها، او انقلبت سورية عليها باختيارها نظاما سياسيا امنيا جديدا ونخبا مستفيدة اخرى في البلدين. وهي اضعف الروايات لجهة صدقيتها لانها انتقائية جدا في اختيار الحقائق من مرحلة ما قبل الجريمة وما بعدها وهي الحقائق التي تفسر تورط دمشق وسلوكها غير الحذر وحتى المستهتر في التحضير للجريمة واخفاء الأدلة. وكأنها تحضر لمؤتمر في وضح النهار وليس لجريمة اغتيال. وكل هذا لماذا؟ لانها اعتادت على الاغتيال من دون عقاب! اطراف عدة ارتكبت اغتيالات من دون عقاب في لبنان وفي العالم ومنها من يدعي الآن على سورية في لبنان ويحتفي بأشخاص متهمين باغتيالات، ومنها من يدعي دوليا على سورية. ويستطيع المرء ان يتخيل انه لو صحت رواية شهود اللجنة هذه فإنه في رأي خبراء الاغتيال في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية وفي الموساد، الذين يدعون الآن على سورية، فانها تستحق العقاب ليس فقط على الاغتيال بل أيضا على شكله وشكل تنفيذه.

حتى من يعترف بوجاهة تقرير ميليس يجد من واجبه ان يوجه بعض الاسئلة المشروعة: تورد اللجنة التسجيل الأكثر وضوحا وقسوة لمحادثة تلفونية في 16 تموز (يوليو) يُظهر فيه رستم غزالي عدم احترام للبنانيين. ونستطيع ان نتخيل محادثات تلفونية عدة من تلك المرحلة بكلام اقسى او اقل قسوة عن سورية وحتى عن الحريري بين سياسيين آخرين في المعسكر المضاد. وفي التسجيل رغبة واضحة في التخلص من رئاسة الحريري للحكومة. وكل هذا في حديث مع شخصية لبنانية لم يكشف عن اسمها في التقرير. ولا يوجد في الحديث الصريح أي اشارة الى نية قتل بل الى ارغام الحريري على الاستقالة حتى من دون أن يقال له ذلك صراحة. ومع ذلك فبعد المحادثة بيوم واحد اعلن الحريري انه لن يستقيل وان هذه حملة مستمرة ضده منذ 12 عاما. أي انه اظهر اصرارا قد يدفع السوريين في نظر المشككين الى استخدام وسائل اخرى. لكنه استقال في النهاية، قبل ان تقع جريمة اغتياله النكراء.

أما بالنسبة للقاء الحريري والأسد في 26 آب (أغسطس) 2004 فيعتمد التقرير على شهادة ثمانية أشخاص لم يكن أي منهم موجودا في اللقاء. بعضهم صديق وبعضهم الآخر ليس صديقا للحريري ولم يكن حليفا سياسيا له في الماضي. لكنهم جميعا يلتقون في مخاصمة سورية سياسيا في لحظة التقرير التاريخية. والرواية التي نقلت تصويرية، تصور أجواء ومخاوف، بمعنى انه قيل كلام قد يكون الشهيد الحريري فهمه ونقله كتهديد ليوضح الصورة. وهذا لا يعني ان الثمانية كذبوا. لكنهم حقوقيا ذوو مصلحة، وغير محايدين، وهم نقلوا ما سمعوه من الرئيس الشهيد الحريري، ولم يسمعوا الرئيس الأسد. وهذه شهادة لا تتعدى كونها شهادة عن موقف الحريري وشعوره بعد الاجتماع وليس عما قاله له الاسد بدقة. ولا يحاول التقرير ان يتعمق، كما يفترض بتقرير محايد، في علاقة الشهود بسورية وتطور هذه العلاقة، وهو لا يضع شهاداتهم المتواترة المنقولة في سياقها كما يفترض. وهم بلا شك اصحاب وجهة نظر قد تكون محقة أو خاطئة، ولكنها وجهة نظر خصم لسورية. ولا يمكن لتحقيق محايد الا يرى ذلك. وينقل التقرير تسجيلا عن الحريري بصوته يتضمن رواية عن الجلسة نفسها

www.ethraadl.com

رواها الحريري نفسه لوليد المعلم وتتضمن شكوى، ليس من تهديد بل من اتخاذ الرئيس السوري قرارا بعدم التعامل معه كرئيس للحكومة. وهذا كلام فيه صدقية ومنطقي عدا عن كونه مسجلا. الدليل المسجل الوحيد لما نقله الحريري عن اجتماعه مع الاسد لا يتضمن تهديدا ولا يؤكد شهادة الثمانية.

في الفقرة 96 من التقرير يتم تفصيل رواية عن قرار باغتيال الحريري وخطة لتنفيذها بين تموز وكانون الاول (ديسمبر) 2004 واجتماعات بين الميريديان والقصر الجمهوري. بقي فقط المعرض الدولي. والمعلومات الغريبة العجيبة تأتي برمتها من شاهد سوري عمل في السابق في الاستخبارات في لبنان، من دون اقتباسات ولا تسجيلات ولا صور. والشاهد من دون اسم. ضابط استخبارات سوري متوسط في لبنان يعرف كل هذه المعلومات(!) والقرارات تتم في اجتماعات على هذا المستوى وفي أماكن كهذه من نوع فندق ميريديان والقصر الجمهوري(!)

يدعي السوريون ان الشاهد كاذب وانه تم زرعه وتمويله. ولكن لا توجد متابعة حقيقية لهذا الادعاء. يوجد هنا تضليل حقيقي لعمل اللجنة من قبل من زرعه وموله يتجاوز المعلومات الخاطئة المدعاة في رسالة (كما يتم اتهام وزير الخارجية السوري فاروق الشرع). واذا لم ترغب لجنة التحقيق بمتابعة طلب سوري بالتحقيق في التهم التي توجهها هي لمجهول في تضليل التحقيق فهي لا تستطيع ان تتجاهل تقرير مجلة «دير شبيغل» الالمانية حول الموضوع. فهي تدعي ان احد الشاهدين السوريين تلقى اموالا او ان شهادته ملفقة وتم شراؤها. ولكن التقرير يكتفي بالقول انه «حتى اللحظة لا يمكن تأكيد شهادة الصديق من مصادر اخرى». هنالك فرق بين شهادة زور وبين شهادة لا يمكن التأكد من صدقيتها وترد منها تفاصيل وتحذف اخرى، وتبنى عليها روايات وتكمل منها حلقات ناقصة في رواية. وقد اختار التقرير الطريق الثاني، وهذا قرار ملفت ان لم يكن مستغربا. فلماذا توجد اصلا في تقرير مصيري كهذا شهادة يتلوها تعليق انه لا يمكن التأكد منها؟ ما هذا بالضبط؟.

وينقل التقرير في الفقرة 97 حديثا عن شخصين مجهولي الهوية احدهما شاهد من دون اسم يسر اليه ضابط من دون اسم ان زلزالا سيقع في لبنان. ومن بين ملايين الاحاديث والروايات والاشاعات يجلب هذا الهمس ليكمل صورة الفسيفساء التي يحاول التقرير رسمها كتفسير لما جرى بدلا من الوصول الى حقيقة ما جرى. وفي الفقرة 98 يدعي الشاهد نفسه انه زار مواقع عسكرية سورية عدة في لبنان وأنه شاهد سيارة ميتسوبيشي، وانه شاهد السيارة نفسها تُحَمَّل بالمتفجرات ايام 11 و 12 شباط أي قبل الاغتيال بيومين، وأن ابو عدس كان موجودا وقت التحميل بالمتفجرات الذي تم بهذا الشكل العلني كما يتم تصليح سيارة. اولا، الشاهد في كل مكان. وثانيا انه ابو عدس نفسه الذي ادعى الجميع ان التسجيل معه مفبرك ومزور وعلى رأي الشاهد نفسه تم التسجيل والمسدس موجه الى رأسه قبل القتل بأسابيع. هل كان الشاهد هناك وقت تسجيل الاعتراف؟. ام سمع ذلك أيضا؟. لا دور لابي عدس سوى تسجيل اعتراف والمسدس موجه الى رأسه، لكنه يظهر فجأة وقت تحميل السيارة بالمتفجرات. الشاهد الكلي القدرة نفسه والموجود في كل مكان يقول انه كان قرب «سان جورج» وانه تلقى مكالمة من ضابط سوري قبل الاغتيال بدقائق يطلب منه ان يخلي المكان فورا. من تسجيل فيديو الاعتراف الى قواعد عسكرية الى الوجود على مقربة من مكان الجريمة قبل وقوعها بقليل. غريب جدا امر هذا الشاهد. يظهر من شهادته أن الأخير يعرف متى سيضغط زر التفجير بالدقيقة. ولماذا لا يقول اسماء او اوصاف من حملوا السيارة بالمتفجرات؟. فهؤلاء هم الفعلة ويجب ان يتم اعتقالهم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

جرت العادة ان نسمع عن اعتقال القتلة المنفذين الذين يعترفون بدورهم على رؤسائهم او موفديهم. ولكن في هذه الحالة لدينا روايتان: واحدة عن الرؤوس المدبرة في سورية، واخرى عن الرؤوس في لبنان. اما المنفذون الذين قتلوا فمجهولو الهوية. لا بد ان هؤلاء الكبار ارسلوا احدا. لكن هذا «الأحد» يظهر في التقرير مجهول الهوية، يحمل سيارة بالمتفجرات، ويتصل هاتفيا ليعلم شاهدا ان يلحق نفسه ويهرب قبل التفجير(!) لماذا لم يبلغ طاقم التحقيق السوريين بهوية هذا الذي اتصل؟ لا بد ان الشاهد يعرف هويته والا لماذا اتصل به؟.

وتبقى من التقرير اسئلة وجيهة جدا تثيرها مسألة الهواتف الخليوية الموزعة في مكان الجريمة وتتصل ببعضها بعضاً في تسلسل زمني مريب. وهي الدليل المادي الوحيد في التقرير عن خطة الاغتيال ولو كان دليلا ظرفيا، الا انه مهم وعلى من يريد ان يثبت ادانة أحد ان يتابعه وعلى من يريد ان يبرئ نفسه ان يفند أية علاقة له به.

وطبعا تستطيع سورية ان تعترض على احكام من نوع انه لا يمكن لجريمة كهذه ان تنفذ دون علم اجهزتها الامنية. فمقولة من هذا النوع مقولة دائرية، ومغالطة منطقية. فإذا لم تكن سورية متورطة، لماذا يجب ان تعلم اكثر من أية دولة تتم فيها جرائم رغما عنها؟ واذا كانت متورطة في الجريمة فمقولة ان الجريمة تتم بعلمها مخففة بل فارغة، لانها اذا كانت متورطة فهي تعلم بل اكثر من ذلك، انها متورطة. هذا كلام لا يثبت شيئا. التقرير يعج بمثل هذه المقولات، ولا يثبت ان سورية اغتالت او لم تغتل الحريري. وهو لا يدعي ذلك على اية حال، خلافا للمحتفين به.

ما كان يجب لتقرير كهذا بهذا الوزن ينتظر نتائجه هذا العدد من الناس وله هذه الاسقاطات السياسية حتى بوعي معديه الذين يدعون انه غير مسيس على رغم انهم يعرفون انه قد تكون له نتائج سياسية وأنه قد يستغل سياسيا، ما كان يجب ان يظهر ليروي رواية تفسر ما جرى، بل أن يقدم فقط بعد ان يكون لديه على الاقل اساس لاتهام يدعي معرفة القاتل. وحتى الشبهة لا تكفي لاصدار تقرير بهذا الوزن وبهذه العواقب اذا اسست الشبهة على شهادة او اثنتين، احداهما لا صدقية لها والثانية متناقضة.

لكن سورية لم تعد تستطيع ان تعتمد على تناقضات الرواية التي تتهمها والتدليل عليها. والحقيقة أن دعوة اللجنة لها من مجلس الامن ان تبدأ تحقيقا تأتي إما لتثبت ما تقوله اللجنة او لتثبت براءتها، وعلى سورية قبول التحدي غير المنصف وغير العادي. عليها ان تخوض معركة «تبرئة ذاتها» حتى النهاية، ولو تضمن ذلك سرد حقيقتها هي. وهي تتضمن نقدا لدورها ولدور الحريري، عندما كانت علاقته مع سورية ممتازة وعندما ساءت. وعلاقتها في الفترة الاخيرة معه لم تكن جيدة، ولا بأس ان يقول السوريون بصراحة رأيهم بدوره، فلا هم قديسون ولا هو كان قديسا بل سياسي ورجل اعمال. والاحاح في الادعاء ان علاقتهم معه كانت وبقيت ممتازة يفتقر الى الصدقية. يجب ان تقال الحقيقة كاملة وان تقص سورية الحقيقة كما تراها. التناقضات في رواية الاخرين كافية لكي تمنع ادانتها لغياب الادلة كما في حالة او. جي. سمبسون. ولكن ما يصح في حالة فرد لا يصح في حالة دولة يدعي الجميع انه يعرف انها المدبر وما ينقص هو الدليل المادي. وهي دولة تتعرض اصلا الى عقوبات اقتصادية من قبل اميركا قبل الاغتيال ومن دون علاقة به.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وغير صحيح ان على سورية ان تختار اما ان تدعي ان التحقيق مسيس واما ان تتعامل مع تفاصيله. فهذا ادعاء الباحث عن تناقض في الموقف السوري لافشاله. وهو يدعي أنه اذا تعاملت دمشق مع تفاصيله وتناقضاته فقد سلمت بأنه وثيقة قانونية، واذا نسفته من اساسه باعتباره وثيقة سياسية فإن التعامل مع تفاصيله يمنحه صدقية قانونية. هذا التمييز خاطئ لأنه يفترض ان خصوم سورية اختاروا منهجا واحدا، او انهم جزء من مؤامرة واحدة. او ان النقاش علمي او فلسفي وعلى سورية وخصومها ان يتفقوا على تعريف الادوات والمصطلحات كأننا في مناظرة أكاديمية. وهذا غير صحيح طبعا. فمن يحاربها ويستهدفها يفعل ذلك بالادوات كافة. واللجنة قد تكون مقتنعة بما تكتب. وعلى سورية ان تثبت ان التقرير متناقض وان تقنع في الوقت ذاته ببراءتها خلافا لما يتطلبه الامر في محكمة جنائية، وان تثبت ان هناك حملة سياسية تشن عليها بغض النظر اذا كانت اغتالت الحريري ام لا وان تتصرف سياسيا على هذا الاساس. وجورج بوش يسعفها دائما في خطاباته العظيمة، وآخرها خطابه امام نساء الضباط في 25 الشهر الجاري, والذي قال فيه ان سورية يجب ان تعاقب ليس فقط على قتل الحريري بل على ماضيها في دعم الارهاب.

حتى الآن اتبعت بريطانيا واميركا وفرنسا اساليب ضغط تعتمد على افتراض براغماتية سورية، وهي من نوع ان الضغط يفيد والسوريين يتراجعون. لقد ادى ضغط دولي بعد اغتيال الحريري وقرار مجلس الامن الى انسحاب سوري فوري من لبنان. لكن العملية مستمرة. ويتم تحييد اطراف والاستفراد بطرف بعد آخر. وحاليا، يتم تأجيل المعركة مع المقاومة وايران لاسباب لبنانية وعراقية والاستفراد بسورية. لكن الضغط الآن لم يعد يفيد. فالجميع يدرك ان الدور سيصل اليه فورا. وفرنسا على الاقل حققت اهدافها ولا يفترض انها ترغب أن تستمر الى حيث يريد المحافظون الجدد. وروسيا والصين تعترضان. وليس لدى سورية ما تنسحب اليه. وهي لا تستطيع ان تتخلى عن الجولان. وحزب الله لم يعد في اطار مسؤولياتها. وهي لن تتحول الى شرطي لاميركا في العراق. وهي الامور المطلوبة منها.

على سورية ان تواجه الهجمة على كافة الجبهات. ولكن من اجل ذلك هنالك بديهية اولى: عليها ان تقنع رأيها العام أولا والرأي العام العربي المتشكك أصلا من الموقف الاميركي. وهذا يحتاج الى حوار داخلي فوري وانفتاح سياسي. أما من يدعي انه يريد أن يعرف الحقيقة ولكنه لا يقبل بعقوبات على سورية، فلا بد ان يدرك أن هناك حاليا حقيقة واحدة أكيدة هي رغبة اميركا بتغيير السلوك السياسي السوري الاقليمي بالضغط وبغيره. وعلى النظام من ناحية اخرى الا يبخل حتى على خصومه الوطنيين في البلد بتشاور وبحوار صادق ومفصل حول روايته عن العلاقة السورية – اللبنانية وعن جريمة الاغتيال النكراء وملابساتها, ثم توسيع الجبهة لتنسيق حملة مضادة تشمل حلفاء مهددين بنفس درجة تهديد سوريا مثل المقاومة اللبنانية وايران وغيرهما، وقوى غير مهددة بالدرجة نفسها ولكنها ترى الخطر الماثل.

هناك من كان يتعرض الى ملاحقة في سورية وفي لبنان حين كان بعض خصوم سورية الحاليين في لبنان متحالفين مع النظام الامني السوري اللبناني. وسيثبت الزمن ان جزء كبيرا من هؤلاء يبقى مخلصا لوطنه ويقف مع بلده حين يقف حلفاء مرحلة الوفرة ضدها في مرحلة الضيق. كما ان بعض من انتقدوا سورية وممارساتها في لبنان اثبتوا انهم اكثر صدقية ممن كانوا عملاء لها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياة
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥

عيون واذان (يريدون سورية لا قتلة رفيق الحريري)

>جهاد الخازن

التحقيق الدولي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري قال عن المشتبه بهم ان «افتراض البراءة قائم»، واختتم بهذه العبارة.

ما قرأنا حتى الآن هو تحقيق غير مكتمل (وأعتذر عن التكرار)، ننتظر ان يستمر وان يشمل رؤساء أجهزة الأمن السورية، كما يريد المحقق ديتليف ميليس، ثم نرى ان كان قرار اتهام سيصدر على اساسه، وان كانت محكمة لبنانية او دولية ستقبل به او ترفضه، وان كنا سنرى استئنافاً.

هذا التسلسل قد لا يعرفه بعض اللبنانيين، وغالبيتهم لها موقف مسبق من التقرير تأييداً او معارضة، غير انني اجد مستغرباً، او مستهجناً الى درجة الشك في النيات ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تريد اجتماع وزراء خارجية الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي للضغط على سورية، ولتهديدها بعقوبات.

كلنا يريد ان يعرف الحقيقة، وبما انني لا امثل الكل، او الاقلية، فإنني اتحدث عن نفسي فقط، فقد وجدت التقرير الدولي مقنعاً جداً، خصوصاً في رصد المكالمات الهاتفية، وفي اهمية الاتصالات مع القصر الجمهوري اللبناني، ودور احمد عبدالعال والأحباش. كذلك وجدت مقنعاً قول المحقق ميليس ان جريمة اغتيال الرئيس الحريري ما كانت لتتم من دون تواطؤ اجهزة الامن السورية واللبنانية. غير انه كانت هناك في المقابل شهادات زور، من مخبرين كذب بعضهم وغيّر شهادته، ولا يمكن لمحكمة في جريمة قتل تقتضي انتفاء الشك ان تقبل بها.

مع ذلك تسارع اميركا وبريطانيا وفرنسا الى تهديد سورية، مما يثبت وجود محاولة لتسييس التقرير، ومما سيلقي ظلالاً من الشك على النتيجة النهائية.

كنت اتمنى لو ان الادارة الاميركية الحالية، او أي ادارة سبقتها، أبدت الحماسة نفسها لتنفيذ أي من عشرات القرارات الدولية ضد اسرائيل، بدل ان تؤيد حكومة مجرمي الحرب، وتمدها بالسلاح والمال، ثم تحميها بالفيتو من عشرات القرارات الاخرى في مجلس الامن.

أصر على ان نعرف الحقيقة، وأصر على ان يعاقب المجرمون جميعاً كائناً من كانوا، ثم أصر على ان اميركا وفرنسا وبريطانيا تريد سورية لا قتلة رفيق الحريري، لتصفية حسابات اسرائيلية وعراقية وغيرها.

الفلسطينيون ليس لهم من ينتصر لقضيتهم، والقرائن من اسرائيل واضحة حيث يستمر الاغتيال والمطاردة والاعتقال وسط صمت اميركي مطبق. بل ان طبيباً فلسطينياً متهماً في ليبيا مع خمس ممرضات بلغاريات بتلويث اطفال ليبيين بالايدز لا يجد من يدافع عنه، مع ان الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة طالبا ليبيا بالإفراج عن الممرضات. كما ان الرئيس البلغاري

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

جورجي بارفانوف بحث في قضية الممرضات مع الرئيس بوش في واشنطن هذا الاسبوع.

وأقرأ ان الادارة الاميركية تريد لسورية ان تتبع المثال الليبي، فيبقى ان يجد الرئيس بشار الأسد خمس ممرضات بلغاريات وطبيباً فلسطينياً يعتقلهم ثم يرفض اطلاقهم.

قلت ان العقيد معمر القذافي ليس مثالاً يحتذى وأيدتني كل رسالة تلقيتها من القراء باستثناء واحدة. وأقول اليوم ان الولايات المتحدة، في ولايتي جورج بوش الاولى والثانية، ليست مثالاً يحتذى.

طالما اننا في موسم تنفيذ قرارات الامم المتحدة فإنني اذكر الادارة الاميركية بأن القرار 1441 لم يعطها حق شن حرب على العراق، بل كان يفترض انه اذا وجد صدام حسين في حال انتهاك مادي Material breach للقرار يرجع طلاب الحرب الى مجلس الامن. ونعرف الآن ان صدام حسين لم يكن في حال انتهاك مادي للقرار 1441، والولايات المتحدة لم تنتهك القرار فقط، بل فعلت على اساس كذبة اسلحة الدمار الشامل. ثم ان الرئيس بوش لا يستطيع اليوم انكار فهم القرار الاول، وهناك كتاب جديد بعنوان «عالم بلا قانون» يقول مؤلفه البروفسور فيليب ساندز نقلاً عن تسجيل مكالمات بين جورج بوش وتوني بلير ان الرئيس الاميركي قال لرئيس الوزراء البريطاني: «ان من المنطق ان نسعى لإصدار قرار ثانٍ، ونحب ان نحصل عليه» الا انه في استعجاله الحرب خشي خداعاً من صدام او اعلان المفتش الدولي هانز بليكس ان العراق يتعاون مع التفتيش، فمن شأن هذا ان يعرقل الحرب.

لو ان الحرب لم تقع لبقي ألفا شاب اميركي احياء مع مئة ألف عراقي. وبما ان صدام حسين لم يكن يملك اسلحة دمار شامل او أي برنامج نووي، فإننا نتذكر ان الولايات المتحدة لا تزال الدولة الوحيدة التي استخدمت سلاحاً نووياً، وهي استخدمت سلاحاً كيماوياً هو العنصر البرتقالي في فيتنام، اما في حرب الخليج الاولى فقد استخدمت اليورانيوم المستهلك في رؤوس القنابل لأن كثافة معدنه اكبر 1.7 مرة من معدن الرصاص ويستطيع اختراق الدروع، وكان من نتيجة استعمال 320 طناً من هذه الذخيرة انتشار سرطان الدم بين الاطفال، وارتفاع حالات التشويه لدى المواليد.

هل سمع القراء ان كتاب البروفسور ساندز ينقل عن المخابرات المسجلة ان الرئيس بوش قال لبلير انه يريد الذهاب الى ابعد من العراق في معالجة موضوع الاسلحة الممنوعة، وذكر المملكة العربية السعودية وباكستان.

لا اعرف ما قصد الرئيس بوش، وارجح انه لا يعرف ايضاً، فأكمل بما اعرف، فوزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفيلد زار الصين اخيراً وأبدى قلقه واعتراضه لزيادة الصين انفاقها العسكري. الولايات المتحدة تنفق 400 بليون دولار في السنة كمخصصات «دفاع»، وهو رقم يزيد على ما تنفقه بقية العالم مجتمعاً، ثم يعترض رامسفيلد على الصين من دون ان يخطر بفكره ان الصين تنفق خوفاً من حجم الانفاق الاميركي.

الموازنة العسكرية الاميركية 400 بليون دولار، وكانت موازنة صدام حسين عندما هاجمت الولايات المتحدة العراق 1.4 بليون دولار، فلا أطلب سوى ان يرحم الله لبنان وسورية وشعبيهما.

www.ethraadl.com

الأهرام

المصدر: السفير
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥

الدور المصري السعودي يدعو إلى الحوار والعقلانية ويرفض تحويل لبنان إلى ساحة لتصفية الحسابات

نصر الله يصعّد ضد <<التقريرين>> والمواجهة مع المجتمع الدولي مادة خلافيّة بين اللبنانيين

جورج علم

لارسن يحاول الإيقاع بين <<حزب الله>> والحكومة. ميليس يحاول الايقاع بين الشيعة والسنة. السؤال: ماذا فعلنا، او ماذا نفعل كلبنانيين للحؤول دون ذلك؟

لا جدال في ما أعلنه الامين العام ل<<حزب الله>> السيد حسن نصر الله، أمس. إنه من حيث موقعه، له ملء الحرية في ان يقول رأيه بصراحة في تقريري كل من لارسن، وميليس. لكن ما أعلنه ليس موضع إجماع بين اللبنانيين، وهناك من له وجهة نظر مختلفة، وتقييم مختلف لمسار الامور، مغاير تماما. وهنا تكمن المشكلة، وخلاصتها أن لا وفاق بين اللبنانيين على الكثير من المواضيع المثارة، لا بل إنهم يواجهون وضعا دوليّا معقدا، في ظل انقسامات عميقة وخطيرة حول العديد من العناوين والتفاصيل، بينها سلاح <<حزب الله>>، والسلاح الفلسطيني.

لم يأت نصر الله بجديد، عند التاكيد على موقعه، وخياراته، في صلب المعادلة الاقليميّة الدوليّة. تحدث عن مثلث المقاومة <<اللبناني السوري الفلسطيني>>، ولم يأت على ذكر مثلث الصمود، والدعم <<اللبناني السوري الإيراني>>، ربما لاعتبارات وخلفيات لا يريد نثر غبارها في هذه المرحلة الدقيقة، والحرجة.

ذهب الى الأبعد، كأن السوريين قد حسموا خياراتهم في مواجهة الضغوط الدوليّة، سو اء أكانت متأتية من الولايات المتحدة، إم من مجلس الامن. وطالب بمبادرة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عربية قبل أن تقع الوقيعة، وبدور سعودي مصري، من دون ان يحدد بوضوح ماهية هذه المبادرة، او هذا الدور تحديدا.

وفي اللحظة التي كان يُلقي فيها خطابه، كان الرئيس المصري يجري محادثات في دمشق، والأصح أنه كان يكمل المهمة التي بدأها عندما استقبل الرئيس السوري بشار الاسد قبل نحو أسبوعين في القاهرة، وتمنى عليه يومها (قبل صدور التقرير) أن تتعاون سوريا مع لجنة التحقيق الدوليّة، وان ما قامت به على هذا الصعيد ليس بكاف، لا من قبل القاضي ميليس، ولا من قبل مجلس الامن الذي تبنى ما جاء في تقريره، وذهب الى الأبعد لجهة وضع سوريا أمام خيارين: إما التجاوب وفق المعايير التي يدور حولها حوار واسع الآن لتحديد سقوفها؛ او التحسب لمواجهة الضغوطات التي قد تبدأ اقتصاديّة، وربما تنتهي بما هو أدهى وأخطر من ذلك؟

وإذا كان من الصعب مقاربة ما حمله الرئيس المصري الى دمشق، وما حمله منها، ليرسم مهمته، فليس من الصعب التذكير بحدود المربع الذي ينطلق منه الرئيس مبارك، ويتحرك فيه، وهي: الأولوية لمعرفة الحقيقة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وإذا كان تقرير ميليس مسيّسا، ومتحاملا، فعلى دمشق أن تثبت براءتها بالفعل لا بالقول، وأن تحدد هي عمليّا الخطوات التي يمكن ان تقدم عليها، لإثبات هذه البراءة، بدلا من الاكتفاء بانتقاد التقرير، والقيام بأوسع حملة إعلاميّة ضدّه، لأن هذه الحملة لم تمنحها صكّ براءة من المجتمع الدولي، ولم تؤد بالتقرير ليصبح لاغيا، او لا قيمة معنوية له، بدليل أن مجلس الامن قد تبناه، وأخذ بمضمونه حرفيّا، ومدّد للقاضي الدولي في ان يتابع مهمته، مستندا الى مضامينه.

أما الحدّ الثاني من هذه المهمة، فهو تشجيع سوريا على التعاون مع الامم المتحدة، بما يجنبها المواجهة، ويحفظ لها استقرارها، السياسي، والامني، والاقتصادي، خصوصا ان تقرير ميليس الذي انتقدته، تحاول الولايات المتحدة أن تستغله حتى حدود الذروة، ومن خلال مجلس الامن، بهدف عزلها، وممارسة شتى

www.ethraadl.com

الضغوطات ضدّها لحملها على التجاوب مع العديد من المطالب والشروط العالقة المرتبطة بملفات أكثر تعقيدا، تبدأ من العراق، مرورا بلبنان، وصولا الى فلسطين. الحدّ الثالث يتعلّق بواقع العلاقات اللبنانية السورية ومستقبلها، وبدور التهدئة التي تسعى اليها مصر، وأيضا الدعم الذي تقدمه الى الحكومة اللبنانية، وتسعى الى مضاعفته من خلال مشاركتها في المؤتمر الدولي لدعم لبنان، الذي عقد اجتماعه التحضيري الاول في نيويورك.

واضح جدّاً ان السيد نصر الله عندما طالب بدور سعودي مصري، او مبادرة على مستوى الجامعة العربيّة، إنما كان يهدف الى قيام نوع من الرعاية العربيّة لوقف التدهور في العلاقات السورية اللبنانيّة في ضوء ما أفرزه تقرير ميليس من استنتاجات، وفي ضوء ما ورد في تقرير لارسن من وقائع ميدانيّة تسيء الى الامن والاستقرار في لبنان، انطلاقا من تسلل السلاح، والمسلحين، وانتشار للسلاح الفلسطيني خارج المخيمات، خصوصا من قبل الفصائل الحليفة لدمشق، او حيث تتواجد مقرّات قياداتها.

إن موقف مصر واضح، وصريح في هذا الاتجاه (وهنا يأتي الحدّ الرابع من مهمتها). إنها مع السلطة الفلسطينيّة، وداعمة بقوة للرئيس محمود عباس، وسلطته، وخياراته. ولها موقف واضح، وجازم، ونهائي، على هذا الصعيد، وبالتالي لا يمكن ان تلتقي مع توجهات دمشق الداعمة للفصائل الفلسطينيّة الراديكاليّة التي لا تتناغم مع سياسة السلطة، ومخططاتها، وهذا مفصل مهم من الحوار المصري السوري الفلسطيني الذي لم يهتد الى توافق واضح ونهائي بعد. ويأتي تحرّك الرئيس مبارك باتجاه دمشق على وقع المستجدات التي بدأت تشهدها الساحة اللبنانية في اعقاب صدور تقرير ميليس، وبعده تقرير لارسن، وهي مستجدات مقلقة بدأت تحاصر حكومة الرئيس السنيورة من خلال تحريك السلاح

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الفلسطيني خصوصا في المناطق القريبة من الحدود اللبنانية السورية، وايضا من خلال تحريك جملة مواضيع من شأنها ان تزعزع الاستقرار الحكومي من جهة، وترفع منسوب الانقسامات الفئويّة، والطائفيّة، والمذهبيّة في البلاد من جهة أخرى.

كما يأتي هذا التحرك على وقع ما يجري في كواليس الامم المتحدة، ومجلس الامن، وبعض عواصم دول القرار، حيث بدات عملية عرض <<عروض جديّة>> على دمشق لحملها على التعاون مع المحقق الدولي، وأيضا مع تقرير لارسن الذي سيُخضعه مجلس الامن اعتبارا من الاثنين المقبل للدرس والتقييم.

وتفيد أجواء نيويورك ان العروض المتداولة تتناول نوعية الخطوات التي يمكن لسوريا اعتمادها لتأكيد رغبتها في التعاون، كما أبلغت بذلك مجلس الامن من خلال المداخلة العلنيّة التي قدمها مندوبها السفير فيصل المقداد، ذلك ان الولايات المتحدة، ومعها فرنسا، وبريطانيا، لم تعد تكتفي بالاعلان فقط، بل تريد التزامات من خلال الإقدام على اتخاذ بعض الخطوات والاجراءات التي تؤكد تعاونها العملاني من جهة، وتتمكن من إثبات براءتها من جهة اخرى، وهي التي قالت إنها بريئة من كل الاتهامات التي وجهها ميليس اليها من خلال ما جاء في تقريره من أسماء واتهامات؟!

لا يمكن الذهاب بعيدا على هذا الصعيد، والقول بأن العروض قوبلت، والصفقة قد أبرمت بين سوريا والمجتمع الدولي. فالاتصالات جديّة، وعامل الوقت ضاغط، وعواصم دول القرار، حتى تلك المتعاونة مع دمشق، من موسكو الى بكين، كلها تسعى وتحاول الوصول الى مخارج، ولو وسطيّة، لكن لا شيء حاسما وفق ما توافر من معلومات أمس وكل الخيارات مطروحة حتى ربع الساعة الاخير.

وبانتظار ما سيستجد بين سوريا والمجتمع الدولي (حتى ولو جاءت النتائج كما

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

توقع وزير الخارجية فاروق الشرع، اي لا قرار عن مجلس الامن بفرض عقوبات، بل تمنّ على سوريا بالتعاون)، فإن التحرك المصري السعودي ينطلق من مواقع غير تلك التي حددها السيّد حسن نصر الله، ذلك ان الدولتين ترفضان ان تكون سوريا عرضة للعقوبات من قبل المجتمع الدولي، ولكن ترفضان أيضا الدخول في مواجهة معه، على خلفية المواقف المعلنة من التقررين، والقرارين معا. كما ترفضان ان تتحول الساحة اللبنانيّة الى ساحة مفتوحة امام الصراع الاقليمي لتسديد الفواتير، وتصفية الحسابات، والدليل ان الخطاب السياسي لرئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري، يقارب بشفافية كبيرة الموقف السعودي المصري من قضية التحقيق، والتقرير، وأولوية الحقيقة. وإذا كان السيّد نصر الله قد اشاد بجانب منه، فإن الجانب الآخر مهم أيضا حيث قال: نحن نرفض ان تستغل الجريمة للنيل من سوريا، ولكن في الوقت نفسه نريد معرفة الحقيقة، ونريد التجاوب لبلوغها... والامر في النهاية تقرره دمشق التي لا تزال أمام خيارين: إما التجاوب، في ضوء التفاهم الممكن، والمحتمل على الشروط والخطوات؛ وإما المواجهة، وهذه إذا ما تقررت، ستكون مادة خلافيّة جوهريّة بين اللبنانيين المنقسمين حول طروحات <<الحزب>>، وسلاحه، وخياراته في هذه المرحلة، خصوصا، وإن عرض القوة الذي مارسه أمس لم يكن مدعاة ترحيب وارتياح من قبل مجموعهم؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: السفير
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥

<<حتقرير>> نصر الله

جوزف سماحة

بعد تقرير ديتليف ميليس، وتقرير تيري رود لارسن، جاء <<حتقرير>> حسن نصر الله.

لقد كان طبيعياً أن يركز نصر الله على ما نشرته الامم المتحدة بخصوص تطبيق القرار 1559. فالتقرير، في الاصل، يستهدف <<حزب الله>> وسلاحه وقد صدر باسم رفض التمديد للرئيس اميل لحود وتضمن مطلباً عزيزاً على قلوب الاميركيين والاسرائيليين من قبل أن يكون التمديد مطروحاً.

عند الكلام عن تقرير لارسن لا ضرورة لإبداء المخاوف من <<التسييس>>. التقرير سياسي من الالف الى الياء لذا لا رد عليه إلا الرد السياسي. يرسم التقرير، في استطراد القرار، صورة عن لبنان: جيش فاصل (بدل المقاومة) مع اسرائيل، وجيش فاصل مع سوريا في سياق ترسيم الحدود وتبادل السفارات، علاقة دبلوماسية مع السلطة الوطنية على قاعدة تسليم السلاح الفلسطيني وإلقاء حق العودة جانباً، تفكيك الجهاز العسكري للحزب، التقليل من خطورة الانتهاكات الاسرائيلية قياساً بالانتهاكات السورية، تجاهل المطالب اللبنانية من اسرائيل، افتراض حكم لبناني شديد الالتحاق بالمرجعية الدولية وشديد الاهتمام بتقاسم السيادة معها.

رد نصر الله على هذا التصور نقطة بنقطة. لاحظ أن لبنان طرف في الصراع مع اسرائيل لأسباب تخصه مباشرة، ولان المنطقة تتعرض الى اعتداء متماد، ولان نصرة الشعب الفلسطيني واجب، أكد أن المقاومة مستمرة والحزب باق على سلاحه ولو أنه منفتح على حوار يتأسس على كيفية تأمين المناعة ضد الخطر الماثل. رفض الوصاية الدولية حتى لو جاءت تحت رداء الامم المتحدة ومندوبها،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ووجه انتقادات لاذعة الى لارسن لتجاوزه حدود مهمته، ولتدخله في أمور لا علاقة له بها، ولتبرعه بتقديم صورة عن السياسة الرسمية اللبنانية بعيدة عن الصحة.

في حين جاء الرد على لارسن قاطعاً في وضوحه، وحاداً، جاء الرد على ميليس في صيغة يمكن وصفها بالتالي: التحفظ على التقرير والانفتاح على التحقيق.

الواضح أن الامين العام لحزب الله لم يقتنع بما أورده المحقق الالماني ولم يجعله ذلك يغيّر رأيه نتيجة تقديم حيثيات تحقيقية راسخة. يعني ما تقدم أن <<الحقيقة>>، في رأي نصر الله، ما زالت تنتظر <<تقريرها>>. لقد ميّز نصر الله موقفه من دون أن يخرج عن السقف الحكومي وإن كان ذهب أبعد مما ذهب إليه البيان المشترك مع حركة <<أمل>>. وترافق مع هذا التحفظ، المنفتح على استمرار التحقيق، تسجيل موقف من

الاجواء التي سادت غداة صدور التقرير والتي ذهب بعضها الى تحديد الجناة بشكل حاسم، ووضع قضية العقوبات على جدول الاعمال. حاول نصر الله اكتشاف الاصلي في هذه الاجواء، أي التوجه الاميركي الاسرائيلي الى معاقبة سوريا على مواقفها أو ما هو منسوب إليها، حاول ذلك ليحدد إطار المواجهة الاقليمية الواسعة وليعلن انحيازه الصريح الى أحد معسكريها.

لن يرضي كلام نصر الله أطرافاً لبنانيين. هناك من سوف يعترض على هذه الطريقة في التعاطي الدولي مع ما يسمى المجتمع الدولي (لم يكن نصر الله نفسه دقيقاً عند الإشارة إلى <<المجتمع الدولي>>. لا يجوز اختصار هذا <<المجتمع>> ببضع دول غربية مهما كانت فاعلة ومؤثرة، فهذه دول لا يتجاوز عدد سكانها واحداً على عشرة من <<المجتمع الدولي>>). سيقال إن الذين <<تحداهم>> الأمين العام للحزب ساعدوا لبنان وينوون مساعدته ولا بأس إذا تنبهوا إلى ذلك متأخرين و<<صدف>> أن بعض المساعدة يتقاطع مع المصالح الإسرائيلية كما مع المصالح الأميركية في العراق ومصالح التحالف الأميركي الإسرائيلي في فلسطين.

وهناك من سوف يستعيد <<نغمة>> عدم التشكيك بميليس وذلك في استعادة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ممجوجة لما يسميه الأدب الكولونيالي <<نظرة المستعمَر>>، أي النظرة الدونية إلى <<الرجل الأبيض>>. وهناك... باختصار ان النقاش المندلع منذ سنة، لا بل منذ سنوات، سيستمر، ويتجدد، وقد يشتد. إنه النقاش ذاته حول الموقع الاقليمي للبنان وقد أضيف إليه، هذه المرة، تعقيد جديد يتمثل في الجمع بين الدفاع عن الموقع الممانع وبين أقصى الجدية في تقبل نتائج التحقيق في اغتيال الشهيد رفيق الحريري مهما كانت.

يمكن أن نضيف، بعدما جرى أمس في يوم القدس، أن النقاش سيتعزز نتيجة العرض ذي الطابع العسكري الواضح الذي أقامه الحزب. ومن الحجج القديمة الجديدة: لقد كنا أمام 8 آذار بثياب مرقطة، ها هي الدولة ضمن الدولة بأجلى مظاهرها، لا بل ها هي الدولة ضد الدولة، هذه رسالة مخيفة إلى الداخل اللبناني، هذا تحد للعالم لا يستطيع طرف واحد الانفراد باتخاذ القرار فيه، ويمكن الاستطراد...

إن ما حصل أمس هو، بالفعل، استعراض قوة. ولكن المرء يجب أن يكون مشبعاً بالنيات السيئة حتى يرى فيه أي عنصر تهديد للوضع الداخلي وأي تلويح بالاستعداد لتوظيف هذه القوة في غير محلها. إلا أنه من الواضح أننا نعاني، في لبنان، من تضخم في ذوي النيات السيئة. لا مجال، حيال هؤلاء، إلا طرح سؤال استفزازي عليهم: ما العمل؟ لم يقدم أحد من هؤلاء <<خريطة طريق>> مقنعة تقود إلى تطبيق ما تبقى من بنود 1559. لم يطرح أحد من هؤلاء على نفسه سؤالاً افتراضياً عن المخرج المحتمل في حال لم يسفر حوار لبناني (لم يبدأ بعد) عن توافق.

نعم سيكون ممكناً القيام بتعبئة مضادة. لقد حصل ذلك في السابق. ويمكن له أن يتكرر ولو بصعوبة أكبر. إلا أن ذلك لا يقدم جواباً مسؤولاً عن السؤال المطروح فعلاً. إنه يقدم جواباً خرابوياً وتهديمياً. الجواب المسؤول عن استعراض <<يوم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

القدس>> هو العمل على أن يتلاقى الكثير من الحكمة اللبنانية مع القليل من الضغط الأميركي. أما إذا حصل العكس، وتلاقى الكثير من الضغط الأميركي مع القليل من الحكمة اللبنانية فيمكن توقع الأسوأ. عندها لن يكون لارسن حاضراً لأي تدخل فالرجل يقدم تقاريره ويراقب، وتقريره الأخير، وهذا ما لم يقله نصر الله، عديم الصلة بأي تقدير دقيق لموازين القوى في لبنان سواء اللبنانية اللبنانية منها، أو الفلسطينية الفلسطينية.

إن تقرير لارسن سياسي بالمعنى الرديء للكلمة: يقرأ نصاً دولياً ويبحث عن تطبيق له في الواقع اللبناني. ربما توجب عليه أن يتعرف أكثر إلى البلد. ربما كان عليه أن يغادر تجربته في التمهيد ل<<اتفاق أوسلو>> بصفته مرشده الوحيد إلى قضايانا المعقدة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: السفير
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥

محطة أخيرة

ساطع نور الدين

كانت ادارة الرئيس الاميركي جورج بوش ولا تزال تعتبر جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري فرصة ثمينة يجب انتهازها من اجل تصحيح صورة اميركا التي ترسخت عنها في العالمين العربي والاسلامي في اعقاب هجمات 11 ايلول، بصفتها دولة فقدت رشدها وخرجت الى حروب ثأرية ليس لها أي غرض سياسي سوى تلقين العرب والمسلمين درسا لا ينسى.

قبل الجريمة، كانت ادارة بوش تبحث من دون جدوى عن تمويه سياسي لتلك الحروب العبثية في افغانستان والعراق: اخترعت مشروع الشرق الاوسط الكبير لتوحي بانها لم تأت الى العالم العربي والاسلامي بجيوشها فقط بل بأفكارها وخططها لنشر الحرية والديموقراطية.. التي لم تقنع الافغان والعراقيين، كما لم تصمد امام اختبارين حاسمين في مصر والسعودية، فضلا عن تجارب عربية واسلامية اخرى عديدة تراجعت نتيجة الهجوم الاميركي الذي امد اللاديموقراطيين العرب والمسلمين بذخيرة لا يستهان بها.

بعد الجريمة، تحول لبنان فجأة الى نموذج فريد، الى ثمرة نضجت على شجرة الديموقراطية، فسارع بوش الى قطافها والتلويح بها كل يوم كدليل على ان اميركا ليست قوة غزو واستعمار فقط بل هي ايضا قوة اصلاح وتغيير، ومضى الى تشجيع اللبنانيين على التقاط ما تبين انهم ليسوا مستعدين له، لانهم ما زالوا يعيشون في كوابيس الحرب الاهلية واشكالها وادواتها واسبابها المتجذرة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وبرغم ان البيئة اللبنانية ليست راغبة او جاهزة لاي نوع من الاصلاح والتغيير الجدي لا سيما الذي يأتي من واشنطن، فان ادارة بوش لم تيأس ولم تستسلم، بل قررت في الاونة الاخيرة الانتقال الى دمشق لاستكمال المهمة <<النبيلة>>، التي لا تتطلب شن الحرب او استخدام القوة العسكرية، بل تعتبر نقيضا لهما، وتؤدي في نهاية المطاف الى احداث تحول سياسي جذري في داخل سوريا وفي علاقاتها مع العالم الخارجي.

التحقيق في جريمة اغتيال الحريري هو احدى ادوات تلك الحملة السياسية الاميركية على سوريا، وتحقيق العدالة هو احد اهدافها.. وربما آخرها ايضا، بعدما حققت الحملة العسكرية الاميركية في محيط سوريا الاهداف الاخرى تباعا، ولم تعد واشنطن تريد من دمشق ان تلتزم بما يفوق قدرتها في المجالين العراقي والفلسطيني وحتى اللبناني.

التعامل السوري مع التحقيق الدولي في الجريمة يفسح المجال لادارة بوش ان تظهر مرة اخرى بمظهر صاحبة رسالة اخلاقية انسانية، تلاحق المجرمين بهدف سوقهم الى العدالة، وتسعى الى نشر الديموقراطية والحداثة.. لكن هذه المرة من دون ان تطلق رصاصة واحدة، تماما كما فعلت في لبنان.

المقاومة السورية لهذه الحملة الاميركية ما زالت في اعلى درجاتها، برغم انها تختلف عن اشكال المقاومة الضارية التي يبديها المجتمع اللبناني، نظرا للخصوصيات المعروفة في الحالتين. لكن واشنطن كما يبدو لن تتراجع.. الا عندما يحين موعد البحث في محكمة دولية لا يمكن لاي مسؤول اميركي ان يقبل بتشكيلها مهما كان تقديره لحجم الجريمة ووزن الراحل الكبير.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الكفاح العربى
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥

الكفاح العربي

◄ من الأخير - بقلم: سامر الحسيني

ما وراء ابتسامة لحود

من الأخطاء الشائعة, اعتبار إميل لحود رئيس «تصريف أعمال», بعدّ أيامه الأخيرة.
ومن الغباء المفرط الاعتقاد بأن الرئيس «يحتضر» سياسياً, بعدما فقد روحه الأمنية, وخسر «أشباحه» خلف قضبان العدالة.
إن الرئيس المحصّن اليوم ببنود الدستور والمرفوع بعكازة البطريرك فوق كل حملات الإدانة ودعوات الإقالة, يبدو أنه يراهن على دور جديد, يحيي أدواره القديمة... ويعيد الوهج المفقود لابتسامته العريضة. فهو يدرك أن المرحلة الانتقالية تسير ضده كلما اقتربت من وضعها النهائي وثباتها الأخير. ويدرك أيضاً أنه لا بد من إيجاد نقطة تحوّل تغيّر مسار الأحداث, وتحوّلها إلى نقاط أكثر سخونة, تبرّد معركة بعبدا وترجئها إلى أجل غير مسمى.
وانطلاقاً من مبدأ «داوها بالتي كانت هي الداء», تتكشّف محاولات من هنا ومخططات من هناك, لاستخدام القرارات الدولية في استنفار العصبيات واقتعال الاشتباكات, وفق سيناريو جهنمي يستدرج لبنان إلى حروب أهلية صغيرة, تشتّت الأنظار عن «الحقيقة», وتشدّها إلى الأدوار «البطولية» القديمة التي لعبها لحود في انهاء «التمرد» وتوحيد الجيش.
السيناريو بدأت تظهر فصوله الأولى بصدامات مع الفلسطينيين داخل المخيّمات وخارجها, سرعان ما أعادت إلى الأذهان الانقسامات اللبنانية التي سبقت اندلاع الحرب الأهلية, حول السلاح الفلسطيني. فالكلام المتسول حول «الحوار الوطني» لتسوية سلاح «حزب الله», لن يصمد طويلاً أمام المخطط المرسوم, بعدما بدأت تظهر مرارته, في انتقادات مركّزة على حكومة السنيورة, تعكس القلق الشيعي, وتهدد انخراطه المصطنع في الحكم.
إن هجمات السيد نصر الله المتفرّقة على سياسات الحكومة الخارجية, وتحفّظات الثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» على تقرير ميليس, وقلقهما المبرر من أن يكون نزع السلاح الفلسطيني مدخلاً لتجريد المقاومة اللبنانية من سلاحها, كلها عوامل تعيدنا إلى نقطة الصفر, وتهدد بنسف التحالفات القائمة على الكثير من الكلام والقليل من الأفعال.
قد تكون النيّات صافية, ومساعي وليد جنبلاط لترميم الحلف الرباعي صادقة, إلا أن المصالح الدولية لا تميز التفاصيل الصغيرة المساهمة في استقرارنا الهش, عندما تدقّ ساعة الحقيقة, ولا نقصد هنا «حقيقة» لبنان.
إن ازدحام القرارات الدولية 1595€ و1559 و1614€ وتدفّق التقارير المتلاحقة €ميليس ولارسن€ بما تحويه من أدلة واستنتاجات وتحليلات تريح البعض وتستنفر البعض الآخر, لن تكون بعيدة عن متناول يد الفتنة, التي تربط اليوم نتائج التحقيقات في جريمة اغتيال الحريري, بالنتائج المرجوّة أميركياً لإزالة السلاح الذي يهدّد أمن إسرائيل.
وكأن المطالبة بالحقيقة والعدالة لدم الحريري هي هدر لدم المقاومين, والمطالبة بمحكمة دولية هي حكم بإعدام المقاومة.
إن الطريق طويلة ومملوءة بالألغام الأمنية والطائفية. وإذا كان الجميع يدرس خطواته بحذر وتأنٍ, فلا بد من استباق أي عملية انتحارية قد يقوم بها اليائسون لتعويض خسائرهم. فعكازة البطريرك قادرة اليوم على إبعاد النيران عن قصر بعبدا, لكنها لن تكون قادرة غداً على إطفاء الحرائق.

سامر الحسيني

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: اكتوبر

التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥

تقرير ميليس.. باطل ومخالف للقانون

أعلن اتحاد المحامين العرب أن تقرير ميليس تضمن أخطاء قانونية جسيمة ومخالفات لأبسط الإجراءات وقضاء التحقيق وواجبات النيابة العامة والادعاء العام. وأن التقرير افتقر إلى الشفافية والاعتماد على الشك والاستنتاج والاحتمالات المجردة.. ويعلن الاتحاد تأييده الكامل لمذكرة قضاة ومحامي سوريا التي قدموها للأمم المتحدة.

وكتب محيي عبد الغني محرر أكتوبر يقول: إن إبراهيم السملالي الأمين العام أكد رفض الاتحاد القاطع لصمت المجتمع الدولي ومؤسساته عن جرائم الحرب والإبادة التي ترتكبها قوات الاحتلال الأمريكي في العراق.. وعمليات القتل المنظمة التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.. والتهديد باستخدام القوة العسكرية ضد كل من سوريا ولبنان والسودان.. ومن جانبه أكد صابر عمار الأمين العام المساعد للاتحاد أن تقرير ميليس ملىء بالتوجهات السياسية والأيدلوجية المغرضة التي تهدف إلى زعزعة الأوضاع في سوريا، وأن التقرير يفتح المجال إلى تقارير أخرى في مناطق عربية أخرى كتقرير باول الشهير الذي سبق احتلال العراق.

ويضيف عبد العظيم المغربي الأمين العام المساعد للاتحاد أن استخدام الأمم المتحدة وأمينها العام في تنفيذ هذه السياسات يؤثر على مصداقية المنظمة الدولية، ويهدم القواعد والأعراف الدولية.. والتي وضعت مبادئها على أسس علاقات دولية تؤكد العدل والمساواة واحترام سيادة الدول.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: اكتوبر

التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥

قلم زائر



عادل الجوجرى

رئيس تحرير مجلة الدفاع العربى

الهدف عزل سوريا.. وتطويقها



إميل لحود — بشار الأسد



أحمد جبريل — فؤاد السنيورة

أين الحقيقة فى اغتيال رفيق الحريرى رئيس وزراء لبنان الأسبق؟
من هى الجهة التى تقف خلف عملية اغتياله، ومن المستفيد خلف الضباب الكثيف الذى أحاط بالعملية، وكيف تمت العملية؟ أسئلة عديدة ومتشابكة ومعقدة انتظرنا أن يفك ألغازها وغموضها تقرير المحقق الألمانى ديتليف ميليس الذى ظل ستة شهور يجمع معلومات، والتقى خلالها بـ 500 شاهد، واطلع على 4 آلاف وثيقة وزار 30 مدينة وقرية سورية

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

ولبنانية، لكن- للأسف- جاء التقرير أشبه بتحليل سياسى، ملىء بالعبارات الناقصة على طريقة (لا تقربوا الصلاة) أو حذف أسماء فى اللحظات الأخيرة، أو تقديم نسختين من التقرير، واحدة للأمم المتحدة والأخرى للصحافة، فضلاً عن أن التقرير لم يذكر حرفا واحدا

عن إسرائيل مع أنها- وهذا واضح للعيان- هى المستفيد الأول من دم الحريرى، كما أنها أول دولة فى العالم أعلنت ترحيبها بما جاء فى التقرير، وهى التى لا تزال تحتل أرضا لبنانية وسورية فضلاً عن أرض فلسطين، ولها فى داخل لبنان شبكات تجسس وتخريب أكثر من أن تحصى.

ولعل القراءة الموضوعية، والمتأنية لما ورد فى تقرير ميليس (100 صفحة) توضح الأبعاد الخفية وراء النصوص، وتكشف الأبعاد الحقيقية للقرار 1559 الذى تم فرضه على سوريا وتم تنفيذه كاملاً تحت ضغط دولى بينما القرار 242 الصادر عام 1967 لم ينفذ حتى الآن لأنه يمس إسرائيل، فالهدف هو عزل سوريا أو بمعنى أدق محاصرتها داخل حدودها الإقليمية الضيقة، وبحيث لا تلعب أى دور إقليمى ولا تدعم المقاومة، بل أن تساهم فى نزع سلاح حزب الله والسلاح الفلسطينى فى المخيمات اللبنانية، والضغط على منظمات الكفاح المسلح الفلسطينى لكى لا تهدد الكيان الإسرائيلى، وأن يقبل الجميع- وبدون شروط ولا أوراق ضغط- ما تمليه الإدارة الأمريكية وفق رؤيتها للسلام فى المنطقة أو ما تسميه الشرق أوسط الكبير.

وبعيدا عن الرؤية الاستراتيجية لما ورد فى تقرير ميليس، نتوقف عند بعض الملاحظات الجوهرية التى نعتقد أنها مست حيادية ونزاهة اللجنة الدولية المعنية بالتحقيق فى قضية اغتيال الحريرى، ودفعت أطرافا عربية ودولية إلى وصفها بالانحياز أو عدم الالتزام بالمهنية والحرفية والنزوع تجاه (تسييس التقرير) هذه الملاحظات هى:

ربما هى المرة الأولى فى التاريخ التى توجه فيها أصابع الاتهام إلى أشخاص وهيئات ومنظمات فى ثلاث دول (دفعة واحدة) فقد ورد فى تقرير ميليس اتهامات إلى أشخاص فى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة- بزعامة أحمد جبريل بأنهم ساهموا فى عملية الاغتيال، لكنه لم يذكر أسماء المتهمين فى الجبهة الشعبية ولا الدور الذى قاموا به، ثم أضاف اسم محمود عبد العال زعيم جمعية الأحباش الخيرية ونسب إليه أنه أجرى اتصالا بالهاتف الجوال (المحمول) للرئيس أميل لحود، ولم يذكر التقرير إذا كان الرئيس رد أم لا وماذا دار فى المكالمة، وأخيراً أضاف التقرير اتهامات غير محدودة إلى مسئولين سوريين، وهكذا فهل من المنطقى أن يشارك كل هؤلاء فى اغتيال رجل واحد، وهل يمكن أن تجتمع كل القبائل السياسية من أقصى اليسار (الجبهة الشعبية) إلى أقصى اليمين (جمعية الأحباش) فى مهمة واحدة؟ ثم لماذا يجتمع كل هؤلاء على رغبة واحدة هى التخلص من رفيق الحريرى؟!

لقد أبدى أحمد جبريل رئيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دهشته من دس اسم المنظمة فى التقرير، وتساءل: من هم الأشخاص الذين يقصدهم التقرير، لماذا لم يذكر أسماءهم، لماذا لم يطلب سماع أقوالهم، وما هى التهمة الموجهة إليهم؟

أما رئيس جمعية الأحباش، وهى جمعية خيرية فربما يكون اتصل بالهاتف الجوال للرئيس اللبنانى أميل لحود ليطلب دعما لجمعيته أو يطلب حلا لمشكلة تواجهها، إذ لم يذكر فى التقرير أى عبارة وردت فى الاتصال الهاتفى، الأمر الذى دفع الرئاسة اللبنانية إلى التأكيد بأن هناك ستة أرقام لهواتف محمولة تخص الرئاسة ويعرفها الكافة فى لبنان، ويتصلون خلالها بمكتب الرئيس وليس بالرئيس مباشرة.

ويعرف اللبنانيون جيدا أن جمعية الأحباش لا تتعاطى العمل السياسى، وهى قصرت نشاطها منذ أسسها الشيخ عبد الله الحبشى فى منتصف السبعينيات على العمل الخيرى والاجتماعى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والدعوى من دون أن تقحم نفسها فى العمل السياسى أو العسكرى رغم صخب وتنوع المتعاطين للسياسة فى الساحة اللبنانية. أما القيادات الأمنية السورية فقد استنكرت معظم ما ورد فى التقرير لأنه استند إلى شهادة شاهد زور هو العقيد متقاعد محمد زهير الصديق، وهو مدير مكتب اللواء حسن خليل رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، وقد أقيل (الصديق) من عمله بعد اتهامه بالنصب والاحتيال واستغلال النفوذ. ورغم أن ميليس صرح قبل تسليم التقرير بأنه يشك فى شهادة الصديق إلا أنه اعتمد على كثير من أقواله فى توجيه اتهامات إلى قيادات أمنية سورية. وقد التقيت فى دمشق مؤخراً مع الرئيس بشار الأسد ضمن وفد من المفكرين السياسيين والصحفيين شاركوا فى ندوة بعنوان (سوريا فى عالم متغير) وأكد الرئيس أنه يخشى من قيام جهات التحقيق بدس شهود زور أو تلفيق أدلة اتهام تدين سوريا رغم أنه- أى الرئيس- واثق تماما من أن بلاده بريئة مائة فى المائة من دم الحريرى، وقال إن أى سورى سيكون قد شارك بطريقة أو أخرى فى اغتيال الحريرى يعتبر خائنا يستحق العقاب، وهى تصريحات سبق أن أعلنها فى حواره مع محطة CNN الأمريكية، أى أمام العالم كله.

لقد ذكر التقرير اتهامات إلى شخصية لبنانية رفيعة المستوى أو رئاسية وصفها بعلامة (X) لعبت دوراً تحريضياً فى اغتيال الحريرى، ومعروف أن فى لبنان ثلاث رئاسات، أولها أميل لحود وهو محل اشتباه كما جاء فى التقرير، ثم فؤاد السنيورة رئيس الوزراء وقد تولى المنصب مؤخراً ومن ثم هو خارج دائرة الاشتباه، ويبقى الرئيس الثالث فهو السيد نبيه برى رئيس البرلمان وزعيم حركة أمل الشيعية، ولعل الزج بهذه الشخصية الرفيعة فى التقرير يخلق أجواء مشحونة بالتوتر الطائفى باعتبار أن القتيل (الحريرى) سنى، والمحرض شيعى، والمشاركون من كل صنف ولون، ثمة مارونيون، وسوريون، وفلسطينيون، وهذه الدائرة الواسعة حولت التحقيق إلى تظاهرة سياسية، إذ ليس منطقيا بأى حال أن يشارك كل هؤلاء فى قتل رجل واحد حتى وإن افترضنا- جدلاً- بأن هناك مصلحة مشتركة فى التخلص منه، فوحدة الهدف لا تفترض بالضرورة وحدة المشاركين فى الوصول إليه أو تنفيذه. لذلك بادر مكتب نبيه برى ومقربون منه إلى رفض أى تلميحات تربط شخصية (X) بالسيد نبيه برى.

لقد اتهم التقرير سوريا بعدم التعاون الكامل مع لجنة التحقيق، ولعل السؤال هنا هو: لماذا لم يشتك ميليس من قبل بعدم تعاون الجهات السورية؟ والثابت أن لجنة ميليس طلبت مقابلة عدد من المسئولين السوريين عند نقطة على الحدود السورية- اللبنانية تقع تحت إشراف الأمم المتحدة، واستجاب السوريون وتمت اللقاءات، أما مستوى التعاون وحدوده فهى ليست ملك المحقق وحده، بل ملك للطرفين معا، وإذا كان السوريون لم يشتكوا من أسئلة لجنة التحقيق رغم ما تحمله من اتهامات بغير دليل، فلماذا يشتكى ميليس فى التقرير، وكانت أمامه الفرصة لكى يعلن ذلك قبل صدور التقرير بأسابيع؟ ثم إن التقرير ذكر عبارة لها طابع سياسى وهى أقرب إلى التكهن أو الاستنتاج، لا يليق بتقرير قضائى محايد أن يستند إليها وهى عبارة (إن هذه الجريمة ما كان يمكن أن تتم إلا بمعرفة القيادات الأمنية السورية واللبنانية) وقد وردت هذه العبارة على لسان معظم قادة المعارضة اللبنانية بعد ساعات من اغتيال الحريرى، وهذا ما يؤكد أن لجنة ميليس تأثرت بأفكار ومقولات المعارضة اللبنانية ولم تكن موضوعية تماما أو حسنة النية، وهى أشبه بمن يتهم الحكومة بالمشاركة فى قتل رجل لأنها لم توفر الإضاءة الكافية فى الشوارع، ما مكّن القاتل الحقيقى من تنفيذ الجريمة، ومثل هذه العبارات المطلقة أو العامة لا تفيد التحقيق بل تشتته وتضلله، وتضع الناقوس فى غير مكانه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وأخيراً وبعد هذه الملاحظات، ثمة سؤال مركب هو: لماذا هذه الحماسة الأمريكية الأوروبية لفتح التحقيق فى ملف اغتيال الحريرى رغم أن هناك شخصيات كبرى تعرضت للاغتيال المباشر أو غير المباشر، من بينهم الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات الذى أكد طبيبه الخاص أنه تم اغتياله بالسم الذى دسته إسرائيل فى طعامه أو مياه الشرب، وطلب العقيد القذافى فتح ملف اغتيال عرفات لكن العقل السياسى الغربى (الأمريكى- الأوروبى) لم يهتم ولن يهتم، وهناك الزعيم الدرزى كمال جنبلاط، والزعيم المارونى رينيه معوض، وزعيم الكتائب بشير الجميل، وقبلهم القيادى الناصرى معروف سعد الذى اغتيل فى صيدا عام 1975 فاندلعت الحرب اللبنانية لمدة 14 سنة بسبب هذا الاغتيال الذى لم يعرف حتى اليوم من الذى نفذه.

الجزء الثانى من السؤال هو: لماذا طلب الرئيس الأمريكى بوش فى نفس ليلة تسليم التقرير للأمم المتحدة بعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن، وقام بإجراء اتصال مع جون بولتون مندوب أمريكا فى الأمم المتحدة لكى يطلب من كوفى عنان عقد هذه الجلسة العاجلة، بينما لم يتحرك الرئيس الأمريكى لإنقاذ الفلسطينيين من عمليات الإبادة الجماعية التى يمارسها جيش الاحتلال الإسرائيلى يوميا فى غزة والضفة والقدس؟

واقع الحال أن الإدارة الأمريكية وحليفتها القديمة المتجددة بريطانيا ثم فرنسا التقت مصالحهم ضد سوريا، فالهدف هو الضغط على المقاومة العربية سواء حزب الله فى لبنان أو فصائل المقاومة فى العراق أو الفصائل الفلسطينية، بدليل أن تصريحات بوش ورايس كلها تستخدم وتوظف قضية الحريرى، لأغراض أو أجندة سياسية مختلفة تماما، فأمريكا تتهم سوريا بدم الحريرى ثم تطلب أن تمنع سوريا المتسللين أو المقاومة من دخول العراق عبر أراضيها، فما هى علاقة المقاومة العراقية بدم رئيس وزراء لبنان الراحل؟!

الشاهد أن قضية الحريرى تحولت إلى قميص عثمان، البعض يرتديه لتحقيق أهداف مرسومة لعل أهمها هو إنقاذ الجيش الأمريكى فى المستنقع العراقى، ومحاولة إيجاد مبررات لاستمرار الوجود الأمريكى فى المنطقة. وحماية منابع النفط، وتأمين إسرائيل، وشن حرب على المقاومة بدعوى أنها منظمات إرهابية، وكأن تلك الأجندة (الإسرائيلية) هى فاتورة على سوريا يجب عليها أن تدفعها لكى تسكت أمريكا مؤقتا، ولو دفعت سوريا فسوف يطلب منها أن تدفع أكثر، فالغرض ليس تغيير النظام فى دمشق وإنما تطويعه أو (.. ..).

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: اكتوبر
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥



قسم التحقيقات

سيناريوهات ضرب سوريا!

جاء تقرير لجنة التحقيقات الدولية فى اغتيال رئيس الوزراء اللبنانى رفيق الحريرى، محملا بأوجه الإدانة تجاه سوريا فى تورطها فى اغتيال الحريرى، والذى اعتبرت عملية اغتياله بمثابة عملية انقلابية فى السياسة العربية، ليس لاستخدامها ذريعة لإخراج القوات السورية من الأراضى اللبنانية فحسب، ولكن لكونها أيضا فرصة لتطويق النظام البعثى السورى، وتدمير علاقاته وصلته بالقوى المعادية للكيان الصهيونى والولايات المتحدة. مثل حزب الله وإيران والمنظمات الفلسطينية الشاردة عن مائدة المفاوضات السلمية، ولاشك أن الاستراتيجية الأمريكية تستهدف إحكام الخناق على سوريا، لكن ماهى السيناريوهات المحتملة لتنفيذ هذه الاستراتيجية؟

د. عثمان محمد عثمان- رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة 6 أكتوبر أكد أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر سوريا الرقم الصعب فى معادلة استكمال السيطرة والهيمنة الأمريكية على المنطقة من إطار تصور أمريكى للشرق الأوسط الجديد.. من هذا المنطلق اتخذت الولايات المتحدة مجموعة متتالية من الخطوات للضغط على النظام السورى، فهناك اتهام أمريكى بمساندة النظام السورى للإرهاب ومساعدة المقاومة العراقية وعدم إحكام الحدود بينها وبين العراق، وأخيرا تحاول الولايات المتحدة تقليص وتحجيم الدور السورى فى لبنان فكان القرار بإرغام القوات السورية بالخروج من لبنان والآن بعد اغتيال رفيق الحريرى ستستمر الولايات المتحدة فى الضغط على النظام السورى باعتباره الصعوق فى طريق تحقيق المزيد من السيطرة فى المنطقة لحساب إسرائيل، فستفرض العقوبات على سوريا، والتى قد تتدرج من عقوبات اقتصادية إلى التلويح باستخدام الأداة العسكرية، وإذا ما نجحت أمريكا فى تنفيذ هذا السيناريو ستسعى إلى نزع سلاح حزب الله التى تسير بالتوازى مع مطالبة السلطة الفلسطينية لتفكيك البنية الأساسية لكل فصائل المقاومة الوطنية فى الأراضى الفلسطينية مثل جهاد وحماس.

انقلاب عسكرى

المفكر الفلسطينى عبد القادر ياسين أوضح أن تقرير ميليس قدم شبوهات تفتقر حتى إلى القرائن ومن هنا يصعب الحديث عن (إدانة سوريا) مع ذلك واضحا أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تكرر جزءا من السيناريو العراقى مع سوريا، فكما أنها زعمت من قبل زورا وبهتانا بوجود أسلحة دمار شامل فى العراق فإنها تستند هذه المرة على الاحتمالات الضعيفة التى قدمها ميليس لتوريط سوريا فى اغتيال الحريرى.. على أن بقية السيناريو سيختلف عن السيناريو العراقى، إذ ستعمد الولايات المتحدة إلى انتزاع قرارات من مجلس الأمن تقضى بتشديد الخناق حول سوريا، وقد يكون الانقلاب العسكرى الداخلى، بديلا عن التدخل العسكرى الخارجى، والبدائل كثيرة فى هذا الصدد.

سيناريو مستبعد

المحلل والخبير العسكرى اللواء منير حامد أشار إلى أن الاستراتيجية الأمريكية فى تعاملها مع الأزمة السورية ستختلف عن إدارتها للأزمة العراقية، ومن ثم فإن احتمال قيام الولايات المتحدة بعمل عسكرى مباشرة ضد سوريا قد يكون سيناريو مستبعدا إلى حد كبير لاسيما فى الوقت الراهن، بناء على تورطها فى نزاع عسكرى مسلح فى العراق وأفغانستان، كما أن المجتمع الدولى لم تعد لديه مصداقية تجاه الولايات المتحدة بعد فشلها فى إثبات تورط العراق فى امتلاك سلاح نووى، وهو ما سيؤثر بدوره فى صعوبة إقامة تحالف دولى جديد للقيام بعمل عسكرى ضد سوريا، وسيكون البديل المقترح قيام الولايات المتحدة بعمل سياسى تهديدى ثم اللجوء إلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولى لمحاولة فرض العقوبات على سوريا سعيا لإخضاع سوريا للمطالب الأمريكية، وفى حالة انتهاء النزاع المسلح فى العراق حتى ولو بعد فترة طويلة فإن فكرة القيام بعمل عسكرى ستكون الأرجح فى حالة عدم خضـــوع سوريا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

قوى كبرى

ويرى الدكتور إبراهيم صالح- أستاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة أنه من المبادئ الأصيلة فى المحاكمات الجنائية أنه لا يجوز اختيار قاض معين للنظر فى قضية معينة لأنه مادام للمتهم ألا يختار قاضية فليس للسلطة أن تعين قاضيا بذاته للنظر فى قضية محددة، ومن ثم فإن اختيار القاضى الألمانى ميليس للتحقيق فى هذه القضية وراءه قوى كبرى تتربص بسوريا ولبنان.. ودليل ذلك أن ميليس نفسه أكد أن التحقيقات لم تنته بعد، ومع ذلك سلم تقريرا من 54 صفحة عن الموضوع (لكوفى عنان) الأمين العام للأمم المتحدة ، بعدها مباشرة أعلن بوش عن ضرورة عقد جلسة سريعة لمجلس الأمن للنظر فى ما هو منسوب للحكومة السورية أو لمسئولى الأمن فى سوريا ولبنان، وأيدته فى ذلك الحكومة البريطانية والحكومة الفرنسية وهو ما يشير إلى وجود نية مبيتة لاتخاذ إجراءات محددة ضد الحكومة السورية والتى ستتركز فى مقاطعة سوريا ومحاصرتها وتطبيق نفس النهج الذى تتبعه أمريكا فى كل محاولتها من مبدأ معها أوضدها.

أهداف أمريكية

المحامى والمحلل السياسى مختار نوح اعتبر أن هناك أهدافا أمريكية وراء هذا التقرير ترتكز فى وضع حواجز أبدية بين النظام السورى والنظام اللبنانى، تمهيدا لاقتحام جنوب لبنان والسيطرة عليه والانفراد بحزب الله، إضافة لفرض العقوبات على سوريا من أجل إضعاف القدرات العسكرية نتيجة عملية الحصار التى ستفرضها أمريكا على سوريا و هو ما يساعد بدوره فى عزل المقاومة العراقية لاعتقاد أمريكا أن سوريا المسئولية عن التمويل المادى والمعنوى للمقاومة العراقية، والهدف الأخير هو تأمين الحدود الإسرائيلية من جهة لبنان وستتحقق هذه الأهداف الثلاثة بنسب معينة وستشهد المنطقة العربية اضطرابات كبيرة نتيجة تحريك العناصر المؤيدة للانفصال عن سوريا داخل لبنان و هو ما سينعكس بدوره على الوطن العربى بصفة عامة والذى سيستمر من ضعف إلى مرحلة أكثر ضعفا.

بؤرة ساخنة

اللواء الدكتور وجيه عفيفى- مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية أكد أن تقرير ميليس يمثل البؤرة الساخنة والأداة الفعالة التى تدور حولها الولايات المتحدة لتوجيه الاتهام الإيجابى لسوريا، وللأسف فإن انتحار وزير الداخلية السورى غازى كنعان فى مثل هذا التوقت أكد للرأى العام هذا الاتهام و هو ما سيدفع الولايات المتحدة إلى إصدار قرار يدين سوريا باعتبار أنها مساندة للإرهاب وأن توجيهاتها مخالفة لما يدور فى إطار المجتمع الدولى.. واستصدار قرار من مجلس الأمن يرتبط بمعاقبة سوريا وتطبيق إجراءات الحصار على سوريا، وأيضا توجيه رسالة إلى إيران على اعتبار أنها ضمن دول محور الشر وسترتبط هذه الرسالة بتوجيه ضربات عسكرية تجاه الأهداف الاستراتيجية فى كل من سوريا وإيران خاصة المنشآت النووية الإيرانية، وبالتالى إجبار الدولتين على قبول الأمر الواقع، والارتباط بالسياسة الأمريكية وخروج المجاهدين والمتسللين من الحدود السورية والإيرانية إلى أرض العراق.

ضربات جوية

الباحث السياسى ثروت الخرباوى أكد أن تقرير ميليس هو أحد المبررات التى ستستند عليها الحكومة الأمريكية لضرب سوريا لاسيما أن تصريحات بوش أثناء حرب العراق بينت أن الدور سيأتى على سوريا، وسيكون ضرب سوريا مختلفا فى ذاته عن ضرب العراق، إذ أن الاستراتيجية الأمريكية تمتلك أكثر من أسلوب فى المواجهة فلا مانع لديها من القيام بضربات جوية استباقية الهدف منها إظهار العين الحمراء لجعل الحكومة السورية تركع على قدميها قبل أن تقوم بتنفيذ قائمة المدونة بالأجندة الأمريكية والتى تتركز فى مطالبة سوريا بالاعتراف بالنظام الإسرائيلى والتخلى عن مشاكلها المتعلقة بالجولان السورية والمحتلة من الكيان الإسرائيلى وإقامة علاقات متوازنة مع الحكومة التركية حيث اتسمت العلاقات بينهما بالتوتر الشديد.

السبب الحقيقى

وحيد الأقصرى- رئيس حزب مصر العربى الاشتراكى أوضح أن الولايات المتحدة أعدت مسبقا خطة وضعت معالمها الصهيونية العالمية، استهدفت بعض البلدان العربية للقضاء عليها، وقد اتجهت الولايات المتحدة لغزو العراق والجميع يعلم السبب الحقيقى وهو سبب غير معلن، لأن العراق كانت تشكل خطرا يهدد المصالح الأمريكية والصهيونية فى المنطقة العربية، وقد أعلنت أمريكا منذ سنوات أن سوريا ضمن دول محور الشر، وباتت تضع وسائل إعلامها تجاه الإساءة لسوريا ونحن نعلم تماما ماذا صنعت لإخراج سوريا من لبنان بإيعاز إسرائيلى صهيونى، والسبب أن سوريا لا تستجيب استجابة تامة لإسرائيل ولا تريد أن تتفاوض كما يتفاوض المستسلمون ومازالت تقف وتؤيد حزب الله وستتبع أمريكا مع سوريا سياسة الحصار والتجويع حتى تخضع لمطالبها وإلا ستطيح بها كما فعلت فى العراق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الأهرام اكتوبر
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥

حوار الأفكار



بقلم : إسماعيل منتصر

مسرحية أمريكية رديئة.. ومعادة !

المسرحية نشاهدها مرتين!.. فى مارس من عام 2003 شاهدنا عرضها الأول.. وفى أكتوبر من العام الحالى بدأ عرضها الثانى!..
فى العرض الأول كان أبطال المسرحية هم هانز بليكس رئيس فريق المفتشين الدوليين وكولن باول وزير الخارجية الأمريكى بالإضافة للرئيس الأمريكى جورج بوش.. صاحب البطولة المطلقة!..
أيامها كان هانز بليكس قد قدم تقريرا عن أسلحة الدمار الشامل العراقية (التى ثبت بعد ذلك أنه لا وجود لها).. وكانت الإدارة الأمريكية تنتظر هذا التقرير بلهفة شديدة.. على أحر من الجمر كما يقول المثل!.. وما أن حصلت عليه حتى ذهبت إلى مجلس الأمن تطلب استصدار قرار بضرب العراق.. وفى جلسة صاخبة استعرض خلالها كولن باول القدرات الاستخباراتية الأمريكية المذهلة.. عرض الوزير الأمريكى على أعضاء مجلس الأمن وثائق وفيلما يصور الأسلحة العراقية.. واعتبره دليلا لا يقبل الشك على وجود تلك الأسلحة.. وراحت أمريكا وبريطانيا تضغطان على أعضاء المجلس لاستصدار قرار بالحرب..
كان واضحا أنهما يسابقان الزمن لاستصدار هذا القرار.. وعندما رفض مجلس الأمن وأصر أعضاؤه على منح مُهلة للعراق وللمفتشين الدوليين.. أعلنت أمريكا ومعها بريطانيا أن صبرهما قد نفذ.. ودقت طبول الحرب!
نفس العرض نشاهده هذه الأيام.. وإن اختلفت بعض المشاهد واستبدلت بعض الشخصيات!..
المشهد الأول لم يتغير كثيرا.. وهو يبدأ بتقرير يقدمه هذه المرة ديتليف ميليس الألمانى رئيس لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة.. والتى بحثت فى ملابسات اغتيال رفيق الحريرى رئيس الوزراء اللبنانى السابق..
وعلى الرغم من أن ميليس أعلن أن التحقيق لا يزال بحاجة لمزيد من الوقت وأنه سيتتبع المزيد من الخيوط فى هذه القضية.. إلا أن الولايات المتحدة لم تنتظر وإنما (لهفت) التقرير وجرت به لمجلس الأمن لاستصدار قرار بفرض عقوبات على سوريا.. مع تلميحات بأن التدخل العسكرى أمر وارد!..
تلميحات أمريكا تتحول إلى تصريحات على لسان الرئيس بوش الذى يقول إن استخدام القوة ضد سوريا سيكون الحل الأخير فى الخلاف حول ضلوعها فى مقتل الحريرى.. وإن هناك حاجة لوضع سوريا تحت ضغوط جادة.. بنص تعبيره.. بشأن عبور المسلحين عبر الحدود مع العراق ومساندتها للجماعات الفلسطينية المسلحة وتدخلها فى الشئون اللبنانية..
وكما أثارت (لهفة) أمريكا لاستصدار قرار من مجلس الأمن بضرب العراق فى مارس 2003 دهشة العالم وتساؤله.. تثير لهفتها اليوم لاستصدار قرار بفرض عقوبات على سوريا، نفس الدهشة ونفس التساؤل.. خاصة وأن ميليس طالب بمد مهلة مهمته ووافق على طلبه كوفى عنان الأمين العام للأمم المتحدة.. وحدد ذلك فى رسالة بعث بها لمجلس الأمن تفيد أن المهلة قد تم مدها إلى 15 ديسمبر القادم..
وليست لهفة أمريكا على فرض عقوبات على سوريا هو موضع الدهشة الوحيد ومحل التساؤل الأوحد.. فهناك تساؤلات أخرى تثير الدهشة فى تقرير ميليس نفسه!..
على سبيل المثال.. لماذا كانت هناك نسختان من التقرير.. نسخة تم توزيعها فى البداية على الصحفيين.. جاءت خالية من الأسماء الصريحة الواضحة.. ثم نسخة أخرى ظهرت بعد ذلك من مكتب البعثة البريطانية فى الأمم المتحدة؟.. فأيهما النسخة الأصلية؟.. ولماذا صدرت نسختان؟!..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فى نفس الوقت.. لماذا لم يتم التعليق على موضوع الشاهد الغامض الذى جاء ذكره فى التقرير.. والذى بنيت على أقواله معظم نقاط التقرير الأساسية؟!.. والأهم.. لماذا لا يزال التقرير يحتوى على روايات من أقوال هذا الشاهد طالما أنه تم إلقاء القبض عليه فى فرنسا وأصبح متهما بتضليل التحقيق.. بل والمشاركة فى عملية اغتيال الحريرى؟!..
ثم كيف يمكن الاعتماد على التقرير على الرغم من أنه لم يقدم أدلة قاطعة؟.. كيف يمكن الاعتماد عليه وكل ما قدمه من أدلة عبارات إنشائية غير واضحة مثل أن رئيس المخابرات السورية فى لبنان رستم غزالى (ربما) لعب دورا رئيسيا فى اغتيال الحريرى.. ومثل أن اللواء شوكت صهر الرئيس السورى بشار الأسد (ربما) لعب دورا بارزا فى الاغتيال.. أو عبارة مثل (لا يمكن تصور) أن قرار اغتيال الحريرى كان ممكنا اتخاذه من دون موافقة مسئولين رفيعى المستوى فى أجهزة الأمن السورية.. أو عبارة مثل (من الصعب تخيل) تنفيذ سيناريو أو مخطط لعملية اغتيال بهذا التعقيد من دون علم المخابرات السورية..
هل يمكن الاعتماد على تقرير تستند أدلته على عبارات وكلمات مائعة ومبهمة مثل (ربما) و (لا يمكن تصور).. و (من الصعب تخيل)؟!.. هل يمكن الاعتماد على تقرير تستند أدلته على أشخاص مجهولين وشهود غير معلومين؟!..
وهل يكون تقرير بهذا الشكل وهذا المضمون سببا فى تخريب وتدمير سوريا وشن حرب جديدة فى المنطقة؟!..

***

ومع التسليم بأن رفيق الحريرى لم يفجر نفسه!.. وأنه لا بد وأن يكون هناك جناة قاموا بتنفيذ عملية الاغتيال.. ومع التسليم بأن المنطق يقودنا إلى أن الاحتمال الأكبر هو أن هناك شخصيات سورية ولبنانية قد تورطت فى تنفيذ هذه العملية.. مع التسليم بذلك كله.. فإننا لا نستطيع أن نتجاهل أن المنطق يقودنا أيضا إلى حقيقة مؤداها أنه من المستحيل أن تغامر سوريا بارتكاب جريمة اغتيال الحريرى.. فى وقت تتعرض فيه لضغوط شديدة من واشنطن.. وفى وقت تعرف فيه أن أمريكا تنتظر مثل هذه الفرصة الذهبية لتنفيذ مخططاتها!..
إن الجريمة- أى جريمة- لا بد وأن يكون وراءها فاعل.. لكن فى نفس الوقت لا بد أن يكون هناك مستفيد.. فهل يمكن أن تكون سوريا هى المستفيد؟! أم أنها الولايات المتحدة التى تؤكد كل المؤشرات أنها تريد جر سوريا لمجابهة عسكرية؟! أو على الأقل توجيه ضربة عسكرية لها تدمر معها كل قدرتها العسكرية والاقتصادية بحيث لا تشكل خطراً على إسرائيل!..
الرئيس الأمريكى والإدارة الأمريكية لم يتوقفا عن توجيه التحذير تلو الآخر لسوريا واتهامها بالتقصير فى ضبط الحدود ومنع المتسللين من دخول العراق.. مع أن السوريين قاموا بنشر أكثر من 8 آلاف جندى فى أكثر من خمسين موقعاً على الحدود السورية العراقية.. فى نفس الوقت فإن الطائرات الأمريكية لم تتوقف عن اختراق الحدود السورية وقصف بعض القرى السورية.. الدبابات الأمريكية أيضاً تخترق الحدود السورية.. كل ذلك وسوريا تتظاهر بأنها لا تعلم!..
والرئيس الأمريكى والإدارة الأمريكية لم يتوقفا أيضا عن توجيه الاتهام لسوريا بالتدخل فى لبنان.. مع أنها نفذت قرار مجلس الأمن رقم 1559 وانسحبت بالكامل من لبنان..
أما الاتهامات الخاصة بوجود منظمات فلسطينية متشددة فى سوريا تزعم الولايات المتحدة أنها مسئولة عن العمليات العسكرية التى يتم تنفيذها ضد إسرائيل.. فهى اتهامات خادعة لأن هذه المنظمات لا تفعل أكثر من الكلام!..
-وهكذا فإن المسألة لا تحتاج لجهد كبير لاستنتاج أن الولايات المتحدة تبحث عن أى ذريعة لضرب سوريا.. وإذا سلمنا بذلك فإننا أمام نتيجة واضحة مؤداها أن الولايات المتحدة هى المستفيد الحقيقى من عملية اغتيال رفيق الحريرى.. لكى تلصق التهمة بسوريا.. وتضربها عقابا على هذه التهمة!..
إننى فى الحقيقة أريد أن أمضى إلى ما هو أبعد من ذلك وأتساءل: ولماذا لا يكون للولايات المتحدة يد فى صناعة هذه الذريعة؟.. بمعنى أكثر وضوحا: لماذا لا يكون لها يد فى عملية اغتيال رفيق الحريرى؟!..

***

إن ما نعجز عن الوصول إليه بالأدلة يمكن أن نقترب منه بالاستنتاج.. والحقيقة أن هناك وقائع كثيرة تؤكد أن الولايات المتحدة تستخدم أسلوب (صناعة الذرائع) إن صح التعبير، لتجعل منها مبرراً تنفذ به مخططاتها.. وأظننا لم ننس أن الولايات المتحدة هى التى قامت بتحريض صدام حسين، أو على الأقل أوهمته بأنها لن تتدخل.. إذا قام بغزو الكويت.. وأظننا لم ننس أن الولايات المتحدة كان لها دور خفى فى تحريض صدام حسين على الحرب ضد إيران..
وعندما أبقت الولايات المتحدة على صدام حسين بعد طرده من الكويت لم يفهم العالم ساعتها أنها فعلت ذلك عن عمد لكى تجد مبرراً لغزو العراق واحتلاله!..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ثم قصة الزرقاوى وتنظيم القاعدة الذى تتهمه الولايات المتحدة بالتفجيرات التى تستهدف المدنيين العراقيين.. فحتى اليوم لم تقدم الولايات المتحدة دليلاً واحداً على وجود هذا (الزرقاوى) المزعوم!.. كما أنه تم ضبط جنديين بريطانيين وقد تنكرا فى زى عراقى. واشتركا فى تنفيذ عمليات تفجير ضد المدنيين العراقيين.. فهل من المعقول أن الجنديين البريطانيين أقدما على مثل هذا التصرف من تلقاء نفسيهما؟ أم أنهما قاما بذلك فى إطار عملية تديرها الولايات المتحدة المسئولة عن قيادة كل قوات التحالف فى العراق؟!..

إن الفاعل فى الجريمة- أى جريمة- ليس هو المنفذ فقط وإنما المحرض أيضاً.. فلماذا نستبعد أن تكون الولايات المتحدة قد اشتركت عن طريق أجهزة استخباراتها فى التحريض على جريمة اغتيال الحريرى لخلق الذريعة التى تضرب بها سوريا؟!..

***

نفس المسرحية نشاهدها مرتين كما قلت فى البداية.. وإن تغيرت بعض المشاهد وتبدلت بعض الشخصيات.. ومن أهم المشاهد التى تغيرت موقف فرنسا.. ففى العرض الأول كانت فرنسا تقف فى الجانب الآخر من الجانب الذى تقف فيه الولايات المتحدة.. وقد أدى ذلك إلى نشوب خلاف عميق بين البلدين وصل إلى درجة أن الرئيس بوش قال للرئيس الفرنسى شيراك إن أمريكا لن تنسى ولن تسامح!

فى العرض الثانى تركت فرنسا الجانب المعارض للسياسة الأمريكية واشتركت مع أمريكا فى الضغط على سوريا وخنق النظام السورى..

الموقف الفرنسى فى الحقيقة يبدو مثيراً للدهشة والاستغراب، فبعد أن كانت فرنسا تساند سوريا، وبعد أن كان الرئيس الفرنسى يغازل سوريا ورئيسها بشار الأسد كما حدث عند استقباله لأول مرة فى باريس كرئيس للجمهورية فى أبريل من عام 2001.. عندما قال شيراك إن فرنسا لديها مشاريع لتكثيف وتوسيع صداقة غير قابلة للتدمير بين سوريا وفرنسا.. بعد كل ذلك تغير فرنسا سياستها وتشترك مع الولايات المتحدة فى الضغط على سوريا وتسارع معها فى الذهاب إلى مجلس الأمن لاستصدار قرار بفرض عقوبات عليها..

وقد قرأت تحليلات كثيرة لهذا التغيير فى الموقف الفرنسى.. بعضها يقول إن السبب هو أن شيراك طلب من سوريا مرارا مساعدة حكومة الحريرى وإقناع إميل لحود بعدم عرقلة المسيرة الإصلاحية.. إلا أن سوريا تجاهلت الطلب الفرنسى.. وبعضها يقول إن سوريا أصرت على رفض فقرة خاصة مرتبطة برفض أسلحة الدمار الشامل فى اتفاق الشراكة بين سوريا وأوروبا وأن فرنسا نصحت سوريا بقبول هذه الفقرة.. لكن سوريا لم تستمع للنصيحة!..

وهناك من يقول إن فرنسا شعرت بصدمة عميقة لأن الحكومة السورية وافقت على إبرام عقود نفط مع شركات أمريكية وأهملت طلبات الشركة الفرنسية!..

وقد يكون ذلك صحيحا وقد لا يكون.. لكن الأمر المؤكد أن فرنسا وجدت مصلحتها فى الوقوف إلى جانب السياسة الأمريكية.. والمصالح هى اللغة الرسمية الوحيدة للسياسة!..

***

فى كل الأحوال فإننا نشاهد الآن العرض الثانى لنفس المسرحية.. وهى بالتأكيد مسرحية رديئة.. ويبدو أن فصولها ستنتهى بنفس النهاية التى انتهت بها فى عرضها الأول.. فعلى الرغم من أن سوريا أعلنت أنها مستعدة لمحاكمة أى سورى يثبت دليل ملموس أن له علاقة بجريمة اغتيال الحريرى.. نجد المتحدث باسم الخارجية الأمريكية يرد على ذلك بقوله: الوقت أصبح متأخراً الآن لسوريا لمحاولة التعويض عن القصور فى الماضى!..

وأكثر من ذلك!.. فالمندوب الأمريكى يطلب من مجلس الأمن تمكين لجنة ميليس من استجواب أى سورى.. بمن فى ذلك الرئيس بشار الأسد!..

وأظن أن ذلك كله سيؤدى إلى نتيجة واحدة: زيادة الكراهية للسياسة الأمريكية إلى الحد الذى تتولد معه مقاومة عنيفة لكل ما هو أمريكى أو غربى فى المنطقة.. وإحداث تغييرات جذرية فى المنطقة.. لن تكون فى مصلحة أمريكا بأى حال من الأحوال!..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الخليج
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥

الخيارات الصعبة أمام واشنطن ودمشق ..... أحمد المرشد

قضية اغتيال الحريري لم تشكل في أي وقت، مثار اهتمام الحكومة الأمريكية، ولكن الأمريكيين وجدوا فيها ضالتهم المنشودة من اجل إخضاع سوريا أو محاولة فرض إرادتهم عليها

لا مانع في أن نصدق الرئيس بوش ولو مرة واحدة، خاصة عندما يقول إن الخيار العسكري ضد سوريا سيكون آخر الخيارات.
فهذا كلام منطقي بالفعل، لأن أي تحرك عسكري نحو سوريا قد يكون انتحاراً سياسيا بالنسبة له ولحكومته، في ظل الأوضاع المتردية في العراق، من ناحية، وفي ظل ما قد يسفر عنه أي عمل عسكري ضد سوريا من تصعيدات وتوترات بالغة الخطورة في منطقة الشرق الأوسط ككل بل وفي العالم كله.
وما دمنا قد صدقناه هذه المرة، فعلينا أن نقول إنه في ظل استبعاد الخيار العسكري لن يبقى أمام واشنطن إلا خياران أولهما اللجوء الى محاولة فرض العقوبات الدولية ضد سوريا، وتطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والذي يعني فرض عقوبات جدية على دمشق، سترغم على تنفيذها (191) دولة هي أعضاء الأمم المتحدة وثانيهما هو اللجوء إلى محكمة دولية لمحاكمة المتورطين في جريمة اغتيال رفيق الحريري، وهي محاكمة ستتحول بطبيعة الحال إلى محاكمة للنظام السوري.
وكلا الخيارين يسيران في اتجاه واحد بهدف إضعاف شوكة سوريا، وإجبارها فيما بعد على طرد أو استبعاد عناصر ورموز المقاومة اللبنانية، والتنظيمات الفلسطينية من أراضيها، وهي خيارات تصب في خانة المصلحة الاستراتيجية ل "إسرائيل" بطبيعة الحال.. كذلك إضعاف قوتها الاقتصادية والعسكرية، وربما دفعها الى التسليم بالسياسة الامريكية كما فعلت ليبيا نتيجة الضغوط التي مورست عليها لسنوات طويلة.
وأمام الخيارين المتبقيين لواشنطن في مسلسل "فرض الإرادات" وجد النظام السوري نفسة أيضا أمام خيارين كلاهما مر، الأول هو التشكيك والتشهير بالتقرير الابتدائي الذي قدمه القاضي الألماني ديتليف ميليس حول قضية الإغتيال، والذي ألمح بشكل مباشر إلى أن هذه الجريمة لم يكن ممكناً أن تتم لولا تورط عناصر من اجهزة الأمن السورية واللبنانية.
لكن سوريا في الوقت نفسه وجدت نفسها مضطرة الى إعلان تعلن استعدادها للتعاون مع أعضاء لجنة ميليس التي تعتبرها لجنة مسيسة، لأن التعاون معها هو السبيل الوحيد للنجاة من العقوبات، التي قد تفرض في اطار الفصل السابع.
واذا كان الخياران الامريكيان يعكسان رؤية واضحة لما تريده واشنطن من سوريا، فعلى الطرف الآخر يبدو أن الخيارين السوريين يعكسان المأزق السوري، الذي يجد نفسه مضطراً الى التعاون مع من يرفضه، ومع من يتهمه بأنه يقدم الحقيقة في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

قضية اغتيال الحريري، لصالح واشنطن.
ان قضية اغتيال الحريري لم تشكل في أي وقت مثار اهتمام الحكومة الأمريكية، ولكن الأمريكيين وجدوا فيها ضالتهم المنشودة من اجل اخضاع سوريا أو محاولة فرض إرادتهم عليها.
ولهذا فقد قررت واشنطن أن تستبق الأحداث وتبدأ في التحرك، مع صدور التقرير الابتدائي للجنة ميليس، مع أننا جميعاً ندرك ان ميليس لن يقدم تقريره النهائي قبل 15 ديسمبر المقبل، أو بعد ذلك بأيام أو أسابيع.
ورغم أن التحرك الأمريكي جاء مبكراً، إلا أنه فيما يبدو فإن الأوراق جميعها لم تلق على الطاولة دفعة واحدة، فتقرير ميليس يشير إلى أن هناك وقائع لم يتم الإفصاح عنها بالكامل، وهو ما أشار إليه التقرير في فقرته الثانية والعشرين والتي تقول "في وضع هذا التقرير، بذلت اللجنة جهدها لضمان ألا يضر أي شيء تفعله أو تقوله بالتحقيق الجنائي، أو بأي محاكمة يمكن أن تتبعه، ولاتستطيع اللجنة في هذا الظرف الكشف عن كل العناصر المفصلة والحقائق التي بحوزتها.
وهذا يعني أن اللجنة تحتفظ بحقائق ووقائع قد يتم تفجيرها بشكل مفاجئ في الأيام القادمة.. عندما يقتضي سير الأحداث ذلك.
لقد بدأت واشنطن خطوة حاسمة جديدة في سعيها الى إخضاع سوريا، وهي ثاني أهم خطوة في عهد إدارة الرئيس بوش الابن منذ إصدار الكونجرس الأمريكي لقانون محاسبة سوريا، الذي لم تكن له آثار موجعة على حكومة دمشق... ولكن هل تصل حكومة واشنطن إلى غايتها التي تسعى إليها في وقت قريب، أم أن الأمر سوف يستغرق شهوراً طويلة وربما سنوات؟
لا احد يستطيع الإجابة عن هذا السؤال، في ظل الخيارات العديدة المطروحة، والتي أعلن الرئيس بوش أن العمل العسكري هو آخرها، وفي ظل عدم حماس اثنتين من الدول العظمى تملكان حق الفيتو في مجلس الأمن، لفرض عقوبات كبيرة على سوريا وهما روسيا والصين.

* كاتب ومحلل سياسي بحريني

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٥

مجلس الأمن يصوت غدا علي مشروع قرار ضد سوريا واشنطن تضمن تمرير القرار بأغلبية 9 أصوات علي الأقل

نيويورك ـ علاء رياض ووكالات الأنباء
تجري حاليا مشاورات محمومة داخل أروقة مجلس الأمن بين مندوبي الدول الأعضاء, قبيل ساعات من الاجتماع المهم الذي يعقده المجلس غدا ويحضره وزراء خارجية الدول الأعضاء الـ15 , لمناقشة مشروع قرار يطلب من سوريا التعاون الكامل في التحقيق الدولي بشأن اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري, لتجنب فرض عقوبات عليها.

وأكدت الأمم المتحدة أن معظم الدول الأعضاء بالمجلس أكدت مشاركة وزراء خارجيتها, بالإضافة إلي فاروق الشرع وزير خارجية سوريا الذي سوف يحضر الاجتماع.

وقال جون بولتون مندوب الولايات المتحدة: إن13 وزيرا للخارجية علي الأقل سوف يشاركون في الاجتماع, في مقدمتهم وزيرا خارجية أمريكا وروسيا.

وقال بولتون: إنه نجح في ضمان الحصول علي الأصوات التسعة الضرورية, وهي الحد الأدني من الأصوات المطلوبة لتبني قرار ضد سوريا, مشيرا إلي أنه لا يتوقع استخدام حق النقض الفيتو, وأشار إلي أنه لمس خلال مشاوراته داخل المجلس, إجماعا علي تأييد توجيه إشارة قوية جدا وواضحة جدا لسوريا.

وقالت المصادر الدبلوماسية في نيويورك: إن واشنطن وباريس تشعران بالثقة أن المجلس سوف يتبني قرارا صارما ضد سوريا, علي الرغم من أن روسيا والصين لديهما بعض التحفظات.

وقالت المصادر: إن سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسية سوف يلتقي نظيرته الأمريكية كوندوليزا رايس اليوم في واشنطن, قبل توجهه إلي نيويورك لحضور اجتماع مجلس الأمن.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٥

سورية تشكل لجنة تحقيق في اغتيال الحريري

رسالة للملك عبد الله من الأسد > لجنة التحقيق السورية تستجيب لأحد مطالب ميليس > دمشق تشدد إجراءات دخول الشبان العرب

دمشق: رزوق الغاوي مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»
تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رسالة من الرئيس السوري بشار الأسد، سلمها نائب وزير الخارجية السوري وليد المعلم, الذي يقوم بجولة خليجية حاليا.
وفي دمشق أصدر الرئيس بشار الاسد، امس، مرسوما شكل بموجبه لجنة قضائية سورية خاصة تتولى مباشرة إجراءات التحقيق في حادث اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.
ويقضي المرسوم بأن تكون اللجنة «برئاسة النائب العام للجمهورية غادة مراد وعضوية النائب العام العسكري العميد جورج طحان وقاض يسميه وزير العدل، على ان تتعاون اللجنة القضائية السورية مع لجنة التحقيق الدولية المستقلة ومع السلطات القضائية اللبنانية «في كل ما يتصل بإجراءات التحقيق»، وأن تستعين في تنفيذ مهامها بمن تراه من قضاة مدنيين وعسكريين. وقال مصدر سوري لـ«الشرق الأوسط» إن تشكيل هذه اللجنة تم على خلفية إشارة تقرير ديتليف ميليس لأشخاص سوريين، بينهم مدنيون وعسكريون، ولوقائع جرت في سورية، الأمر الذي يتطلب إجراء تحقيق «داخلي سوري». وكان ميليس حث سوربة على اجراء تحقيقها الخاص. من جهة اخرى أصدرت وزارة الداخلية السورية أمس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تعليمات خاصة بشأن ضبط دخول المواطنين العرب إلى الأراضي السورية بغية الحيلولة دون تسرب من وصفتهم الوزارة «بعناصر مشبوهة» تخطط للقيام بأعمال إرهابية في البلاد.

وشددت وزارة الداخلية في تلك التعليمات على ضرورة التدقيق في أوضاع المقبلين إلى سورية عبر المنافذ الحدودية من الفئات العمرية بين ١٨ و٣٠ عاماً.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٥

هناك فسحة رائعة من الأمل

عبد الرحمن الراشد

يقول السفير السوري لدى الامم المتحدة ان الولايات المتحدة لا تستطيع التورط في حرب في سورية وهي متورطة في المستنقع العراقي، وهو ظن أرجو ألا يبني عليه السفير كل حساباته لأننا تعلمنا من الماضي خطأ هذه المقولة.

قالها العراقيون من قبل مستدلين بتورط واشنطن في معارك الارهاب في انحاء العالم، واستبعدوا الحرب في غياب قرار أممي، لكن واشنطن فعلتها. السفير مخطئ لان الحكومة الاميركية تظن عكس تفكيره، ترى ان هزيمة النظام السوري تعني لها احتمالين، أولهما انه يقضي او يضعف «اشقياء المنطقة» المرتبطين بدمشق وهم تحديدا حزب الله والجهاد وحماس والجبهة الشعبية والقاعدة والمسلحون البعثيون في العراق.

والاحتمال الثاني ان تكون على خطأ ولن يضيرها فهي تعتقد انها قادرة على التأقلم بدليل انها تتعاون اليوم، بعد اسقاط صدام، مع قوى معادية لها اساسا مثل حزب الدعوة والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية، صديقي ايران.

قد يكون هذا التفكير مجنونا لكنه قطعا موجود وسهل التنفيذ بسبب تورط سورية مع لجنة دولية.

يضاف اليه ان سورية ليست بلدا نفطيا، مثل عراق صدام، يمكن ان يحارب عشر سنين بالعقود النفطية والصداقات الخاصة. هذه الحقيقة المرعبة تتطلب اولا فهم خطورتها بلا اوهام. وثانيا الاستفادة من الازمة لعلاج الصراع مع اسرائيل مقابل سلام لا حرب بعده. فتكون ازمة ميليس مثل حرب اكتوبر بالنسبة للسادات مناورة اعادت القناة وسيناء.

من جانب سورية التي علقت في شبكة العنكبوت وتنتظر صدور احكاما قاسية ضدها تستطيع ان تدل الاطراف على ما تملكه خاصة في فلسطين ولبنان. فمشروع السلام، الذي بدأ بآمال عريضة منذ قدوم محمود عباس رئيسا وانسحاب اسرائيل من غزة، يواجه الفشل. الحل بمشاركة سورية بكبح جماح المعارضة المسلحة حتى لا تتبخر الفرصة وتبقى فلسطين مجرد شعار للاقتتال.

الاميركيون يعتقدون ان سورية مسؤولة عن معسكر الرفض الفلسطيني وهذا يعني انه لا بد من العودة الى مشروع السلام الشامل، واستكمال سلام سورية واسرائيل الذي بدأ في جنيف. الاستثناء هذه المرة ان دمشق امام صدمة تقتضي منها درجة عالية من الواقعية تماثل، او تتجاوز، البراغماتية التي اظهرها الرئيس الراحل حافظ الاسد يوم توصل مبدئيا الى صيغة سلام تعيد الجولان المحتل ثمنا لمعاهدة سلام نهائية. اسرائيل حينها رفضت اكمال الطريق بدعوى انها قلقة من مستقبل سورية بسبب مرض الاسد، ولن تقدم على سلام مع نظام آت مجهول. رحل الاسد الاب وبقيت مفاتيح لبنان في جيب السوريين ولا فكاك من حوار معهم بما يضع نهاية للنزاعات المركبة. فالوجود الفلسطيني المسلح في لبنان جزئيا بسبب الموافقة السورية له، واستمرار حزب الله مسلحا رغم نهاية الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان ايضا يعود جزئيا الى سورية، وعناد المنظمات الفلسطينية يعود جزئيا الى سورية. ونضيف ان سورية متهمة بأزمة الامن في العراق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: المستقبل
التاريخ : ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٥

مرسوم تشكيل لجنة التحقيق السورية

الآتي نص المرسوم التشريعي رقم ٩٦ (٢٠٠٥) الذي قضى بتشكيل "لجنة قضائية سورية خاصة" كما نشرته وكالة الأنباء السورية (سانا):

مادة ١: تشكل لجنة قضائية خاصة برئاسة النائب العام للجمهورية وعضوية النائب العام العسكري وقاضٍ يسميه وزير العدل تتولى مباشرة إجراءات التحقيق مع الأشخاص السوريين من مدنيين وعسكريين في كل ما يتصل بمهمة لجنة التحقيق الدولية المستقلة المشكلة بموجب قرار مجلس الأمن رقم ١٥٩٥ تاريخ ٤٧ ٢٠٠٥.

مادة ٢: تتعاون اللجنة المشار اليها في المادة ١ من هذا المرسوم التشريعي مع لجنة التحقيق الدولية المستقلة ومع السلطات القضائية اللبنانية في كل ما يتصل بإجراءات التحقيق المبينة في هذا المرسوم التشريعي.

مادة ٣: للجنة أن تستعين في تنفيذ مهامها بمن تراه من قضاة مدنيين وعسكريين أو من أفراد الضابطتين العدليتين المدنية والعسكرية.

مادة ٤: ينشر هذا المرسوم التشريعي ويعتبر نافذاً من تاريخ صدوره.

دمشق في ٢٠٠٥١٠٢٩

رئيس الجمهورية

بشار الأسد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الدستور
التاريخ : ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٥

لجان التحقيق والقرارات الدولية كيف السبيل الى مواجهتها ؟؟ * نوال الفاعوري

من الملاحظ ان منطقتنا العربية والاسلامية هي الشغل الشاغل ليس للقوى المهيمنة عالميا فقط بل لتقارير وقرارات الامم المتحدة المتناغمة معها حتى ان الامين العام للامم المتحدة لم يعد يجد متسعا من الوقت لمتابعتها وتعديلها والتشاور بشانها مع اصحاب العلاقة على طريقة صياغتها اهدافها المرحلية والنهائية اي الاسماء يتم التركيز عليها الآن وأيها يؤجل ذكرها الى حين !! حيث انفعلت القوى الغربية الرئيسية وتبعتها الامم المتحدة على اثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري وتوالت القرارات الدولية ذات الاهداف البعيدة مع تحديد المسؤول سلفا ودائما مع الاصرار على الملاحقة السياسية قبل الادانة الجنائية مستغلة ما شاب العلاقات السورية اللبنانية من اضطراب قبل الحادث وبعده من المفارقات الغريبة. ان هذه العدالة الدولية بتجلياتها الثورية وقراراتها المتسرعه والمتسارعة تلاحق دولة مثل سوريا (الجولان) عانت من الاحتلال الاجنبي لارضها منذ اكثر من خمسة وثلاثين عاما ومع ذلك فالامم المتحدة لا تعتبر ان الوقت قد حان لانهاء هذا الاحتلال واكثر من ذلك فقد وجه المحقق الدولي (ميليس) شكرا خاصا للدولة العبرية لتعاونها معه وتزويده بمعلومات حقيقية عن تورط سوريا متناسيا ان دماء كثيرة سالت في لبنان وفي غير لبنان بمتفجرات اسرائيلية !! والامر لم يتوقف عند ذلك فقد اعلنت الامم المتحدة مرارا وتكرارا وعلى لسان مبعوثها وفارسها الاخر (لارسن) ان لبنان لا يحق له المطالبة بمزارع شبعا لانها ارض سورية تجد نفسها مرتاحة تحت الاحتلال الاسرائلي كارتياح العدالة الدولية بدورها لاستمرار هذا الاحتلال ؟؟!! ليس مستغربا هذا النمط من العدالة الدولية لان هذه المنظمة انشئت من قبل الدول الكبرى وتسهم هذه الدول بميزانيتها ورواتب موظفيها ومحققيها (وبالتالي فمن الطبيعي ان تستغلها لتحقيق اهدافها ولذلك فان محاولات العالم العربي الاعتماد على هذه المنظمة كخيار استراتيجي لتحصيل الحقوق العربية المحكوم عليها بالفشل وظهر هذا بوضوح في فلسطين والعراق وطبيعة حرب الارهاب التي طالت كل مفاصل حياة المجتمعات العربية خاصة الخيرية منها ويبرز من هذا الواقع سؤال يحتاج الى اجابة ما البديل ما دامت هذه حقيقة العدالة الدولية المزعومة وماذا تصنع الشعوب صاحبة الحقوق المهدورة وبالمناسبة فان جلها عربية واسلامية خاصة في ظل سيطرة قوى عالمية متفردة على مقدرات العالم وبايديولوجية دينية عدوانية لا تعترف بالمعايير الانسانية او الاخلاقية بل جل اعتمادها على القوى المادية وبعض الاساطير الخرافية مع اقتران هذا الوضع بعدم وجود اي تاثير عربي او اسلامي. ليثير الاهتمام و الاعتباران مما سهل على الطامعين في هذه المنطقة تحقيق اهدافهم جهلها وفرقتها مما ادى الى اضعاف قدرتها على العمل والتطور والمواجهة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ان لمن دواعي الاسف ان كل هذه العواصف والاختراقات والقرارات الجائرة لم تحرك في مجتمعاتنا غريزة رد الفعل المناسبة واستشعار الاخطار المحدقة وتغيير سلوكنا وانماط حياتنا بهدف تنظيم جهودنا وتوظيفها لمواجهة الحقائق الكونية على الارض ونتائجها مع ادراك اهمية ان الشعوب الفاعلة لا تسلم مصائرها لغيرها من الامم ولا تضحي بوحدتها وثوابتها من اجل منافع صغرى لا ترتقي بحال الى مستوى المصلحة العليا للوطن بل تعتمد على نفسها في بناء مجتمعها وتحصين ذاتها ضد العاديات وتعمل بجد على تقدم مجتمعاتها في اكتساب العلوم والمعرفة في جميع الميادين وبالطبع فان ذلك لا ياتي الا من خلال تاسيس وادامة انظمة ديمقراطية شفافة تعتبر الحكم امانة لا غنيمة وتضع مصلحة الوطن والمواطن في مقدمة سلم الاولويات تحت المراقبة والمحاسبة الشورية ومن خلال انتخابات شفافة تؤدي الى تداول سلمي للسلطة (وامرهم شورى بينهم) يبني نموذجا سياسيا يحترمه الجميع ويعطونه ثقتهم ولا يترك فرصة لاي خلل ينفذ منه عدو من الداخل او الخارج . نظام يستجيب لقدسية حرية الانسان وحقوقه الانسانية بما فيها حق الحياة (من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا) من الامور التي تبعث الالم وتثير الشجون اننا في هذا الحمى العربي الاسلامي وعلى امتداداته المتباعدة لم نقدر بعد اهمية هذا الامر وننتظر دروسا وقرارات من الخارج بالرغم مما عانيناه ونعانيه ومازلنا لم نقدر خطورة الاستئثار بالسلطة وبناء المجموعات الموالية والمعادية ومحاصرة الحريات والناصحين وطلاب التغيير مما كون نماذج من المواطنين لا يكنون ولاء حقيقيا للوطن الا تقية وينتظرون الفرص ليكونوا جسرا لكل عابر سبيل لايذاء هذا الوطن بعد كل هذه التجارب وكل هذه القرارات والتدخلات.اما آن الاوان ان يكون واضحا لكل ذي عقل ان مجرد رفع شعارات بالمحافظة على الثوابت والتمسك بالحقوق العربية دون تحقيق انجازات حقيقية للمحافظة على هذه الحقوق وصيانة هذه الثوابت دون احترام حرية وكرامة المواطن واشراكه في تحمل المسؤولية الوطنية لا يكفي ولا يجدي نفعا ولا يغير واقعا لان قيمة الحرية والمشاركة الحقيقية امر اساسي لكل اطياف المجتمع وافراده وليقولوا كلمتهم متى يتعلق بشؤون وطنهم وامتهم ويتحملون مسؤولياتهم تجاهه عندها فقط سيكونون جاهزين للدفاع عن الوطن والامة والنظام بامانة ونجاعه وشجاعة لانهم يعرفون تماما عما يدافعون وفي ذلك الوقت لو حصل بعون الله تعالى فسيقف الاخرون امامنا احتراما ياخذون اراءنا وحقوقنا في الميزان فهل نحن فاعلون؟؟؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الدستور
التاريخ : ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٥

سوريا حلقة في سلسلة متصلة * د . ابراهيم بدران

تتصاعد الضغوط على سوريا بشكل متسارع. والمطلوب مساندة سوريا والحفاظ على وحدتها وقوتها بكل الوسائل. ولكن ذلك لا يقع بالتمنيات والكلمات الطيبة او ارسال النصائح. فعلى الرغم من مرور (4) سنوات على احداث نيويورك السيئة واتخاذ الادارة الامريكية قراراً استراتيجياً بتغيير الخريطة السياسية الثقافية التعليمية للمنطقة لصالحها ولصالح اسرائيل والشروع الفوري بالتنفيذ على مستوى المنطقة بكاملها إلا ان "الادارات" العربية حاولت ان تفهم المسألة على طريقتها وبالتالي انغمست في قضايا جانبية. ان المحافظين في الادارة الامريكية وبدعم كبير نسبياً من اوروبا يرون ان الارهاب ينمو في المجتمعات التي تعاني من الجمود والاستبداد والحاكمية السيئة وتعيش حالة ثقافية وتعليمية وفكرية عدائية تجاه الاخر ومنغلقة باتجاه الماضي وهذا في الرؤية الامريكية تمثله المجتمعات العربية المسلمة بالدرجة الاولى. وكان التكتيك الذي اتبعته ازاء ذلك ان تمارس الضغوط السياسية والاقتصادية والاعلامية والتجارية على جميع هذه الدول دون استثناء وهي تعلم تعاظم الفجوة بين الناس وبين "الادارات" وغياب الشرعية واستمرار التسلط. الامر الذي يحول هذه الضغوط الى صدوع داخل المجتمعات العربية. ثم يتم اختيار

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الحلقة الاكثر اشكالية للتركيز عليها واقتناص الفرصة للمواجهة السياسية والاقتصادية والعسكرية اذا دعا الامر. ولأن معظم هذه "الادارات" لا تتفاعل مع تطلعات شعوبها فإن وقوعها في الاخطاء السياسية سهل وتراجعها صعب. وبذلك يمكن اقتناصها وتصعيد الضغط عليها حتى يقع التغيير الذي تريده الولايات المتحدة الامريكية. ولكل قطر عربي او اسلامي قصة وحالة ونقطة ضعف يمكن التركيز عليها. اما الادارات العربية فإنها لا تريد التغيير إلا على هواها وحسب سرعتها هي وليس حسب سرعة التغيير في العالم. ولا تريد للإصلاح ان يمس من سلطاتها او يقترب من امتيازاتها او يعكر صفو تفردها. وهكذا تحرك الاصلاح ببطء شديد وتعثر بعيدا عن الجوهر الذي ترتكز اليه الديمقراطية والحاكمية الجيدة. وهذا وضع لا يستطيع ان يجلب معه التعاطف الشعبي الا في حدود . والتعاطف والتفهم الدولي الا في حدود اقل ولفترة زمنية محدودة.

لقد اضاع النظام العراقي السابق خمسة عشر عاماً لكي يتغير من الداخل فلم يفعل فكان تغييره من الخارج وبقوة السلاح وبكل الضحايا والمآسي التي يتحملها الشعب العراقي منذ عام 2003 وحتى الان.

ان ما يفاقم الضغوط على سوريا هو تلك الانتهازية الاسرائيلية وتأثيرها على الرؤية الامريكية وتصوير سوريا مصدراً للإرهاب والتعصب وهي بذلك تتطلع الى اضعاف سوريا واضعاف دورها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

السياسي العربي بما في ذلك موقفها الايجابي من الصراع الفلسطيني الاسرائيلي واصرارها على حقها باستعادة الجولان. وجاء تقرير ميليس هدية من السماء لليمين الامريكي والتعصب الاسرائيلي على حد سواء. ولم تتضح حتى الان اذا كانت هناك ضغوط سياسية مارستها الولايات المتحدة الامريكية على ميليس كما كان الحال مع هانس بليكس ومحمد البرادعي في المسألة العراقية ام لا. ان التحرك السوري والتحرك العربي ينبغي ان يكون سريعاً وشاملاً وجوهرياً. فإذا كان الاستفراد اليوم موجهاً نحو سوريا فإن احداً لا يعرف من سيأتي غداً بعد ذلك هل هي ليبيا ام السودان ام اليمن ام اي دولة اخرى؟ والتحرك المطلوب ليس فقط في المسألة الاعلامية. فهي عربياً قد تكون مسموعة ولكنها عالمياً ليس لها اي قيمة تذكر. ان انشاء هيئة قضائية مستقلة للانتخابات والدعوة الى انتخابات حرة وسريعة للبرلمانات غير مقصورة على الحزب الحاكم او على فئة دون اخرى واطلاق حريات العمل السياسي واعطاء الاقليات حقوقها واعلان الدول نفسها دول قانون تقبل بالتعددية وسيادة القانون وتداول السلطة وانهاء وصاية الدولة على مواطنيها ونشاطاتهم كل ذلك هو ما يتطلع اليه المجتمع الدولي من جهة وما يمكن ان يزيد من التلاحم بين المواطنين و اداراتهم من جهة اخرى. الامر الذي سيجرد الولايات المتحدة الامريكية واوروبا واسرائيل من اهم الاوراق التي تستخدمها ضد المنطقة العربية. لقد تغيرت دول اوروبا الشرقية خلال فترة قصيرة عندما ادركت انها تسير في طريق مسدود. فلماذا لا يفعل العرب كذلك والى متى؟.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الدستور
التاريخ : ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٥

جماعة الأحباش في تقرير ميليس * ياسر الزعاترة

خلافاً للحال في لبنان فإن كثيرين هنا في الأردن وفي البلاد العربية الأخرى لا يعرفون الكثير عن جماعة الأحباش التي ورد اسم أحد شيوخها (أحمد عبد العال) في تقرير ميليس بشأن اغتيال الحريري، بل إن حيثياته تشير إلى دور محوري للرجل في العملية.

لسنا هنا في وارد الحديث عن مصداقية ما ورد في التقرير، لكن ظهور اسم الأحباش فيه إنما يؤكد إدراك ميليس، وقبل ذلك من حركوا خطاه خلال عملية التحقيق لطبيعة الجماعة المذكورة وصلاتها بالأجهزة الأمنية السورية واللبنانية، ومن ثم إمكانية أن تكون متورطة بالفعل في عملية الاغتيال.

والحال أن كل ذلك وأكثر منه لم يكن مجهولاً بالنسبة للمعنيين بالهم السياسي والديني في الساحة اللبنانية، فجماعة الأحباش هي واحدة من منتجات الإدارة السورية للبنان، وبالطبع في سياق ترتيب البيت اللبناني، وتحديداً الشق السني منه الذي كان خاضعاً لنفوذ الإسلام التقليدي اللبناني (جمعية المقاصد الخيرية ودار الفتوى بزعامة الشهيد حسن خالد، إلى جانب الجماعة الإسلامية التي هي من فروع الإخوان المسلمين الذين كان فرعهم السوري قد دخل في صدام دموي مع النظام مطلع الثمانينات).

تنسب جماعة الأحباش إلى رجل من الحبشة اسمه (عبد الله الهرري) جاء إلى لبنان منصف القرن الماضي، ويعتبره أتباعه محدثاً، فيما يعلن أنه شافعي في الفقه، أشعري في العقيدة، وفيما كانت الأجهزة الأمنية السورية في حاجة إلى رجال لها في الساحة الدينية السنية، فقد قبل الأحباش الدور، بل ولعبوه بكل أمانة وإخلاص، فيما منحوا مقابل ذلك من النفوذ الشيء الكثير، إذ هيمنوا بالقوة على العديد من المساجد السنية، وأصبحت واجهتهم "جمعية المشاريع الخيرية" أشبه بإمبراطورية تضم مساجد ومؤسسات تجارية ومدارس وجامعة أيضاً.

لم يتورع الأحباش عن استخدام القوة في مواجهة خصومهم، مستغلين دعم الأجهزة الأمنية اللبنانية والسورية، فيما تكفلت الإمكانات المالية الضخمة إلى جانب السيطرة بالقوة على المساجد وبناء المؤسسات في إيجاد قاعدة جيدة لهم، إضافة إلى أتباع استهواهم نمط التدين الذي تطرحه الجماعة، والذي يبدو في كثير من فصوله ميسراً لمتع الدنيا (فتاوى متساهلة في كثير من القضايا الحياتية)، مع ضمان النجاة في الآخرة بسبب ما يعتقد أنه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

سلامة الاعتقاد الذي لا يتوفر للآخرين من المسلمين!! فقه الأحباش وبنيان عقيدتهم يقوم على تبني العديد من الآراء الشاذة في المذهب الشافعي وآراء أخرى أكثر شذوذاً وتشدداً من مذهب الأشاعرة في الاعتقاد، إلى جانب خلطة صوفية باطنية، والنتيجة هي مذهب فقهي واعتقادي مميز يستحق أن ينسب لصاحبه وليس إلى أحد آخر.

اشتهر الأحباش بجرأتهم على تكفير مخالفيهم، فقد كفروا الإمام ابن تيمية وخصوه بحرب شعواء، لكن مذهب الحنابلة في الاعتقاد، أو ما يسمى مذهب السلف هو كفر صريح برأيهم، فيما لم يوفروا العلماء والمفكرين المعاصرين من فتاوى التكفير مثل سيد قطب والقرضاوي وابن باز وسواهم.

وعلى رغم أنهم يقولون إن لا إله إلا الله كافية لدخول الإسلام، إلا أن نواقضها تتشكل من قائمة طويلة من الممارسات والأقوال والاعتقادات، والنتيجة هي إمكانية أن يدخل أحدنا الإسلام ويخرج منه بكلمة أو ممارسة عابرة.

وفيما يراهم السلفيون فرقة ضالة (جهمية في تأويل الصفات مع إرجاء وجبر وتصوف وباطنية ورفض وسب للصحابة)، وفيهم فتوى من اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء في المملكة العربية السعودية، فإن المصيبة التي تميز بها هؤلاء لم تكن متعلقة بطروحاتهم المذهبية والاعتقادية وإنما في منهج القوة والغدر واستخدام سيف السلطة الأمنية في مواجهة الآخرين، وهو بالمناسبة منهج يستخدمه هذه الأيام آخرون على النقيض الفقهي والاعتقادي في أماكن أخرى، وبالطبع بدعوى أنهم أتباع السلف والفرقة الناجية!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الجزيرة نت

التاريخ : ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٥

سوريا تتحرك داخليا وخارجيا لاحتواء تداعيات تقرير ميليس



سوريا تكثف اتصالاتها عربيا ودوليا مع اقتراب انعقاد مجلس الأمن الدولي (الفرنسية)

تتحرك سوريا على الواجهتين الداخلية والخارجية لاحتواء تداعيات تقرير لجنة التحقيق الدولية حول اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري الذي أشار إلى تورط مسؤولين لبنانيين وسوريين في تلك العملية.

وقد كثفت سوريا من تحركاتها الدبلوماسية في الشرق الأوسط مع اقتراب موعد اجتماع مجلس الأمن الدولي لبحث مشروع قرار يهدد بفرض عقوبات اقتصادية على دمشق على خلفية اغتيال الحريري.

وبدأ وليد المعلم نائب وزير الخارجية السوري مساء أمس السبت زيارة للمملكة العربية السعودية ضمن جولة خليجية تقوده إلى الإمارات العربية وقطر والبحرين.

وقالت مصادر دبلوماسية إن الجولة تندرج في إطار المشاورات العربية حول سبل احتواء الأزمة التي أثارها تقرير لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الحريري.

وقد بعث الرئيس السوري بشار الأسد رسالة إلى العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز تتعلق بمداولات مجلس الأمن بشأن تقرير ميليس أكد فيها استعداد دمشق لمواصلة التعاون حتى كشف الحقيقة في اغتيال الحريري.

وكان الرئيس السوري جدد في محادثات أجراها يوم الجمعة الماضي مع نظيره المصري حسني مبارك في دمشق "حرص سوريا واستعدادها لمواصلة التعاون مع لجنة التحقيق الدولية".

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لجنة قضائية

من جهة أخرى أعلنت سوريا تشكيل لجنة قضائية خاصة للتحقيق مع سوريين يشتبه بتورطهم في اغتيال الحريري. وأفادت وكالة الأنباء السورية (سانا) بأن الرئاسة السورية قررت تشكيل اللجنة بالتعاون مع لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة.



وليد المعلم يقود التحركات الدبلوماسية السورية لاحتواء الأزمة (أرشيف)

من جانب آخر قالت دمشق إن مكاتب حركة الجهاد في العاصمة مغلقة منذ فترة طويلة، جاء ذلك ردا على دعوة اللجنة الرباعية الراعية لعملية سلام الشرق الأوسط سوريا إلى اتخاذ إجراءات فورية بإغلاق مكاتب حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية في أراضيها.

وفي تطور آخر أصدرت وزارة الداخلية السورية ضوابط جديدة لدخول المواطنين العرب إليها خاصة من هم في سن الشباب، للحيلولة دون تسرب من وصفتها بعناصر تخطط للقيام بأعمال إرهابية في البلاد.

عقوبات محتملة

يأتي التحرك الدبلوماسي السوري في وقت يستعد فيه مجلس الأمن الدولي لعقد اجتماع يوم غد الاثنين على المستوى الوزاري لتبني مشروع قرار يهدد بفرض عقوبات دولية على سوريا ما لم تبد تعاونا كاملا في التحقيق باغتيال الحريري.



تقرير ميليس يوفر فرصة لواشنطن لتزيد من الضغوط على سوريا (الفرنسية)

وتقول مصادر بالمجلس إن المندوب الأميركي جون بولتون سيطرح مشروع القرار الخاص بسوريا للتصويت خلال جلسة الاثنين المقبل، وترجح المصادر عدم إدخال تعديلات كبيرة على نص المشروع.

وقال بولتون إن المشروع حصل على الأصوات التسعة من أصل 15 وهي كافية لتمريره دون حق النقض (الفيتو). وعبرت واشنطن وباريس ولندن التي تقدمت بمشروع القرار عن ثقتها بتبني المشروع بعد أن أجرت مشاورات مكثفة بشأنه.

ومن أجل اعتماد النص يفترض أن يحصل مشروع القرار على تأييد تسع دول على الأقل من أصل 15، ومع ذلك فمن شأن استخدام الفيتو ضده من قبل أي دولة دائمة العضوية أن يسقط المشروع.

ويهدد مشروع القرار بعقوبات اقتصادية ضد دمشق ما لم تتعاون بالكامل مع تحقيق الأمم المتحدة, ويفرض حظرا على سفر المشتبه بتورطهم في اغتيال الحريري وتجميد أي أصول لهم في الخارج.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياة
التاريخ : ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٥

بين القرارين 1595 والـ1559 والربط أو الفصل: مصير لبنان والمنطقة... من يحمي ميليس المؤتمن على حماية الحقيقة؟

بعدما تم «استكتابه» غير مرة من قبل العديد من الأطراف لعديد آخر من الأهداف والغايات والتوجهات، صدر أخيراً التقرير بقلم مؤلفه الفعلي ديتليف ميليس.

وحيال حالات الاستنفار على التوتر العالي والضغوط والحذر بلغ الإفراط في المبالغة لما سيتضمنه حد الرعب والتخويف من مغبة الوقوع في المطب الكبير، لذا بدا ما ورد في هذا التقرير وكأنه من عاديات الأمور بالإضافة إلى التسريبات والإيحاءات ولإيماءات، بدت حالة انتظار التقرير هي الحدث وليس مضمون هذا التقرير بحد ذاته وما ورد فيه... وعليه نقول بأننا في مرحلة ما بعد نشر تقرير القاضي ميليس مقارنة بالمرحلة التي سبقته، وحالة الهلع التي أسبغت على تلك المرحلة.

لذا نحن نعايش الآن حالة تداعيات نشر تقرير المحقق الدولي بكل ما له وما عليه وسط أجواءَ سمتها الكبرى شدة الحذر مما هو آت وتفاعلاتها على غير صعيد وفي أكثر من اتجاه مما ظهر حتى الآن والمنتظر أن يحدث.

ويمكن قراءَة تقرير ميليس بأكثر من طريقة وأسلوب كالاكتفاءَ مثلاً بالإطلاع على الموجز من دون التدرج إلى التفاصيل، أو اجتزاء التفاصيل وقراءَة مقاطع مبتورة ومعزولة عن غيرها. أما قراءَ هذا التقرير فهم كثر ويتوزعون إلى نوعيات مختلفة. فهناك من قرأ ما كان يرغب في أن يتضمنه التقرير شخصياً. وهناك من قرأ ما كان لا يرغب في قراءَته أو من قرأ ولم يجد ما كان يود العثور عليه بسبب أو لآخر.

ومن هذا المنطلق يمكن القول أنه كان هناك أكثر من تقرير،وهذه التعددية تعكس تعددية الآراءَ في المجتمع اللبناني خاصة لتشمل جمعية القراءَ على الصعيدين الإقليمي والدولي.

سؤال: هل برزت الحقيقة التي كان ينتظرها الجميع عبر صدور تقرير ميليس؟

كلا. ذلك أن الطريق إلى بلوغ الحقيقة المنشودة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري مرحلة شاقة ومضنية وقاسية وعملية مركبة وبالغة التعقيد ويبدو أن القاضي ميليس يعتمد أسلوب «جرعة جرعة» على غرار سياسة «الخطوة خطوة»، بمعني عدم تظهير صورة الحقيقة دفعة واحدة، هذا لو توفرت لديه كل الأدلة والقرائن والمعطيات المعززة بإفادات شهود لهم صدقية عالية الدرجات والبعيدة عن الشبهات.

لقد اعترف القاضي ميليس وهو يعرض تقريره على مجلس الأمن الدولي بأنه تعرض وفريق العمل الذي يعاونه في مهمته إلى «تهديدات جدية». وأحد الأسئلة الجوهرية بعد اليوم هو: من باستطاعته حماية ديتليف ميليس المولج بحماية حقيقة والكشف عنها وهي المهمة التي انتدب من أجلها من التهديدات التي تتربص به؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

كشف التقرير عن بعض الخبايا وعن بعض «الأسرار العلنية» لكنه زاد من ضبابية الموقف العام التي تسهم في حملة تداول العديد من الأسئلة أكثر مما تقدم من إجابات على بعض علامات الاستفهام الملحة لكشف اللغز الكبير. وفي هذا المجال قول لافت للبطريرك نصرالله صفير بعد عودته من الفاتيكان إلى هناك يحاك أن عندما سئل عن رأيه في ما يجري أجاب: «في هذه المرحلة لا نعرف من هو المتهم ومن هو البريء». وأضاف على طريقته تلميحاً بأن ما جرى ربما حدث عن قصد أي الا يتضمن التقرير كل شيء دفعة واحدة وعلى طريقة مبدأ «الغموض البناء».

وفي عملية التقويم العام لهذا التقرير أن فيه العديد من نقاط الضعف والحلقات الكثيرة المفقودة ،وما فترة تمديد أكمال مهمته حتى الخامس عشر من كانون الأول (ديسمبر) المقبل إلا محاولة للمضي في مسيرة البحث عن الحقيقة، علّ تطورات الأيام والأسابيع المقبلة تشكل فرصة لاستكمال دوره.

وحرص في تقريره الإشادة بدور القضاءَ اللبناني والمساعدة التي تلقاها من جمع المسؤولين على كافة المستويات، وكأنه يوهي أن بإمكان العدالة اللبنانية المضي في ممارسة دورها في المرحلة القادمة لاستكمال مراحل التحقيقات.

ومرة أخرى يفرض التساؤل نفسه: كيف يمكن تأمين حياة الباحث عن الحقيقة والمؤتمن على الكشف عنها. واستطراداً من يحمي رجالات القضاءَ اللبناني من قبل الأيادي الآثمة التي عبثت بالأمن اللبناني والتي فعلت ما فعلته.

وهنا يبرز الحديث عن طريقة محاكمة المتهمين حتى الآن: هل عن طريق القضاءَ اللبناني أم المطالبة بمحكمة دولية، أو بمحكمة مختلطة تضم قضاة من لبنان ومن دول أخرى.

لقد بات معلوماً لدى الجميع أن لبنان يحكم بالمجهر الدولي، فبين القرار 1595 الخاص بتشكيل اللجنة الدولية للتحقيق بحادثة الاغتيال إلى قرار دولي آخر رقم 1559 الذي يدعو إلى تجريد الميليشيات من أسلحتها، والمقصود طبعاً «حزب الله» وسلاح المخيمات الفلسطينية. ونظراً الى تداخل الأمور وتشابكها ببعضها البعض تتزايد موجة المطالبات بضرورة فصل مسارات القرارين عن بعضها البعض.ذلك أن والربط بين القرارين عملية تلقائية، خصوصاً مع نشر تقرير الموفد الدولي الآخر تيري رود لارسن والذي أشار بوضوح إلى استحالة «التعايش» بين مشاركة المقاومة (حزب الله) في العمل السياسي وفي الحكومة القائمة حاليا، والمضي في حمل السلاح.

وفيما يحارب لبنان على أكثر من جهة في هذه الأيام التعامل مع تحقيقات ميليس إلى ضرورة التعاطي مع مهمة تيري رود لارسن، برز كلام واضح للرئيس اميل لحود في جلسة مجلس الوزراءَ الأخيرة (الخميس الفائت) رداً على مضمون تقرير المبعوث الدولي حيث قال: «لديهم وجهة نظرهم ولدينا وجهة نظرنا... هم متمسكون بوجهة نظرهم ونحن متمسكون بوجهة نظرنا، والبند المتعلق بالمقاومة نكرر القول أنه يدخل في إطار الحوار الداخلي بين اللبنانيين». ويمضي الرئيس اميل لحود إلى القول...». إن أهم شيء في هذه الفترة الدقيقة هو وحدة اللبنانيين لأن ثمة أفخاخاً خارجية لا يريد أصحابها أن يروا لبنان مرتاحاً ومستقراً وآمنا ويحاولون تحريك الواقع السياسي وربما الأمني على هذا الأساس.

وهذا الكلام الرئاسي ليس نابعاً من فراغ عندما نلاحظ تسارع الأحداث على أكثر من جهة خاصة في ما يتصل بتحركات وتحرشات على الحدود اللبنانية – السورية، ويعطف عليها انتفاضة بعض الفصائل الفلسطينية المقيمة في المخيمات في لبنان وتحديداً (جبهة أحمد جبريل، وجبهة أبو موسى) والتوابع من الأصول والفروع والتي جرى استنفارها في الأيام الأخيرة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وفق سيناريوهات غير برينة على الإطلاق. وهذا يطرح السؤال المحوري: ما هو مصير السلاح الفلسطيني المكدس في لبنان بداخل المخيمات أو في خارجها؟ واستطراداً: ماذا عن موجات التسلل إلتي نشطت عبر الحدود السورية – اللبنانية في أكثر من موقع وأكثر من اتجاه؟

وكان يوم القدس (الجمعة) مناسبة بالغة الأهمية وفي هذا التوقيت بالذات مع الاحتفال الكبير الذي إقامة حزب الله بمناسبة يوم القدس. لقد كان العرض هاماً ورسالة إلى أكثر من عنوان، وكان الأمين العام السيد حسن نصرالله «رئاسياً» في خطبته بمعني التمرس أكثر فأكثر القيادة وسلاح المقاومة وواقع واضح لمن يريد أن يعلم قوة حزب الله خاصة على الصعيد الدولي.

وهكذا يبدو من استعراض سياق الأحداث في الآونة الأخيرة تناسل أزمات فرعية عن الأزمة الأساسية،ومن ذلك طرح إشكالية ترسيم الحدود بين لبنان وسورياً، وشعور النظام في سورية بأن المواقف الأميركية والفرنسية بصورة خاصة تحمل الكثير من «الاستهداف» حالات التشنج والتصلب وممارسة أقصى الضغوط على نظام الدكتور بشار الأسد والذي وضعه تقرير ميليس بالإضافة إلى قرائن أخرى في موقف بالغ الصعوبة من حيث التعاون المطلق مع لجنة التحقيق الدولية ومعاقبة المرتكبين أو المشاركين في جريمة 14 شباط (فبراير) من العناصر السورية التي وردت بعض أسماءها في تقرير ميليس رغم عملية شطب هذه الأسماءَ من بعض نسخ التقرير الذي قدم لمجلس الأمن.

ونكتب هذه السطور ومجلس الأمن الدولي يعَد لعقد جلسته غداً الاثنين لدراسة استصدار قرار نشأ حوله اختلافات في الآراء والمواقف حتى بين الدول المتحالفة. والخلاف يدور حول درجة الضغط الذي يجب أن تمارس على سوريا لمعاقبة المتورطين بجريمة الاغتيال بعد التثبت الفعلي من ذلك بدلائل قاطعة.

ورغم أن الخيار العسكري ليس مطروحاً كبديل أول في هذه الفترة،فأن واشنطن وباريس ولندن لن تضيع هذه الفرصة في «الانقضاض» السياسي على النظام السوري، وهي صيغة تصاعدية إذا لم تتجاوب دمشق كما يجب أو كما هو مطلوب. وهكذا نجد لبنان بشؤونه وشجونه مالئ الدنيا وشاغل الناس! عالمياً.

هل يجب أن نخشى من هذا الاهتمام الدولي (وخاصة الأميركي منه) أو نفرح له وبه أم نخشى على أنفسنا منه ومن مضاعفاته وذيوله لجهة المضي في استخدام لبنان كساحة مستباحة لصراعات إقليمية ودولية على أرضه؟

وإذا كانت جريمة الاغتيال زلزالاً حدث ليقوض الكثير من المعطيات القائمة سواءَ على الصعيد اللبناني أو الإقليمي، فإن تداعيات هذا الحدث شكلت أو مطلوب منها أن تشكل امتداداً لهذا الزلزال من هزات وخضات ارتدادية تطال المنطقة بشكل أو بآخر وجب متابعة ما يجري من تحولات ومتغيرات لبلوغ معرفة دوائر هذه الزلزال وإلى أين يظل مداه.

بالنسبة إلى الوضع اللبنانية الداخلي فإن هذا الوضع برمته لا يزال في غرفة العناية الفائقة لأن كل ما جري على صعيد التحقيقات بهذه الجريمة لايزال في نقطة البدايات وليس في مراحل النهائيات.

وهنا مكمن الخطورة والمتمثل بتعزيز وتقوية الجبهة الداخلية واللبنانية وصولاً إلى تكريس صلابة هذا الموقف وبناءَ جهاز مناعة بامكانه أو باستطاعته القدرة على مواجهة المكائد التي تتربص بالوطن حاضراً ومستقبلاً، حيث يبدو بوضوح وكأن المنطقة تخضع لعمليات استدراج لأكثر من صراع، ولأكثر من منطقة متفجرة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: البيان
التاريخ : ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٥

الاهتمام الإسرائيلي بالملف السوري

بقلم :ماجد كيالي

تبدو وسائل الإعلام الإسرائيلية في هذه المرحلة جدّ منشغلة بالشأن الداخلي السوري، السياسي والامني والاقتصادي والاجتماعي، مثلما هي منشغلة بمراقبة وتحليل السياسات الإقليمية والدولية (ولاسيما الاميركية) المتعلقة بسوريا؛ إلى درجة استدعت رئيس حكومة إسرائيل أريئيل شارون مطالبة المسؤولين الإسرائيليين بالسكوت، وعدم التطرق إلى الموضوع السوري!

بديهي أن الانشغال الإسرائيلي بسوريا ليس وليد اللحظة، بمعنى أنه ليس وليد التداعيات المتعلقة بتقرير المحقق الدولي ديتليف ميليس، فقد شكلت سوريا بالنسبة لإسرائيل عامل قلق وجودي وسياسي لها، نظرا لوجود حدود مشتركة، واحتكاكات بينية مستمرة لاسيما في مسائل الأمن والمياه.

وفوق كل ما تقدم فإن سوريا، من المنظور الإسرائيلي، ليست مجرد دولة عادية، وإنما هي دولة تتبنى عقيدة قومية راديكالية، وتتطلع إلى دور إقليمي في المنطقة، وتحتضن منظمات المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وتناهض مشاريع التسوية والتطبيع؛ الأمر الذي يثير إسرائيل.

ثم أن سوريا دولة تحظى بنوع من الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتتمتع بقدرات اقتصادية وعسكرية، تتيح لها الصمود في أية مواجهة مع إسرائيل، لاسيما إذا توفرت ظروف عربية ودولية مناسبة(حرب اكتوبر 1973 وتجربة تحرير جنوب لبنان مثلا).

وبالمقابل فثمة حساب خاص لسوريا مع إسرائيل التي تحتل جزءا من أراضيها (الجولان) منذ عدوان يونيو 1967، هذا إضافة إلى احتضان سوريا لتجمع كبير من اللاجئين الفلسطينيين منذ العام 1948.

وكانت إسرائيل دأبت، وبشكل مباشر وغير مباشر، على تحريض الإدارة الاميركية الحالية على استهداف سوريا، بهدف إضعافها وعزلها وتوجيه الضغوط السياسية والاقتصادية ضدها وربما ضربها، بدعم من حلفائها المتمثلين بتيار المحافظين الجدد في هذه الإدارة، مستغلة في ذلك حدث 11 سبتمبر (2001) .

والتداعيات الاميركية المتعلقة بالحرب ضد الإرهاب. وقد زادت إسرائيل من جرعة التحريض هذه بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، داعية الولايات المتحدة إلى استكمال ما قامت به في بغداد بدمشق وهكذا؛ بما يعنيه ذلك من اختفاء مفهوم الجبهة الشرقية تماما.

وكما هو معلوم، فقد استغلت إسرائيل التخبط الأمريكي في العراق، وتدهور الأوضاع فيه، كي تزيد من حمأة التحريض على سوريا، باتهامها بأنها تساهم في تقويض الترتيبات الاميركية في العراق، وزعزعة الاستقرار فيه، من خلال دعم جماعات المقاومة العراقية، بشكل مباشر أو غير مباشر.

الجدير ذكره هنا أنه وبرغم من التحريضات الإسرائيلية ضد سوريا، فإن الولايات المتحدة لم تستجب لها تماما، كونها لم تكن على قناعة بأن سوريا تشكل تهديدا فعالا ومباشرا لسياساتها الشرق أوسطية، إلى الدرجة التي تدفع لوضعها ضمن دائرة الاستهداف الأمريكي.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وهذا ما يفسر أن العلاقات السورية ـ الاميركية ظلت تتّسم بنوع من التوتّر المتماوج الذي لم يصل في أية مرحلة من المراحل إلى سياسة حافة الهاوية من الطرفين؛ على الرغم من أن السياسات الراديكالية السورية.

وخصوصا في المجال الخارجي، والتي كانت تتنسّم دورا سياسيا إقليميا، ربما يفوق إمكانات سوريا وحجمها، ظلت على الدوام مناوئة للسياسات الاميركية، ولاسيما ترتيباتها السياسية والأمنية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط.

وعلى العكس من ذلك فقد شهدت بعض المراحل نوعا من التوافق غير المباشر بين دمشق وواشنطن في عديد من الملفات الإقليمية، إلى حد أنه ثمة تيار من السياسيين الأمريكيين يرى في دمشق عاملا من عوامل التوازن والاستقرار في الشرق الأوسط .

وإن من موقع المختلف؛ على خلفية التجربة السابقة إبان الحرب الأهلية في لبنان، وإبان حربي الخليج الأولى والثانية.على أية حال فقد كشفت وسائل الإعلام الاميركية والإسرائيلية الستار.

مؤخّرا، عن مداولات مشتركة تجري على أعلى المستويات بين إدارة الرئيس بوش وحكومة إسرائيل بشأن الموقف الواجب اتخاذه إزاء سوريا؛ كل لحسابه.اللافت في هذه التسريبات أن الطرفين الأمريكي والإسرائيلي.

معا أو كلا على حدة، لم يتوصلا بعد إلى موقف محدد إزاء طبيعة العمل الذي يمكن اتخاذه ضد سوريا، بحكم التعقيدات والتناقضات التي قد تنجم عن ذلك، محليا وإقليميا ودوليا.

واللافت أيضا في هذا الوضع أن إسرائيل تتصرف في هذا الموقف وكأنها دولة عظمى هي الأخرى (كما الولايات المتحدة!).وكأنه يحق لها ما لا يحق لغيرها، من أخذ القانون بيدها واعتبار ذاتها القاضي والشرطي في هذا العالم، من موقع تحالفها مع الولايات المتحدة، التي باتت تتصرف كدولة عظمى وحيدة يحق لها حق التقرير بشؤون العالم.وتسييره بحسب مصالحها وأولوياتها!

وخلاصة الأمر هنا أنه ثمة واقع سياسي جديد نشأ من تقاطع المصالح بين إسرائيل والولايات المتحدة، حيث تسعى إسرائيل من محاولاتها التحريضية ضد سوريا إلى استعادة السيناريو العراقي، عبر توريط الولايات المتحدة كي تخلصها من التحدي الذي تمثله لها سوريا، مثلما خلصتها سابقا من النظام العراقي.

وتعتقد إسرائيل، في سياساتها التحريضية هذه، بأن التخلص من العقدة السورية، وهي عقدة مركزية في الشرق الأوسط، ربما يسهل عليها دفعة واحدة فرض املاءاتها على الفلسطينيين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والتخلص من حزب الله (ما يسمح ربما بعقد معاهدة سلام مع لبنان)، إضافة إلى أن ذلك يمكن أن يسرع وأن يعمق من علاقات التطبيع بين إسرائيل وعديد من الدول العربية.

ومن متابعة السجال الإسرائيلي والأمريكي، بشأن سوريا، يمكن ملاحظة أنه ليس ثمة وجهة نظر محددة إزاء العمل من أجل إحداث تغييرات في سوريا، وثمة تخوف من تكرار تجربة العراق، أي من امكان انتقال الولايات المتحدة من شرك إلى شرك آخر، خصوصا أن ذلك يمكن أن ينعكس سلبا على الاستقرار في المنطقة وضمن ذلك على أمن إسرائيل واستقرارها.

لذلك فثمة وجهات نظر إسرائيلية تحذر من مغبة الإقدام على أية خطوة ضد سوريا، باعتبارها خطوة في المجهول أو خطوة غير حميدة العواقب، وربما تعود بنتائج خطيرة على المصالح الاميركية والإسرائيلية.

وفي السجال الإسرائيلي والأمريكي ثمة وجهة نظر أيضا تحسب سوريا في عداد الدول العلمانية التي تناهض تيارات الإسلام السياسي المتطرف، والتي تعمل بطريقة برغماتية،

وحتى أنه ثمة وجهات نظر تدعو إلى أخذ مطالب سوريا بعين الاعتبار، بمعنى تحريك عملية السلام مع سوريا، بتمكينها من استعادة أراضيها في الجولان المحتل،

وتقديم تشجيعات اقتصادية لها، وكل ذلك وفق قاعدة الأخذ والعطاء. وتحذر بعض التحليلات من اثارة قلاقل في سوريا لأن ذلك ربما يؤدي إلى خلق قاعدة جديدة للقوى المتطرفة، لاسيما في ظل غياب بدائل مناسبة وممكنة.

ما يمكن أن يكرس التورط الأمريكي في الرمال المتحركة للشرق الأوسط بمجمله؛ وهو آخر ما تريده الولايات المتحدة بعد تورطها في العراق؛ وهو بالطبع ما تتحسب له إسرائيل، بالرغم من القلق الذي تشكله لها السياسات السورية.

كاتب فلسطيني

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الوطن القطرية
التاريخ : ٣٠ اكـتوبر٢٠٠٥

عندما يولد الإعصار الخطير من رحم التقرير المثير

«حتى لا تتكرر حكاية «سَدَّام هُوسين

أحب دمشق كما أحب بيروت, وأعشق كل حبة رمل شامية, وكل ذرة تراب لبنانية, وكل صخرة عربية, ويؤلمني كثيرا سقوط أو إسقاط أية قرية, أو مدينة, أو قلعة من قلاعنا العربية, فما بالك عندما تواجه عاصمتنا الأموية, مخاطر العقوبات الدولية, التي أنهكت ثم أسقطت العاصمة العباسية؟!

هذه المقدمة العاطفية, ربما تكون ضرورية, قبل الخوض في تداعيات العاصفة التي تحدق بالعاصمة السورية, بعد نشر تقرير المحقق الألماني «ديتليف ميليس», حول جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري,

إنه هدير الإعصار الخطير, يولد من رحم التقرير, ونكاد نسمعه يصمّ آذاننا, وأحسب أن أهلنا في الشام لا يخفى عليهم الخطر المحدق, ولهذا لا بد أن يعيدوا قراءة تقرير «ميليس» مرة ثانية, وثالثة, وعاشرة, ودائمة,, القراءة الواقعية الصحيحة دون الاستهانة بحروفه وسطوره وفواصله,

وبصراحة, سواء كان التقرير عملا سياسيا يرتكز إلى شكوك وفرضيات واستنتاجات لا تستند إلى حيثيات قانونية, كما تراه دمشق, أو كان رد فعل قانونيا لكشف غموض فعل غير قانوني, كما يراه العالم, فلا بد أن تضع الشقيقة سوريا في حساباتها أن تقرير «ميليس» ستترتب عليه إجراءات قضائية, وعقوبات دولية ضدها, بصرف النظر عن الحق والباطل, الذي ورد فيه,

لقد بدأت المشاورات المكثفة في مجلس الأمن بين الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا, لإصدار قرار دولي يدعو سوريا إلى اعتقال أي مسؤول أو مواطن سوري, تشتبه لجنة التحقيق الدولية في تورطه في عملية الاغتيال, ووضعه تحت تصرف اللجنة, كما يمنح مشروع القرار لجنة «ميليس» كل الصلاحيات لتقرر مكان وظروف استجواب الأشخاص, الذين ترغب في استجوابهم, كما ينص أيضاً على تجميد حسابات مالية في الخارج, والمنع من السفر في حق كل الأشخاص الذين تشتبه اللجنة بتورطهم في عملية الاغتيال,

ولكل هذا لا تفيد المكابرة في التعاطي مع نتائج التحقيق في اغتيال الشهيد رفيق الحريري, فما جاء في التقرير الدولي ربما يكون أقل بكثير مما يعرفه كثيرون!

ومن الواضح أن «ميليس» يمتلك من المعلومات أكثر مما أعلنه حتى الآن في تقريره المفتوح على جميع الاحتمالات, ولهذا لن يكون غريبا أن يتم توظيف التقرير دوليا في العديد من المسارات والاتجاهات, التي تؤدي كلها للوصول إلى ساحة الأمويين في قلب دمشق!

ومن هنا ينبغي أن تبرز الحكمة السورية التي عرفناها عبرتاريخنا العربي الاسلامي في دهاء « معاوية» مؤسس الدولة الأموية الذي ابتكر دبلوماسية « الشعرة التي لاتنقطع»,

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فالسوريون يحتاجون اليوم لهذه الدبلوماسية لمعالجة ما جاء في التقرير, من خلال المتابعة الواقعية لتداعياته, فنحن آخر ما نحتاج إليه الآن هو أن يدير «البعث» السوري الأزمة «الميليساوية» ــ نسبة إلى طيب الذكر «ميليس» ــ كما أدار نظيره العراقي أزمته مع الولايات المتحدة الأميركية,

وكلنا نعرف كيف اختار «صدام حسين» خوض المواجهة ضد «بوش» وحلفائه إلى أقصى حد ممكن, ليجعلهم «ينتحرون على أسوار بغداد», دون حساب لأي عواقب أو تداعيات أو احتمالات, معتمدا على حسابات بالية, عفا عليها الزمن وتجاوزتها المرحلة,

إننا لا نريد أن نرى دمشق تسير إلى مصيرها المجهول على نفس الطريقة العراقية, ولا نريد أن يعاني الشعب السوري الشقيق ما عاناه شقيقه العراقي من حصار دولي وعقوبات دفع ثمنها غاليا, ولكننا نريد من سوريا أن تُقدم على اتخاذ الخطوة الصحيحة التي تخرجها من المأزق, بعيداً عن المنهج السياسي غير الواقعي, والخطاب الإعلامي غير المنطقي, بل غير المقنع لأحد, حتى وزير الإعلام السوري!

وأقولها بصراحة,,,

ليس بتسيير المظاهرات الصاخبة في شوارع دمشق, أو تحريك الجماهير الحاشدة, يكون الرد المناسب على التقرير, فإذا كان هذا الخيار يصلح أيام الحرب الباردة, فإنه لم يعد صالحاً مع هبوب رياح إعصار «ميليس» الساخنة, ولهذا ينبغي على سوريا أن تدرك أننا نعيش عصرا جديدا, يدار بحسابات مختلفة, فما كان يصلح أيام «بريجنيف» و «نيكسون » و «كيسنجر», لا يصلح في زمن «بوش» و «شيراك» و«بلير», وما كان مناسبا أيام الخمسينيات والستينيات والسبعينيات لا يناسب العصر الذي نعيش فيه,

لقد انتهى الزمن الذي كان بمقدور الأنظمة «القومجية» أن تطرح أوراقها الرابحة على طاولة اللعب وَوَلّى بغير رجعة, في ظل التغيير المذهل في موازين القوى والمصالح في العالم, بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وبروز الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة, بل واحدة تسيطر على الكون,

وفي هذا الزمن الأميركي ينبغي على سوريا أن تأخذ العبرة من العراق, وما جرى لرئيسه « القائد المهيب» «سدام هوسين» ,كما ينطقها الرئيس «جورج بوش» ووزيرة خارجيته «كوندوليزا رايس» ووزير دفاعه المتشدد «رامسفيلد»,

ولا بد لدمشق أن تتعلم من التجربة العراقية الكثير, فالمظاهرات الحاشدة التي خرجت في عواصم العالم لتقول «لا» للحرب على العراق, لم تنصر «صدام» ضد «بوش», بل على عكس ذلك, وبالرغم من كل ذلك, فقد تم الغزو الأميركي للعراق, وسقطت بغداد وهذه هي النتيجة الحتمية لأي «حرب ندخلها بمنطق الطبلة والربابة » كما يقول الشاعر السوري «نزار قباني» ,

,,ونحن لا نريد أن تتكرر حكاية «أبوعُدي» المأساوية في بلد عربي آخر, ولا نريد أن نرى زعيما عربيا آخر يساق إلى المحكمة على مرأى ومسمع العالم, ويجلس منكسرا في قفص الاتهام, ولا نريد أن تلحق عاصمة الأمويين بالمصير الذي آلت إليه عاصمة العباسيين,

إننا نحب دمشق كما نحب بغداد, ونعشق كل عاصمة عربية, ولهذا نطلب من القيادة السورية أن تتدارك أمورها بحكمة ونظرة واقعية, ولا تتخذ مواقف عنترية, تدخلها في قلب العاصفة الدولية,

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وأعتقد أن الفرصة ما زالت متاحة أمامها لقطع الطريق على السيناريو الأسوأ, من خلال فعل الاستدارة الفورية المطلوبة, والسير في الاتجاه المناسب, للإفلات من الضغوط الدولية الرهيبة, الممهدة حتماً للتغيير الشامل,

وأول الخيارات وأهمها ـ من وجهة نظري ـ تغيير استراتيجية الوقوف في المربع الأول, التي تنتهجها سوريا ـ أي عدم التحرك إلى الأمام أو الخلف ـ ولا بد أن تحزم دمشق أمرها وتقرر دون تردد التعاون الكلي, وليس الشكلي مع المحقق الدولي «ميليس» وفريقه, بما في ذلك تسليم المشتبه بهم إلى اللجنة الدولية للتحقيق معهم,

فالتضحية بجزء من النظام ـ إذا ثبت تورطهم في جريمة الاغتيال ـ أهون من إسقاط كل الذظام حتى وإن كان المطلوبون من أصحاب السلطة والسطوة والسيطرة,

وما من شك في أن الكشف عن مرتكبي جريمة اغتيال الحريري, وتقديمهم للمحاكمة, لم يعد مطلبا دوليا فحسب, وإنما هو مطلب عربي وإقليمي, من أجل تعزيز الأمن والاستقرار في لبنان وفي سوريا أيضا,

وحسناً فعلت القيادة السورية أمس عندما بادرت إلى اتخاذ خطوتين هامتين أولاهما تشكيل لجنة قضائية برئاسة النائب العام, لتتولى مباشرة إجراءات التحقيق مع الأشخاص السوريين, من مدنيين وعسكريين, في كل ما يتصل بمهمة لجنة التحقيق الدولية المستقلة المشكلة بموجب قرار مجلس الأمن رقم 1595, أما الخطوة الأخرى فهي إيفاد وليد المعلم نائب وزير الخارجية السوري, في جولة خليجية, في إطار المشاورت حول سبل احتواء الأزمة التي أثارها التقرير الدولي حول جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق,

فهذا التحرك الدبلوماسي السوري وإن جاء متأخرا قليلا حيث كان من الضروري أن يتم باتجاه جميع العواصم العربية والغربية المعنية, فور نشر التقرير الدولي في العشرين من الشهر الجاري , إلا أنه خطوة سورية هامة في الاتجاه الصحيح,

انهما خطوتان ضروريتان لامتصاص الضغوط الخارجية على سوريا, وأتصور أن بإمكان دمشق أيضا قلب الطاولة على رؤوس منتقديها ومهدديها, والاستفادة من الأزمة لتحسين صورتها فيما يتعلق بتعاطيها مع الملف اللبناني, وتأكيد حسن نواياها تجاه لبنان, من خلال الإقدام على خطوة دبلوماسية ثالثة ستحسب لها لا عليها,

فهي إن كانت مؤمنة حقاً بسيادة لبنان واستقلاله وخياراته الديمقراطية, فلماذا لا تبادر إلى تبادل التمثيل الدبلوماسي الكامل معه, خصوصا بعد انتهاء مرحلة «المندوب السامي» التي لعبتها على مدى الثلاثين عاما الماضية على الساحة اللبنانية, ودفعت بعدها كل هذا الثمن القاسي؟

أقول هذا, وأنا أعرف ماذا تعني لبنان لسوريا وماذا تعني سوريا للبنان, فإذا كانت بيروت على مدى العقود الثلاثة الماضية هي الرئة التي تتنفس منها دمشق, حيث من كان لا يستطيع فتح فمه في «ساحة المرجة» فتحت له «الروشة» ذراعيها ليقول شعرا وشعارات, ففي المقابل فإن دمشق كانت وما زالت وستظل هي العمق الاستراتيجي الذي يحمي بيروت,

ولا يسعنا قبل ساعات من انعقاد الاجتماع الوزاري للدول الأعضاء في مجلس الأمن غدا سوى القول حفظ الله سوريا ولبنان, وسائر قلاعنا العربية من كل شر,

أحمد علي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الوطن الكويتية
التاريخ : ٣٠ اكـتوبر ٢٠٠٥

المأزق السوري بين النموذجين العراقي والليبي

كتب:د.عبدالله خليفة الشايجي

● «ان قرار اغتيال الحريري، لا يمكن ان يكون قد اتخذ بدون مصادقة كبار المسؤولين الامنيين السوريين».
من تقرير دتيليف ميليس حول الدور السوري
● «الأن على مجلس الامن وعلى المسؤولين السوريين ان يتحملوا نتائج دعمهم المستمر للارهاب بما فيه اغتيال الحريري» واتهم بوش سورية بالعمل على زعزعة الاستقرار في لبنان والسماح للمقاتلين بالعبور من حدودها للعراق، وتوفير ملاجئ آمنة للمسلحين وتملك مع ايران تاريخا طويلا من التعاون مع الارهابيين.. ولن تسمح امريكا لهؤلاء الار هابيين بارتكاب الاعمال الارهابية».
الرئيس بوش منتقدا سورية 25 - 10 - 2005
لا شك ان سورية تجد نفسها عقب صدور تقرير ميليس الاولي وغير المكتمل في وضع صعب ومركب ومعقد للغاية.. فبعد ان كانت سورية حاجة لبنانية ودولية وخاصة امريكية طوال العقود الثلاثة الماضية، لضبط الاوضاع وتشكيل مرجعية للفرقاء ولوقف الاقتتال ولضبط الايقاع والصراع مع اسرائيل بين تصعيد وتراجع، وعبر الامساك بأوراق حزب الله والمخيمات الفلسطينية والنظام الامني اللبناني وكذلك النظام السياسي الذي أهلته واوصلته ودعمته ومددت له وحكمته. حتى كان الموقف الرسمي اللبناني على الدوام يتحدث عن الوجود السوري في لبنان على انه: «شرعي وضروري ومؤقت». وبغض النظر عن اتهامات ميليس ودون التفاصيل والاتهامات المتعددة. تجد سورية نفسها اليوم في خريف دمشق وقد انتزعت منها ليس الورقة والثقل اللبناني بل تجد نفسها تصارع من اجل البقاء وسط اختفاء الحلفاء وقلتهم في اعادة رسم خريطة التوازنات الجيواستراتيجية لمصلحة اسرائيل بتحييد واسقاط الورقة السورية المعاندة وسحب الخيارات منها وافقادها ثقلها في بلاد الشام قاطبة وسط اتهامات بحاجة الى اثبات عن ضلوع كبار المسؤولين الامنيين بمقتل رئيس الوزراء اللبناني الحريري في فبراير الماضي، مما اعطى الامريكيين العصا التي كانوا بحاجة لها من مجلس الامن ومتسلحين بالشرعية الدولية والاجماع العالمي والصمت والعجز وحتى الرضا العربي لمعاقبة دمشق لتسخن الاوضاع للتنازلات بدعم بريطاني فرنسي وممانعة روسية صينية وتدرج في العقوبات على عكس العراق - عبر مشروع قرار دولي يفرض عقوبات فردية ومنع سفر وتجميد ودائع للمتورطين الرسميين في بداية مرحلة عض اصابع تتصاعد لتشمل النموذج الليبي من عقوبات وعزل سوري كامل، ادارة بوش تسعى لاستثمار المشهد السوري وادخالها ضمن الحرب الامريكية على الارهاب لاحتوائه واضعافه من افغانستان الى العراق الى سورية واستخدام امريكا لمجلس الامن كغطاء للحصول على الاجماع والشرعية والتي افتقدتهما في النموذج العراقي وحصلت عليهما في النموذج الليبي.
ما اشبه الليلة بالبارحة، اتت عملية اغتيال الحريري، واستدعاء السفيرة الامريكية في دمشق، وتصاعد الضغط واللهجة الامريكية ضد سورية بسبب الموقف السوري الدائم من عملية السلام، وبعد حرب العراق اتهامات امريكا وحتى الحكومة العراقية لدمشق بدعم وتأهيل وتمرير المقاتلين والارهابيين عبر اراضيها الى العراق، فإن تقرير ميليس تستثمره امريكا الاستثمار الامثل لخدمة مصالحها ولاجبار سورية على التعاون والمهادنة وحتى تقديم الخدمات كما يطالب البعض في واشنطن.
واعلنت ان المقارنة الامريكية مع سورية هي اشبه بالمقارنة الامريكية مع ليبيا في اعقاب ازمة لوكيربي، حيث تورطت ليبيا بتفجير طائرة «البان أم» الامريكية عام 1988 التي انفجرت فوق مدينة لوكيربى الاسكتلندية - لتدخل ليبيا كما حال سورية اليوم في صراع وعقوبات واجماع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

دولي منددا وداعما للعقوبات على النظام الليبي، هذا كان قبل احداث سبتمبر 2001 - والحرب على الارهاب والعراق وافغانستان، فما بالك اليوم، وبعد اكثر من عقد من عقوبات مؤذية ومدمرة على ليبيا وبعد تسليم المتهمين ومحاكمتهما في محكمة دولية في لاهاي - وادانة احدهما ودفع ليبيا لمليارات الدولارات من التعويضات واعادة تأهيله عبر تسليم برنامجه النووي المتواضع ثم رفع العقوبات عن القذافي وادماجه في المجتمع الدولي.

نعم ما اشبه الليلة بالبارحة، يذكرنا التصعيد الامريكي واللهجة والخطاب السياسي الامريكي والتمرس السوري مع الوعد بمعاقبة المتورطين والتعاون بالرغم من تسييس تقرير ميليس وعدم شموليته وانتهائه والحاجة للوصول الى اثباتات عبر تمديد عمل اللجنة حتى منتصف ديسمبر القادم.. تأتي اللهجة الامريكية والتهديد بالعقوبات وحتى التهديد بعمل عسكري لتذكرنا بنفس اللهجة والاسلوب الذي استخدم مع صدام حسين في مواجهته مع واشنطن وفرق التفتيش، ولكن النموذج العراقي لا يمكن ان يتكرر امريكيا لتعذر واستحالة الاجماع الامريكي والدولي والعربي حوله ولرفضه شعبيا في امريكا والكونغرس وفي الاعلام الامريكي الذي غطى وبأسلوب استفزازي سقوط القتيل الالفين في العراق وسط تذمر حتى الحزب الجمهوري - حزب بوش من سلسلة المشاكل الداخلية والخارجية التي يواجهها بوش وسط ارتفاع الاكلاف العسكرية والمادية، ومعارضة روسيا والصين وحتى سعد الحريري على فرض عقوبات سابقة لاوانها، لذلك يتراجع النموذج العراقي كنموذج يمكن ان يطبق في الحالة السورية مع علم سورية واقتناعها بذلك، وهذا ما تقرأه سورية وكذلك ايران بوضوح.. على امل ألا تكون قراءتهما خاطئة أو مبالغا فيها.

سوريا مع عدم وجود الكثير من الحلفاء حولها تجد نفسها في مأزق حقيقي لم تشهده منذ حرب 1967، وهي تجد نفسها على مفترق طرق، لن ينفع معه رفض التقرير ووصفه بالمسيس، الضغط سيتصاعد على سوريا خلال الشهرين المقبلين للتعاون وللموافقة على تسليم ومحاكمة المتهمين والمتورطين، التدرج في العقوبات هو بداية التصعيد الحقيقي على النظام السوري والذي قد يمتد ليشمل اغلاق الحدود، ومنع سفر المسؤولين السوريين واغلاق مطار دمشق ومنع الطيران السوري من الطيران وحظر حتى السفر جوا لسوريا، يلي ذلك الضغط لتشكيل محكمة دولية بدعم امريكي دولي وخاصة من بريطانيا وفرنسا، وهذا ما يدعمه سعد الحريري وتياره، وفي ذلك تشابه كبير مع النموذج الليبي.

والتصعيد أخذ منحى آخر عندما قدم تيري لارسون مبعوث الامين العام للامم المتحدة تقريره الدوري عن مدى تطبيق القرار 1559 ليزيد الضغط على سوريا والذي يشير الى استمرار انتقال السلاح والمسلحين من سوريا الى لبنان للمخيمات الفلسطينية، وسط محاصرة الجيش اللبناني لبعض التنظيمات الفلسطينية..

كما تصعد امريكا عبر تصريحات للسفير الامريكي في الامم المتحدة، جان بولتون بأنه يجب التحقيق مع أي سوري حتى الرئيس الاسد، لأن لا احد فوق القانون!! وقد تلعب امريكا بورقة المعارضة السورية في الخارج، كما فعلت مع المعارضة العراقية قبل سقوط نظام صدام حسين، واصدار قانون من الكونغرس بدعمها وتوفير ما تحتاجه لتكون ورقة ضاغطة وربما بديلة للنظام في سوريا، خاصة ان بعض الاجنحة في دوائر المحافظين الجدد تدعم ذلك التوجه، فيما يبرز تيار معتدل داخل الادارة الامريكية لا يحبذ فكرة «الفوضى البناءة» والتغيير الشامل الذي تتبناه جماعة المحافظين الجدد التي تؤمن بـ «Resime Change»، بل بالضغط على النظام السوري واضعافه لجعله متعاونا حول الملفات التي تهم امريكا وخاصة العراق، وعملية السلام والقوى المتطرفة في فلسطين ولبنان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وذكرت الواشنطن بوست ان الاستراتيجية الامريكية في سورية حاليا هي النموذج الليبي، الضغط والتصعيد والتهديد بالعقوبات للحصول على التنازلات والتعاون.
على امل ان تستوعب القيادة السورية درس لكيربي لتخرج من المأزق ولتبقي على النظام مقابل التنازلات لقد تم انتزاع الورقة اللبنانية من سورية وسيتم فصل المسارين – وسيتم اضعاف سورية ليس سياسيا بل استراتيجيا، تبعات تقرير ميليس مكلفة وتسقط الاستراتيجية السورية التي تمسكت بها سوريا حول محوريتها واستراتيجيتها في كل الهلال الخصيب بأنها قوة محورية لا يمكن تجاهلها أو كما يقول كيسنجر «لا حرب في الشرق الاوسط بدون مصر، ولا سلام بدون سورية».
سورية ضعيفة، محاصرة، تفقد ثقلها الاستراتيجي، محاصرة من قبل الامريكيين في العراق ومن اسرائيل – تفقد الورقة اللبنانية وتسعى لاهثة للبقاء على قدميها – هذه هي الاستراتيجية التي سيتم اتباعها وقطف ثمارها مع اقناع سوريا بالنموذج الليبي بفارق تقصير مدته – وابعادها عن النموذج العراقي الذي غير ممكن امريكيا وغير مقبول سوريا ولا اقليميا لأنه سيوسع قوس الازمة ليمتد من افغانستان الى المتوسط ومن تركيا الى الخليج، من الواضح ان سورية لا تملك خيارات كثيرة في ظروفها الصعبة.
الموقف العربي مطلوب اليوم وليس بعد سنوات كما هي الحالة مع العراق لتقريب وجهات النظر، وتجنيب سوريا والمنطقة المزيد من الاحتقان والوهن الذي نحن في غنى عنه وكل ذلك يشكل مكسبا وينظر اليه بعين الرضا والارتياح في تل ابيب حيث تشاهد اسرائيل دولة اخرى من اعدائها يتم حصارها واسقاطها من معسكر الاعداء.. بعد العراق.
وتأمل اسرائيل ألا يتأخر الدور على ايران التي وقف قبل ايام رئيسها الجديد المتحمس احمدي نجاد يتحدث عن «عالم بلا اسرائيل والصهيونية» فمتى يأتي الدور على ايران وكيف وأي نموذج سيطبق؟!! كما هو الحال اليوم مع سورية.. النموذج الليبي هو المرجح مع كل فواتيره الاستراتيجية والسياسية والاقليمية الضاغطة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٣١ اكتوبر ٢٠٠٥

الناطق الرسمي باسم الرئاسة اللبنانية لـ الأهرام:
لحود ملتزم بتوفير كل الأجواء والظروف المناسبة لمحاكمة المتهمين باغتيال الحريري

أجري الحوار في بيروت : فتحي محمود


رفيق شلالا

عشية انعقاد مجلس الأمن الدولي علي المستوي الوزاري لبحث نتائج تقرير ديتليف ميليس رئيس اللجنة الدولية للتحقيق في اغتيال رفيق الحريري أكد رفيق شلالا الناطق الرسمي باسم الرئاسة اللبنانية التزام الرئيس اميل لحود بتوفير كل الاجواء والظروف المناسبة لاتمام محاكمة المتهمين في هذه القضية وانزال اشد العقوبات بحق من سيقرر القضاء إدانتهم موضحا انه لا يري ثمة توجه لفرض عقوبات علي سوريا علي الرغم من اللهجة المتشددة لمشروع القرار الأمريكي- الفرنسي- البريطاني لان الاتصالات الدولية المستمرة منذ ايام لا توحي بان الرغبة الدولية تميل الي فرض عقوبات.

وقال المتحدث باسم الرئاسة اللبنانية - في حديث خاص للأهرام - ان الرئيس لحود باق في منصبه حتي نهاية ولايته الدستورية في 24 نوفمبر 2007 وسيواصل تحمل مسئولياته حتي ذلك التاريخ وفاء للقسم الذي ردده امام مجلس النواب يوم انتخابه وأوضح ان استغلال السلاح الفلسطيني للاساءة الي الامن والاستقرار في لبنان امر مرفوض من جميع اللبنانيين ويعرض أي جهة تلجأ اليه للضرر الفادح.

في بداية حديثه وحول مايريده لبنان من اجتماع مجلس الأمن الدولي اليوم - الاثنين - اشار رفيق شلالا الي ان لبنان اكد مرارا احترامه قرارات الشرعية الدولية وهو ينظر بالتالي الي اهتمام مجلس الامن بالوضع في لبنان في سياق اهتمام الامم المتحدة ورعايتها للوضع فيه وما يريده لبنان من مهمة القاضي ميليس واللجنة الدولية للتحقيق هو كشف حقيقة جريمة اغتيال الشهيد رفيق الحريرى ومعرفة الجهات التي خططت ونفذت الجريمة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

النكراء وتأمين كل الادلة الثبوتية التي تحدد هوية مرتكبي الجريمة ليتمكن القضاء اللبناني من استكمال التحقيقات وفق نص البروتوكول بين لبنان والامم المتحدة تمهيدا لصدور التقرير الظني وبدء محاكمة المتهمين.

وقد التزم رئيس الجمهورية العماد اميل لحود بتوفير كل الاجواء والظروف المناسبة لاتمام هذه المحاكمات وانزال اشد العقوبات بحق من سيقرر القضاء ادانتهم وهذا الالتزام يدعم عمل لجنة التحقيق الدولية هو نفسه الذي سبق لرئيس الجمهورية ان اكده للجنة تقصي الحقائق التي رأسها قبل اشهر الضابط الايرلندي بيتر فيتزجيرالد والذي اعد تقريرا انطلق منه عمل القاضي ميليس.
باختصار ما يهم لبنان من تقرير القاضي ميليس هو كشف كل ملابسات الجريمة النكراء دون أي التباس او غموض وعليه فان لبنان ينتظر جلسة مجلس الامن الاسبوع المقبل والمداولات التي ستشهدها وهو يأمل ان تكون الغاية المساعدة في كشف الحقيقة لان هذا هو ما يطمح اليه اللبنانيون والاشقاء العرب والاصدقاء في دول العالم.

أعلن معظم السياسيين اللبنانيين رفضهم فرض عقوبات علي سوريا هل تعتقدون ان فرض مثل هذه العقوبات سيضر بلبنان اقتصاديا؟

ليس من المنطقي استباق جلسة مجلس الامن الدولي والحديث عما يمكن ان يصدر عنها من قرارات علما اني لا اري ان ثمة توجها لفرض عقوبات علي سوريا علي الرغم من اللهجة المتشددة لمشروع القرار الأمريكي- الفرنسي - البريطاني لان الاتصالات الدولية المستمرة منذ ايام لا توحي بان الرغبة الدولية تميل الي فرض عقوبات التي لا اعرف ما اذا كانت تخدم فعلا مهمة الوصول الي الحقيقة. واظن انه من المفيد الانتظار قبل اصدار موقف من مداولات مجلس الامن قبل حصولها اليوم الاثنين.

جدد رئيس الوزراء فؤاد السنيورة نصيحته للرئيس لحود بالاستقالة كما تصاعدت اصوات اخري مؤخرا تكرر نفس الطلب.. ما هو موقف فخامة الرئيس من ذلك وهل هناك تنسيق مع البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير في هذا الموضوع؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الموقف الذي اعلنه السنيورة وصفه بانه موقف شخصي وليس موقف الحكومة اللبنانية التي يرأسها وقد تكون للرئيس السنيورة اسبابه في هذا الطلب. اما بالنسبة الي الاصوات الاخري فهي

تتوزع علي مجموعات: المجموعة الاولي تضم شخصيات سياسية تنتمي الي الاكثرية النيابية الجديدة وهي ترفع هذا المطلب قبل استشهاد رفيق الحريري لاسباب سياسية وشخصية وخاضت الانتخابات النيابية الاخيرة علي اساسه والمجموعة الثانية تضم سياسيين واعلاميين يتأثرون بتوجيهات بعض الدوائر الديبلوماسية الخارجية ويتولي التنسيق فيما بينهم دبلوماسيون يمثلون دولة او دولتين تتخذان موقفا سلبيا من رئيس الجمهورية لاعتبارات تتعلق بمواقف الرئيس لحود الرافضة لطروحات معينة ولمخططات تضر بمصلحة لبنان العليا وتسيء الي ثوابته الوطنية والقومية.

وقد ساء هذه الجهات ان يرفض الرئيس لحود التجاوب مع هذه المخططات منذ السنة الاولي لتوليه مسئولياته الدستورية وابرزها مخطط توطين الفلسطينيين في لبنان واسقاط توجه الممانعة لديه فيما خص النزاع العربي الاسرائيلي.

كما ان بعض الدول يتخذ الموقف نفسه لاعتبارات اقتصادية ولتمرير مصالحه التجارية في المشاريع التي تنفذ في لبنان خصوصا في ضوء توجه الدولة اللبنانية الي الخصخصة وطمعا بقطاعات لبنانية منتجة يراد خصخصتها وكان من بينها قطاع الهاتف الخليوي وغيرها.

اما المجموعة الثالثة فهي تضم مرشحين دائمين وطارئين للرئاسة الاولي يشنون هجمات متتالية علي رئيس الجمهورية بهدف اسقاطه لتكون لهم الفرصة لتبؤ هذا المنصب الرفيع ومثل هذا التوجه عاشه اللبنانيون قبل التمديد للرئيس لحود وهم يعيشونه مجددا بعد تداعيات جريمة اغتيال الحريري ورفاقه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اما موقف الرئيس لحود من هذه المطالب فهو واحد لانه يدرك خطورة المرحلة الراهنة ودقتها وانعكاساتها السلبية علي لبنان. لذلك فهو ملتزم بالمحافظة علي قسمه الدستوري حتي نهاية ولايته الدستورية في24 نوفمبرمن عام2007 وسيواصل تحمل مسئولياته حتي ذلك التاريخ وفاء للقسم الذي ردده امام مجلس النواب يوم انتخابه وهو مماثل للقسم الذي ردده يوم تخرج من المدرسة الحربية كضابط في الجيش اللبناني.

اما بالنسبة الي العلاقة مع البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير فهي علاقة جيدة وممتازة لاسيما ان البطريرك معروف بمواقفه الوطنية وبحكمته وبعد نظره وادراكه لدقة

المرحلة الراهنة وحرصه علي المحافظة علي لبنان ودوره الفريد في محيطه والعالم والذين يعرفون غبطة البطريرك يقدرون هذه المواقف النبيلة التي التزمها وهو مثل الرئيس لحود لا يريد لنفسه شيئا بل يريد للبنان ان يبقي وطنا سيدا مستقلا وحر القرار ووطنا موحدا لجميع ابنائه دون استثناء علما بأن التشاور بين الرئيس لحود والبطريرك مستمر وهو يتناول كل التفاصيل.

ما هو رأي فخامة الرئيس في تقرير ميليس ومحاولات الربط بين فخامته وبعض المشتبه بهم وهل يؤيد تشكيل محكمة دولية لمحاكمة المتهمين في قضية اغتيال رفيق الحريري؟

لقد اعرب الرئيس لحود عن شكره وامتنانه للجهد الذي قام به القاضي ميليس واعضاء فريقه الدولي كما شكر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان علي اهتمامه بالوضع في لبنان من كل جوانبه اما بالنسبة الي التقرير فقد تضمن معطيات ومعلومات بحاجة الي استكمال ومتابعة من القضاء اللبناني بالتعاون مع الفريق الدولي اذ ان ثمة معلومات لم تستكمل بعد واخري تحتاج الي مزيد من التدقيق والملاحقة من الجهات القضائية المختصة والقاضي ميليس نفسه قال ان تقريره ليس نهائيا وبالتالي فان الحقيقة لم تظهر كاملة بعد ونأمل ان يتمكن القاضي ميليس من توفير المزيد من المعلومات والادلة الثبوتية ليتمكن القضاء اللبناني من متابعة التحقيق في هذا الملف المهم وصولا الي كشف الحقيقة.

www.ethraadl.com

اما بالنسبة الي ما سميته" محاولات الربط بين الرئيس لحود وبعض المشتبه بهم" فان مثل هذا الربط لا وجود له الا في مخيلة الذين يعملون علي استغلال التقرير للنيل من مقام رئاسة الجمهورية وشخص الرئيس وافراد عائلته في اطار الحملة المنظمة هذه وقد كان القاضي ميليس واضحا وحاسما قبل شهر عندما قدم تقريره الاجرائي ثم في نيويورك عندما اكد ان الرئيس لحود غير مشتبه به كما انه ليس مدانا وليس متهما الامر الذي يضع حدا للتأويلات والاجتهادات التي تطلق في هذا المجال علما ان الرئاسة نفت جملة وتفصيلا ان يكون احد المشتبه بهم من آل عبد العال قد اتصل برئيس الجمهورية قبيل وقوع الجريمة بثلاث دقائق لان الاتصال برقم الهاتف الخليوي العائد لمكتب الرئيس لحود ـ اذا كان تم هذا الاتصال ـ لا يعني مطلقا انه تم مع الرئيس علما ان الرقم المشار اليه هو بين سلسلة ارقام هاتفية موجودة في سنترال هاتف مكتب الرئيس وهو معروف من العديد من الشخصيات السياسية والرسمية والروحية ومن اشخاص عاديين يتصلون بمكتب الرئيس لطلب مواعيد او للمراجعة بقضايا عالقة في دوائر الدولة او لتقديم شكاوي.

وفي أي حال فان واقعة الاتصال بمكتب الرئيس لحود ـ اذا كانت حصلت فعلا ـ لا تعني مطلقا ان رئيس الجمهورية رد علي الاتصال وهي استطرادا معلومة لا تؤثر علي الحقيقة بشيء.

اما بالنسبة الي موقف الرئيس لحود من تشكيل محكمة دولية لمحاكمة المتهمين في اغتيال الحريري فان هذه المسألة لم تطرح بعد بشكل رسمي في الامم المتحدة بل يسعي البعض اليها او هي قيد التداول في الاندية السياسية اللبنانية وعندما تطرح رسميا من قبل الامم المتحدة سيدرسها مجلس الوزراء اللبناني ويتخذ في شأنها القرار المناسب في ضوء مواقف الاطراف اللبنانيين كافة لان مثل هذا الموضوع يجب مقاربته بروح من التوافق الوطني نظرا لدقته واهميته. والي ان تطرح هذه المسألة ويتحدد موقف لبنان منها فان القضاء اللبناني هو موضع ثقة جميع الاطراف وهو قام وسيقوم بواجبه كاملا لاسيما وان الكثير من المعطيات التي استند اليها القاضي ميليس في تقريره وفرتها التحقيقات التى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اجرتها الاجهزة الامنية والقضائية اللبنانية ووضعتها كلها بتصرف لجنة ميليس عندما باشرت عملها ومن هذه المعطيات الشاحنة الملغومة التي استعملت في الجريمة والاتصالات الهاتفية الخليوية وغيرها من العناصر التي سهلت مهمة القاضي ميليس وفريقه.

هل تعتقدون ان تقرير الموفد الدولي تيري رود لارسن حول تنفيذ القرار1559 سيمكن مجلس الامن والدول الغربية من الضغط مجددا علي لبنان لتنفيذ هذا القرار ونزع سلاح الفلسطينيين وحزب الله؟

لقد سبق للبنان ان حدد موقفه من القرار1559 باعلانه احترامه القرارات الدولية وتوجهات المجتمع الدولي الا انه بالنسبة لهذا القرار فقد تضمن فقرات طلب لبنان ان يترك له مسألة البت فيها باعتبارها شأنا لبنانيا داخليا وفي مقدمتها سلاح المقاومة الوطنية وقد التزمت الحكومة التي يرئسها فؤاد السنيورة في بيانها الوزاري التي نالت ثقة مجلس النواب علي اساسه ان تطلق حوارا وطنيا جامعا حول هذه المسألة بالذات للوصول الي الصيغة التي تناسب لبنان وتحفظ وحدته وحرية قراره وسلامة اراضيه.

وفي يقيني ان مثل هذا الحوار مستمر بين الاطراف اللبنانيين بمن فيهم المقاومة الوطنية الذين يضعون مصلحة وطنهم فوق كل اعتبار. فاللبنانيون ادري من غيرهم بما يفيد بلدهم ويحفظ وحدتهم

واعتقد ان المجتمع الدولي متفهم للموقف اللبناني في هذا المجال وهو يتصرف علي هذا الاساس.

اما بالنسبة الي السلاح الفلسطيني الموجود داخل المخيمات الفلسطينية وخارجها فقد شكلت الحكومة اللبنانية لجنة برئاسة السفير خليل مكاوي مهمتها الاتصال بالفصائل الفلسطينية لدرس هذا الموضوع بكل تفاصيله واجري السنيورة سلسلة لقاءات مع الجانب الفلسطيني لهذا الغرض وصدرت عن الرئيس الفلسطيني محمود عباس مواقف تشجع علي المضي في الحوار مع الفلسطينيين وصولا الي ما يضمن ايجاد الحلول المناسبة لهذه المسألة الحساسة التي تتصل بشكل او بآخر بالنزاع العربي-الاسرائيلي وتطوراته.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ولا شك ان هذه المعطيات والمستجدات ستكون ماثلة خلال مداولات مجلس الامن ومناقشته لتقرير لارسن وليس لدينا ادني شك من ان السيد رود لارسن المطلع علي حقيقة الاوضاع في لبنان يدرك اهمية المحافظة علي المناخات الهادئة والاجواء الايجابية الضرورية التي تسهل تطبيق القرار1559 لمصلحة الامن والاستقرار ليس في لبنان فحسب بل كذلك في دول المنطقة كلها لاسيما تلك المعنية بالوضعين اللبناني والفلسطيني علي وجه الخصوص.

عادت قضية السلاح الفلسطيني في لبنان للظهور مرة أخري بشدة علي الساحة السياسية ماهو موقف الرئيس لحود من هذا الموضوع؟

لقد اكد الرئيس لحود مرارا ان حماية الفلسطينيين في لبنان مسئولية الدولة اللبنانية ولا يجوز ان يتحول السلاح الفلسطيني الموجود داخل المخيمات الي غير الوجهة التي يجب ان يصوب في اتجاهها واي خلل من هذا النوع يؤثر سلبا علي القضية الفلسطينية وعلي الفلسطينيين اما السلاح خارج المخيمات الفلسطينية فيجب ان تتم معالجته من خلال الحوار مع الفصائل المعنية لان اساءة استعماله تضر وتؤذي الاستقرار في لبنان.

ولا شك ان الحوار الذي بدأته الحكومة مع الفلسطينيين سيضع الاطر المناسبة لمعالجة هذه المسألة التي تبقي لبنانية- فلسطينية وينبغي ان تأخذ في الاعتبار مصلحة الطرفين المهم الا تكون هناك خلفية للمعالجة غير تلك التي تؤمن مصلحة اللبنانيين والفلسطينيين علي حد سواء اما استغلال هذا السلاح للاساءة الي

الامن والاستقرار في لبنان فهو امر مرفوض من جميع اللبنانيين ويعرض أي جهة تلجأ اليه للضرر الفادح.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ولعل الاخوة الفلسطينيين يدركون هذه الحقيقة وسيتصرفون علي اساسها وقد يكون من المفيد البحث عن قواسم مشتركة تضع حلولا واقعية لهذه المسألة ولا يكون هدف معالجتها خدمة لاهداف اخري.

اختفي الحديث مؤخرا عن اتفاق الطائف بعد ان كان بندا اساسيا في كل تصريحات السياسيين هل تعتقد ان الظروف مازالت مناسبة للتمسك بهذا الاتفاق والسعي لتنفيذه

لقد طغت مواضيع عدة علي الساحة السياسية اللبنانية جعلت موضوع اتفاق الطائف يتراجع قليلا عن التداول السياسي اليومي لكن هذا الاتفاق لا يزال هو اساس الحياة السياسية اللبنانية لانه انهي الحرب اللبنانية ووضع اسس الميثاق الوطني الجديد وليس من مصلحة احد التنكر له او عدم تنفيذه قد تكون هناك ملاحظات لهذا الفريق او ذاك يمكن ان تبحث لاحقا بعدما تهدأ الخواطر ويستعيد لبنان امنه واستقراره وتعم فيه مناخات الحوار الوطني المسئول لاسيما وان بعض هذه الملاحظات محق ولا بد من اعادة النظر فيه بعد اختباره علي مدي16 سنة وهذا امر بديهي اذ ان تلك الفترة افسحت في المجال امام معرفة الثغرات التي شابت هذا الاتفاق وخلال التنفيذ برزت معطيات يجب معالجتها واخذها في الاعتبار الا ان أي بحث في موضوع الطائف لابد ان يكون وليد توافق وطني تماما كما كان هذا الاتفاق حصيلة توافق بين الاطراف المعنيين وحظي بدعم عربي ودولي.

حتي ان الذين كانوا فيما مضي يتحفظون علي بعض بنود الاتفاق باتوا اليوم مؤمنين بانه الصيغة الانسب للبنانيين واي فكرة لتعديله او اعادة النظر ببعض بنوده تحتاج الي مناخات توافقية قد لا تكون متوافرة الآن في الحياة السياسية اللبنانية.

لذلك من الانسب الاستمرار في تبني هذا الاتفاق وتنفيذه ريثما تحل الساعة التي تسمح فيها المعطيات المنطقية والواقعية للبحث في تعديله اذا لزم الامر.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٣١ اكتوبر ٢٠٠٥

معاقبة سوريا بقميص ميليس...!

بقلم : محمد باشا



لقد أحسنت سوريا حقا بممارسة سياسة ضبط النفس في مواجهة الاتهامات التي تضمنها تقرير ميليس بعدم تعاونها في التحقيق الذي أجراه في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري, والذي استمر أربعة أشهر, واستجوب خلاله أكثر من400 شاهد ومشتبه فيه, واطلع علي60 ألف وثيقة, ويقع في16550صفحة, وتقرر استكماله حتي15 ديسمبر المقبل..! وأحسب أولا أن سوريا باعلانها استعدادها التعاون مع لجنة التحقيق يمكن أن تتجاوز مخاطر القرار الذي يصدره اليوم مجلس الأمن, وتقدمت بمشروعه أمريكا وفرنسا وبريطانيا, ويتضمن حق استخدام القوة وفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية عليها.. وأحسب ثانيا أن سوريا بهذه الاستجابة الحكيمة والعاقلة بالتعاون مع اللجنة, أمامها فرصة للافلات من صداع ومخاطر الضغوط الأمريكية عليها, والتي أصدر الكونجرس العام الماضي قانون محاسبة سوريا, والمؤكد أن واشنطن وجدت في اتهامات ميليس قميصا تمارس من تحته ضغوطها..!!

ماهي اذن بنود مشروع القرار الذي تكثف واشنطن وفرنسا وبريطانيا جهودها لاقراره من مجلس الأمن...؟ وماهي قائمة اتهامات ومطالب واشنطن من سوريا...؟

.. بإيجاز شديد تضمن تقرير ميليس اتهام مسئولين سوريين بتضليل لجنة التحقيق باعطاء معلومات كاذبة أو غير دقيقة مما أدي إلي بطء التحقيق إلي حد كبير, وأعاق التوضيح الكامل, وهو مايمثل انتهاكا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة, وغيرها من الاتهامات التي رفضتها سوريا, وبدأت تكثيف اتصالاتها ضد مشروع القرار الأمريكي الفرنسي, ودعوتها واشنطن إلي الحوار وبناء الثقة في العلاقات بينهما, والوقوف ضد نزعات الحروب وتجنب المواجهة التي تدفع المنطقة إلي المجهول..... ونبدأ برصد بنود وفقرات مشروع القرار المنتظر صدوره اليوم بصيغته النهائية في اجتماع وزاري لمجلس الأمن.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

.. والقراءة الموضوعية لمشروع القرار, والذي يقع في خمس صفحات ويتضمن13 فقرة, تؤكد أنه يمثل حصارا علي الموقف السوري لاتستطيع الفكاك منه ويتمثل في التالي:

التهديد بفرض عقوبات علي دمشق بموجب المادة41 من ميثاق الأمم المتحدة, التي تقضي بحق مجلس الأمن في أن يقرر الاجراءات التي تجيز له حق استخدام القوة.

تجميد أرصدة وحظر سفر كل من يتم تحديده كمشتبه به في التحقيق الدولي الذي يقوده ديتليف ميليس.

مطالبة دمشق بأن تحتجز أولئك المسئولين أو الأفراد السوريين الذين يمكن أن تعتبرهم لجنة التحقيق متهمين أو متورطين في هذا العمل الإرهابي, وأن تجعلهم متاحين بالكامل وبدون شرط تحت تصرف اللجنة للتحقيق معهم.

توقف سوريا تدخلها في الشئون الداخلية اللبنانية سواء عن طريق مباشر أوغير مباشر, وأن تمنع أية محاولة ترمي إلي زعزعة استقراره, وأن تحترم بدقة سيادة لبنان ووحدته واستقلاله.

التزام سوريا بشكل قاطع بالامتناع عن تقديم دعم في أي شكل كان للأعمال الارهابية, وجميع المساعدات إلي الجماعات الارهابية, وأن تثبت ذلك عمليا.

أن تقدم اللجنة تقارير عن التقدم الذي يحرزه التحقيق بحلول15 ديسمبر المقبل بمافيه مدي تعاون السلطات السورية مع اللجنة أو في أي وقت قبل هذا التاريخ إذا رأت اللجنة أن هذا التعاون لايفي بمتطلبات هذا القرار.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

... وهكذا نجد أن هذا القرار يعكس حدة أزمة العلاقات الأمريكية السورية, والتي بدأت برغبة واشنطن - حتي قبل عملية اغتيال الحريري - في إحداث تغيير في سياسات دمشق, بدليل اصدار الكونجرس الأمريكي قانون محاسبة سوريا, وازدادت العلاقات سوء في الأشهر القليلة الماضية, ولم تفلح أية محاولات دبلوماسية في تحقيق أي تفاهم, وبدا الحديث في واشنطن بصوت مرتفع

بضرورة الضغط علي سوريا لانتزاع ماتريده عن طريق القسر, إما بعزلها أو تغيير النظام, دون استبعاد الخيار العسكري لواقتضي الأمر, ومأأشارت إليه مجلة النيوزريك يؤكد ذلك, من أن هناك اتجاها داخل الادارة الأمريكية بتوجيه ضربات جوية لبعض المواقع العسكرية السورية كوسيلة لتقويم السلوك السوري, وكشفت المجلة أن وزيرة الخارجية رايس لم توافق علي هذا التوجه, ودعت إلي الانتظار والاستمرار

في الضغط الدبلوماسي الذي سيتصاعد مع صدور تقرير ميليس...! وكأنها شاركت في وضعه!! كما أوضحت في جلسة استماع للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ أن جميع الخيارات في التعامل مع سوريا وايران مطروحة بما في ذلك الخيار العسكري, وان كان الرئيس بوش استبعد هذا الخيار مؤكدا رغبته في حل دبلوماسي , وذلك خلال كلمة القاها الثلاثاء الماضي في قاعدة بولينج الجوية بواشنطن.

... و الاتهامات الأمريكية لسوريا التي تراها مصدرا لازعاجها هي:

1- استمرار تدخل سوريا في الشئون الداخلية للبنان, وسماحها بارسال أسلحة للفلسطينيين داخل لبنان.

2- السماح للعناصر المناهضة لقوات التحالف في العراق بالمرور عبر حدودها باتجاه بغداد والموصل وكركوك.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

3- دعم الجماعات الفلسطينية التي لاتساند السلام مع اسرائيل والمقصود حزب الله.

4- ارتباطها بعلاقات طيبة مع ايران التي تراها واشنطن دولة مارقة.

... وتأسيسا علي هذه الاتهامات وجدت واشنطن في اتهامات ميليس لسوريا فرصة لتشديد الخناق عليها وتكثيف جهودها مع فرنسا وبريطانيا لحشد تأييد الدول الأعضاء بمجلس الأمن لمشروع القرار ضدها, ومحاولة التوفيق بين وجهات النظر في ظل الانقسام الشديد حول الفقرة الثالثة عشرة من مشروع القرار والتي تتضمن تهديدا بفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية بموجب المادة41 من ميثاق الأمم المتحدة, وهو مارفضته روسيا والصين والجزائر التي تعارض من حيث المبدأ أي تهديدات بعقوبات..

..ولعل مايؤكد سوء النية ضد سوريا أنه وسط هذا المناخ المشحون باتهامات عديدة لها, يخرج إلي الساحة تقرير تيري رود لارسن المتحدث الخاص لأمين الأمم المتحدة, والذي يشير فيه إلي أن لبنان لم يحقق السيادة والاستقلال السياسي الكامل, بالرغم من مرور6 أشهر علي انسحاب سوريا, وذكرت مصادر مطلعة ان هذه النتيجة التي خلص إليها التقرير تعطي واشنطن وباريس ولندن أداة قوية لفرض عقوبات علي سوريا..!

المؤكد أن سوريا الشقيقة تمر بأوقات عصيبة, نأمل أن تتجاوزها بحكمة رئيسها بشار الأسد, حتي لاتقع فريسة لخيار عسكري قد لايكون مستبعدا في ظل توجهات المحافظين الجدد الذين يشكلون عصب ادارة بوش, والمساندة لإسرائيل التي من المؤكد أنها تسهم في المشكلة بشكل أو بآخر! ومن ثم يصبح علي الأمة العربية تكثيف جهودها لإيجاد أرضية مشتركة للتعاون مع سوريا لتجاوز هذه الأزمة بجهود عربية واقليمية ودولية. وفي هذا الاطار تأتي مباحثات الرئيس مبارك المهمة مع الرئيس السوري,وايفاده الوزير عمر سليمان إلي العاهل السعودي.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: السفير
التاريخ : ٣١ اكتوبر ٢٠٠٥

قراءة قانونية ومهنية في تقرير ميليس: ملاحظات وأسئلة؟(1)

عمر نشّابة

بعد نشره بقليل، صدرت مجموعة من المواقف والتحليلات تناولت تقرير رئيس لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري المحقق الألماني ديتليف ميليس والصادر في 19 تشرين الأول. وقامت بعض الجهات التي اعتبرت نفسها مستهدفة أو متّهمة في نصّ التقرير بالردّ عليه باعتباره مُسيّساً. بينما اعتبر آخرون أن التقرير دقيق ويشير بشكل قاطع الى ضلوع النظامين الرسميين السوري واللبناني في تخطيط وتمويل وتنفيذ الجريمة.

ومن بين كلّ الإطلالات الإعلامية لفتني كلام الدكتور داوود خيرالله في برنامج <<الحدث>> ليل الاحد 23 تشرين الاول على شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال.

يقول الدكتور خيرالله، استاذ القانون الدولي في جامعة جورجتاون في واشنطن، إن مجرّد صدور التقرير ورفع السرية عن مجريات التحقيق هو بمثابة خرق واضح لأبسط القواعد المستخدَمة للوصول الى كشف الحقيقة. ويؤكّد خيرالله أن على التحقيق أن يكون سرّياً بينما تكون المحاكمة علنية ويضيف أنّ أي خرق لهذه القاعدة البديهية يعرقل المسار القانوني ويساعد المذنبين على الإفلات من المحاكمة؛ لأن معرفتهم بخيوط التحقيق تساعدهم على قطعها. والتقرير نفسه يذكر أن التحقيق مستمرّ ويذكر الإشارات والمعطيات التي ينبغي التوسّع فيها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

سأقدّم في هذا النصّ مجموعة ملاحظات على مضمون التقرير، منطلقاً من زاوية مهنية وتقنية وعلميّة ومن الناحية الكريمينولوجيّة وانطلاقاً من الالتزام بالمنهجيّة الاكاديمية الدقيقة في التحقيق، والتي كان ميليس وأعضاء فريقه قد درسوها في الجامعات والمعاهد وتعهّدوا الالتزام بها قبل تعيينهم في وظائفهم الحالية.

أولاً: يقول التقرير ما حرفيته: <<اللجنة أقامت حقائق وحدّدت مشتبهاً بهم على أساس الدليل المجموع والمتوافر لها. اللجنة تفحصت واختبرت هذا الدليل بأفضل المعرفة التي لديها. وقبل اكتمال التحقيق، وتحليل كل المفاتيح والأدلة بالكامل، وإنشاء ادعاء مستقلّ وغير متحيز، فإن المرء لا يمكنه معرفة القصة الكاملة لما حصل، وكيف حصل ومَن المسؤول عن اغتيال رفيق الحريري وقتل 22 شخصاً بريئاً آخر. لذلك فإن افتراض البراءة يبقى قائماً>>. (21).

نتوقف عند استخدام <<لذلك>> في آخر جملة من هذه الفقرة اذ يبدو أن كاتب التقرير نسي أو تناسى أن المتّهم بريء حتى تُثبت إدانته أمام المحكمة وليس من خلال التحقيقات القضائية. ولذلك فإن إضافة كلمة <<لذلك>> يفهم منها في النصّ أن <<افتراض البراءة>> يزول في حال تقدّمت اللجنة بتقرير قائم على <<أرضية صلبة لأي محاكمة محتملة>> (كامل ومرفق بدلائل قانونية كافية لمحاكمة المتّهمين)، انّ افتراض البراءة وبحسب معاهدات دولية صادرة عن الامم المتّحدة نفسها، يبقى قائماً حتى صدور أحكام المحكمة بغضّ النظر عن الدلائل والشهود وذلك لفتح المجال لحقّ الدفاع.

ثانياً: في عرض التقرير لجدول تسلسل الأحداث من منتصف 2004 إلى أيلول 2005، لم يأت التقرير على ذكر تاريخ لقاءات الرئيس الحريري بالسفير وليد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المعلّم بينما يتناول التقرير لاحقاً تلك اللقاءات ومضمونها بإسهاب. ولم يتضمّن جدول تسلسل الأحداث أيضاً لقاءات الرئيس الحريري بالرئيس بشار الأسد بين 20 تشرين الاول 2004 و14 شباط 2005. كما لم يذكر الجدول تاريخ المساعي المتكرّرة لتشكيل حكومة بديلة بعد تاريخ استقالته كرئيس حكومة في 4 تشرين الاول 2004.

من المنطقي أن لا يذكر جدول تسلسل الأحداث وقائع تفصيلية، ولكن الوقائع التي نذكرها لا تبدو تفصيلية بل اساسية عند تقديم خلفيات الجريمة. إن جدول تسلسل الأحداث يذكر مقتل شخص وجرح آخرين في مكتب الاعلام الكويتي في 19 أيلول 2005. هل تُعتبر تلك الحادثة الناجمة عن انفجار <<صغير>> (قنبلة يدوية كان الضحية يلعب بها قبل انفجارها في مكتبه) أكثر ارتباطاً بجريمة اغتيال الرئيس الحريري من لقاءات الحريري بالأسد التي سبقت وقوع الجريمة؟

ولماذا لم يذكر جدول تسلسل الاحداث في التقرير تاريخ توجيه مبعوث الامم المتحدة تيري رود لارسن للرئيس الحريري (بحسب وسائل إعلام لبنانية) تنبيهاً الى وجود خطر على حياته قبل اغتياله بأشهر قليلة؟

ثالثاً: في الجزء المعنون <<خلفية>> في التقرير تذكر الفقرة 23 أنه <<وعندما تمّ إنشاء الدولة بعد الحرب العالمية الاولى مما يعتبره الكثير من القوميين العرب أنه جزء من سوريا>>. هذا الكلام غير دقيق إذ يعتبر الكثير من القوميين العرب لبنان جزءاً من بلاد الشام وهي تضمّ تاريخياً وجغرافياً سوريا وفلسطين والأردن ولبنان. ويعتبر القوميون العرب لبنان قطراً لا يتجزّأ من أقطار العالم العربي ال22. إنّ ذكر التقرير لاعتبارات <<الكثير من القوميين العرب>> دون ذكر آراء أخرى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

صادرة عن قوميين عرب لبنانيين وغير لبنانيين، قد يوجّه القرّاء في اتّجاه معيّن تُعتبر فيه سوريا رائدة في العروبة بينما يُنظر الى لبنان وكأنه رافض لها. وفي الفقرة التالية من <<خلفية>> التقرير (24) يُذكر أنّ <<دعيت القوات السورية الى لبنان من قبل الرئيس اللبناني الراحل سليمان فرنجية في العام 1976، في المراحل الاولى للحرب الاهلية. وفي اتفاق الطائف الذي تمّ التوصل اليه بين الاطراف اللبنانية التي انهت الحرب في العام 1989، شكر لبنان سوريا على مساعدته بنشر قواتها في لبنان، ودعت بنود الاتفاق سوريا ولبنان الى تحديد اعادة انتشار تلك القوات، وتوصّل البلدان الى الانتشار اللاحق في العام 1991>>. علماً ان المهنية والعلمية تقتضي الاشارة الى أنّ القوات العربية السورية كانت موجودة في لبنان في مرحلة ما كجزء من قوات الردع العربية التي كانت تضمّ جيوشاً عربية أخرى؟

وتخلص الفقرة 24 من التقرير بالجملة التالية: <<انسحبت القوات السورية عام 2005 وفقاً لقرار مجلس الامن 1559. لماذا لم يشر التقرير الى تقرير السيد تيري رود لارسن الى مجلس الامن عن مدى الالتزام بتطبيق القرار 1559؟

رابعا: في الفقرة 35 من التقرير <<اذا كان للتحقيق ان يستمر، فإن من المهم ان تتعاون الحكومة السورية بالكامل مع سلطات التحقيق بما في ذلك السماح بإجراء المقابلات خارج سوريا، وبالنسبة الى الشهود الا يرافقهم مسؤولون سوريون>>. من حقّ اللجنة أن تطلب مقابلة الشهود بمفردهم ودون مرافقة مسؤولين سوريين لكن مسألة إجراء المقابلات خارج الأراضي السورية أمر مختلف وتصريح بالغ الخطورة، وذلك بسبب الاشارات التي يدلّ عليها طلب من هذا النوع إذ هناك إشارة الى أن سوريا دولة من دون سيادة. ان فرضية من هذا النوع تتطلّب موافقة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مجلس الأمن الدولي. فسوريا دولة مؤسسة لمنظمة الامم المتحدة واعتبارها من دون سيادة من قبل محقّق تابع للامم المتّحدة يستدعي إجماعاً وإقراراً دولياً.

خامساً: في الفقرة الثامنة <<معظم الشهود الذين استجوبوا من قبل اللجنة، استدعوا من قبل السلطات القضائية والأمنية اللبنانية>>. ونتوقّف هنا عند عبارة <<معظم>>. هل يعني ذلك أن هناك بعض الشهود في لبنان الذين استجوبتهم اللجنة لم يُستدعوا من قبل السلطات القضائية والأمنية اللبنانية؟ هل يتطابق ذلك مع مضمون الفقرة الخامسة من التقرير: <<كان على اللجنة أن تحدّد إجراءاتها الخاصة، وجمع الأدلة الوثائقية والمادية، وأن تلتقي وتستجوب أي مدني و/أو مسؤول تعتبره ضرورياً وأن يكون لها وصول غير مقيّد الى كل المباني في كل الأراضي اللبنانية، آخذة في الاعتبار القانون والإجراءات القضائية اللبنانية>>؟

سادساً: في الفقرة العاشرة <<وعلى الرغم من أن اللجنة كانت مؤهلة لتقديم الاقتراحات الى السلطات الأمنية اللبنانية في ما يتعلّق بتوقيف الأشخاص الذين يشتبه بتورّطهم في الاغتيال، إلا أنها أبقت القرار المستقل للسلطات اللبنانية للتقدم في مثل هذه الأعمال>>. ويضيف التقرير في الفقرة التالية (11): <<أنها (أي السلطات اللبنانية) أخذت المبادرة لتوقيف مشتبه بهم وتنظيم مداهمات وعمليات تفتيش>>.

هل تصرّفت <<السلطات اللبنانية>> بحسب الأصول القانونية في تقديم دوافع (أدلّة وشهود) في ظلّ الاستمرار بتوقيف الضباط الأربعة لفترة قد تتجاوز الفترة القانونية للتوقيف على ذمّة التحقيق؟ ولماذا لم تُذكر تلك الدوافع بشكل واضح وبصيغة قانونية في نصّ التقرير؟

سابعاً: وعليه ننتقل الى الفقرة 66 من التقرير والفقرات التي تتبعها وهي تحتوي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

على مضمون التحقيقات اللبنانية. تذكر تلك الفقرة وبحسب القاضي مزهر أن العميد ملاعب <<اقترح ان يتم نقل سيارات الموكب الى مكان آمن واقترح ثكنة الحلو في بيروت. القاضي مزهر وافق على الاقتراح>>.

وفي الفقرة 70 <<أشار العميد الاعور الى أنه لم يعلم مَن اعطى الامر>> وفي الفقرة 71 <<النمار لم يتذكّر ما اذا كان الحاج قد اتصل في 14 شباط 2005>>.

وهنا فإن ما صدر عن العميد ملاعب في الفقرة 74 من التقرير لافت: <<تلقى ملاعب اتصالا هاتفيا من مكتب الحاج الذي أمره بنقل سيارات الموكب من مسرح الجريمة الى مكان آمن>>. ويضيف النصّ نقلاً عن العميد ملاعب <<العميد ملاعب فوجئ بالامر ولم يقبله. قال للواء الحاج إن ليس له علاقة بمسرح الجريمة بما أن الموقع تحت سلطة القاضي مزهر. طلب الحاج من ملاعب الاتصال بمزهر ففعل. القاضي فوجئ وسأل عن سبب العجلة، فقال له ملاعب إنه تلقّى أوامر من الحاج وإنه ايضاً فوجئ بالامر. قال له القاضي أن يعطيه بعض الوقت وانه سيتصل به مجددا. بعد وقت قصير، بين عشر دقائق ونصف ساعة، اتصل القاضي وقال إن السيارات يمكن نقلها>>.

اعتماداً على ما ذكره التقرير في الفقرات المتعلّقة بنقل السيارات من مكان الجريمة، هل يسمح <<القانون والإجراءات القضائية اللبنانية>> (الفقرة 5) بتوقيف اللواء الحاج على ذمّة التحقيق من دون توقيف غيره ممن ذكرت أسماؤهم في التقرير كالقاضي مزهر مثلاً الذي، وبحسب إقراره وإقرار العميد ملاعب في النصّ، سمح بنقل السيارات من مكان الجريمة؟ ألا يستدعي التناقض بإفادات ملاعب ومزهر التوسّع في التحقيق معهما؟ لا يذكر التحقيق إشارة الى ذلك.

ثامناً: ورد في الفقرة 27 <<ينصّ التقرير نقلاً عن تسجيل صوتي (ولم يذكر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الجهة التي سجّلت اللقاء وكيف حصلت اللجنة على التسجيل) مقاطع من مقابلة بين الرئيس الحريري والسفير المعلّم. وفي الفقرة نفسها يسجّل التقرير إفادات (خطّية وشفهية) للوزير الشرع، العميد غزالة، الوزراء حمادة والعريضي، والنواب جنبلاط وتويني والسبع والحريري. وينصّ التقرير في الفقرة 209 <<إن الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية في الجمهورية العربية السورية فاروق الشرع ثبت أنها تتضمن معلومات خاطئة>> (إشارة الى الرسالة المؤرخة 17 آب 2005 المذكورة في الفقرة 27). ان المعلومات (المذكورة في التقرير) التي تشير الى عدم صدقية مضمون رسالة الوزير الشرع الى اللجنة، ترتكز على تسجيل مجهول المصدر (ولم يذكر التقرير تدقيقاً الكترونياً مختبرياً علمياً في صحّة التسجيل) من جهة وعلى إفادات مجموعة من حلفاء الرئيس الحريري الذين كانوا قد أدلوا بتصريحات غير محايدة في تحديد المسؤولين عن جريمة اغتيال الرئيس الحريري. ومن الناحية القانونية إنّ المعلومات المنقولة عن شهود على أساس نقلهم لما قيل لهم عما حدث (ولم يشهدوا وقائع الحدث مباشرةً) (hearsay statements) لا تتمتّع بمصداقية عالية في المحكمة ولا تسمح، منهجياً، للتوصّل الى ما ذكره التقرير في الفقرة 209، كما لا تسمح، منهجياً لذكر عكس ذلك.

إنّ التقرير يذكر في العديد من فقراته معلومات منقولة عن شهود على أساس نقلهم لما قيل لهم عما حدث، ومنها الفقرة 96 (التي حُذفت منها اسماء مسؤولين سوريين). وتنص الفقرة 96 على أنه <<كان لدى الشاهد اتصال قريب جدا بالمسؤولين السوريين رفيعي المستوى الموجودين في لبنان>>. مما يشير الى مصدر معلوماته عن الاجتماعات التي يدّعي أنها حصلت في دمشق؛ لأن التقرير لا يذكر أن الشاهد كان يحضر تلك الاجتماعات بنفسه (وبأي صفة؟).

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تاسعاً: يذكر التقرير في الفقرة 125: <<كانت المحاضر (التنصّت على الهاتف) ترفع يومياً إلى اللواء ريمون عازار وقائد الجيش العماد ميشال سليمان كما كان المدير العام للأمن العام جميل السيد يُزوّد بالنتائج. وبحسب إفادة طفيلي فإن اللواء عازار كان يرسل المحاضر إلى الرئيس اللبناني وإلى اللواء غزالة رئيس الاستخبارات العسكرية السورية في لبنان>>. واستناداً الى ذلك، لماذا لم تستمع اللجنة الى افادة العماد سليمان والرئيس لحود بصفة شاهدين؟

عاشراً: تذكر الفقرة 136 أنه <<من ساحة النجمة عودة الى قريطم كانت هناك 3 خيارات للطريق. والقرار في الاختيار يعود الى رئيس الحرس الخاص للسيد الحريري الذي يُطلع سيارة مطلع الموكب على التفاصيل، لكن كان وضع التصور صباحاً أنه إذا كان الموكب سيعود إلى القصر قبل الساعة 14، سيختار الطريق البحري. ولو كان الأمر غير ذلك، كان سيتم اختيار طريق آخر>>. ولم يذكر التحقيق مَن كان على علم بـ<<التصوّر>> الذي وضع صباح 14 شباط 2005 لوجهة سير موكب الرئيس الحريري. لكن التقرير يذكر في الفقرة 141 أن <<اللجنة لم تجد أي مؤشر على انه كانت هناك تسريبات او متآمرون من داخل فريق الحريري>>. كيف دقّقت اللجنة بعدم وجود تسريبات؟ وما هي الأسباب الموجبة علمياً التي تسمح للجنة التوصل الى هذه الخلاصة غير إفادات الناجين (بحسب الفقرة 132) <<الذين كانوا في موكب الحريري>>. وماذا عن الناجين الذين لم يكونوا في موكب الحريري؛ هل قامت اللجنة بالتحقيق مع مجمل الأشخاص المسؤولين عن أمن الحريري والذين قد يكونون على علم بتحرّكاته؟

حادي عشر: في الفقرة 142 يذكر التقرير <<والتلاعب بالأدلة خلال الكشوف الأولى على مسرح الجريمة عمل ضد تحديد نوع المتفجّرات المستخدمة. العينات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الاولى التي جُمعت من الرواسب أعطت اختباراتها التي جرت بشَكل بسيط مؤشرات على انها <<تي ان تي>> ولكن لم تجر فحوصات مخبرية اوسع للعينات. ذلك أعاق التحقيق، بما انه من المستحيل تقفي مصدر المتفجّرات، الامر الذي يمكن ان يقود في النهاية الى المنفذين>>. وتذكر النسخة الانكليزية للتقرير استخدام جهاز <> لفحص العيّنة (لماذا لم يذكر ذلك الجهاز في النسخة العربية؟). لكن المعروف أن فحص العيّنة من خلال ذلك الجهاز غير كافٍ لتحديد أكيد لنوع المتفجرات المستخدمة في الجريمة. لذا كان ينبغي، بحسب اصول التحقيق أن تسحب اللجنة العينة نفسها التي استخدمت في المراحل الاولى للتحقيق وإعادة تفحّصها مخبرياً بشكل أكثر تطوّراً ودقّة. لا يشير التحقيق الى ذلك ولا يشير الى حصول اللجنة على العينة المذكورة. ألا ينبغي على اللجنة التحقيق لتحديد مكان وجود العينات، وبالتالي استجواب السلطات والضباط الذين كانوا مسؤولين عنها وعن حمايتها والحفاظ عليها؟ لماذا لم توقف اللجنة المسؤولين عن <<الكشوف الاولى على مسرح الجريمة>> بما أنها أقرّت أنه تمّ <<التلاعب بالأدلة خلال الكشوف الاولى>>؟ ولماذا لم يذكر التقرير مدى ارتباط اللواء الحاج بعملية الكشوف الاولى على مسرح الجريمة؟

(□) أستاذ جامعي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: السفير

التاريخ : ٣١ اكتوبر ٢٠٠٥

على الطريق
دولة لبنان المدوّلة ..

طلال سلمان

يبدو أن مشروع <<تدويل الدولة>> في لبنان هو الآن قيد الإنجاز، بينما ما زال المعنيون في الداخل أساساً، ومن ثم في الخارج، يناقشون بغير أن يتوصلوا إلى قرار مشترك ونهائي حول مصير رئيس الدولة القائم بالأمر حتى اللحظة من مقره الرسمي في القصر الجمهوري في بعبدا، والذي يكرر بمناسبة وبلا مناسبة أنه باق في منصبه يمارس مسؤولياته بقوة الدستور حتى آخر يوم في ولايته الممددة.

وبديهي، والحالة هذه أن <<تدويل الدولة>> قد سبق الخطط والأفكار أو التصورات التي يتداولها المنتصرون على <<النظام الأمني>> اللبناني السوري حول إعادة تأسيس الدولة في لبنان على قواعد مختلفة عن تلك التي كانت قائمة ومعتمدة خلال <<الحقبة السورية>>، والتي تولت فيها دمشق مباشرة رعاية <<دولة لبنانية>> تابعة تلائم مصالحها وهيبتها ودورها الإقليمي الذي تجاوز لعقدين من الزمن تقريباً حجم سوريا وإمكاناتها المعروفة.

وحتى من قبل أن يصدر مجلس الأمن قراره الجديد، المتوقع اليوم، حول لبنان <<المتحرر كلياً ونهائياً>> من <<الوصاية السورية>> فإن <<تدويل الدولة في لبنان>> كان قد قارب الاكتمال بموجب القرارات الدولية الثلاثة التي أصدرها مجلس الأمن في وقت سابق:

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

؟ القرار 1559، رداً على التمديد، بطلب خروج سوريا، عسكرياً وأمنياً وبالطبع سياسياً من لبنان.

؟ ثم القرار 1595 بإنشاء لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، والذي ألمح إلى أدوار غير لبنانية في تلك الجريمة النكراء.

؟ ومن بعد القرار 1614 والمتصل بدور القوات الدولية في رعاية الخط الأزرق ومسؤولية السلطة اللبنانية عنه بعد التوكيد مجدداً على الجلاء الكامل لقوات الاحتلال الإسرائيلي عن الأرض اللبنانية المحتلة.

تكفي قراءة متعجلة للتقرير الذي قدمه موفد الأمم المتحدة تيري رود لارسن الأسبوع الماضي حول الأوضاع العامة في لبنان، تمهيداً للحديث عن قوات الطوارئ الدولية ودورها، لنتبين أي قدر من الصلاحيات أعطاها لنفسه هذا الموظف الأممي، مما يتجاوز تقييمه لأوضاع لبنان الداخلية وصولاً إلى علاقاته بمحيطه، سواء ما يتصل بسوريا (ضرورة ترسيم الحدود وإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين) مع إشارات واضحة إلى استمرار نشاط الاستخبارات العسكرية السورية في الشؤون السياسية (والأمنية) اللبنانية، أو ما يتصل بالوجود الفلسطيني فيه، حيث يقرر صراحة أنه هو من رتب اللقاء بين رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ورئيس الدولة الفلسطينية محمود عباس في باريس، وكاد يقول إنه هو من كتب التصريحات والبيان المشترك.

بل إن تيري رود لارسن يشير الى أنه من نصح بالانتخابات النيابية، ممتدحاً قانونها، منوهاً بنتائجها، مستخلصاً منها أن لبنان يسير في الاتجاه الصحيح نحو الديموقراطية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ثم إن الموفد الدولي المكلف متابعة تنفيذ القرار 1559 يسجل على الحكومة اللبنانية أنها تعهدت بحل مسألة سلاح <<حزب الله>> بالحوار، نافياً عن هذا السلاح دوره الوطني، مقرراً أن الأرض قد تمّ تحريرها وبالتالي فليس ثمة مجال لانتحال الحزب صفة <<المقاومة>>، نافياً عن مزارع شبعا هويتها اللبنانية، مبرئاً إسرائيل من احتلالها أي شبر من الأرض اللبنانية، مع إشارة لا بد منها، وفي سطور معدودة، إلى انتهاكات الطيران والبحرية الإسرائيلية للأجواء اللبنانية..

على هذا فالحدود اللبنانية <<مدوّلة>>، والانتخابات بقانونها ونتائجها <<مدوّلة>> أو هي معتمدة دولياً تمهيداً لأن تكون ركيزة للتغييرات الأخرى المحتملة، ومن ثم <<لتدويل>> هذه التغييرات على قمة السلطة أو في مفاصلها المركزية.

كذلك فإن القرار في هوية <<حزب الله>> ودوره <<مدوّل>>، وإذا كان أصحاب القرار قد منحوا اللبنانيين <<فترة سماح>> فليس معنى ذلك أن الكلمة الأخيرة ستكون لبيروت بل <<للدول>>، و<<الدول>> هنا تعني حصراً الإدارة الأميركية وحكومة شارون الإسرائيلية ومن معهما.

ولأن القرار للدول فإن الطوائف تكتسب حجماً استثنائياً، إذ تصبح هذه الطوائف اللبنانية <<ذرائع>> تموّه وتغطي التدخل الخارجي... ومؤكد أن <<الدول>> تفضل التعامل وبالمفرق مع الطوائف، تسترضي هذه بزيادة حصتها وتغري تلك بزيادة نفوذها، تسبغ حمايتها على من أطاع وتؤدب من يخرج على إرادتها، على أن تتعامل مع <<الشعب>> كوحدة اجتماعية لها هويتها الوطنية وحقها المشروع في القرار السياسي لوطنها وفي نظام حكمه، قبل أن نصل إلى مواقع السلطة وكيفية توزيعها كجوائز على المرحبين بالوصاية الدولية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

السؤال الذي يطرح نفسه، على الفور:

أي لبنان سيكون غداً، وأي دولة ستكون لهذا اللبنان الذي يجري الآن استيلاده من قلب فشل <<الحقبة السورية>>، والذي ستحاول <<الدول>> أن تستغل في إعادة بنائه، بما يناسب مصالحها، الخطايا المميتة التي ارتكبت في ظل النظام الأمني اللبناني السوري المشترك والتي بلغت ذروة الفجيعة باغتيال رفيق الحريري؟!

لقد كان لبنان دائماً <<بلا داخل>>، وكانت دولته دائماً <<قيد التأسيس>>..

وها إن هذا الواقع الذي كان اللبنانيون يرونه مؤقتاً، ويعانون من علله الكثيرة التي تمنع الكيان من التحول إلى وطن لكل أبنائه، يجري تثبيته الآن بمجموعة من القرارات الدولية التي تريح اللبنانيين من التفكير مجرد التفكير بالهوية والدور، ومن <<النضال>> ضد النظام الطائفي الجائر الذي ينكر على المواطن مواطنيته ويصر على التعامل معه بطائفته أو مذهبه.

إن الممرات بين القرارات الدولية الناظمة للبنان الجديد لا تتسع لقيام <<دولة>> فيه، وإن كان سيحافظ على الشكل في المواقع والتراتبية لاتصالها بنظام توزيع الكوتا الطائفية التي <<تؤبد>> وضع <<الدولة تحت الوصاية>>... ولنستذكر هنا <<نظام المتصرفية>> الذي كان صارماً في تحديد مواقع الطوائف ونسب تمثيلها في الوظائف العامة، على محدوديتها.

إن العلاقات بين اللبنانيين لن تعود إلى سابق عهدها، في فترة ما قبل الحرب الأهلية ومن ثم <<الوصاية السورية>>..

كذلك فالعلاقات بين <<الدولة>> اللبنانية ومحيطها لن تعود إلى ما كانت عليه: لا هي مع سوريا ستعود إلى سابق عهدها في فترة ما بعد استقلال الدولتين، في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أواسط الأربعينيات، وإلى ما كانت استقرت عليه في الستينيات والسبعينيات..

ثم إن العلاقة مع الفلسطينيين ستدخل دهليز المساومات المفتوحة مع السلطة حول مستقبل فلسطين الذي يذيب الاحتلال الإسرائيلي احتمالات التسوية فيه بشطب أي احتمال لقيام دولة للفلسطينيين ولو على جزء بسيط من أرضهم، حتى في غزة التي تكاد تغرق في دمها، اليوم، وبعد <<الجلاء>> الإسرائيلي عن بعض شريطها الضيق..

سيكون <<لبنان المدوّل>> دولة أخرى غير التي عرفها اللبنانيون وناضلوا ضد نظامها الطوائفي، وضد الجائرين من حكامها.

هذا قبل أن نصل إلى الاقتصاد المتهالك تحت وطأة حوالى أربعين مليار دولار من الديون، وإلى حالة الضيق في الرزق التي تدفع بشبابه إلى الهجرة وتزيد من معدلات الجريمة فيه... واقتراحات الحلول لأزمته الاقتصادية مدولة هي الأخرى، والقرار فيها لصاحب القرار في شؤون المنطقة جميعاً: الإدارة الأميركية ومن ضمنها المصالح الإسرائيلية.

وقبل أن نتطرق إلى القضاء فيه وقد وضعته لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الشهيد رفيق الحريري في <<فنائها الخلفي>>، يجهز لها ما يمكنها من توجيه الاتهامات وتحديد المشتبه بهم، ثم يتولى بالنيابة عنها توقيف من تطلب توقيفه، حتى من قبل أن تثبت إدانته... مع أن بين رجال القضاء في لبنان من تمكن المفاخرة بكفاءتهم العالية ونزاهتهم التي لا يدانيها شك.

... من يرغب برئاسة جمهورية كل ما فيها مدوّل بما في ذلك القرار بتسمية رئيسها، إما من خلال الإيحاء بالمرغوب فيه، وإما بشطب غير المرضى عنه؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

قبل التفكير برئاسة الجمهورية هلا نفكر قليلاً بهذه الجمهورية: هويتها ودورها وعلاقتها بشعبها ثم بمحيطها، قبل أن نصل إلى العالم البعيد؟!

إن القرارات الدولية تفيد بحسب القدرة على توظيفها لصالح البلد المعني، أما إذا تجاوزت هذا الحد فلا يمكن تصنيفها إلا بأنها تدخّل في الشؤون الداخلية.

وليس أمراً مفرحاً أن يكون لبنان قد انتقل من تحت <<وصاية سورية>> عظيمة الأخطاء والمباذل الى <<وصاية دولية>> تغطي قدراتها أخطاءها، وتخدع المفروضة عليهم بأنهم أصحاب القرار الحر في أمور وطنهم الحر، المستقل والمستمتع بنعم الديموقراطية التي تستولدها الإدارة الأميركية في بلاد الشرق المتخلف من الفوضى البنّاءة، بحسب عقيدة الرئيس الأميركي الذي يكلم الله جورج و. بوش.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: السفير
التاريخ : ٣١ اكتوبر ٢٠٠٥

عن <<الثعلب>> المربك والتحضير لمحاصرته في برلين

أي بروتوكول ينظم التنسيق القضائي بين لجنة ميليس ولبنان وسوريا؟

إبراهيم الأمين

لم يكن ديتليف ميليس يعرف كثيراً ما ينتظره في لبنان. والصورة الموجودة لديه، اعدّها على عجل مساعدو نائبه غيرهارد ليمان (او ر. ب.) الاسم الثاني لرجل المخابرات الالمانية، الذي تكشف الوقائع الجديدة انه يعرف لبنان جيدا. والمقدمات المتصلة بوضع لبنان ما بعد 14 آذار، كانت العنصر الحاسم في تجاهل مبدأ التحفظ، وتاليا، تجاهل الخشية من وجود رأي عام يدقق، او جهات حقوقية تحاسب، او هيئات قضائية تعمل على مراقبة مستقلة لعمل لجنة التحقيق.

خلال ايام قليلة، سوف يرتفع الصوت. لكن هذه المرة من برلين نفسها. حيث باشر محامون وناشطون في البرلمان وهيئات حقوق الإنسان اوسع عملية تدقيق في ما يقوم به ميليس ورجاله. وجل هؤلاء يعتقدون ان ميليس يعمل بقيادة ليمان، الالماني الممتشق القامة، والكثير الحركة والاتصالات، والذي يواجه ملفات خطيرة، بينها <<الكذب تحت القسم>>، علما بأنه اكثر من احترف مبدأ <<المداورة والمناورة>>، خصوصاً في مجال عقد الصفقات خارج الاطار القانوني.

يوم جاء مراسل <<الفيغارو>> الى بيروت، تولى نجيب فريجي، المسؤول السابق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عن اعلام الأمم المتحدة في بيروت ترتيب اجتماعه بميليس. حصل اللقاء، وقيل فيه الكثير. وبعد نشر المقالة، تعرض ميليس، من داخل لجنة التحقيق ومن خارجها، إلى <<تنبيه>> فاضطر الى توضيح ظل دون مستوى الاعتذار، لكنه ألقى بالمسؤولية عن الامر على فريجي، ثم حاول المضي بعيداً، لولا ان تلقى رسالة من ادارة تحرير الصحيفة الفرنسية، تهدد بمقاضاته اذا لجأ الى النفي او الى التشهير بمراسلها.

ومساء كل يوم، كان ميليس ينام مسروراً، وهو يقرأ ترجمات لمقالات صحافية في بيروت ولتصريحات تمجد بحرفيته وبمهنيته واستقلاليته، وتطلق عليه ألقاباً عجيبة وغريبة، ليس اقلها <<الثعلب الحليق الشعر>>. وهو لم يكن يحتاج الى المزيد من هذه الثناء، حتى يعمد الى تظهير لامبالاته بالمؤسسات القانونية والقضائية في بيروت، وفي مقدمها اقطاب فريق التحقيق اللبناني، وظل الامر كذلك، حتى موعد مؤتمره الصحافي الشهير، غداة توقيف الضباط الاربعة، وبدا امام مجموعة لا تواجهه بحقيقة ما يقوم به. لكن ميليس يعرف ان ما في لبنان، لا مكان له في الخارج. فاضطره الامر في نيويورك، الى الجلوس قبالة الصحافيين، كأنه امام هيئة محلفين، فجأة لم يعد <<مالكا للحقيقة>>، بل صار موضع مساءلة، مربكا، محرجا، قلقا ازاء سيل من الاسئلة المشككة في طريقة عمله. وليس أقله، في أمر النسختين اللتين سربتا عن تقرير لجنته الى الامين العام للأمم المتحدة.

في برلين، ثمة نقاش من موقع مختلف مع الرجل الآتي من قضايا ملتبسة عناصرها السياسية وعناصرها القانونية. والنقاش هناك، لا يتعلق بحقوق موقوفين او مشتبه بهم او مشهر بهم، بل في اصل التورط الالماني في عملية كهذه. والخناق يشتد، بعدما تخلى ميليس عن قسم كبير من فريق التحقيق، وأنهى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

العقود مع عشرات من الذين أتوه من دول اخرى. وحافظ على وجود الفريق الالماني الذي يثق به، وهو الفريق الذي له ملفات حافلة لدى القضاء الالماني، ولدى الجهات الحقوقية المتابعة، والفريق الذي يستعد لكلام واضح في هذا المجال، همه يتصل بأن في ألمانيا من يستعجل تعميم تجربة <<غوانتانامو>>، وان هناك من يستسهل تجاوز القواعد المنطقية، واللجوء الى حيل وأساليب غير شرعية، لتحقيق اهداف سياسية، تصب في خدمة جهات لا تحصى بينها من يقف وراء لجنة التحقيق الدولية.

وبانتظار ذلك، سوف يتحرك ملف التحقيق عندنا بآلية جديدة. التقرير الذي اعده ميليس كان برأي البعض <<قاصراً>> لناحية طريقة الإعداد والكتابة، وهناك حتى الآن، اكثر من عشر مطالعات، بات معظمها في حوزة المعنيين في لبنان والأمم المتحدة، وحتى في مكتب المستشارية في ألمانيا، وهذه المطالعات تكشف عن نقص فادح في الحرفية والمهنية في طريقة كتابة التقرير، وفي طريق التقديم واجتزاء الشهادات والافادات، وفي الاستنسابية في ابراز افادات وتجاهل اخرى، وفي عرض الوقائع على شكل اتهامات وشكوك بطريقة لا تتناسب تماما مع الخلاصات التي تقود بحسب قانوني ألماني بارز الى استنتاج مفاده: <<ان هذا التقرير، لا يصلح أساساً للائحة اتهامية، وهو تقرير لا يتيح لمن يقف خلفه الذهاب الآن الى المحكمة>>.

في بيروت، ثمة مقاربة مختلفة، وفريق التحقيق اللبناني يعيش هواجس من نوع آخر وأسئلة من بينها: لماذا كتب ميليس التقرير بهذه الطريقة المتعجلة؟ وماذا قصد يوضع اسماء ثم بسحبها بطريقة مثيرة؟ ولماذا تعمد إخفاء بعض المعطيات الاضافية التي قد تفيده في سياقه الاتهامي؟ وما الذي قصده من وراء بث الشبهة ضمن السطور ثم نفيها بلسانه؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لكن فريق التحقيق الذي يتسلم حتى اللحظة معظم اوراق التحقيق الذي اجرته لجنة التحقيق امام صدمة من نوع آخر: <<لقد اعادوا إلينا ما كنا قد ارسلناه، ولم نشعر بأنهم تقدموا عما وصلنا إليه في التحقيق اللبناني>>. يقول مسؤول بارز في فريق التحقيق اللبناني ويضيف: <<قال لنا ميليس شفهيا ان لديه الادلة الكافية، لكنه لا يستطيع إبرازها الآن، وتحدث امامنا عن اشياء كثيرة، ولكنه لم يقدم لنا ما يفي بالمطلوب. وبالتالي، لا مجال الآن للبدء بإعداد القرار الظني>>.. لكن هذا المسؤول يصمت عن الكلام عندما يصبح السؤال مباشرا: <<هل من ادلة تحسم تورط من يتهمهم ميليس بالتورط في الجريمة؟>>.

وبحسب السياق القانوني، سوف يتقدم المحامون عن الموقوفين الاربعة، وعن آخرين من الذين وضعوا الآن في السجن، بمذكرات تستند في مضمونها الى ثلاث وثائق رسمية: التقرير الاجرائي الاول لميليس، والتقرير الاتهامي الاخير، والى اوراق الاستجواب التي جمعت في مقر لجنة التحقيق وأمام قاضي التحقيق العدلي في لبنان، وهذه المذكرات سوف تطالب قاضي التحقيق، ومن خلفه النيابة العامة، بالعمل سريعا على مواجهة الموقوفين والمشتبه فيهم بما هو متوافر من ادلة وشهود ووقائع تبرر استمرار توقيفهم. وإذا لم يحصل ذلك، فسوف يكون القضاء اللبناني امام مواجهة قانونية، سرعان ما سوف تتحول سياسية، خصوصا ان الاجراءات اللوجستية التي ترافق عمليات الدهم والتوقيف والمراقبة والمتابعة من قبل الاجهزة اللبنانية، باتت بدورها تحت المراقبة، وثمة لائحة بالاخطاء المرتكبة، وبالاشخاص الذين يمارسون نفوذاً من خارج المؤسسات الرسمية على عمل هذه الاجهزة، وهذه اللوائح سوف تستكمل لتكون بين يدي الجمهور، خصوصا ان احد البارزين في لجنة التحقيق الدولية اعرب عن شكواه، من <<محاولة إغراق اللجنة

www.ethraadl.com

بشهادات وإفادات ومعلومات غير صحيحة، لا سيما ان مصدرها جهة واحدة، هي جهة الادعاء>>.

الامر الآخر يتصل بالمرحلة المقبلة من التحقيقات. واللجنة التي شكلتها سوريا يجب ان تعمل وفق القوانين السورية، لكنها سوف تتلقى سيلا من الطلبات، سواء من جانب لجنة التحقيق الدولية، او من جانب القضاء اللبناني، من أجل البحث عن اشخاص، وتقديم وثائق تخص المعابر الحدودية وحركة النقل على الطريق العسكرية، وتتخطى ملفات لعناصر ومسؤولين امنيين سوريين. ولكن ليس واضحا ما اذا كانت هذه اللجنة، بحاجة إلى بروتوكول خاص، على شاكلة ما هو قائم الآن، بين لجنة التحقيق الدولية ووزارة العدل اللبنانية، والامر يعود الى ان لجنة التحقيق سوف تطلب رسميا من سوريا، توقيف اشخاص مشتبه فيهم، لكن المشكلة هي ان سوريا سوف تسأل عن المبررات القانونية لخطوة من هذا النوع.. والسؤال هنا: هل ميليس مستعد لإعطاء السلطات القضائية السورية ما رفض ان يعطيه للسلطات القضائية اللبنانية؟

الأرجح اننا امام مواجهة جديدة، وأمام عملية كسب للوقت، يسعى إليها ميليس هذه المرة، وهو الذي فهم من مداولات في نيويورك وفي بيروت، ان احتمال فتح مدة التحقيق الدولي من قبل مجلس الأمن الدولي، احتمال قوي، لكنه ينتظر تقريره الجديد في العاشر من كانون الأول المقبل!.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: السفير
التاريخ : ٣١ اكتوبر ٢٠٠٥

محطة أخيرة

ساطع نور الدين

التقاطع بين تقرير المبعوث الدولي تيري رود لارسن وبين تقرير المحقق الدولي ديتليف ميليس يكفي للاستنتاج أن أهدافهما متكاملة، وطرق استخدامهما واحدة.. لكنه لا يكفي للجزم في أن نواياهما سيئة، برغم أنه ليس من اللائق لأي بلد أو شعب في العالم مهما كان متساهلا في وطنيته، أن تخضع قضاياه ومشكلاته الخاصة للإدارة او الرعاية من الخارج.

المجتمع الدولي الذي أرسل المبعوث والمحقق الى لبنان لم يفتعل القضايا اللبنانية المطروحة على جدول أعماله، ولعله كان يفضل الاهتمام ببلد آخر اكثر اهمية والانشغال بشعب آخر أكثر تواضعا.. لكنه بالتأكيد لم يخضع لتلك الجاذبية اللبنانية الفريدة، التي طالما كانت تغري الخارج وتستدعيه، ثم تفرض عليه الفرار بعد حين!

لن تكون حال المجتمع الدولي اليوم أفضل من حال السوريين والإسرائيليين والفلسطينيين الذين خرجوا جميعا من التجربة اللبنانية بخسائر فادحة تمنعهم حتى من من التفكير في العودة يوما ما. والانقسام الراهن في المجتمع اللبناني حول التجربة الجديدة التي تتولاها الامم المتحدة هو مقدمة لإعلان جبهة مقاومة جديدة لن تكون نتيجتها مختلفة عما جرى في 24 نيسان الماضي أو في 25 أيار العام 2000 أو في 12 أيلول العام 1982.

لم يكن من الغريب أن يتحول لارسن وميليس إلى عنوان رئيسي للاختلاف

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اللبناني: هما رمز للوصاية الخارجية والمشروعات الدولية المشبوهة من جهة، وهما من جهة أخرى شرط للاستقرار الداخلي الذي طال انتظاره ومدخل للإصلاح والتغيير الذي تأخر موعده. وفي الحالتين ثمة مجال للريبة الناجمة عن قصور لبناني في فهم الاسباب التي استدعت ذلك التدخل الدولي، وفي الاهداف البعيدة التي ينوي قيادة لبنان اليها.. والتي لا تقل عن فصله تدريجيا عن مجرى الصراع الذي عاش معه منذ الاستقلال ودفع ثمنه اكثر من أي بلد عربي آخر.

وهي ليست مؤامرة دولية، بقدر ما هو جدول أعمال دولي معلن تسنده بعض الحقائق الموضوعية وبعض الوقائع الافتراضية، مفاده أن لبنان الذي تحرر الى حد بعيد من القوى الإقليمية الثلاث الكبرى، وشعبه الذي اقتنع بحدود دوره ووظيفته وتأثيره الخارجي صار جاهزا للسير في اتجاه مغاير لما اختاره طوال العقود الخمسة الماضية، برغم انه لا يزال يشهد بعض أشكال الممانعة التي تتعارض مع المزاج الشعبي العام.. والتي تزيد من صعوبة مهمة ميليس ولارسن، لكنها لا تعطلها.

الاختبار لا يزال في بدايته: المجتمع الدولي لم يحدد غرضه النهائي، وكذلك المجتمع اللبناني لم يقل كلمته الاخيرة، لكن الجانبين لا يجدان صعوبة في التكهن بأن الصدام حتمي، إن لم يكن بناء على تجارب الماضي، فاستنادا الى معطيات كثيرة أغفلها ميليس ولارسن في تقريريهما اللذين لا تقتصر دوافعهما على الإغاثة، ولا يتردد صدى توصياتهما في بيئة لبنانية ناضجة لانتهاز فرصة ليس لها بديل واقعي.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: السفير
التاريخ : ٣١ اكتوبر ٢٠٠٥

دمشق <<تمأسس>> التعاون مع فريق ميليس: تشكيل لجنة تحقيق خاصة باغتيال الحريري

زياد حيدر

أعلنت سوريا أمس الأول تشكيل لجنة قضائية خاصة برئاسة النائب العام للجمهورية غادة مراد مهمتها الأساسية التعاون مع لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري والتحقيق مع الأشخاص السوريين، المدنيين منهم والعسكريين، في كل ما يتعلق بمهمة لجنة ديتليف ميليس.

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية <<سانا>> أن الرئيس السوري بشار الأسد <<أصدر المرسوم رقم 96 للعام 2005 القاضي بتشكيل لجنة قضائية خاصة برئاسة النائب العام للجمهورية وعضوية النائب العام العسكري وقاض يسميه وزير العدل تتولى مباشرة إجراءات التحقيق مع الأشخاص السوريين من مدنيين وعسكريين في كل ما يتصل بمهمة لجنة التحقيق الدولية المستقلة بموجب قرار مجلس الأمن الرقم 1595 تاريخ 200547>>.

وينص المرسوم على أن <<تتعاون اللجنة المشار اليها في هذا المرسوم التشريعي مع لجنة التحقيق الدولية المستقلة ومع السلطات القضائية اللبنانية في كل ما يتصل بإجراءات التحقيق المبينة في هذا المرسوم التشريعي>>. ويوضح أن <<للجنة أن تستعين في تنفيذ مهامها بمن تراه من قضاة مدنيين وعسكريين أو من أفراد الضابطتين العدليتين المدنية والعسكرية>> و<<يعتبر هذا المرسوم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

التشريعي نافذا من تاريخ صدوره>>.

وستتولى القاضية غادة مراد، التي تشغل منصب مدعي عام الجمهورية منذ سنوات عديدة، رئاسة اللجنة. وتابعت مراد دروسها في الحقوق في جامعة دمشق وأصبحت من أولى اللواتي تولين منصب قاض في سوريا في مطلع السبعينات.

وأكد وزير الإعلام السوري مهدي دخل الله أن مراد غير منتمية لأي حزب سياسي ما يؤكد على حرفية اللجنة السورية، مشيرا إلى أن دمشق تهدف من وراء تشكيل اللجنة الى <<مأسسة>> التعاون مع لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الحريري.

وقالت مصادر سورية مطلعة ل<<السفير>> إن هذا المرسوم استند إلى خلفية <<ما جاء في كلام الرئيس السوري عن رغبة سوريا في جلاء الحقيقة في قضية اغتيال الحريري>>. وأوضحت أنه <<بما أن تقرير ميليس تطرق لأسماء سوريين ووقائع جرت في سوريا، فإن القيادة السورية رأت أن هذا يتطلب إجراء تحقيق داخلي سوري، وقد عزز ذلك أيضا إشارة المحقق الدولي إلى سوريين مدنيين وعسكريين>>.

وأضافت المصادر أن هذه اللجنة من الناحية الإجرائية ستقوم <<بالتنسيق المباشر مع لجنة التحقيق الدولية والسلطات القضائية اللبنانية وستكون صلة وصل بين الحكومة السورية وبين تلك الجهات>>.

ونفت المصادر أن تكون اللجنة استجابة لمطلب ميليس، خلال عرض تقريره على مجلس الأمن الدولي في جلسة الاثنين الماضي، بأن يقوم السوريون بتحقيقهم الخاص. وأوضحت أن الجانب السوري فكر في ذلك قبل طرح ميليس لفكرته من دون أن يعلن الموضوع إلى أن تمت الموافقة عليه. وأضافت أن <<التحقيق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الخاص الذي ستقوم به اللجنة سيلبي مطلب ميليس... سنحقق لنرى الحقيقة من وجهة نظرنا في ما يخص التحقيق الدولي، مع العلم أن تحقيقنا ليس بديلا عن التحقيق الدولي>>.

ونفت المصادر أيضا أن يكون لصدور المرسوم وتشكيل اللجنة أية علاقة بزيارة الرئيس المصري حسني مبارك إلى العاصمة السورية يوم الجمعة الماضي، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن ردود الأفعال على هذا القرار اعتبرتها <<خطوة في اتجاه التعاون>>.

وفي السياق، اعتبر وزير العدل السوري محمد الغفري أن تشكيل هذه اللجنة <<يؤكد حرص سوريا على التعاون مع لجنة التحقيق الدولية بغية الوصول إلى الحقيقة لان التوصل إليها في مصلحة سوريا ايضا>>.

وأضاف الغفري، في تصريحات لوسائل الإعلام السورية، أن <<اللجنة ستتعاون مع لجنة التحقيق الدولية ومع السلطات القضائية اللبنانية بهذه الصلاحيات الواضحة الموكلة إليها وستساهم مساهمة فعالة وجدية في الوصول إلى الحقيقة التي هي في مصلحة سوريا ولتحقيق التعاون الذي أعلناه في سوريا منذ البداية>>، مشيرا إلى أن <<هذه اللجنة ستكون همزة وصل بين لجنة التحقيق الدولية والسلطات القضائية اللبنانية وبين سوريا ايضا>>.

وجدد الغفري التأكيد على أن <<سوريا بريئة من هذه الجريمة وهي على استعداد لملاحقة أي سوري يثبت بالدليل القاطع علاقته بها وتقديمه ايضا الى المحاكمة>>.

وقال إن هذه اللجنة ستتولى <<مهمة مباشرة التحقيق مع كل الأشخاص السوريين من مدنيين وعسكريين في كل ما يتصل بمهمة لجنة التحقيق الدولية>>.

وفي السياق، انتقد مجلس الشعب السوري في بيان تقرير لجنة ميليس، مفندا فيه <<التناقضات>> و<<المخالفات القانونية>>. واعتبر المجلس أن التقرير <<يهدف

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

إلى تحقيق غايات سياسية وليس الوصول الى الحقيقة في جريمة الاغتيال>>، مؤكدا في الوقت ذاته <<حرص سوريا على تمتين العلاقات مع لبنان بكل أطيافه على الرغم من محاولات البعض دق أسافين بين الشعبين الشقيقين>>.

من جهة أخرى، أصدرت وزارة الداخلية السورية تعليمات بتشديد الرقابة والتدقيق على المنافذ الحدودية <<لمنع دخول المشبوهين للقيام بأعمال إرهابية في سوريا>>.

وأوضحت <<سانا>> أن الوزارة طلبت من الجهات المعنية التابعة لها <<اعادة اي مشبوه من حيث اتى>>، مشيرة إلى أن <<هذه التعليمات هي تأكيد لتعليمات سابقة انطلاقا من الحرص على الامن والاستقرار الذي تنعم به سوريا>>.

إلى ذلك، نقلت <<سانا>> أمس الأول عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السورية قوله إن <<مكاتب حركة الجهاد الاسلامي في سوريا مغلقة منذ فترة مديدة شأنها في ذلك شأن مكاتب المنظمات الفلسطينية الاخرى>>. واضاف أن <<النشاط العسكري وشبه العسكري للحركة ينطلق من الاراضي الفلسطينية المحتلة ولا ينطلق من سوريا>>.

وتابع المصدر <<ان احدا لم يدعي ان العملية التي نفذتها حركة الجهاد مؤخرا قد صدرت الاوامر بصددها من دمشق ولذلك فلا علاقة لسوريا بالعملية الاخيرة او بسواها>>، معربا عن <<استغرابه لصدور بيان متسرع في هذا الصدد لا يستند الى أي دليل>> في إشارة إلى بيان للرباعية الدولية صدر الجمعة وطالب دمشق بإغلاق مكاتب الجهاد على الأراضي السورية.

www.ethraadl.com

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٣١ اكتوبر ٢٠٠٥

رقصة الموت بين بوش والأسد

مأمون فندي

يبدأ التحقيق بالصغار حتى تصل النار إلى أقدام الكبار، فهل يطال التحقيق مع سكوتر ليبي قدمي بوش؟! وهل تصل نار التحقيق مع آصف شوكت إلى قدمي الأسد؟!

ديتليف ميليس فتح طاقة جهنم على نظام الأسد، وباتريك فيتزجرالد يفتح طاقة في ادارة بوش المشهود لها بالكتمان، قد توصلنا إلى حقائق لم نعرفها عن حرب العراق، وقد تؤدي إلى انهيار إدارة بوش، كما قد يؤدي تقرير ميليس إلى تصدع في نظام الأسد. القصة معقدة وتحتاج إلى شرح وتوضيح في جانبيها القانوني والسياسي، وكذلك كشف الغموض في شخصية سكوتر ليبي وتعدد أدواره داخل إدارة بوش.

يبدو أن تحقيق فيتزجرالد يلف حبل المشنقة على رقبة إدارة بوش كما يدخل تحقيق ميليس نظام بشار الأسد في نفق مظلم. الغريب أنه وفي الحالتين سيكون العقاب نتيجة لتضليل العدالة، لا نتيجة للجريمة ذاتها.

ولنبدأ بجريمة سكوتر ليبي وتبعاتها على إدارة بوش، اتبعها بتبعات ذلك على النظام السوري وما تنوي الإدارة فعله تجاه الحلقة الضيقة في حكم بشار الأسد... فمن هو سكوتر ليبي؟!

مهم أن نعرف أن سكوتر ليبي ليس موظفاً عادياً، فهو مدير مكتب نائب الرئيس، ليس هذا وحسب وانما هو ايضاً مستشار نائب الرئيس لشؤون الأمن القومي، كما ان له صفة اضافية وهي صفة مستشار الرئيس بوش. أي ان ليبي لديه مجموعة وظائف تجعله مفتوحاً على كل الجبهات في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الحكومة الأميركية بأكملها، مهم جداً ايضاً ان نعرف عن ليبي أنه تلميذ بول وولفويتز أيام كان وولفويتز استاذاً في جامعة ييل والذي احضره معه إلى البنتاجون تحت إمرة ديك تشيني الذي كان يومها وزيراً للدفاع في ادارة بوش الأب. عام 1992 طلب تشيني من كل من وولفويتز وليبي اعداد تصور لشكل دفاعات الولايات المتحدة بعد حرب الكويت وبعد نهاية الحرب الباردة. هذا التصور هو الذي أدى إلى ما يعرف الآن بعقيدة بوش ورامسفيلد في استخدام الضربات الاستباقية لتحييد أعداء أميركا قبل أن يصلوا إليها. أهمية سكوتر ليبي ايضاً تأتي من كونه عضوا اساسيا في لجنة الحرب على العراق IRaq War Group، وكانت تلك جماعة عملها الرئيسي تسويق فكرة الحرب للرأي العام الأميركي. اذن نحن لا نتحدث عن شخص عادي، فاذا كان تشيني يدير الأمور خلف الستار للرئيس بوش، فإن ليبي كان يدير الأمور خلف الستار لنائب الرئيس، وهذا يضعه مقام الرجل الثاني في الحكومة الخفية التي أدارت الحرب على العراق.

سكوتر ليبي متهم بخمس جرائم، أخطرها بالنسبة لادارة بوش هي تهمة تضليل العدالة، فبدلاً من ان يعترف سكوتر ليبي بأنه مصدر المعلومات التي كشفت عن عميلة المخابرات السرية فاليري بليم، قال للمحلفين بعد أن أقسم اليمين، انه سمع بالقصة من ثلاثة صحافيين، من بينهم مراسلة «نيويورك تايمز» جودث ميلر، وعندما تأتي محاكمة ليبي فمن الوارد ان تطلب المحاكمة شهادة نائب الرئيس، وقد يؤدي ذلك الى طلب شهادة الرئيس نفسه، لأنه كان مستشاراً للرئيس.

اتهام ليبي بتضليل العدالة في أميركا اشبه باتهام فاروق الشرع بتضليل العدالة في تقرير ميليس، اتهام سكوتر ليبي هو بداية النار التي قد تحرق قدمي نائب الرئيس الأميركي، بنفس الطريقة التي يكون فيها اتهام فاروق الشرع وآصف شوكت أو ماهر الأسد سيجر الرئيس السوري الى الادلاء بشهادته ايضاً.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اذاً كما فتح التحقيق حول اغتيال الحريري النار حتى وصلت الى مصير النظام السوري، يبدو ان شهادة ديك تشيني في فضيحة كشف هوية عميلة المخابرات الأميركية قد تصل الى الرئيس بوش نفسه، وان لم تصله عن طريق التحقيق مع تشيني فقد تصله في الاسابيع القادمة إذا ما اتهم باتريك فيتزجرالد رجل بوش الأول كارل روف، فإن الرئيس قد يطلب للشهادة، وهنا يبدأ الانهيار التدريجي للإدارة. قوة القانون الأميركي تفرض على الرئيس وعلى نائب الرئيس الإدلاء بشهادتيهما، فهل تستطيع قوة القانون الدولي إجبار الأسد على الإدلاء بشهادته في مقتل الحريري؟!.

إجبار الاسد على الادلاء بشهادته مرهون بقرارات مجلس الأمن وكذلك بالتدابير الاوروبية والأميركية تجاه نظام الاسد.

وقد عرفت من مصادر عليمة، ان الادارة الأميركية وكذلك الاوروبيين يبيتون النية لحصار نظام الاسد، ولكن بطريقة مختلفة عن تلك التي حوصر بها نظام صدام. التصور المطروح على الطاولة الآن يقول بتجميد اموال النظام واعمدته الرئيسية في البنوك الاوروبية وكذلك في بعض البنوك العربية، بتجميد أموال بعض أقارب الرئيس من رجال الاعمال. وكذلك تجميد اموال آصف شوكت، وماهر الاسد، ورستم غزالة، وفاروق الشرع، وعبد الحليم خدام وغيرهم. ليس ذلك فقط وانما هناك تصور يمنعهم من السفر خارج سوريا. هذا التجميد والمنع من السفر قد يصل الى الرئيس السوري نفسه. فهل تنقذ التحقيقات الأميركية مع بعض المسؤولين في ادارة بوش النظام السوري وتمنحه فرصة للمماطلة؟! ام ان ادارة بوش ستستخدم حربها على نظام الاسد كوسيلة للخروج من مأزقها الداخلي؟!

في التحليل السياسي لا يجب الاستهانة بما هو معروف باسم «الحيوانات» السياسية Political Animals التي تدير النظامين، فأساس الحكم هو غريزة البقاء، فلا ادارة بوش ستسلم بسرعة لتحقيقات فيتزجرالد، ولا نظام بشار سيرضخ لتحقيقات ميليس او حتى الامم المتحدة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ربما اول مخرج للنظامين معا هو «نموذج عروسة النيل»، ففي مصر القديمة كان المصريون يلقون بفتاة جميلة للنيل حتى يتجنبوا فيضانه وغضبه، ويبدو ان ادارة بوش قد ألقت بسكوتر ليبي للمحقق الفيدرالي فيتزجرالد حتى لا يطال التحقيق نائب الرئيس، وقد يلقي جورج بوش بكارل روف للنهر حتى يلتهمه وتبتعد التهمة عن الرئيس؟! فبمن سيلقي بشار الاسد ونظامه للنهر؟ ومن هي عروسة النيل، او عرائس النيل، التي قد يلقي بها نظام الاسد للمحققين الدوليين حتى يحمي ظهره هو؟

قد يلقي نظام الاسد اول من يلقي للنهر رستم غزالة، فهو ليس من الطائفة الحاكمة، والاستغناء عنه قد يكون سهلا، كما انه قد يلقي بالسنة في النظام مثل فاروق الشرع او بأبو جمال، لكنه ربما لا يلقي بأخيه ماهر او حتى بزوج أخته آصف شوكت، وبالطبع او ربما بالتأكيد لن يلقي بأي من آل مخلوف.

وبنفس الطريقة التي تراجع بها جورج بوش امام ضغط القوى الحقيقية التي تدعم ادارته من متشددي المحافظين وتراجع عن تأييده لمرشحته للقضاء الأعلى السيدة هاريت مايرز، فان الرئيس الاسد ايضا لا يستطيع اغضاب اركان نظامه. المؤسسة العلوية هي دعامة الاسد الاساسية بنفس الطريقة التي يكون فيها المحافظون المتشددون هم ملاذ جورج بوش الاخير، من هذا السياق تكون التضحية بآل مخلوف بمثابة خلخلة لاعمدة النظام Power base والمؤكد ان المخرج الوحيد لنظام الاسد هو مخرج «عروسة النيل» اي ان يلقي النظام بمجموعة من رجاله للنهر الغاضب؟ فهل سيؤدي ذلك الى الانهيار؟! ام ان النظام سيماطل ويلقي برجاله للنهر واحدا تلو الآخر على فترات متباعدة مراهنا على ان عامل الوقت في صالحه، وربما تنهار ادارة اليمين المحافظ قبل انهيار نظام الاسد؟!

في رقصة الموت هذه بين بوش والاسد، وارد جدا ان تدخل الادارة في حرب خارجية ضد سوريا ودفع الرأي العام الأميركي بعيدا عن مشاكل البيت الابيض، فسوريا الآن تصور على انها خطر على أمن المواطن الأميركي.

المهم في الموضوع ليس حجم او مسمى التهمة، وانما موضوع تضليل العدالة، وفي هذه الرقصة غير المتكافئة أشتم رائحة الانهيار، ولكن يبقى السؤال: أي النظامين سينهار اولا؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٣١ اكتوبر ٢٠٠٥

دمشق تؤكد مشاركة الشرع في اجتماع مجلس الأمن على مستوى وزراء الخارجية

دمشق: رزوق الغاوي

يلتقي وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في نيويورك اليوم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان وعدداً من وزراء خارجية الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي وسيحضر الجلسة التي سيعقدها المجلس على مستوى وزراء الخارجية لمناقشة مشروع القرار الأميركي الفرنسي الخاص بالتحقيق في اغتيال رفيق الحريري.

وفي موازاة التحرك السياسي والدبلوماسي السوري الراهن والإجراءات التي اتخذتها سورية في هذه الآونة اثباتاً لمصداقيتها في التعاون مع لجنة ميليس والعمل على منع أي تسلل إلى العراق، استنكرت وسائل إعلام سورية رسمية سعي واشنطن لتوجيه الاتهام لسورية ومبالغة العرب في صمتهم عما يجري لسورية وحولها في وقت بات حاضر ومستقبل المنطقة العربية مهدّدين بإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط وبالفوضى الخلاقة وبتقرير ميليس السياسي. واعتبر المعلق السياسي في صحيفة تشرين الرسمية عز الدين درويش أن الإدارة الأميركية الآن بصدد تسويق هذا الاتهام في مجلس الأمن وأن المداولات الجارية في مجلس الأمن الدولي في هذه الآونة تشير إلى أن المحافظين الجدد يريدون الضغط على سورية بأية طريقة «بيد أن ثمة عدداً من أعضاء مجلس الأمن يعارض مشروع القرار المعروض للمداولة بينما يطالب عدد آخر بإجراء تعديلات عليه تنسجم مع الواقع مما يعني أن الإدارة الأميركية لن تكون مرتاحة ما دامت تتعامل مع الشرعية الدولية بهذا التعالي والازدواجية واللاواقعية». من جانبه رأى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

رئيس تحرير صحيفة الثورة الرسمية فايز الصائغ، أن سورية ليست وحدها مستهدفة بل إن العرب جميعهم مستهدفون «بشكل منظم ومبرمج ويومي وعبر مختلف الأساليب، بينما بعض العرب مستسلم والآخر متخاذل وثالث متآمر في ظل وصاية دولية وهيمنة مطلقة على القرار الوطني في بعض الأمكنة العربية»، وقال إن الهدف من تقريري ميليس ولارسن هو تجريد المقاومة الوطنية من سلاحها وقرارها وتوطين اللاجئين الفلسطينيين وفرض الاستسلام التام على العرب وإخضاعهم لمشيئة إسرائيل ومخططاتها التوسعية، اعتبر انه ورغم ذلك «بالغ العرب في صمتهم بيد أن زيارة الرئيس المصري لدمشق وصرخة سيد المقاومة في يوم القدس تشكلان البداية لتحرك عربي واسع ومطلوب لوقف التداعيات الخطيرة الراهنة».

www.ethraadl.com

المصدر: الدستور
التاريخ : ٣١ اكتوبر ٢٠٠٥

الحملة الاستعمارية الأمريكية الصهيونية على سورية.. لماذا؟

* فـــؤاد دبـــور

لم يكن استهداف سورية من قبل الدول الاستعمارية بعامة وأمريكا والحركة الصهيونية بخاصة نتيجة الأوضاع التي تسببت بها عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بل انه قديم يتجدد مع كل حدث وذلك لأن الخطاب السياسي لسورية خطاب عقائدي قومي يعمل جاهدا من أجل بناء المشروع القومي المستند الى تحرر الأمة من النفوذ الاستعماري وامتلاكها حريتها وقرارها السيادي اعتمادا على تعبئة الجماهير العربية وزج طاقاتها في معركة الكفاح والنضال ضد الاستعمار والصهيونية بوصفهما يمثلان العامل العدائي للعرب وآمالهم وحقوقهم وامتلاكهم لقرارهم المستقل وحقهم المشروع في التصرف بثرواتهم.

ولأن سورية قد حذرت وتحذر دائما بل وتواجه السياسات الاستعمارية والخرق الأيدلوجي لهذه السياسات لعقيدة الأمة، ولأنها طالما حذرت من خطورة اختراق الأمن القومي العربي الذي تعرض ويتعرض للاطماع والمشاريع الأمريكية والصهيونية ودعت إلى ضرورة التضامن العربي وتوحيد الموقف العربي لحماية وصيانة الأمن القومي العربي.

ولأن الخطاب السياسي لسورية قومي عقائدي، ولأن سورية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

رفضت الانصياع للاملاءات والرغبات والاشتراطات الأمريكية الصهيونية التي حملها وزير الخارجية الأمريكية السابق كولن باول أثناء ولاية الرئيس الأمريكي جورج بوش الأولى فيما يتعلق بتعاون سورية مع الإدارة الأمريكية من أجل التصدي للمقاومة الشعبية العراقية ضد الاحتلال الأمريكي مثلما رفضت وقف دعمها للمقاومة الفلسطينية والقيام بمهمة تجريد حزب الله من سلاحه انتقاما وخدمة للكيان الصهيوني ولأنها تقف عقبة على طريق تحقيق المشروع الأمريكي – الصهيوني للمنطقة، الشرق الأوسط الكبير، الذي يعيد تركيب أوضاع المنطقة وفقا لمصالحهما المشتركة من أجل هذا وغيره تحرك اللوبي الصهيوني والمحافظون الجدد المرتبطون به وارتفعت وتيرة الضغوط اليهودية من اجل دفع الإدارة الأمريكية لاتخاذ سياسات معادية لسورية والعرب، ودأبت الإدارات الأمريكية بعامة والإدارة الحالية بخاصة على توظيف المتغيرات والأحداث الدولية من أجل تنفيذ سياساتها، وكان الوجود العسكري السوري في لبنان ذريعة لاستصدار قرار دولي من مجلس الأمن يستهدف سورية مثلما يستهدف لبنان عبر زرع فتنة لبنانية – لبنانية وأخرى لبنانية فلسطينية، ثم جاء اغتيال الرئيس الحريري من قبل جهة راقبت وخططت ونفذت الاغتيال من أجل فتح الباب لتمرير المشروع الأمريكي – الصهيوني واستعملت عملية الاغتيال هذه أداة لفك الارتباط بين سورية ولبنان وضرب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

العلاقة بين القطرين وخلق مناخ عدائي بينهما تستفيد منه فقط هذه الجهات المعادية للعرب قبل أن تكون معادية لسورية ولبنان، وقد خططت الإدارة الأمريكية بالتعاون مع حلفاء وشركاء أوروبيين وصهاينة على تدويل قضية اغتيال الحريري لأهداف اصبحت معروفة خاصة بعد صدور تقرير اللجنة في الحادي والعشرين من شهر تشرين الأول الجاري، كما ترافق مع هذا التقرير تقرير آخر يتعلق بالقرار 1559 قدمه تيري لارسون، ولسنا بصدد مناقشة كل الثغرات التي وردت في التقريرين لأنها أصبحت معروفة للجميع ، لكننا نتوقف أمام الأجواء التي سبقت ورافقت وتلت هذين التقريرين الهادفين فعلا إلى الضغط على سورية من أجل إجبارها على تقديم تنازلات في القضايا المطروحة على سورية حول العراق وفلسطين ولبنان ومواقفها من السياسات والمشاريع الأمريكية الصهيونية في المنطقة.

فتقرير ميليس، رئيس لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الحريري، لم يكن مفاجئا لكل من تابع المواقف والتصريحات لفئات سياسية وإعلامية لبنانية معروفة. وما صدر عن الإدارة الامريكية وحكومة الكيان الصهيوني، حيث قامت هذه الجهات ومنذ اللحظة الأولى لاغتيال الحريري في الرابع عشر من شباط عام 2005م بتوجيه الاتهام إلى سورية ومحاكمتها واصدار الحكم عليها قبل البدء بالتحقيق. وعليه فإنه من الطبيعي أن يأتي تقرير ميليس ومن بعده لارسن لتبرير الاتهام والأحكام، رغم اعتراف التقرير

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وصاحبه ان التقرير لم يتوصل بعد إلى الحقيقة وعليه فلا بد من الاستمرار في التحقيق، ورغم ان التقرير ناقص وغير متوازن ويعتمد على شهادات مزورة وشهود مجهولين وآخرين مطعون بشهاداتهم لأنها نابعة من مواقفهم العدائية لسورية، فقد سارعت الإدارة الامريكية ومعها قادة الكيان الصهيوني وكل من الحكومة الفرنسية والبريطانية لإصدار الحكم، والذي هو في حقيقة الأمر كان قد صدر أمريكياً وصهيونياً منذ سنوات وفرنسياً منذ.شهر حزيران عام 2004م. والحكومة البريطانية هي مجرد تابع لسياسات الإدارة الأمريكية، سارعت هذه الجهات إلى دعوة مجلس الأمن من أجل تنفيذ الحكم، علماً بأن هذه الجهات طالما أدارت الظهر لمجلس الأمن وقراراته ولجان التحقيق التي شكلها هذا المجلس والتي توصلت إلى نتائج تدين الكيان الصهيوني ومثال ذلك اللجنة التي تولت التحقيق في مجزرة قانا نيسان عام 1996م، وكان من نتيجتها أن فقد الأمين العام للأمم المتحدة السيد بطرس غالي منصبه لأنه تجرأ على قول الحقيقة بتحميل الحكومة الصهيونية برئاسة شمعون بيرز المسؤولية التامة عن المجزرة الدموية، وكذلك لجنة التحقيق الدولي في مجازر ارتكبتها الحكومة الصهيونية ضد مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين عام 2002م.

وكان مصير تقرير اللجنة مثل مصير ما سبقه من تقارير، وتجاهلت الإدارة الأمريكية مجلس الأمن الدولي وتجاوزته عندما

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

شنت حربها الدموية على العراق والتي أسفرت عن تدمير دولة ووقوع شعب تحت الاحتلال وقتل مئات الآلاف وتشريد الملايين ونتساءل، هل اغتيال رفيق الحريري يشكل جريمة تستدعي التحقيق وإنزال العقوبات بالمجرمين الذين ارتكبوا هذه الجريمة وفي حين ان احتلال دولة وأسر شعب في افغانستان والعراق، وحصار دولة كسورية واستهداف دول أخرى مثل إيران ، كوريا الشمالية وغيرهما لا يعتبر جريمة تستدعي العقاب لمن اقترفها؟! وهل قيام الإدارة الأمريكية باستهداف ومواجهة كل من لا يستجيب لسياساتها ومصالحها وأطماعها على الساحة الدولية لا يعتبر جريمة ترتكب بحق المجتمع الدولي وامنه واستقراره؟! مثلما نتساءل، لماذا يتم نشر تقرير يتعلق بجريمة اغتيال قبل استكمال التحقيق؟ طبعا، الاجابة لا تحتاج إلى عناء كبير لمعرفتها وإدراك مراميها وأهدافها ان المقصود بات واضحا فهو استهداف سورية والمقاومة اللبنانية والفلسطينية وسلاحها. مثلما يرمي إلى الهاء الشعب الأمريكي والرأي العام العالمي بقضية أخرى تغطي على فشل الإدارة الأمريكية في العراق وعلى أزمتها ومأزقها هناك. ثم نتساءل، لماذا تم زج الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة في عملية اعترف ميليس نفسه بعد أيام قليلة من نشر التقرير بأن القيادة العامة ليست متهمة بالتأكيد، جاء هذا الاتهام بناء لطلب الجهة الأمريكية والصهيونية لفتح الملف الفلسطيني في لبنان ودفع السلطة اللبنانية لمعركة مع الفلسطينيين تخدم المخطط الأمريكي الصهيوني في اضعاف

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الفلسطينيين وإجبارهم على التنازل عن حق العودة تمهيداً للتخلص منهم وتوطينهم في لبنان.

مثلما جاء التقرير في الوقت الذي بدأت تتصاعد فيه المقاومة في العراق ويزداد المأزق الأمريكي عراقيا وداخليا ودوليا، واتهام سورية بالمشاركة في اغتيال الحريري من أجل الضغط عليها لمساعدة الاحتلال الأمريكي في الخروج من هذا المأزق وإلا فالعقاب الدولي جاهز.

ونقول، إن تقرير ميليس ومن بعده تقرير لارسن تمت صياغتهما في الغرف السوداء المغلقة من أجل إزاحة آخر عقبة عن طريق المشروع الأمريكي الصهيوني الذي أعده المحافظون الجدد للمنطقة. لكن وفي كل الاحوال ، ومع اعترافنا بصعوبة المرحلة وما يواجه سورية ولبنان والمقاومة في لبنان وفلسطين والعراق، ستبقى سورية مثلما كانت دائما متمسكة بثوابتها الوطنية والقومية، ملتزمة بموقفها النضالي، مثلما ستبقى سورية كما كانت دائما أيضاً تتعامل بحكمة مع ما يواجهها من تحديات وصعوبات، ولكن يجب عدم ترك سورية وحيدة في مواجهة الاستهدافات الأمريكية الصهيونية الاستعمارية ، بل يجب على العرب كل العرب إسناد سورية والالتفاف حولها، لان القضية ليست قضية الحريري بل إنها اكبر من ذلك بكثير انها قضية استهداف الأمة العربية كلها في أمنها وسيادتها واستقلالها وثرواتها وأرضها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: شبكة محيط الاخبارية

التاريخ : ٣١ اكتوبر ٢٠٠٥

المعارضة السورية تطالب باستقالة الأسد وتوقعات بفرض عقوبات على دمشق



نيويورك: من المرجح أن يصوت مجلس الامن الدولي الذي يضم 15 دولة يوم الاثنين على مشروع قرار يهدد سوريا بعقوبات اقتصادية ما لم تتعاون تماما مع التحقيق الذي تجريه الامم المتحدة في حادث اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري. وكان المجلس وافق على طلب من لبنان بتشكيل لجنة تولى رئاستها المدعي الالماني ديتليف ميليس للتحقيق في اغتيال الحريري.

ويهدد المشروع في أبرز نقاطه بفرض عقوبات اقتصادية على سوريا اذا لم تتعاون دمشق "بغير شروط" مع لجنة التحقيق الدولية التي يرأسها ميليس. ويشمل التعاون ان تحتجز سوريا اي مسؤولين او غيرهم من الافراد تشتبه لجنة التحقيق التابعة للامم المتحدة في "تورطهم في التخطيط او الرعاية او التنظيم او التدبير لهذا العمل الارهابي" واتاحة استجوابهم وتستطيع لجنة التحقيق الدولية تحديد المكان والظروف التي سيستجوب فيها مسؤولون سوريون.

كما يشمل مشروع القرار فرض حظر على السفر للخارج وتجميد الاصول بالنسبة للافراد الذين ذكرت اللجنة.او الحكومة اللبنانية انهم مشتبه بهم في التخطيط او التنظيم او التنفيذ لعملية الاغتيال.

لكن تلك العقوبات التي ستفرض على الافراد تخضع لموافقة لجنة جديدة تابعة لمجلس الامن يشارك فيها جميع اعضاؤه الخمسة عشر. ويحق لاي عضو الاعتراض على اي اسم. كما يمكن قبول استثناءات لاسباب

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

انسانية.
وتسعى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وهي الدول الثلاث التي ترعى مشروع القرار إلى اعتماده بالاجماع.
وعارضت روسيا والصين فرض عقوبات لكن الدبلوماسيين لا يتوقعون ان تستخدما حق النقض (الفيتو) الذي تتمتعان به خلال اجتماع المجلس.
على صعيد آخر طالب رياض الترك عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الديموقراطي السوري الرئيس بشار الأسد ورئيس وزرائه إلى تقديم الاستقالة. مشيرا إلى أن ذلك ربما يسهم في إخراج سوريا من المأزق التي وضعت فيه.
من ناحية أخرى، انتقد مجلس الشعب السوري تقرير لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري مفندا في التقرير ما وصفه بالتناقضات والمخالفات القانونية.
واعتبر أن التقرير يهدف إلى تحقيق غايات سياسية وليس الوصول إلى الحقيقة في جريمة اغتيال الحريري.
وكان وليد المعلم نائب وزير الخارجية السوري قد قام أمس الاحد بجولة في دول الخليج لحشد التأييد العربي عشية اجتماع يعقده مجلس الأمن الدولي لبحث فرض عقوبات على دمشق فيما يتصل بمقتل رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري.
وفي محاولة فيما يبدو لتجنب الموافقة على مشروع قرار صارم من مجلس الأمن تدعمه الولايات المتحدة وفرنسا بدأت سوريا تحقيقاتها الخاصة يوم السبت في مقتل الحريري.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الخليج
التاريخ : ٣١ اكتوبر ٢٠٠٥

خيارات الرئيس بشار ..... تركي علي الربيعو

تركي علي الربيعو

ليس اللبنانيون وحدهم ا لذين عاشوا "حالة طوارئ نفسية" و هم يترقبون تقرير "كولومبو برلين" أي ديتليف ميليس كما وصفته الصحف الألمانية، فالسوريون أيضا عاشوا حالة الطوارئ تلك، وهم يترقبون ما سيقوله "هانس بليكس سوريا"، ويتحسسون أخبار الداخل بقلق، فثمة من ينتظر حالات انتحار لاحقة تنوس بين الموت بكرامة او الموت بين مخالب ديتليف ميليس. وثمة من يتفرج على سوق الفرجة السياسية السورية، التي راحت تعزو انتحار مسؤوليها الى الضغط المتواصل للسلطة الرابعة.

بين انتظار "بليكس سوريا" الذي غلب على تقريره الوصف وبين "انتظار غودو"، يتطلع السوريون باتجاه الرئيس بشار الأسد،يرصدون حركته،ملامح وجهه، طريقته في التعبير،خطابه السياسي العلني منه والمسكوت عنه ،الحدود الصراطية التي يرسمها بين "الخيانة" كما جاء في مقابلته مع مراسلة "السي إن إن"، و"الوطنية" بين الخارجين عليه والموالين له، يدققون في أدق التعابير، باحثين عن مراميها، لا ينافقون كما فعل سابقون، من الذين كانوا يحصون عدد حروف الجر في خطاب الرئيس السوري حافظ الأسد، فالمرحلة دقيقة وحساسة ووجه الرئيس بشار يكاد يكون مرآتها العاكسة، من هنا مصدر حالة الطوارئ التي يعيشونها، ومصدر تساؤلهم: كيف السبيل الى الخروج من حالة الحصار بأقل ما يمكن من الخسائر، خاصة ان التاجر الدمشقي الذي يحصي أربا حه أكثر من خسائره يتقن المراهنة جيدا كما يكتب هنري كيسنجر في مذكراته.

ومع تزا يد الضغوط الخارجية التي تأخذ صيغة بازار سياسي مفتوح يهدف ا لى تحقيق مكاسب أمريكية في العراق، وتعديل المواقف السورية، وتزايد الضغوط الداخلية ممثلة في إعلان دمشق الأخير، والذي عزا حالة الحصار والأخطار التي يمر بها البلد الى حالة الاحتكار التي أسست "لنظام شمولي فئوي "اغتال السياسة وأخرج الناس من دائرة الاهتمام العام".

أقول في سياق البازار هذا، تتطلع الأنظار الى الطريق الذي يمكن للرئيس السوري أن يسلكه، وهو واحد من ثلاثة طرق، لكي لا نقول ثلاثة خيارات.

1 الطريق الأول :أن يقتدي بالنموذج الليبي فيدخل ا لى سوق البازار السياسي الأمريكي المفتوح، يقبل بشروطه لكي لا نقول يركع لها، يصبح جزءا من الأجندة الأمريكية الطامعة في إعادة صياغة المشرق العربي من جديد، يرضى عن طواعية بكل ما تمليه الإدارة الأمريكية، مقابل بقائه في السلطة، وبذلك يكون قد تخلص من الضغوط الخارجية والضغوط الداخلية معا، التي يمكن الالتفاف عليها كما جرى في النموذج الليبي الذي بات نموذجا يحتذى.

2 الطريق الثاني: أن يقتدي الرئيس السوري بالحدث الموريتاني، بمعنى أن يوجه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

قبلته من العقيد القذافي الى العقيد أعلي بن محمد فال بن عبدالعزيز، وهذا يعني أن عليه أن يقطع الصلة مع الحقبة السياسية التي صادرت الحياة السيا سية في سوريا، فيصدر عفوا عاما ويبيض السجون من أهل الرأي، وينفتح سياسيا على المعارضة في الداخل،ويمهد الى تحولات ديمقراطية في فترة حرجة، والى تبادل حقيقي للسلطة، وبذلك يكون قد قوى جبهته الداخلية وأزال كل أ سباب التوتر الداخلي التي عبر عنها إعلان دمشق، و هذا ما تنتظره منه قوى الداخل، أي أن يقوم بانقلاب من داخل المؤسسة العسكرية يثبت فيه أن العسكر ليسوا بعيدين عن الديمقراطية وإنها قد تكون خيارهم في اللحظات الصعبة التي يمر بها الوطن.
الطريق الثالث: أن يتجه الى المقاو مة وهي ورقة لا يمكن الاستهانة بها، والى طريقه المترع بالإيديولوجيا والوطنية معا،الذي يعتمد فيه على رؤية للإصلاح، مفادها ان الإصلاح الاقتصادي سابق على الإصلاح السياسي،وان المطلوب هو إصلاح تدريجي لا يسمح لأعداء الوطن بالولوج من الخرم الضيق للإصلاح، وبالتالي الاعتماد على قواه الذاتية (الجيش والحزب والجماهير التي باتت كارهة للمشروع الأمريكي بعد تجربة العراق)في مناهضة المشروع الامبريالي،الذي لا يعرف أحد ماذا ير يدون منه وهذا ما أعرب عنه في لقائه الشهير مع "سي إن إن"، وهذا أمر مكلف.
ثلاثة طرق تقض مضجع الرئيس والسؤال أيها يسلك في هذا الوقت الحرج الذي يقض مضجع الجميع أيضا؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: المستقبل
التاريخ : ٣١ اكـتـوبر ٢٠٠٥

السلاح الفلسطيني في لبنان يخدم مَنْ؟

خيرالله خيرالله

لماذا يطرح موضوع السلاح الفلسطيني في لبنان نفسه بهذه القوة والحدة في هذه الأيام؟ الجواب بكل بساطة هو أن هناك من يحاول إقحام السلاح الفلسطيني في عملية واضحة كل الوضوح الهدف منها المساهمة في تغطية جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. والأكيد أنه كلما اقترب اليوم الذي ستظهر فيه الحقيقة كاملة، ستطفو على سطح الأراضي اللبنانية مخلفات النظام الأمني السوري ـــ اللبناني الذي لم يعد لديه سلاح سوى تلك الألغام التي زرعها طوال سنوات تحسباً لل يوم ا لذي سيتوجب فيه على القوات السورية الخروج من لبنان.

من الواضح أن النظام الأمني المشترك؛ الذي يعتبر المسؤول المباشر عن اغتـ يال رفيق الحريري سيستخدم كل ما لديه من ألغام وأسلحة لاثبات أن لبنان بلد غير قابل للحياة بعد خروج القوات السورية منه وأنه إما يكون "ساحة" سورية وإما لا يكون. وفي هذا السياق كان الرئيس بشار الأسد واضحاً كل الوضوح مع ممثلي المنظمات الفلسطينية المعارضة للسلطة الوطنية الذين التقاهم الشهر الماضي. في ذلك اللقاء الذي شدد فيه الرئيس السوري على أهمية التصعيد العسكري في الأراضي الفلسطينية، حرص في الوقت ذاته على تأكيد ضرورة احتفاظ الفلسطينيين في لبنان بسلاحهم الى حين يأتي فيه اليوم الذي يتأمن لهم حق العودة بموجب القرار 194 وذلك بغض النظر عما إذا كان في استطاعة لبنان تحمّل السلاح الفلسطيني خارج المخيمات أو داخلها.

هل من المنطقي بقاء لبنان أسير حق العودة للشعب الفلسطيني، علماً بأن واجب لبنان حكومة وشعباً توفير ظروف معيشية وانسانية لائقة لأي لاجئ على أرضه؟ هل من المنطقي أن يدفع لبنان وحده ثمن الظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني وأن يكون هذا الثمن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مضاعفاً مرتين مرة أولى عندما تتحوّل المخيمات مجرّد جزر أمنية لا سلطة للدولة عليها ومصدر قلق للبنان واللبنانيين وتهديداً للاستقرار في البلد. ومـرة ثانيـة عنـدما تصيـر منظمات فلسطينية تابعة مباشرة للنظام السوري أدوات في لعبة لا فائدة منها سوى القـول للعالم ان لبنان ليس قادراً على حماية نفسه بنفسه وأن الخيار بين الفوضى المتمثلة بالفراغ الأمني من جهة وبين عودة القوات السورية من جهة أخرى كي تمسـك دمشـق مجـدداً بخيوط اللعبة وكي تحول دون تفجير مزيد من الألغام التي زرعت في السنوات الأخـيرة عن سابق تصوّر وتصميم؟

كان تقرير رئيس لجنة التحقيق الدولية القاضي الألماني ديتليف ميليس نقطة تحوّل علـى الصعيد الاقليمي وذلك بوضعه النقاط على الحروف وتأكيده أن أصابع الاتهام في اغتيـال رفيق الحريري موجهة الى النظام الأمني السوري ــ اللبناني. وهذا يعني بطبيعة الحال أن على النظام السوري مواجهة الحقيقة، أو أقله المباشرة في ذلك على غرار ما حصل فـي لبنان حيث صار قسم من ركائز النظام الأمني في السجن في انتظار المحاكمة.

من الثابت حتى هذه اللحظة أن النظام السوري ليس قادراً على ممارسة هذه النقلة النوعية. على العكس من ذلك أنه يراهن على استخدام ألغامه اللبنانية بدءاً بالسلاح الفلسطيني. وكان ممثل الأمين العام للأمم المتحدة تيري رود لارسن واضحاً في تقريره الأخير عن المراحل التي قطعها تنفيذ القرار الرقم 1559 الصادر عن مجلس الأمـن فـي أيلـول (سـبتمبر) الماضي. لاحظ رود لارسن في تقريره الذي سيزيد من دون شك العزلة الدوليـة للنظـام السوري "زيادة في تدفق الأسلحة والأفراد من سوريا الى جماعات فلسطينية في لبنان".

يبدو منطقياً بالنسبة الى النظام السوري أن يرفض التعاطي مع الواقع المتمثل في تقريـر ميليس خصوصاً أن أي صفقة يعقدها، هذا إذا وجد من يعقد معه صفقة، ستشمل أشخاصاً في أعلى الهرم السياسي والأمني. ولكن ما يبدو غير منطقي وجود انسان فلسطيني، مهما بلغت درجة العمالة لديه للنظام السوري أو لغيره من الأنظمة في المنطقة، على اسـتعداد لالحاق الأذى بلبنان واللبنانيين... اللهم إلا إذا كان هذا الفلسطيني الذي يصر على التجوّل بسلاحه خارج المخيمات يريد أن يضع نفسه في خدمة اسرائيل التي هي في نهاية المطاف المستفيد الأول من أي أذى يلحق بلبنان. وقد كانت اسرائيل المستفيـد الأول من عمليـة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اغتيال رفيق الحريري التي لا يوجد أدنى شك في أن النظام الأمني السوري ــ اللبناني يقف خلفها. هل من تفسير آخر للسلاح الفلسطيني في لبنان غير الرغبة في خدمة اسرائيل أو الذين يعملون من أجل حماية مصالحها من حيث يدرون أو لا يدرون؟ أول يس الذين يخدمون اسرائيل هذه الأيام هم أولئك الذين يطلقون أكثر الشعارات تطرّفاً من أجل تغطية جرائمهم في حق لبنان واللبنانيين؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية